

3428

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

للقتي الدين أحمد بن علي المقرئ



الجزء الثالث - القسم الأول

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرمي تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

تتوييه

تم تحقيق هذا الجزء من كتاب « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقریزی
بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية بالجمهورية العربية المتحدة .
والحقق يشكر أبناءه وتلاميذه الذين عاونوه في إنجاز هذا العمل ،
وهم السادة :

عبد العزيز محمود عبد الدايم

فراج عطا سالم

ليبية إبراهيم مصطفى

يحيى عبد الحميد الحديني

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الجزء الثالث

كان ذلك سنة ١٩٣٤ - أي منذ أكثر من ثلث قرن - عندما أصدر أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة أول قسم من كتاب السلوك للمقرئى . وما زال هذا الكتاب يشغل الكثير من وقته ويستنفد الغزير من جهده حتى تم إصدار الجزأين الأول والثانى منه . وجاء كل منهما فى ثلاثة أقسام . وكان لى شرف المعاونة فى إخراج القسم الثالث من الجزء الثانى سنة ١٩٥٨ .

وبصدور هذا القسم ، توقف العمل فى كتاب السلوك تماما ، إذ يبدو أن الجهد الذى يتطلبه تحقيق الجزأين الثالث والرابع كان أكبر مما تحتمله صحة الفقيه ، بعد أن غدا شيخا لا يقوى بصره على إتمام هذا العمل الكبير .

وما كادت تخف حدة الصدمة التى روعت الأوساط العلمية بوفاة المرحوم الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة فى ديسمبر سنة ١٩٦٨ ، حتى كان السؤال الذى رددته السنة المشتغلين فى حقل تاريخ العصور الوسطى هو : وماذا سيكون من أمر كتاب السلوك ، وهو الكتاب الذى يمثل بجدارة مكان الصدارة وسط مؤلفات علم التاريخ فى القرن التاسع المجرى ؟ ولفسرة من الوقت لم يجد هذا السؤال جوابا ، إذ يبدو أن المشتغلين بتحقيق التراث العربى

نخشوا الإقدام على مهمة إتمام كتاب السلوك لعدم سهولة تلك المهمة من ناحية، ولأن أى جهد يبذل فى هذا الصدد ربما يبدو متواضعا إلى جانب الجهد العملاق الذى بذله المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة فى تحقيق الجزأين الأول والثانى من ناحية أخرى.

وكان أن اتصل بى الأستاذ الدكتور محمود الشنيطى وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب ، والمشرف على مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة ، وطلب منى النهوض بمهمة إتمام كتاب السلوك للمقريزى ، بصفتى أحد الذين عاونوا المرحوم الأستاذ الدكتور زيادة فى إخراج بعض الأقسام التى صدرت من هذا الكتاب ، ثم بصفتى خايفة الدكتور زيادة فى شغل كرسي تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب بجامعة القاهرة . وليس هناك أحب إلى فرد من أن يتم رسالة أستاذه ، فتصدت لهذه المهمة ، وأقبلت عليها فى حماسة وصبر بالغين ، إيمانا منى بأهمية كتاب السلوك من جهة ، وحرصا منى على تحقيق أمنية كان أستاذنا الفقيه يرجو تحقيقها فى حياته من جهة أخرى . وإذا كان الدكتور زيادة ، فى تصديره للقسم الثالث من الجزء الثانى من كتاب السلوك ، قد وصف المقريزى بأنه أستاذه ، فإنه يسعدنى ويشرفنى أن أجد فى إتمام تحقيق كتاب السلوك تكريما لأستاذى وأستاذ أستاذى ، أى لمحمد مصطفى زيادة وأحمد بن على المقريزى ، عليهما جميعا رحمة الله .

والواقع أنه من الناحية العلمية البحتة كانت ثمة ضرورة ملحة لإتمام كتاب السلوك للمقريزى ، لأن الجزأين الثالث والرابع اللذين لم يتم نشرهما مطلقا من هذا الكتاب ، يمثلان أخطر أجزاء تلك الموسوعة التاريخية ، وأكثرها

أهمية للباحث . ذلك أن المعروف عن كتب الحوليات في العصور الوسطى أن المؤلف كان يبدأ كتابه عادة بتاريخ بعيد ، ربما امتد إلى بداية الخليفة ، ولا يزال يروي الأحداث ويلاحق السنين - معتمدا على النقل عن قبله من المؤرخين والكتاب - حتى يصل إلى عصره ؛ وعندئذ تبرز القيمة العلمية الحقيقية للكتاب ؛ لأن المؤلف في هذا الجزء يكون شاهد عيان ، لا مجرد ناقل عن الغير ، وبالتالي فإنه يعتبر مصدرا أصيلا فيما يكتبه ويرويه .

وإذا كان المقرئ قد أراد من كتابه السلوك أن يكون تاريخا للدولتين الأيوبيّة والمماليكية ، فإن علينا أن نذكر أن المقرئ ولد سنة ٧٦٦ هـ (١٣٦٤ م) وتوفي سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤٢ م) ، ومعنى ذلك أنه لم يشاهد بنفسه شيئا من الأحداث التاريخية التي رواها وكتب عنها في الجزأين الأول والثاني من كتابه . وقد انتهى القسم الثالث من الجزء الثاني من كتاب السلوك - وهو القسم الذي وقف عند تحقيقه أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة - بأحداث سنة ٧٥٥ هـ ؛ أي قبل أن يولد المقرئ نفسه بإحدى عشرة سنة . ومن الواضح أن المقرئ اعتمد في تدوين هذا النصف الأول من كتابه على الجمع والنقل ، مما جعل المعاومات التي ذكرها لا تختلف كثيرا عما جاء في غير كتاب السلوك من الكتب المعاصرة والسابقة . وإذا كانت ثمة ميزة لهما كتبه المقرئ عن تاريخ تلك الحقبة التي عالجها في الجزأين الأول والثاني من كتاب السلوك ، فإن هذه الميزة تبدو في تحليله لحدث أو تعليقه على حدث آخر ، أكثر مما تبدو في إتيانه بجديد .

على أن الوضع يختلف بالنسبة للجزأين الثالث والرابع من كتاب السلوك، إذ كان المقریزی في كتابته لما ذكره من أحداث في هذين الجزأين معاصرا وشاهد عيان، يعتمد فيها يكتب على حواسه من سمع وبصر وفؤاد، لا على ما ينقله عن الغير؛ الأمر الذي يجعل لهذين الجزأين صفة الجدة والابتكار بالنسبة لتاريخ الحقبة التي عالجها فيهما. وتبدو هذه الحقيقة منذ القسم الأول من الجزء الثالث، وهو القسم الذي يسعدنا أن نقدمه اليوم للمشتغين بالدراسات التاريخية، إذ تصادفنا فيه بعض إشارات يؤكد فيها المقریزی - لأول مرة في كتابه السلوك - مشاركته في بعض الأحداث التي يسردها في كتابه. فهو - على سبيل المثال لا الحصر - يقول في حوادث سنة ٧٧٥ هـ ما نصه: « وخرج الناس في بكرة يوم الخميس عشرينه إلى قبة النصر - خارج القاهرة - وهم حفاة مشاة، بثياب مهنتهم، ومعهم أطفالهم، وكنت من خرج يومئذ ... ».

ثم يقول في حوادث سنة ٧٧٦ هـ ما نصه: « في نصف جمادى الآخرة هذا ابتداء الوباء في الناس في القاهرة ومصر، وكثر موت الفقراء والمساكين بالجوع، فكنت أسمع الفقير يصرخ ... ». وفي حوادث سنة ٧٧٨ هـ يقول ما نصه: « ولم يعز مع هذا وجود السكر، بل ولا غلا سعره، فقد أدركنا هذا وعامنا صحته ... ».

وهكذا نجد المقریزی في الجزأين الثالث والرابع من كتابه السلوك قد أصبح فارس ميدانه وشاهد عيانه؛ أو بعبارة أخرى فإنه أصبح في هذين الجزأين مصدرا أصيلا يستمد منه الباحثون ما رأه بعينه وما سمعه بأذنيه؛ وما أحسه بفؤاده.

وقد اعتمدنا في تحقيق الجزأين الثالث والرابع من كتاب السلوك على ثلاث نسخ :

الأولى : نسخة جامع فاتح كتبخانىسى (٤٣٨١ - ٤٣٩٠) وهى النسخة التى اتخذها أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة أصلا لنشر الجزء الثانى بأقسامه ، وقد احتفظنا لها برمز (ف) .

الثانية : نسخة أحمد الثالث (٢٩٢٨) ، وهى نسخة كاملة منقولة عن نسخة من خط المؤلف ، وتوجد منها صورة تحمل رقم ٢٨٤ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة . وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (ا) .

الثالثة : نسخة المكتبة الأهلية بباريس (١٧٢٦) وتوجد منها صورة شمسية بدار الكتب المصرية تحمل رقم ٤٥٥ . وقد احتفظنا لهذه النسخة برمز (ب) .

واتخذنا نسخة (ا) أساسا وأصلا لنشر الجزأين الثالث والرابع ، بعد أن اتضح لنا أنها أتم النسخ الثلاث وأدقها ، فى حين أن نسخة (ف) ليس لها سند سوى وضوح خطها ، وهذا وحده لا يقال من خطورة الأخطاء اللغوية وغير اللغوية التى تبدو فى صفحاتها .

• • •

ثم إننا راعينا فى تحقيق الجزأين الثالث والرابع من كتاب السلوك أن يكون عملنا بقدر الإمكان إتماما للعمل الذى بدأه أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة . لذلك حرصنا على أن تتبع التجزئة الرباعية التى سارت عاينها معظم النسخ الخطية المعروفة لنا من كتاب السلوك ، لا التجزئة الإثنا عشرية

التي سارت عليها نسخة فاتح. واتخذنا عهود السلاطين بداية للأجزاء والأقسام
فقسنا كل جزء من هذين الجزأين إلى ثلاثة أقسام ، على أن نجعل الفهارس
والكشافات الخاصة بكل جزء في نهاية القسم الثالث منه ، وبذلك يخرج كتاب
السلوك بأجزائه الأربعة في إثنا عشر قسما . كذلك حرصنا على ألا نكرر شرح
لفظ أو تفسير مصطلح سبق شرحه في الجزأين الأول والثاني . وإذا كان
المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة قد ذكر في تصديره للقسم الثالث من
الجزء الثاني أنه تعرض لبعض النقد بسبب الإطالة في الحواشي في الأقسام التي
حققها من كتاب السلوك ، مما دفعه إلى الإيجاز والاختصار في الشروح التي
وضعها لذلك القسم ، فإننا أفدنا من هذه الملاحظة وركزنا جهودنا في تحقيق
المتن ومقارنته واستكمالته وتصحيحه ، مع الاختصار على شرح ما تستدعي
الضرورة شرحه دون إسراف أو تكرار .

والملاحظ بوجه عام أنه حينما يصبح المخطوط قريبا من عصر المؤلف ،
أو بعبارة أخرى حين يكون المؤلف معاصرا للأحداث التي يدونها أو شبه
معاصر ، تأتي كتابته في الغالب مفصلة طويلة مشروحة ، فتقل حاجة المحقق إلى
وضع حواش تاريخية أو إضافات ، وتصبح عنايته الكبرى منصبة على تحقيق
المتن وشرح الأعلام الجغرافية أو الاصطلاحية . وهنا تستجد مسألة ، هي أنه
يجب على المحقق تحايل المتن وتفصيل حقائقه ، بحيث يجعل الحقيقة الواحدة
مستقلة ، وأن يبدأ أول السطر كلما أمكن . وهذه عماية لا تقل أهمية عن
وضع الحواشي التاريخية .

لمرفة دول الملوك

(ك)

وأخيرا ، فإنه لا يفوتنى أن أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور محمود
الشنيطى وكيل وزارة الثقافة، لما قدمه لى من تسهيلات ، وما وضعه تحت
تصرفى من إمكانيات من أجل إنجاز هذا العمل .

والله ولى التوفيق ما

دكتور

سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرسى تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

شوال ١٣٨٩
يناير ١٩٧٠
القاهرة فى

المحتويات

أولا : السنوات الواردة بالتسم الأول من الجزء الثالث

الصفحة			
١	حوادث	٧٥٥	سنة
١٣	وفيات		
١٧	حوادث	٧٥٦	سنة
٢٢	وفيات		
٢٧	حوادث	٧٥٧	سنة
٣١	وفيات		
٣٤	حوادث	٧٥٨	سنة
٣٦	وفيات		
٣٩	حوادث	٧٥٩	سنة
٤٤	وفيات		
٤٧	حوادث	٧٦٠	سنة
٤٨	وفيات		
٥٠	حوادث	٧٦١	سنة
٥٥	وفيات		
٥٨	حوادث	٧٦٢	سنة
٦٩	وفيات		
٧٣	حوادث	٧٦٣	سنة
٧٧	وفيات		

المحتويات

(ن)

الصفحة			
٨١	حوادث	٧٦٤	سنة
٨٦	وفيات		
٩٠	حوادث	٧٦٥	سنة
٩٣	وفيات		
٩٦	حوادث	٧٦٦	سنة
١٠١	وفيات		
١٠٤	حوادث	٧٦٧	سنة
١٢٤	وفيات		
١٢٧	حوادث	٧٦٨	سنة
١٤٦	وفيات		
١٤٩	حوادث	٧٦٩	سنة
١٦٢	وفيات		
١٦٩	حوادث	٧٧٠	سنة
١٧٧	وفيات		
١٨٠	حوادث	٧٧١	سنة
١٨٦	وفيات		
١٨٩	حوادث	٧٧٢	سنة
١٩٢	وفيات		
١٩٥	حوادث	٧٧٣	سنة
٢٠٠	وفيات		
٢٠٢	حوادث	٧٧٤	سنة
٢٠٨	وفيات		

(س)

المحتويات

الصفحة			
٢١٢	حوادث	٧٧٥	سنة
٢٢٧	وفيات		
٢٣١	حوادث	٧٧٦	سنة
٢٤٣	وفيات		
٢٥٠	حوادث	٧٧٧	سنة
٢٥٧	وفيات		
٢٦٤	حوادث	٧٧٨	سنة
٢٩٥	وفيات		
٣٠٣	حوادث	٧٧٩	سنة
٣٢٥	وفيات		
٣٢٧	حوادث	٧٨٠	سنة
٣٤٩	وفيات		
٣٥٢	حوادث	٧٨١	سنة
٣٧٤	وفيات		
٣٧٧	حوادث	٧٨٢	سنة
٤٠٦	وفيات		
٤٠٩	حوادث	٧٨٣	سنة

ثانيا : عهد السلاطين

الصفحة

١	السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون الألفى
٦٤	السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجى بن الناصر محمد بن قلاون
٨٣	السلطان الملك الأشرف زين الدين أبو المعالى شعبان ابن الأجدد حسين بن الناصر محمد بن قلاون
٢٨٤	السلطان الملك المنصور على بن السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون

السلطان الملك الناصر

حسن بن محمد بن قلاون [الألفي^(١)]

ولما قبض على الملك الصالح صالح ، وخلع ، اقتضى رأى الأمير شيخو - وسائر الأمراء - إعادة السلطان حسن ، لما كان يبلغهم عنه من ملازمته فى مدة حبسه للصلوات [الخمس^(٢)] والإقبال على الاشتغال بالعلم ، حتى إنه كتب بخطه كتاب « دلائل النبوة »^(٣) للبيهقى . فاستدعوا الخليفة وقضاة القضاة ، وأحضروا السلطان من محبسه ، وأركبوه بشعار المماكة ، ومشى الأمراء كلهم ، وسائر أرباب الدولة فى ركابه ، حتى جلس على تخت الملك ، وبايعه الخليفة ، فقبلوا له الأرض على العادة ، وذلك فى يوم الاثنين ثانى شهر شوال . وبات الأمراء فى الأشرفية من القلعة . وأرسل الأمير صرغتمش^(٤) ، والأمير تقطاي الدوادار ، إلى الأمير طاز ، ليخبراه بما وقع ، فصار إليه ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ ، ب ومثبت فى نسخة ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ ، ب ومثبت فى ف .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى النيسابورى الفقيه الشافعى ، المتوفى سنة ٥٤٥٨ هـ . له مصنفات كثيرة ، منها السنن الكبرى والسنن الصغرى والمعارف والآداب فى الحديث ، والترغيب والترهيب ، وفضائل الصحابة وغيرها . وقد عدا الكتاب المشار إليه فى المتن ، وهو دلائل النبوة ، ويقع فى ثلاثة مجلدات . (انظر رفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٢٠) .

(٤) الأشرفية ، قصر فى قلعة الجبل ، أنشأه الملك الأشرف خليل بن قلاون فى سنة ٦٩٢ هـ .

(المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ٢١١) .

ولقياه بالطرانة^(١) ، وقد رجع . وبلغه الخبر ، فعرفاه ما كان في غيبته ، وأقبلا معه إلى حيث أرادوا تعديت النبل^(٢) ، فأرسل الله ريحا عاصفا منعت المعادي من المسير . فأقاموا على الشط - والريح قوية - إلى بعد العصر ، ثم عدوا إلى [مدينة^(٣)] مصر .

ونزل الأمير طاز بالمدرسة المعزية ليفطر ، فإنه كان صائما . وبلغ إخوته ومن ياوذه به مجيئه ، فأخذوا في تدبير أمورهم ، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا ، لا حتراز الأمير شيخو منهم ، والتوكيل بهم . إلا أن الأمير كلتا ركب في عدة من مماليكه - وممالك أخيه الأمير طاز - يريد ملتقاه ، فأنكر شيخو ذلك . واتفق أن مماليكه ظفروا بمملوكين من أصحاب كلتا لابسين^(٤) ، وأحضروهما إلى شيخو . فركب الأمير بأجك^(٥) في عدة من مماليكه ، واتفقاه بعد العصر عند باب اصطبل طاز ، فلم يطق محاربتة ، لكثرة جمعه ، فرجع ، فرموه بالنشاب وساروا إلى لقاء طاز .

وبعث الأمير شيخو بمماليك كل من الأميرين صرغتمش وتقطاساي ليلاقتوهما^(٦) ، فجدوا في المسير حتى لقاوهما عند الرصد بعد المغرب ، وهما مع^(٧)

(١) انظر القسم الثاني من الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٠٥ حاشية ٢ ، وكذلك على مبارك :

الخطط التوفيقية ج ١٣ ص ٣٤ .

(٢) في نسخة أ ، ب « إلى حيث أرادوا تعديت النبل » . والصيغة المثبتة من نسخة ف .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة أ ، ب وساقط من نسخة ف .

(٤) الأمير كلتا : أخو الأمير طاز ، وقد كتبه أبو المحاسن (كلتاي) انظر النجوم الزاهرة ج ١٠

ص ٣٠٢ والعيني : عقد الجمان حوادث سنة ٥٧٥٥ . (ج ٢٤ ق ١ ورقة ١٠٣) .

(٥) يفهم من سياق المعنى أنهما كانا لابسين عدة الحرب .

(٦) كذا في نسخة أ . ب . وفي نسخة ف « بأجك » بالياء .

(٧) في نسخة (ف) « ليقتلوهما » ، والصيغة المثبتة من نسخة أ ، ب .

(٨) عن الرصد ، انظر هذا الكتاب ج ٢ ق ٢ ص ١٤٥ حاشية ٣ .

الأمير طاز . فما هو إلا أن أتت أطلاب^(١) الأميرين ، رفس^(٢) كل منهما فرسه ،
 ودكس^(٣) من جانب طاز ، وصار في طلبه بين مماليكه ، فإنهما كانا مارأيا
 ممالك كلتا قد أقبلوا إلى لقاء طاز وهم مابسین ، خافا على أنفسهما . وفي الحال
 وقعت الضجة ولم يبق إلا وقوع الحرب . ففرقت ممالك طاز عنه
 لقله عددهم ، فإن الأطلاب صارت تتلاحق من قبل الأمير شيخو شينا بعد
 شيء ، فطلب طاز أيضا نجاة نفسه وولى بفرسه ، فلم يعرف أين يذهب^(٤) .
 وأقبلت الأمراء إلى الأمير شيخو ، فأركب الأمير قُطْلُوْبُغا الطرخاني في جماعة^(٥)
 من الأمراء لحراسة الطرقات ، ففرقوا في عدة جهات ، وبات بقية الأمراء
 في الأشرفية من القلعة . ووقفت عدة وافرة تحت القلعة .

وبات السلطان والأمير شيخو على باب الاصطبل ، فكانوا طول ليلتهم
 في أمر مريج^(٦) . وظلوا يوم الخميس وليلة الجمعة كذلك . ففي أثناء ليلة الجمعة
 حضر الأمير تُقْطَاي الدوادار - وصحبته الأمير طاز - إلى عند الأمير شيخو .
 وكان طاز قد التجأ إلى بيت تُقْطَاي ، فإن أخت طاز كانت تحته ، فقام
 إليه الأمير شيخو وعانقه ، وبكى^(٧) بكاء كثيرا ، وتعاتبا ، وأقام عنده ليلته

(١) أطلاب : جمع طلب ، وهو لفظ كردى معناه الأمير الذى يقود مائتى فارس ، ثم تطور معنى
 اللفظ فأصبح يطلق على الكتيبة من الجيش . (انظر Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) في نسخة (ف) « فز كل منهما » . والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٣) دكس دكسا الشيء : تراكب بعضه فوق بعض . (انظر القاموس المحيط ، والمنجد) .

(٤) الصيغة المثبتة من نسخة ف ، وفي نسختي أ ، ب « فلم يعرف أين ذهب » .

(٥) الطرخان هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مغضوبا عليه ، انظر

(Poliak : Feudalism in the Middle East, p. 32.)

(٦) أمر مريج : أى ملبس ومختلط .

(٧) كذا في نسختي ف ، ب . أما نسخة (أ) ، فقد وردت العبارة « وبكى بكاء كثيرا » .

تلك . وركب به يوم الجمعة إلى القلعة ، فأقبل عليه السلطان ، وطيب خاطره ،
ورسم له بنيابة حلب ، عوضاً عن الأمير أرغون الكاملى . فلبس [طاز]^(١)
التشريف فى [يوم]^(٢) السبت سابعه ، وسار من يومه ، ومعه الأمير شيخو
وصرغتمش ، وجميع الأمراء ، لوداعه ، فسأل أن تكون إخوته صحبته ،
فأجيب إلى ذلك ، وأخرجوا إليه ، بحيث لم يتأخر عنه أحد من حاشيته ، وعاد
الأمراء ، ومضى لمحل نيابته . وسجن الملك الصالح صالح حيث كان أخوه الملك
الناصر حسن مسجوناً .

ومن غريب ما وقع - مما فيه أعظم معتبر - أنه عمل الطعام للسلطان
[الملك الصالح]^(٥) ليمد بين يديه على العادة ، وعمل الطعام للناصر حسن ليأكله
فى محبسه ، فاتفق خلع الصالح فى أقل من ساعة وسجنه ، وولاية أخيه حسن
السلطنة عوضه ، فمد السماط بالطعام الذى عمل ليأكله الصالح ، فأكله حسن
فى دست مملكته ، وأدخل الطعام - الذى عمل لحسن ليأكله فى محبسه -
على الصالح ، فأكله فى السجن الذى كان أخوه حسن فيه ، فسبحان محيل
الأحوال ، لا إله إلا هو .

وفىها كان القبض على تاج الدين أحمد بن الصاحب أمين الملك عبد الله
[ابن غنام]^(٦) ، ناظر الخاص وناظر الجيش . وعدادت له ذنوب ، منها أنه

- (١) ما بين حاصرتين يقتضيه مباح المعنى .
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى نسخى ا ، ب .
- (٣) كذا فى نسخى ا ، ب . وفى نسخة ف (يكون) .
- (٤) كذا فى نسخى ا ، ب . وفى نسخة ف « ومن عجيب » .
- (٥) ما بين الحاصرتين من نسخة ب . وساقط من نسخى ا ، ب .
- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف . ومثبت فى نسخى ا ، ب .

لما ولي نظر الجيش - بعد علم الدين ابن زنبور - تشدد فيه ^(١) ، مع ساوكة سبيل الأمانة على المعنى بمنع المقايضات والنزولات ، حتى قلت أرزاقهم . ثم لما ولي نظر الخاص بعد بدر الدين - مضافا إلى الجيش - ثم مات الوزير موفق الدين ، مال إلى جهة طاز والملك الصالح ، وأوقع في ذهنهما أنه لا يتمكن من عمل مصالح السلطان مع تحدث الأمير شيخو في أمور الدولة . فنقل ذلك إلى شيخو وصرغتمش ^(٢) ، فقام صرغتمش على شيخو حتى استعفى ^(٣) من التحدث في أمور الدولة ، وقلدوا السلطان أمرها ، فاستقل بالتدبير وحده . وجعل الأمير طاز كأنه يتحدث عنه من غير إظهار ذلك ، فاتفق مع الأمير طاز على توفير جملة من المعاليم المستقرة للمباشرين ، فوفر منها ما تقدم ذكره ، ولم يراع أحدا ، فتنكرت القلوب له . ونقل مع هذا للأمير شيخو عنه أنه أغرى الملك الصالح به ، وعرفه كثرة متاجره وأمواله ، حتى تنكر عاينه وعلى الأمير صرغتمش . فلما توطدت دولة الملك الناصر حسن ، تفرغ الأمير شيخو لناظر الخاص . وعندما خرج من خزانة الخاص بالقاعة أخذ ووضع ^(٤) في رقبته باسة وجنزير ^(٥) ، وكشف رأسه ، وتناولته أيدي الناس يضربونه ^(٦) .

(١) هذه العبارة غير واضحة في نسخة ف ، إذ جاء رسمها « بعد علم الدين ابن زنبور يشدد فيه » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٢) أي بمعنى أنه منع المقايضات والنزولات عن الاقطاعات ، مما أثر في أرزاق ومصالح المقطعين .

(٣) ورد هذا الاسم مرات مشكولا بفتح أوله ومررة بالضم « صرغتمش » والغالب الشكل الأول .

(٤) في نسخة أ « استعفا » والصيغة المثبتة من نسختي ف ، ب .

(٥) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « وينقل » .

(٦) الصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « أخذه ووضع في رقبته » .

(٧) الباسة : الشيء الخشن . (تاج العروس) .

وقد ورد اللفظ في نسخة ف « باشة بالشين » . والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٨) في نسخة ف « تناوله أيدي الناس » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(١) وهم خدام السلطان ومما ليكه بقتله ، فلولا من هو موكل به ، لأنوا
 على نفسه ، وما زالوا به حتى أدخلوه قاعة ^(٢)الصاحب بالقلعة . وماجت القاهرة
 ومصر بأهلها لسرورهم بذلك ، فكان يوما معدودا . ^(٣)ووقع الطلب [عايه]
 بحمل المال ، وبسطت عايه العقوبات بأنواعها . وتولى تعذيبه عدوه خالد
 ابن داود ، فقبض على أخيه كريم الدين ناظر البيوت ، وعلى أزمه وأصهاره
 وأتباعه . وولى مجد الدين موسى ^(٤)الهدباني شاد الدواوين ، فعظمت مصيبتهم
 وجلت بلاياهم ، فإنه أدخل على تاج الدين بمزين حاق رأسه [ثم شق جلدة
 رأسه] ^(٥)بالموسى ، وحشى جراحاته من الخنافس . ثم ألبس رأسه طاسة من
 نحاس قد وقد عايها بالنار ، حتى اشتدت سخونتها ، فعندما أحست الخنافس
 بالحرارة سعت لتخرج ، فلم تجد سبيلا ، فجعلت تنقب في جراحات رأسه
 حتى هلك ، بعد ما رأى في نفسه العبر من كثرة تنوع العذاب الأليم عليه .
 واعترف بخبيثة في داره ، فنزل الأمير قشتمر الحاجب ، ومجد الدين الهدباني
 - شاد الدواوين - وخالد بن داود إليها ، فوجدوا ستة آلاف دينار . وأبيع

(١) في نسخة ف "وهم" بضم الهاء .

(٢) في نسخة ف «تقتله» والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) قاعة الصاحب : قاعة بقلعة الجبل ، عرفت أيضا باسم دار الوزارة ، لأن الوزير إذا كان من
 أرباب الأفلام أطلق عليه اسم الصاحب . وأصل هذه الكلمة يرجع إلى الوزير إسماعيل بن عباد الذي كان
 يصحب مؤيد الدولة أبا منصور بويه ، وكان مؤيد الدولة شديد الميل إليه والمحبة له فسماه الصاحب .

(انظر : المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ٢٢٣) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٥) شد الدواوين وظيفة موضوعها أن يكون صاحبها رفيقا للوزير ، نعتدا في استخلاص الأموال .

(الفلقة شدى : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٢) .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(١) موجوده ، وهدمت داره ، فكانت حملة ما أخذ منه عشرة آلاف دينار .
 واستقر عوضه في نظر الخاص والجيش علم الدين عبد الله بن نقولا ، كاتب
 الخزانة . واستقر كريم الدين أكرم ابن شيخ في نظر الدولة ونظر البيوت .
 واستقر الفخر ابن السعيد — صاحب ديوان الجيش — في كتابة الخزانة عوضه .

(٢) وفي هذا الشهر قدم الأمير أرغون الكاملى نائب حاب ، فأكرم إكراما
 زائدا ، وخلع عليه ، وانعم عايه بإقطاع الأمير طاز من غير زيادة ، وهى
 منية ابن خصيب وناحية أخرى . (٣)

وفي يوم الأربعاء سابع عشر ذى القعدة أخرج الأمير أسندمر العمري
 لنيابة حماة ، ونقل الأمير سيف الدين دُنَيْرَق نائب حماة إلى إمرة بدمشق ،
 ونقل الأمير مَنجَك من صفد إلى نيابة طراباس ، عوضا عن أَيْتَمِش الناصري
 بعد وفاته .

(٤) وفي هذا الشهر ركب السلطان إلى جهة الأهرام ، وعاد فدخل إلى بيت
 الأمير شيخو ، يعودده وقد وعك ، فقدم له مقدمة جاييلة .

وفيه خلع على الأمير صرغتمش ، واستقر في نظر المارستان
 المنصوري ، وكان قد تعطل نظره من متحدث تركى . وانفرد بالكلام
 فيه القاضي علاء الدين على بن الأطروث وفسد حال وقفه ، فإنه كان يكثر

(١) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « خمسة عشرة ألف دينار » .

(٢) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « وفيه قدم الأمير » .

(٣) منية ابن خصيب ؛ مدينة كبيرة حسنة ، كثيرة الأهل والسكان ، على شاطئ النيل ، في الصعيد
 الأدنى (انظر : باقوت ، معجم البلدان) .

(٤) في (ف) « وفيه ركب السلطان » .

من مهادة أمراء الدولة ومدبريها ، ويهمل عمارة ربا^(١)عه حتى تشعثت .
 فنزل إليه الأمير صرغتمش ، ودار فيه على المرضى ، فساءه ما رأى من
 ضياعهم ، وقلة العناية بهم ، فاستدعى القاضي ضياء الدين يوسف
 ابن أبي بكر بن محمد بن خطيب بيت الآبار^(٢) ، وعرض عليه التحدث
 في المارستان كما كان ، عوضا عن ابن الأطروش . فامتنع من ذلك ، فما
 زال به حتى أجاب . وركبا إلى أوقاف المارستان بالمهندسين ، لكشف
 ما يحتاج إليه من العمارة ، فكتب تقدير المصروف ثلثمائة ألف درهم ، فرسم
 بالشروع في العمارة ، فعمرت الأوقاف حتى ترقع ما فسد منها ، ونودي
 بحماية من سكن فيها^(٣) ، فزاد ريع الوقف في الشهر نحو أربعين ألف درهم ،
 ومنع من يتعرض إليهم ، وانصاحت أحوال المرضى أيضا .

وعرض الأمير صرغتمش جميع مستحقى الوقف من الفقهاء والقراء
 وغيرهم ، وأكثر من سؤلهم ، ونقب عن أمورهم ، وألزمهم بمواظبة^(٤)
 وظائفهم .

وفيهما انفتح باب السعى عند الأمير شيخو بالبراطيل في الولايات^(٥) ، فسعى
 جماعة بأموال في عدة جهات ، فأجيبوا إلى ذلك ، وقرروا فيما أرادوه ، وأخذ
 منهم ما وعدوا به ، منهم حاجى استادار ظهيربغا ، استقر في ولاية قوص
 بمائتين وخمسين ألف درهم^(٦) ، قام بها للسلطان والأمراء . واستقر أيضا

(١) في نسخة ف « أرباعه » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٢) بيت الآبار ، امم قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها قرى ، خرج منها غير واحد

من رواة العلم . (٣) في نسخة ف « من يسكن » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٤) في نسخة ف « فالزمهم » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٥) البراطيل هي الرشاوى ، ويقال برطل فلانا أى رشاه (القاموس المحيط) .

(٦) في نسخة ف « قام به » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

ناصر الدين محمد بن إياس بن اللويدارى فى كشف الوجه البحرى ، عوضا عن عز الدين أزدمر الأعمى بنحو ستة آلاف دينار .

وكان أزدمر قد عمى من اثنتى عشرة سنة ، وهو لا يظهر أنه أعمى ، ويركب ، ويكبس البلاد ، ويحضر الخدمة السلطانية مع الأمراء ، وله مملوك يكون معه حيث سلك ، يعرفه ما يريد ، وإذا رأى أحدا يقصده يعرفه به ، فيستقبله من بعد ويسلم عليه كأنه يراه . وكذا إذا جلس للحكم أرشده سرا لما لا بد منه . ومع ذلك فقد كان لطول مدته وتمرنه صار يعرف أكثر أحوال العربان ، ويستحضر أسماءهم ، فيقوى بذلك على تمشية أموره ، بحيث ينحى على أكثر الناس عماؤه ، وأنعم عليه بإمرة طبليخانة .

وفىها خرج ركب الحجاج الرجبية ، صحبة الأمير عز الدين أزدمر الحازندار ، ونزل بركة الحب^(١) على العادة فى يوم الاثنين حادى عشرين رجب . وسافر فيه الطواشى شبل الدولة كافور الهندى ، وقطب الدين هراس وجماعة من الأعيان . فلما وصل الركب إلى بدر : أقيهم قاضى القضاة عز الدين [عبد العزيز] ابن جماعة ، وقد توجه من المدينة النبوية — وكان مجاورا بها — يريد مكة ليصوم بها شهر رمضان . وعند نزولهم بطن مرو أقيهم الشريف عجلان أمير مكة . فخرج عليه ، ومضوا إلى مكة ، فدخلوها معتمرين يوم

(١) بركة الحب : تقع بظاهر القاهرة من بحريها ، وقد تغير اسمها زمن المقرئى — أى فى القرن الثامن الهجرى — إلى بركة الحاج لنزول الحاج بها عند سيرهم من القاهرة وإليها موسم الحج .
(المقرئى : المواعظ ج ١ ص ٤٨٩)
(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ، وساقط من نسخة أ ، ف .
(٣) كذا فى نسخة ب ، ف ، وفى نسخة أ (مر) انظر حاشية ٢ فى الصفحة التالية .

الخميس تاسع عشرين شعبان ، فودى من الغد مستهل رمضان ألا يحمل أحد من بنى حسن والقواد والعبيد سلاحاً بمكة ، فامتنعوا من حماه . وكان الرخاء كثيراً . كل غرارة قمح - وهي سبع ويات مصرية - بثانين درهما ، والغرارة الشعير بخمسين [درهما]^(١) ، إلا أن الماء قليل ، بحيث نزلت الآبار ، وانقطعت عين جوبان^(٢) ، فأغاثهم الله بمطر عظيم رويوا منه . وحضر أبو القائم محمد بن أحمد اليمنى - إمام الزيدية الذي ضربه عمر شاه أمير الركب في السنة الحالية - إلى قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة تائباً مما كان عليه من مذهب الزيدية ، فعقد له مجلس بالحرم ، حضره أمير الركب وعامة أهل مصر ومكة . وأشهدهم أنه رجع عن مذهب الزيدية ، وتبرأ إلى الله تعالى من إباحة دماء الشافعية وأموالهم ، وأنه يواظب على صلاة الجمعة والجماعة مع أئمة الحرم ، وإن خرج عن ذلك فعل به ما تقتضيه الشريعة ، وكتب خطه بذلك ، فقال بعضهم :

استوبوا الزيدى عن مذهب قد كان من قبل به معجبا
لو لم يدارك نفسه بتوبة لعجل الله له مذهبا

وهبت الريح بمكة من قبل اليمن ، أظلم عقبيها الحرم ، وفشت الأمراض في الناس ، حتى لم يكن أحد إلا وبه وعاك ، إلا أنه كان سايباً يحصل البرء منه بعد أسبوع . فلما كان شهر شوال ظهر بعد العشاء الآخرة^(٣) من قبل جبل

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، والصيغة المثبتة من نسخ أ ، ب .

(٢) ذكر باقوت أن جوبان من قرى مرو . وذكر أن المروة - واحد المرو - جبل بمكة يعطف على الصفاء . (معجم البلدان) .

(٣) في نسخة ف « عشاء الآخرة » . والصيغة المثبتة من نسخ أ ، ب .

(١) أبو قبيس كوكب في قدر الهلال ، وأكثر نورا منه ، ومر على الكعبة ثم اختفى بعد ثلاثة درج ، فسمع من فقير يمانى وهو يقول : « لا إله إلا الله ، القادر على كل شيء ، هذا يدل على رجل يكون في شدة ، يفرج الله عنه ، ورجل يكون في فرج يصير إلى شدة^(٢) ، والله يدبر الأمر بقدرته » . وقدم الخبر في أخبارات شوال بنجاح الصالح وإعادة الساطان حسن . وكان انفق أيضا أن الشيخ المعتقد أبا طرطور قال يوما : « لا إله إلا الله ، اليوم جاس حسن في دست مملكة مصر » . ولم يكن عنده سوى الشيخ قطب الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الثناء محمود بن هرماس بن ماضى المقدسى ، المعروف بالهرماس فقام من فوره إلى أمير الركب عز الدين أزدمر وقاضى القضاة عز الدين [عبد العزيز]^(٥) بن جماعة وهما بالحرم ، فجالس إليهما ، ثم أذرق ورفع رأسه وقال : « لا إله إلا الله ، اليوم جاس الملك الناصر حسن في دست مملكة مصر عن الملك الصالح صالح ، فورخوا ذلك عندكم^(٦) » . فورخه الأمير عز الدين أزدمر . وقدم الخبر بنجاح الصالح وجلوس الناصر حسن في ذلك اليوم بعينه . فمن حينئذ ارتبط الأمير عز الدين أزدمر على الهرماس ، وأوصله للسلطان حسن حتى باع ما باع ، ظنا منه أن الكلام المذكور كان من قباه على جهة الكشف ، وما كان إلا مما تلقفه من الشيخ أبي طرطور ، فنسبه إلى نفسه .

(١) أبو قبيس : الجبل المشرف على مكة ، ذكر ياقوت عدة تفسيرات لتسميته بهذا الإسم .

(معجم البلدان) .

(٢) في نسخة ف « أ رجل » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٣) في نسخة ب « فيصيره الله إلى شدة » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ف .

(٤) في نسخة ف « ابن أبي البقاء » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وصاقط من نسختي أ ، ف .

(٦) ورخ الكتاب أى أرخه . (المنجد) . وهذه الصيغة يتفق عليها في أ ، ب . أما ف فقد

وردت فيها « فورخوا ذلك عندهم » .

وفيهما كان من زيادة النيل ما يندر وقوع مثله ، فإنه انتهى في الزيادة إلى أصابع من عشرين ذراعا ، فقبل خمسة ، وقبل سبعة ، وقبل عشرون^(١) أصبعا ، من عشرين ذراعا ، ففسدت الأقباب والنيلة ونحوها من الزراعات ، وفسدت الغلال التي بالمطامير والأجران والمخازن ، وتقطعت الحسور التي بجميع النواحي ، قبايها وبحريها ، وتعطت أكثر الدواليب^(٢) ، وتهدمت دور كثيرة مما يجاور النيل والخلجان ، وغرقت البساتين ، وفاض الماء حتى بلغ قنطرة قديدار^(٣) ، فكانت المراكب تصل من بولاق إليها ، ويركب الناس في المراكب من بولاق إلى شبرا ودمنهور .

وغرقت^(٤) كوم الريش ، وسقطت دورها ، فركب الأمير علاء الدين على ابن الكوراني وإلى القاهرة ، والأمير قشتمر الحاجب ، وجماعة . وقطعت أشجار كثيرة^(٥) ، وعمل سد عظيم ، حتى رجع الماء عن الحسينية بعدما أشرفت على الغرق ، فإن المطرية والأميرية والمنيا وشبرا مع جميع الضواحي بقوا ملقمة واحدة متصلة بالنيل الأعظم ، فعز التبن بالزواحي لتافه كاه ، وبلغ كل حمل عشرين درهما في الريف^(٦) ، ووصل في القاهرة كل حمل إلى خمسة^(٧)

(١) في نسخة أ ، ب « وقيل عشرين » والصيغة المثبتة من نسخة ف .

(٢) يقصد بالدواليب - جمع دولاب - معاصر نصب السكر وما شابهها من الصناعات إلى تحتاج إلى الأدوات المجلية مثل غزل الحرير والسواقي المائية . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٣) قنطرة قديدار أو قدادار ؛ كانت تقع على الخليج الناصري ، ويتوصل إليها من اللوق ويمشى فوقها إلى بر الخليج الناصري . ونسبت هذه القنطرة إلى الأمير سيف الدين قدادار مملوك الأمير برلني على أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

(المقريزي : المواظ ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩)

(٤) في نسخة ف « وغرق » والصيغة المثبتة أجمعت عليها نسخة أ ، ونسخة ب .

(٥) في نسخة ف « كبيرة » .

(٦) الملقمة بفتح الميم واللام والقاف ، الصفاة المساء (القاموس المحيط) .

(٧) في نسخة ف « وبلغ عشرين درهما الحمل » . والصيغة المثبتة من نسخة أ ، ب .

وأربعين درهما ، ثم انحط إلى خمسة وعشرين [درهما]^(١) . وتحسنت الأسعار ، فبلغ الأردب القمح إلى ستة وثلاثين درهما ، والأردب الشعير إلى عشرين درهما ، والأردب الفول إلى ستة عشر درهما . وشرق مع ذلك كثير من بلاد الفيوم ، فإن جسر ها انقطع ، فتوجه الأمير ناصر الدين محمد بن المحسنى والأمير مجد الدين موسى الهذباني ، والأمير عمر شاه - كاشف الجسور - وغيره ، حتى سدوه ، وجبوا من بلاد الفيوم ثلثمائة ألف درهم ، وبنوا زريبة حجر موضع الجسر ، حتى أتقنوه ، ثم عادوا . وغلا البرسيم الأخضر حتى بلغ القدان بالضواحي إلى مائتين وخمسين درهما ، وفي غيرها إلى مائتين ، من قلة الأتبان . وانحط سعر العسل والسكر ، وتلفت الفواكه جميعها وهلكت أشجار أكثر البساتين .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان ممن له ذكر

الأمير سيف الدين أيتمش المحمدي الناصري نائب طراباس [في رمضان]^(٢) ترقى في الخدم إلى أن أمره الناصري قريبا من سنة أربع وعشرين ، ثم ولى حاجبا في المحرم سنة أربع وأربعين^(٣) ، [وانتقل منها إلى الوزارة في شهر رمضان منها ، فاستمر إلى سنة خمس وأربعين^(٤)] وأعيد إلى الحجابة . فاما قتل أرغون شاه نائب دمشق استقر عوضه ، فقدم دمشق في جمادى الآخرة سنة خمسين ، وأقام بها إلى رجب سنة اثنين وخمسين ، فدعى إلى مصر ، وقبض عليه بها ، وسجن بالإسكندرية ، ثم أفرج عنه بعد يسير ، وأخرج إلى صفد ،

(١) ، (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، ا ، وثبت في ب .

(٣) في نسخة ف « الحرم » والصيغة المثبتة من نسختي ا ، ب .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسختي ا ، ف والصيغة المثبتة من نسخة ب .

ومنها لحق ببيغا روس فأشار عاياه بخبره . فلما قدم السلطان إلى دمشق ،
وعرفت سيرته الحسنة ، ولى نيابة طراباس ، فمات بها . وكان ابن العريكة ،
وطى الجانب .

ومات الأمير علاء الدين مغلطاي - أمير شكار وأمير آخور - بطالا
بدمشق .^(٢) كان من خواص الناصر ، فترقى في خدمته ، حتى صار رأس نوبة
كبير أمير مايه ، واستقر أمير شكار وأمير آخور ، ثم قبض عليه وأخرج إلى
طراباس ، ثم نقل إلى دمشق ، فمات بها في عاشر رمضان ، وكان حاد الخلق .

ومات جمال الدين أبو الطيب الحسين ، ابن قاضي قضاة دمشق تقي الدين
أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام
الأندلسي السبكي ، بدمشق . في يوم السبت ثاني شهر رمضان ، ومولده
بمصر سنة إحدى وعشرين . [كتب بديوان الإنشاء في وزارة أبيه ، ثم ولى
استيفاء الصحبة . وتقلد في سنة تسع وثلاثين إلى نظر الدولة ، واستقر عوضه
في استيفاء الصحبة أخوه كريم الدين ، حتى أمسك مع أبيه في نوبة النشو
وعوقبوا . ثم توجه بعد موت أبيه إلى القدس وأقام به مدة . ثم طاب وولى
نظر البيوت ، فاستعفى منها ، وولى نظر النظار بالشام . ثم استعفى منها أيضا
وقدم القاهرة حتى ولى نظر الجيش بعد ابن زنبور ، وأضيف إليه نظر الخاص]
وكان فاضلا كريما درس بعدة مواضع .^(٣)

(١) هو الأمير بيغاروس الناصري ، اشتهر ذكره في دولة الصالح إسماعيل ، ثم عظم قدره ، في دولة
المظفر حاجي عندما باشر نيابة السلطنة . (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٤ - ٤٥) .
(٢) في نسخة ب « وكان » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ف .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي أ ، ف واعتمدنا في اثباته على نسخة ب .
انظر أيضا ترجمة الحسين بن علي بن عبد الكافي ، في
(أبو المحاسن : المنهل الصافي ، ج ٢ ص ٤٦) .

توفي تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن الصاحب أمين الملك عبد الله
ابن غنام في [رابع^(١)] شوال تحت العقوبة ، كما تقدم . وهو أحد كتاب مصر
المعدودة ، وكان يخدم جريدته بيده ، ولا يحتاج إلى كشف عامل ولا غيره .
بلى يكاد أن يعمل محاسبة كل أحد من ذهنه ، لفرط^(٢) ذكائه وشدة فطنته ،
مع العفة والأمانة ، أو التشدد^(٣) على الناس ، والتوفير من الأرزاق حتى [لم يهد^(٤)]
أنه جرى على يده رزق لأحد ، بل ما برح يوفر المال لسلطان إلى أن كان
من أمره ما كان . وكان لا يراعى أحدا ، ولا يحابي ، ويكثر من المخاطمة والضبط .
توفي الأمير [سيف الدين^(٥)] أياجي نائب قاعة دمشق .

وتوفي الشريف علاء الدين أبو الحسن علي بن عز الدين حمزة بن الفخر
علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلي ، نقيب الأشراف
بجلب . قدم القاهرة ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، ثم عاد إلى حلب ، وولى
وكالة بيت المال ونقابة الأشراف بها حتى مات ، وقد أذف على السبعين .

(١) ما بين الحاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٢) الجريدة : الفرقة من العسكر الخيالة ، لرجالها فيها . (لسان العرب) .

(٣) في أ ، ف « وفرط » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٤) في نسخة ب « والشدة على الناس » . والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٥) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ .

(٦) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ . وقد ورد اسم هذا الأمير في نسخة ف

« أحاجق » وهذا تحريف ، والصيغة المثبتة من نسخة ب ، ف .

انظر أيضا ترجمة هذا الأمير في : (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ص ٣٠٠) .

(٧) في نسخة ف « علاي الدين » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

وتوفي الوزير صاحب ، موفق الدين ، أبو الفضل ، هبة الله بن سعيد الدولة ، إبراهيم ، في يوم الجمعة ثاني عشرين ربيع الآخر . وكان كاتباً مجيداً مشكور السيرة ، له بر ومعروف . باشر أولاً نظر الدولة . ثم ترقى إلى الوزارة فلم يزل وزيراً حتى مات ، ودفن بتربته من القاهرة ، وكانت جنازته حفلة .

وتوفي متملك الأندلس أبو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن فرج بن الأحمر في صلاة عيد الفطر ، طعن بخنجر وهو ساجد ، فكانت منيته .

وتوفي قاضي القضاة المالكية ببلاد الشرق^(١) ، عضد الدين عبيد الرحمن ابن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الأيجي المطرزي الم . ، بالعضد الشيرازي الشافعي^(٢) ، مسجوناً في سخط صاحب كرمان . ومولده سنة ثمانين وستمائة . وله شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول ، وكتاب المواقف ، وكتاب القواعد الغيائية . وكان إماماً في المعقولات والنحو والأصول والمعاني والبيان ، مشاركاً في الفقه . وله سعادة ضخمة ، وكلمة نافذة . وولاه أبو سعيد القضاء . وسكن سلطانية ثم شيراز . وبينه وبين فخر الدين أحمد ابن الحسن الحاربردي مناظرات .

(١) يقصد ببلاد الشرق الموصل وسنجار والجزيرة وديار بكر والرها . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) ذكر ابن حجر أن وفاة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد كانت سنة ٥٧٥٦ .

كذلك قال ابن حجر ، أنه نسب إلى أيج من نواحي شيراز . (انظر أيضاً معجم البلدان لياقوت

مادة أيج) .

سنة ست وخمسين وسبعائة

في المحرم شرع الأمير شيخُو في هدم أملاك اتباعها بخط صليبة جامع ابن طولون . فكانت مساحتها زيادة على فدان ، واختط موضعها خانكاه^(١) وحمامين وحوانيت ، يعلوها رابع . وجد في بنائها بحيث أنه عمل فيها بنفسه وماليكه ، حتى انتهت عمارتها ، وأشهد عليه بوقفها . ووقف عليها عدة جهات بأرض مصر^(٢) والشام . ورتب بها دروس الفقه للمذاهب الأربعة ، وشيخا للصوفية ، ومدرسا للحديث النبوي ، وشيخا لإقراء القرآن الكريم بالقراءات السبع ، وغير ذلك من الفرائض والقومة والمباشرين . وشرط على الفقهاء والصوفية أن لا يتزوج منهم إلا طائفة عينهم من كل مذهب ، وأن يقيم^(٣) العزاب بالخانكاه ليلا ونهارا . وشرط ألا يكون فيهم ولا منهم قاض ولا شاهد ، يتكسب بتحمل الشهادة . فلما كان يوم عرفة منها ركب في جماعة الأمراء وأعيان الدولة وقضاة القضاة ومشايخ العلم إلى هذه الخانكاه^(٤) .

-
- (١) الخانكاه وجمعها خوانك ، كلمة فارسية معناها بيت وأصبحت تعني في الإسلام بيت الصوفية لتغل الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . (المقرزي : المواقظ ، ج ٢ ص ٤١٤) .
(٢) في نسخة ف « بأراضى » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .
(٣) في نسخة ف « تقيم » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب .
(٤) في ف « والقضاء » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

وقد قرر في تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين أحمد ابن الشيخ الإمام تقي الدين على بن عبد الكافي السبكي ، والشيخ خليل الجندی في تدريس المالكية ، والقاضي ناصر الدين نصر الله في تدريس الحنابلة ، شريكا لقاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي . وألقى المدرسون الثلاثة دروس الفقه على مذاهبهم ، وطلبتهم قد تحلقوا^(١) بين أيديهم فيما بين الظهر إلى العصر . فلما صلوا العصر فرش الأمير شيخو سجادة [مشيخة^(٢)] التصوف بيده ، وأجلس الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود الحنفي عليها . ثم لما انقضى الحضور انفضوا . فكان يوما مشهودا . ولم يسخر في بنائها أحد من المقيدین الذين بالسجون ، كما هي عادة أمراء الدولة في عمائرهم ، ولا سخر من الناس أحدا بغير أجره في شيء من أعمال هذه الخانكاه ، بل كانت تُوفى للأعمال أجرهم . وأنشد أدباء العصر في هذه الخانكاه عدة أشعار ، منها قول الأديب صلاح الدين^(٤) [صلاح] بن الزين لبيكم :

لقد شاد شيخوخانكاه بديعة * تفوق على الروض المكلل بالندا
بناها ولم يعمل بها من مقيد * ولكن على أهل الرظايف قيدا
وقال الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن عبد الواحد ، الشهير بابن أبي حجلة^(٥) المغربي ، من مقامة عملها في الخانكاه المذكورة :

(١) تحلقوا مأخوذة من تحلق القوم ، أي جلسوا حلقة حلقة (القاموس المحيط) .

(٢) ما بين حاصرتين من أ ، ب ، وصاقط من و .

(٣) من هذه الخانكاه انظر : المقرئ : المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢١ . وابن حجر :

الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وصاقط من أ ، و .

(٥) في نسخة ف « حجة » والصيغة المنبته من أ ، ب وهي الصحيحة .

ومدرسة للعلم فيها مواطن
فشيخوها فرد وإيثارة جمع^(١)
لئن بات فيها في القلوب مهابة^(٢)
فواقفها ليث وأشياخها سبع

وفي يوم الاثنين ثانی صفر عزل تاج الدين محمد بن علم الدين محمد
ابن أبي بكر الأحنأ^(٣) عن قضاء المالكية بالقاهرة ، واستقر في نظر خزانة
الخاص ، عوضا عن ابن الجوجرى ، وخلع عليه .

واستقر في قضاء المالكية الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن عبد النصير
ابن علي السخاوي ، فرض بعد شهر ولزم الفراش حتى مات بعد اثنين وسبعين
يوما ، بعدما أفاق من مرضه إفاقة^(٤) . وبلغه أنه لما أيس منه عزل ، فسأل
الأمير شيخو أن يحدد السلطان له ولاية ، فخلع عليه ، وعمل الأمير شيخو
وليمة لعافيته ، فمات يوم الثامن من الولاية ، فاستدعى تاج الدين الإحنأ وخلع
عليه ، وأعيد إلى قضاء [القضاة]^(٥) المالكية مع نظر خزانة الخاص ، فاستناب
في نظر الخاص أخاه برهان الدين إبراهيم .

وفيه كتب توقيع لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي السبكي بأن
يكون نائبا عن أبيه في قضاء القضاة بدمشق ، ومستقلا بعد وفاته . ورسم
بمحضور التقي إلى القاهرة ، بسعي ولده بهاء الدين أحمد في ذلك ، فكتم التقي عن

(١) في نسخة ف « فردا » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ب « للقلوب » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) نسبة إلى إحنأ بالكسر ثم السكون ، ذكر ياقوت أنها كورة من قرى مصر قرب الاسكندرية

(معجم البلدان) .

(٤) في أ ، ف « بلفة » . والصيغة المثبتة من (ب) .

(٥) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ، وساقط من أ ، ف .

(٦) في ف « في القضا » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

أهل دمشق هذا ، وخرج - وهو مريض - في محفة ليزور القدس ، فقدم القاهرة وقد اشتد مرضه ، فمات بعد أيام . واستقر عوضه في قضاء القضاة بدمشق ابنه تاج الدين عبد الوهاب .

وفي يوم الاثنين تاسع صفر قبض على الأمير أرغون الكامل ، خوفا من شره ، وبعث بالإسكندرية . واستقر كريم الدين أكرم بن شيخ^(١) في نظر الدولة ، وأعيد شهاب [الدين]^(٢) أحمد بن ياسين بن محمد الرياحي إلى قضاء المالكية بحلب ، بعد وفاة زين الدين عمر بن سعيد بن يحيى التماساني المغربي . واستقر خالد بن داود شاد الدواوين بإمرة عشرة ، ولبس الشربوش^(٤) [في يوم عاشره^(٥)] واستقر الحاج محمد بن يوسف مقدم الدولة عوضا عن الحاج أحمد بن زيد . وألزم ابن زيد بحمل ثلاثمائة ألف درهم ، فحملها ، فتبع ابن يوسف آثاره حتى أظهر له من دفائن وودائع نحو أربعمائة ألف درهم . ثم صرف ابن يوسف وأعيد ابن زيد ، وقبض على ابن يوسف ، وعلى خالد بن داود شاد الدواوين وسلما لأحمد بن زيد ، فعاقبهما وألزمهما بحمل المال ، فلم يزل خالد في العقوبة حتى مات . وأنعم السلطان على ولده الأمير أحمد بإمرة مائة مقدمة ألف ، وأفرد له ديوانا .

(١) كذا في نسختي أ ، ف . أما نسخة ب فقد ورد فيها الاسم « أكرم بن الشيخ » وكذلك ذكره

المعنى : عقد الجمان ج ٢٤ ق ١ ص ١٠٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ، ف . وساقط أ .

(٣) في نسخة ف « الرماح » . والصيغة المثبتة من أ ، ب . وذكره ابن جرير « الرماح » .

(الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٤٨)

(٤) الشربوش : قلنسوة طويلة يطبها الأمراء بدلا من العمامة . وقد بطل استعمالها في مصر

زمن المالك البرجية . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٥) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ، وساقط من أ ، ف .

وقدم الخبر بهجوم الفرنج على طرابلس الغرب ، وأخذها ، وقتل عامة أهلها . فلما بلغ ذلك أبو عنان فارس بن أبي الحسن علي بن يعقوب - متملك فاس - اشتراها من الفرنج بمال كبير وعمرها .

وفيه سافر الأمير عمر شاه إلى الصعيد ، وقد خرج سودى بن مانع وأخوه عن الطاعة ، فأخذهما ووسطهما في عدة من أصحابهما ، وعاد .

[وفيه ^(١) قدم أولاد قراجا بن دلغادر بتقادم ، فأعيد كبيرهم إلى الإمرة .
وقدم الأمير فياض بن مهنا بقود جايل ، فأكرم ، وأجريت له الرواتب على العادة ، فشفع في الشريف ثقبه ، فأفرج عنه وعن أخيه وابن عمه مغامس فأقاموا مدة قليلة ، ثم فرُّ ثقبه إلى مكة ، فطالب فلم يقدر عايه .

وفي سابع جمادى الأولى أعيد تاج الدين محمد الأحنأى إلى قضاء المالكية ، بعد موت نور الدين على السخاوى .

وفي يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة ولد للأمير شيخو ولد ذكر من ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ، فاحتفل احتفالا زائدا في عقيقته ومات [الوليد ^(٢)] بعد أيام ، وعميت أمه عقيب ولادته . وفي خامس عشره قطعت يد الشريف المزور ، وضرب أصحابه بالمقارع وشهروا ، وكان في التزوير ومحاكاة الخطوط عجبا ، وسجن بسبب ذلك مرارا .

وفيه سقط مطر في غير أوانه ، عم الوجه البحرى ، ونزل معه برد قتل عدة أغنام كثيرة ، بلغ وزن البردة أوقية وأوقيتين . ومنها ما نزل في قدر

(١) ما بين حاصرتين سافط من ف ، أ . ومثبت في ب .

(٢) ما بين الحاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

الرغيف الكبير . وتلف زرع كثير من السيل . وهبت قبل هذه المطرة ربيع
هاصفة غرق منها عدة مراكب .

وفي هذه السنة ابتداء الأمير صرغتمش في هدم مساكن بجوار الجامع^(١)
الطولوني ، واخنتط موضعها مدرسة في خامس رمضان ، وكشف أوقاف
الجامع بنفسه ، ورم شعنها .

وقدم الخبر بأن في شهر ربيع الآخر أمطرت السماء بأرض الروم بردا
أهلك منه نحو مائة وخمسين قرية ، فجعلها دكا ، وكان وزن البردة الواحدة
نحو رطل وثلاث بالخلي ، وذلك في شهر نيسان .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان [ممن له ذكر^(٢)]

شهاب الدين أحمد بن حسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات
المالكي - موقع الحكم - في لياة الاثني عشر ذى القعدة ، وكان عاقلا
[دينا^(٣)] فاضلا .

وتوفي الشيخ الإمام قاضي القضاة بدمشق ، تقي الدين أبو الحسن علي
بن زين الدين عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام
ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الأنصاري

(١) في نسخة ف « وفيها » . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف . ومثبت في أ ، ب .

131679

السبكي بجزيرة النيل^(١) من شاطئ النيل خارج القاهرة ، في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة . ومولده في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بناحية سبك^(٢) من المنوفية ، أحد أعمال مصر . قرأ القراءات على النبي الصايغ ، والتفسير على العلم العراقي ، وسمع على الحافظ الدمياطي ، وتفقه للشافعي ، وولى قضاء دمشق بعد الحلال القزويني ، في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ، وانتهت إليه رئاسة العلم .

وتوفي قاضي القضاة المالكي^(٣) نور الدين أبو الحسن علي بن عبد النصر ابن علي السخاوي المالكي ، ليلة الاثنين رابع جمادى الأولى ، ودفن بالقرافة . وتوفي زين الدين أبو حفص عمر بن سعيد بن يحيى التامساني المالكي ، قاضي [قضاة]^(٤) المالكية بحلب ، عن نيف وستين سنة ، منها في قضاء حلب نحو خمس سنين^(٥) .

وتوفي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز ابن عبد الحق السعدي الباري^(٦) ، كاتب سر طراباس ، وله شعر جيد .

(١) جزيرة الفيل : كانت هذه الجزيرة على أيام المقرزي بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة ، متصل بمينة الشرج من بحريها ويمر النيل من غربها سميت كذلك لأنه انكسر في موضعها مركب كبير كان يعرف بالفيل . (المقرزي : المواعظ ، ج ٢ ص ١٨٥) .

(٢) سبك الضحاك : قرية قديمة بالمنوفية وردت في كتاب القوانين لابن عمات (ص ١٤٨) .

(٣) في نسخة ف « وقاضي المالكية » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٥) في نسخة ف « نحو خمسين سنة » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٦) رواية أبي المحاسن : « ابن عبد الرحمن » . (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٢٠) .

(٧) نسبة إلى باريبار ، وهي بلدة قرب دمياط على خليج اشمووم بمصر . (هافوت : معجم البلدان) .

وتوفى الأديب الشاعر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن عبد الله ، يلقب بالضفدع ، ويشهر بالحياط ، الدمشقي ، في طريق الحجاز . قدم القاهرة ، ومدح الأعيان ، وجمع شعره في عدة أجزاء ، وتكسب بتحمل الشهادة في دمشق . وكان لا يؤمن هجوه لطول لسانه وتعرضه لكل أحد .

وتوفى العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي النحوي المقرئ ، الفقيه الشافعي ، المعروف بابن السمين في [عاشر]^(١) جمادى الآخرة . قرأ النحو على أبي حيان ، والقراءات على التقي الصايغ ، وسمع بآخره من يونس الدبابيسي ، وتصدر للإقراء بجامع ابن طاولون . وناب في الحكم بالقاهرة ، وولى نظر الأوقاف ، وصنف تفسير القرآن فأطال فيه جدا [حتى]^(٢) جاء في عشرين سفراً كباراً ، وصنف إعراب القرآن ، وشرح التسهيل والشاطبية . وكان فقيهاً بارعاً في النحو والتفسير وعلم القراءات ، وتكلم في [علم]^(٦) الأصول ، وكان خيراً [ديناً]^(٧) .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) وساقط من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من ف وساقط من أ ، ب .

(٣) في نسخة ف « صفراً » بالصاد والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٤) يقصد تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو ؛ للشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد

ابن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي النحوي ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

(كشف الظنون ج ١ ، ص ٤٠٥)

(٥) حرز الأمان ووجهة التهانى - في القراءات السبع ، وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية

للشيخ أبي محمد القاسم ابن فيرة الشاطبي ؛ كان ضرباً عالماً بالحديث والتفسير واللغة ؛ توفى بالقاهرة

سنة ٥٩٠ هـ .

(ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٢٢ ، كشف الظنون ، ج ١ ص ٦٤٦) .

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ب ، ف .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

وتوفي فخر الدين عثمان بن علم الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد الأنصاري النويري المالكي ، في ذى الحجة . ومولده سنة ثلاث وستين وستمائة . وحفظ الموطأ ، وسمع^(١) على جماعة بمصر والشام والحرمين ، وتفقه ، ودرس وأفتى ، وأحكم المذهب . وكان كثير الحج والمجاورة والتأله .

ومات الأمير قبلاى النايب ، يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول .

ومات شهاب الدين ، شاهد الجيش ، يوم الاثنين ثالث عشرين صفر .

ومات زين الدين الخضر بن تاج الدين محمد بن زين الدين الخضر بن

جمال الدين عبد الرحمن بن علم الدين سليمان بن نور الدين على المعروف بابن الزين خضر في آخر ربيع الأول . ومولده سنة عشر وسبعمائة . سمع على الحجارة^(٢)

وقرأ في النحو وغيره ، وكتب في الإنشاء ونوه به كاتب السر علاء الدين

على بن فضل الله ، واعتمد عليه ، وأقره يكتب بين يدي نائب الساطنة .

وكان يكتب سريعاً من رأس القلم ماشاء ، وكان ينطق بالحلم كافاً .

ومات الأمير ملك آص^(٤) ، في ثامن عشر رمضان بدمشق . وكان جاشنكير

ثم ولي شاد الدواوين بدمشق ، ونيابة جعبر . وسجن بالإسكندرية ، ثم أقام

بدمشق بطالاً حتى مات .

(١) يقصد الموطأ في الحديث للإمام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ .

(كشف الظنون ؛ ج ٢ ص ١٩٠٧)

(٢) في ب (المعروف بابن زين الدين الخضر) .

(٣) الصيغة المثبتة من أ ، وهي الصحيحة ، انظر أيضاً (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢

ص ١٧٣ ، أبو المحاسن : المنهل الصافي ج ٢ ص ٦١) .

أما نسخة ب فكان اللفظ مكتوباً فيها « الجاز » ثم عدل إلى « الجازي » ؛ وفي نسخة ب

ورد اللفظ « الهجة » .

(٤) انظر : ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤١٧ .

ومات الأمير قردم^(١) بدمشق ، يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان . كان
 أمير أنور ، ثم أخرج إلى دمشق بطالا ، وقبض عليه ، ثم صار بدمشق من
 حملة الأمراء حتى مات [والله تعالى أعلم بالصواب^(٢)] .

(١) كذا في النسخ الثلاث من المخطوطة . وكذلك في النجوم الزاهرة (ج ١٠ ص ٢٢٢)

• أما ابن حجر فقد ذكر الامم قردمير (الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٢٢) .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة (ب) وما قبل من أ ، ف .

سنة سبع وخمسين وسبعمائة

فيها ولي أويس بن الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان سلطنة بغداد بعد موت أبيه^(١).

وولي كمال الدين أبو القاسم عمر بن الفخر أبي عمرو ، عثمان بن هبة الله المعري ، قضاء القضاة الشافعية بحلب ، بعد وفاة نجم الدين محمد الزرعي .
وهجم على طرابلس الشام الفرنج في عدة شواني ، وأفسدوا ثم عادوا .
ووقع حريق (بمدينة) دمشق^(٢) ، فتلف منه عدة مواضع ، ظاهر باب الفرج ، منها سماية حانوت سوى البيوت ، عدم فيها ما تزيد قيمته على ألف ألف درهم . ثم وقع حريق آخر بالعقيبة^(٤) - ثم حريق آخر بالصالحية^(٥) ، وحريق

-
- (١) انظر الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٤٤٨ ، العيني : عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٥٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٣ .
(٢) في نسخة ف « قاضي الشافعية بحلب » والصيغة المثبتة من أ ، ب .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت في أ ، ب .
(٤) العقيبة : قرية من ضواحي دمشق . (انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٥٧) .
(٥) الصالحية : قرية كبيرة في غوطة دمشق . (ياقوت . معجم البلدان) .

[آخر^(١)] داخل باب الصغير ، مثل الحريق الذي بباب الفرج^(٢) . ثم وقع في أماكن أخرى من البلد .

واستولى الفرنج على صيدا ، وقتلوا وأسروا ، وقتل منهم أيضا جماعة وعادوا .

وفي شهر ربيع الأول هبت بالقااهرة ومصر ريح غربية ، من أول النهار إلى المغرب ، اصفر منها الجو ، ثم احمر ، ثم اسود . واستمرت الريح إلى نصف الليل ، فسقطت عدة أماكن ، وامتألت الأرض من تراب أصفر ، ثم أمطرت السماء وسكن الريح .

وفي جمادى الأولى ظهر كوكب له ذوابة ، وكان كبيرا مضيئا .

وفيها كمل بناء مدرسة الأمير صرغتمش ، بجوار جامع أحمد بن طولون . ورتب في تدريس الحنفية بها قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي أبو حنيفة الفارابي الأتقائي^(٣) الحنفي ، وقرر عنده عدة من طلبة الحنفية ، وشرط أن يكونوا أفاقية^(٤) ، وعمل بها درسا للحديث النبوي . وحضر في يوم الثلاثاء تاسعه صرغتمش ، ومعه الأمراء والقضاة والمشايخ ، فأتى القوام^(٥) الدرس ، ثم مد سماط جليل ، وملئت البركة سكرًا مذابا ، فأكل الناس وشربوا ، ثم انفضوا .

(١) ما بين حاصرتين من أ رماقط بن ب ، ف .

(٢) في نسخة ف « الفرنج » .

(٣) في نسخة ب الأفقاني . والصيغة الصحيحة هي المثبتة في أ ، ف . وانظر أيضا المقرئ :

المواعظ ج ٢ ص ٤٠٤ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٤) الأفق ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض وكذلك آفاق السماء ونواحيها . وفي التهذيب

رجل أفق بفتح الهمزة والفاء إذا كان من آفاق الأرض ونواحيها . ويبدو من سياق المعنى أن المقصود

بالأفاقية في المتن الأغراب أو المغتربين .

(٥) في نسخة ب « القوم » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

وفيهما يقول العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفى :

ليهنك يا صرغتمش ما بنيتيه لأخراك فى دنياك من حسن بنيان
به يزدهى الترخيم كالزهر بهجة فله من زهر والله من بان

وقال النقيب صلاح الدين صلاح ابن الزين لبيكم الرفاعى ^(١) :

صرغتمش قد شاد يا حبذا مدرسة بدبعة فائقة
كأنها من حسنها جنة وقد غدت قبأها شاهقة
وقد حكى رخامها روضة أزهارها من طيبها عابقة

وقال الشهاب أحمد بن أبى حجلة :

فلها به فضل على الأقران ما بالبان فى الأغصان فضل البان
وقد أنبت الترخيم فى محرابها زهرا كدر قلائد العقيان
فكانه كسرى أنو شروان قد وضعوا عليه التاج فى الإيوان
لو لم يبت وأبو حنيفة شيخها ما شبهت بشقائق النعمان
حبر يطوف بمصر بحر علومه حتى كأن الناس فى طوفان
يشى إليه العلم فضل زمانه وأبو حنيفة الإمام الثانى ^(٢)

وفيهما أمر بإحضار الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نبأة

المصرى من دمشق ^(٣) ، فقدم القاهرة ، فلم ينجح سعيه وأقام خاملا .

- (١) ورد الاسم فى نسخة أ « صلاح الدين صلاح الزين لبيكم الرفاعى » . وفى نسخة ف « صلاح الدين بن الزين لبيكم الرفاعى » . وفى نسخة ف « صلاح الدين صالح بن الزين لبيكم الرفاعى » .
- (٢) فى ف « وأبو حنيفة » والصفة المثبتة من أ ، ب .
- (٣) أديب فارى الأصل ، ولد بالقاهرة ، فاق أهل زمانه فى النظم والنثر .
- (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٤٧) .

وفيها وقع حريق عظيم ببلاد الساحل ، وأراضى كسروان^(١) من بلاد الشام ، عم من بلاد طرابلس إلى معاملة بيروت ، أتلّف كثيرا من الوحش والأمتعة ، وشجر الزيتون . وكان عجبا من العجب ، فإن ورقة من شجرة سقطت في بيت فاحترق جميع ما فيها ، واستمرت ثلاثة أيام ، ثم وقع مطرا فاطفأه .

وفيها عمرت مدينة عمان^(٢) من البلقاء^(٣) للأمير صرغتمش ، ونقل إليها الولاية والقضاء من حسان ، وجعلت أم تلك البلاد . وهي بلد قديم من بناء عمان ابن أخي لوط ، بناها بعد هلاك قوم لوط . وقيل هي مدينة دقيانوس^(٤) الملك الذي أخرج منها أصحاب الكهف ، والرقيم هناك موضع معروف ، وبها ملعب سليمان بن داود عليهما السلام .

وفيها ولي شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي وكالة بيت المال ، بعد وفاة الشريف شرف الدين^(٥) (علي) نقيب الأشراف . وولى نقابة الأشراف الشريف شهاب الدين ابن أبي الركب .

• • •

(١) في نسخة ف « كروان » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « مدرسة » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى نصبتها عمان ، فيها قرى كثيرة . ومزارع واسعة . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٤) يقصد الامبراطور الروماني دقلديانوس . (٢٨٤ — ٣٠٥ م) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

ومات في هذه السنة من الأعيان [ممن له ذكر]^(١)

شرف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المناوي الشافعي ،
في يوم الثلاثاء خامس شهر رجب ، ناب في الحكم بالقاهرة ، وتفقه ، وشارك
في الحديث ، وأفتى ودرس ، وشرح فرائض الوسيط .

• • •

وتوفي كمال الدين أبو محمد وأبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي
الغشائي الشافعي ، في يوم الأحد حادي عشر صفر . ومولده في أوائل ذي
القعدة سنة إحدى وتسعين وسمائة . تفقه على أبيه وبرع ودرس بالجامع
الخطيري ببولاق^(٢) . وهو أول من ولي خطابته وإمامته وتدرسه . وصنف كتاب
جامع المختصرات ، وكتاب المنتقى ، وعلاق على التنبية استدراكات^(٣) .

ومات متملك بغداد الشيخ حسن بن حسين بن آقباغ بن أيلكان التتري ،
سبط أرغون بن أبغا بن هولاقو ، وكانت مدته سبع عشرة سنة .

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة (ف) .

(٢) نسبة إلى نشأ إحدى القرى القديمة بمحافظة الغربية . انظر . (التحفة السنية لابن الجيعان) .

(٣) في نسخة ب (في يوم الأربعاء) وفي الدرر الكامنة لابن حجر (في يوم السبت) وفي النجوم
الزاهرة لأبي المحاسن (في يوم الأحد) .

(٤) الجامع الخطيري : بناء الأمير هز الدين أيدير الخطيري المتوفى سنة ٧٣٧ هـ ، وصماه جامع
التوبة ، وجعل فيه خزانة كتب جليلة ، ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة أرفاق .
(المقرئ : المواظج ٢ ص ٣١٢) .

(٥) يقصد كتاب التنبية في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي
المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية .
(كشف الظنون ، ص ٤٨٩) .

(٦) في أ ، ب (الملكان) بالياء الموحدة . والصيغة المثبتة من ف ، وكذلك النجوم الزاهرة
(ج ١٠ ص ٢٢٣) ، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٩٥) .

وتوفي الشريف شرف الدين أبو الحسن علي بن حسين بن محمد الحسيني
نقيب الأشراف ، ووكيل بيت المال ، ومحتسب القاهرة ، في ثالث عشر
جمادى الآخرة . مولده سنة إحدى وتسعين وست مائة . حدث وتفقه للشافعي
وقرأ النحو ، ودرس بالمشهد الحسيني ، والمدرسة الفخرية^(١) ، وكتب توضيح
الحاوي^(٢) ، وأقرأه بمكة في مجاورته سنة إحدى وخمسين .

وتوفي نجم الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين عثمان بن أحمد بن [عمرو]^(٣)
ابن محمد الزرعي الحلبي الفقيه الشافعي ، قاضي القضاة الشافعية بحلب .
فكانت مدته نحو ست سنين . وكان فاضلاً [ممدحاً]^(٤) أديباً ماهراً في النثر مع
معرفة بالفقه والأصول والنحو .

• • •

(١) المدرسة الفخرية : نسبة إلى الأمير الكبير نضر الدين أبو الفتح عثمان استادار الملك الكامل
محمد بن العادل الأيوبي . وكان الفراغ من بناء هذه المدرسة سنة ٦٢٢ هـ . انظر :

المقريزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٢) يقصد الحاوي الصغير في الفروع ، للشيخ نجم الدين عبد الفقار بن عبد الكريم القزويني الشافعي
المتوفى سنة ٦٦٥ هـ . وهو أحد الكتب المعتبرة بين الشافعية ، انظر :

(حاجي خليفة : كشف الظنون ، ص ٦٢٥) .

(٣) في نسخة ف (عمر) والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) وساقطة من أ ، ف .

سنة ثمان وخمسين وسبعائة

فيها قبض على ابن الزبير^(١) ناظر الدولة ، وعوقب حتى هلك .

وفي جمادى الآخرة خاع على شمس الدين محمد بن الصاحب مدرس
الصاحبية^(٢) والشريفية بمصر^(٣) ، واستقر محتسب القاهرة بعد وفاة علاء الدين على
ابن الأطروش . واستقر [شيخنا]^(٤) سراج الدين الهندي عوضه في قضاء العسكر .
وفي يوم الخميس ثامن شعبان وثب قطاوقجا - ويقال باى قيجا - أحد
المماليك السلاح دارية على الأمير شيخو وهو بدار العدل ، وضربه بسيف
ثلاث ضربات ، في رأسه ووجهه وذراعه ، فسقط وارتج المجلس . وقام

(١) في نسخة (أ) « ابن الزبير » ، وفي نسخة ف « ابن الزبير » ، وفي نسخة ب (ابن الوزير) .
والصيغة المثبتة من كتاب المواعظ للمقرئى (ج ٢ ص ٣٧١) .

(٢) المدرسة الصاحبية ، أنشأها الصاحب صفي الدين عبد الله بن على بن شكر وجعلها وقفا
على المالكية . وفي شعبان سنة ٧٥٨ هـ جدد عمارتها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف بن إبراهيم
المعروف بابن الزبير ، ناظر الدولة في أيام الملك الناصر حسن . (المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ٣٧١) .

(٣) المدرسة الشريفية ، نسبة إلى الأمير الكبير الشريف نجر الدين أبو نصر إسماعيل بن حصن الدولة
نجر العرب ثعلب بن يعقوب أحد أمراء الدولة الأيوبية في مصر . وهي من مدارس الفقهاء الشافعية ،
تمت في سنة ٦١٢ هـ (المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٧٣) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) وساقط من أ ، ف .

السلطان عن كربيى الملك إلى قصره في خاصه كيته ، وتفرق الأمراء . وطار
الخبر بأن الأمير شيخو قتل ، فركب الأمير خليل بن قوصون - ربيب شيخو
ولبس آلة الحرب ، وساق في عدة وافرة إلى القلعة ، وصعد بها بمن معه وهم
ركاب ، إلى رحبة دار العدل . وحمل شيخو على جنوبية ^(١) - على أنه قدمات -
إلى اصطبله . وركب العسكر جميعهم إلى تحت القلعة بالسلاح . وركب الأمير
صَرَغْتَمُش في عدة من الأمراء إلى الأمير شيخو ، فوجدوا به رمقا ، فاعتذروا
إليه مما وقع ، وأنه لم يكن يعلم السلطان ، وأنه قبض على الغريم وأمر بتسميره
وتوسيطه . ثم قاموا فسمروا المذكور ، وطيف به على حمل ، ثم وسط بعدما
قرر فلم يقر على أحد . وقال : قدمت له قصة لينقلني من الحامكية إلى
الإقطاع فلم يفعل ، فبقي في نفسى منه . وركب السلطان من الغد لعيادة شيخو
وحاف ^(٢) [له] أنه لم يعلم بما جرى حتى وقع ، ثم عاد . فزال [شيخو] ^(٣)
صاحب فراش حتى مات يوم الخميس خامس عشر من ذو القعدة ، ودفن
من الغد بمخانكاته ، وقبره بها ، وكان قد قارب الستين سنة . وكان كثير
المعروف ، وهو أول من قيل له الأمير الكبير بمصر .

وفي شعبان قدم رسل السلطان جانبك بن أزيك ، فركب العسكر من
الأمراء والمماليك والمقدمين وأجناد الحلقة إلى لقائهم بالزى الفاخر . وتمثلوا
بين يدي السلطان ، وقدموا ما معهم من الهدية ، وهي عدة مماليك ، وفرو
سمور ، وطيور جوارح . فكتب جوابهم وأعيدوا .

(١) الجنوبية: نوع من المركبات .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) وساقطة من أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين يتنضبه سياق المعنى .

وفي هذا الشهر حملت جارية بدمشق ، من عتقاء الأمير تمر المهندار ،
قريبا من سبعين يوما ، ثم طرحت أربعة عشر بنتا وصبيا ،^(١) يعرف الذكر من
الأنثى في نحو أربعين يوما .

ولما مات شيخو قبض السلطان على الأمير خاويل بن قوصون ، وغيره
من أتباع شيخو ، فيهم الأمير قعجا السلاح دار أمير شكار ، والأمير تقطاي
الدوادار ، والأمير قطلوبغا الذهبي ، وأرغون الطرخاني ، فبنى بعضهم إلى
الشام ، وسجن بعضهم بالإسكندرية ، وانفرد الأمير صرغتمش بتدبير الدولة .

وفي يوم الجمعة استقر [الأمير تنكز بغا أمير مجلس والأمير أزدمر الخازندار
أمير سلاح ، والأمير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب ، والأمير علم دار
دوادارا كبيرا . وأنعم على يلغا العمري الخاصكي بإمارة طبلخانة ، وعلى
منكلي بغا بإمارة طبلخانة ، وعلى أيدمر بإمارة طبلخانة ، وعلى طيبغا الطويل
بإمارة طبلخانة . واستقر^(٢) [قطب الدين بن عرب في حبة القاهرة ، بعد
وفاة شمس الدين محمد بن الصاحب فجأة وهو راكب على بغلته بين القصرين
فسقط عنها ، فلا يدرى أمات فسقط أو سقط فمات . واستقر تاج الدين
ابن الريشة في نظر الدولة .

• • •

(١) ذكر العيني أنها حملت قريبا من سبعين يوما وأنها وضعت قريبا من أربعين ولدا منهم أربعة عشر
بنتا (عند الجمان ج ٢٤ و ١٥ سنة ٧٥٨ هـ) واتفق أبو المحاسن مع العيني في قصته (النجوم الزاهرة
ج ١٠ ص ٢٠٦) . أما ابن كثير فلان روايته قريبة من رواية المقرئ (البداية والنهاية ج ٣ و ٢
ص ٢٦٨) .

(٢) ما بين حاصرتين ماقط نسخة ب ، ومثبت في أ ، ف .

ومات في هذه السنة من الأعيان

قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم بن العماد
 أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد انصمد الطرسوسى^(١)
 الحنفى ، عن أربعين سنة . وكان مشكور السيرة ، صنف كتاب « رفع
 الكلفة عن الأخوان » ، فى ذكر ما قدم القياس على الاستحسان » ، وكتاب
 « الاختلافات الواقعة فى المصنفات » ، وكتاب « مناسك الحج » - مطولا - ،
 وكتاب « محظورات الإحرام » ، وكتاب « الإشارات فى ضبط المشكلات »
 - عدة مجلدات - وكتاب « الفتاوى فى الفقه » ، وكتاب « الإعلام فى مصطلح
 الشهود والحكام » ، وكتاب « الفوائد المنظومة فى الفقه » .

ومات شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن عبد المحسن العسجدى الشافعى ، وقد قارب الثمانين .^(٢)

ومات الأمير أرغون الكاملى بالقدس [فى تلك السنة^(٤)] ، أصله من ممالك
 الكامل شعبان بن الناصر محمد ، فترقى فى الخلق حتى صار من أمراء الألو^(٥)
 وولى نيابة حاب ونيابة دمشق ، ثم قبض عليه وسجن ، ثم نفي إلى القدس ،
 فمات بها .

(١) نسبة إلى طرسوس ، بفتح أوله وثانيه ، مدينة بغير الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .
 قال عنها ياقوت إنها كانت عبارة " عن موطن للصالحين والزهاد ، يقصدونها من غير المسلمين " .
 (معجم البلدان) .

(٢) فى نسخة ف « من » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) ذكر ياقوت أن عسجد بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة هو الذهب ، أو الجوهر كله ،
 وهو اسم موضع . (معجم البلدان)

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب وماقط من أ ، ف .

(٥) فى نسخة ف « الامراء الألو^(٥) » والصيغة المثبتة أ ، ب .

وتوفي الشيخ قوام الدين أبو حنيفة [أمير بن كاتب بن أمير عمر^(١)] بن أمير غازي الفارابي الأتقاني في شوال^(٢) ، ولى تدريس مشهد الإمام أبي حنيفة ، رحمه الله تعالى ببغداد ، ثم قدم إلى الشام ، فاستدعي منها إلى القاهرة ، واختص بالأمير صرغتمش ، وعمل له درسا بجامع المارديني ، ثم ولاه تدريس مدرسته وتوفي محب الدين أبو عبد الله محمود بن علاء الدين علي بن اسماعيل ابن يوسف القونوي الشافعي ، في يوم الأربعاء ثامن عشر من ربيع الآخر . درس بالمدرسة الشريفة من القاهرة ، وبالجامع المارديني . وشرح كتاب ابن الحاجب في الأصول^(٥) ، وكتب تعايقه في الفقه ، وكتب اعتراضات على [شرح] الحاوي في الفقه لأبيه^(٦) .

- (١) في نسختي أ ، ف « قوام الدين أبو حنيفة أمير بن كاتب أمير عمر » . والصيغة المثبتة هي الصحيحة وردت في نسخة ف من المخطوطة وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٣٢٥) .
- (٢) في نسختي أ ، ف « الايقاني » بالياء ؛ والصيغة المثبتة من نسخة ب ، وكذلك النجوم الزاهرة .
- (٣) الجامع المارديني أو المارداني ، نسبة إلى الأمير الطنبغا المارداني الساقى ، الذى أمره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته . وهو بجوار خط التبانة خارج باب زويلة . وأقيمت أول خطبة فيه يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة ٧٤٠ هـ .
- (المقرئى : المواظ ، ج ٢ ص ٣٠٨) .
- (٤) يقصد المدرسة الصرغتمشية ، وهى خارج القاهرة بجوار جامع أحمد بن طواون ، بناها الأمير صرغتمش وفرغ من بنائها سنة ٧٥٧ هـ . (المقرئى : المواظ ، ج ٢ ص ٤٠٣ - ٤٠٤) .
- (٥) هو أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الروينى ثم المصرى ثم الدمشقى ثم الاسكندرى ، الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب ، الملقب جمال الدين ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . ويسمى كتابه المشار إليه « منتهى الوصول والأمل فى علمى الأصول والجدل » (ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٥ ، مركبى : معجم المطبوعات ج ١ ص ٧١) .
- (٦) ما بين حاصرتين من ب .

وتوفي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأَطروش الحنفي، محتسب
القاهرة، وقاضي العسكر [في تلك السنة^(١)] حدث، وكان فيه كرم، وهو
معدود من رجال الدنيا في معناه. وله منازعات مع الضياء الشامي، في نظر
المارستان وحسبة القاهرة. وكان يلي هذا مرة وهذا مرة. وولي أولا حسبة
دمشق. وكان أبوه يبيع السقط.

• • •

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ومناطق من أ، ف.

سنة تسع وخمسين وسبعائة

أول المحرم استقر محب الدين محمد بن نجم الدين يوسف بن أحمد
ابن عبد الدايم التيمي ، المعروف بكاتب جانكلي ، صاحب ديوان الأمير قبا
السلاح دار ، في نظر البيوت .

وفي هذا الشهر أمر - بإشارة الأمير صرغتمش - أن تضرب فلوس
زنة الفلوس منها مثقال ، فضرب منها عدة قناطير . ثم رسم أن يكون كل
فلس من هذه الجدد بفلسين من العتق ، وكل رطل من الفلوس العتق بدرهم
ونصف ، بعدما كان الرطل منها بدرهمين . وركب والى القاهرة ووالى مصر
ومحتسبيهما وأعمال الفلوس الجدد بين أيديهم . ونودي فى الناس بأن يتعاملوا
بها على ما ذكرنا . فاستمرت المعاملة بالفلوس الجدد ، واستقرت أربعة
وعشرون فلسا بدرهم فضة ^(١) .

وعزل تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي عن قضاء دمشق ، واستقر
عوضه بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي الشافعى .

(١) فى نسخنا ، ب « وعشرين » والصيغة المثبتة من ف .

واستقر جمال الدين محمود ابن أحمد بن مسعود التونوى - المعروف
بابن السراج الحنفى - فى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن شهاب الدين أحمد
ابن فزارة الكفرى .

واستقر شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادى
الممالكى فى قضاء الممالكية بدمشق ، عوضا عن جمال الدين المسلاقى .

واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن المخلطة فى قضاء الإسكندرية ،
عوضا عن ابن الريغى .

وفى يوم ، سار البريد بالقبض على [الأمير^(١)] طاز نائب حاب ، فبلغ
الخير طاز ، فسار من حلب فى أصحابه كأنه يريد الحرب . وأخذ السلطان
فى تجهيز العساكر لقتاله ، فلما قارب دمشق ، أرسل إلى الأمير على النائب
بأنه « مماوك السلطان وفى طاعته ، وما قصدت إلا أن يصل أهلى إلى دمشق
فى سلامة من نهب العربان والتراكين » . وسلم نفسه ، فقبض نائب الشام على
حاشيته وجهاز سيوفهم إلى السلطان على العادة ، وحمل طاز مقبداً الى الكرك
فبطلت تجريدة العساكر ، ورسم بنقل طاز إلى الإسكندرية . وكتب باستقرار
الأمير منجك فى نيابة حاب ، عوضا عن طاز .

وتقدم مرسوم قاضى القضاة عز الدين [عبد العزيز بن] محمد بن جماعة ،
بالأ يشهد فى المساطير المكتبة بمبالغ كبير من المال ، وفى صدقات النساء
التي مبلغها كبير إلا أربعة شهود ، ولا يشهد على مريض بوصية إلا بإذن أحد
القضاة الأربعة ، أو أحد نواب الشافعى .

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف . انظر أيضا ابن حجر : الدرر الكامنة

وفي يوم الخميس ثامن عشرين جمادى الآخرة ، صرف قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن القضاء ، واستقر عوضه الشيخ بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل [العقيلي]^(١) ، فأبطل ما رسم به للشهود ، وفرق من مال الصدقات في الفقراء نحو الستين ألف درهم في أيام ولايته ، وفرق في الفقهاء مائة وخمسين ألف درهم من وصية ، واستناب زوج ابنته سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني ، وتاج الدين بن سالم وغيره من أصهاره .

وأنعم على الأمير شهاب الدين أحمد بن طشتمر حصن أخضر بإمرة مائة .

وكثر في شهر رمضان إكرام السلطان للأمير صرغتمش ، وأمر فعمل له بثغر الاسكندرية قبائح^(٢) . فلما كان يوم الأحد تاسع عشره أصبح السلطان متوعك البدن ، فلما دخل عايه صرغتمش ليعوده أنبسه القباالنخ ونزل إلى داره . ثم صعد من الغد يوم الاثنين عشرينه إلى القصر على عادته ، وأمر ونهى على باب القصر وصرف أمور الدولة على عادته ، ثم دخل . فلما استقر به الجاوس ، وتكامل الموكب ، تقدم الأمير طيبغا الطويل ، وقبض عايه ، وأعانه الأمير منكلي بغا ، ثم قبض على الأمير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب والأمير طقبغا صاووق الماجارى^(٤) . وارتج القصر بمن فيه ، فركب الأمير

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) هذه هي الصيغة المثبتة في نسخة أ ، وهي الصيغة السليمة وفي نسخة ب رسم اللفظ (قناخ) منقوطة ، وفي نسخة ف « قبايح » . ويتكون اللفظ من شطرين « قبا » و « نخ » أما انقباء فهو لبوس (فرجية — ففطان) ، وأما النخ فنوع من النسيج الثمين كان يصنع في تبريز ويمتاز بالركة (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٣) في نسخة ب « القبايح » .

(٤) ذكره العيني « طبقبا الماجارى صاووق » .

(عقد الجمان ج ٢٤ ق ١ حوادث ٧٥٩ هـ) .

أحمد بن طشتمر في عدة من المماليك ، ولبس وهم آلة الحرب ، ووقف تحت
القلعة ، فركب إليه الأمير عز الدين [أزدمر^(١)] الخازندار ، والأمير يابغا
الخاصكي ، والأمير تنكز بغا ، والأمير طيبغا الطويل ، والأمير منكلي بغا ،
في طائفة من المماليك السلطانية ، وقاتواه من بكرة النهار إلى العصر حتى
هزموه ومن معه . وركب العامة أقيتهم يرجونهم بالحجارة ، ثم امتدت^(٢)
أيديهم إلى بيت الأمير صرغتمش ، فنهبوه ، ونهبوا الخوانيت التي بالصافية
بجواره ، وتبعوا العجم ، فإن صرغتمش كان يعنى بهم ، ونوه باسمهم ،
وجعل مدرسته وقفا عليهم . فكان يوما [مشهوداً^(٤)] عظيماً شناعته . واستمر
الطلب على ابن طشتمر حتى قبض عايه وعلى جماعته من آخر النهار ، فقيدوا
وحاوا إلى الإسكندرية - وفيهم صرغتمش - فسجنوا بها .

وقبض على القاضي ضياء الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد ناظر المارستان
وأهين وأركب على حمار ، ثم نبي بعد ضربه بالمقارع عرياً ، ومصادرته . وعزل
عمامة من كان من جهته صرغتمش ، فعزل قطب الدين بن عرب من حسبة
القاهرة ، واستقر عوضه الشيخ عبد الرحيم الأسنوي ، وعزل ابن عقيل عن^(٥)
قضاء القضاة بعد اثنتين وثمانين يوماً ، وأعيد عز الدين بن جماعة في يوم

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « يرجونهم » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) في نسختي أ ، ب « يعناهم » والصيغة المثبتة من نسخة ف .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف وساقط من أ ، ب .

(٥) في نسختي أ ، ب « عبد الرحمن بن الاسنوي » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من نسخة ب .

وهو عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي . ولد بإسنا سنة ٥٧٠٤هـ وتفق على كبار علماء عصره .

وتولى نظر دار الطراز والحسبة ووكالة بيت المال ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٧٧٢هـ .

(أبو المحاسن : المنهل الصافي ، ج ٢ ورقة ٢١٢) .

الثلاثاء حادى عشرين شهر رمضان ^(١) . وقبض على ناظر الخاص والحيش
علم الدين عبد الله بن نقوله وصدور ، واستقر عوضه فى نزار الخاص تاج الدين
ابن الريشة مضافا الى الوزاة . وفى نظر الحيش محب الدين محمد بن نجم الدين
يوسف بن أحمد بن عبد الدايم . واستقر عوض محب الدين فى نظر البيوت
فخر الدين بن السعيد . قبض على جرجى الأدريسى ونفى فى عدة من الأمراء
وأنعم السلطان على عدة من مماليكه بأمریات ، أنعم على مموكه الأمير
بلبغا الخاصكى بتقدمة ألف ، وعمله أمير مجلس عوضا عن تنكز بغا . وأنعم
على كل من الأميرين منكى بغا والأمير طيبغا الطويل ، والأمير أيدمر الشامى
والأمير الجاى اليوسنى بإمرة مائة وتقدمة ألف . وعمل أيدمر الشامى دوادارا ،
والجاى حاجبا ثانيا . وعمل الأمير عز الدين أزدمر الخازن دار أميرا كبيرا ،
مكان صرغتمش ، وولاه نظر المارستان المنصورى ، ونظر وقف الصالح
اسماعيل بقية المنصورية . وأنعم على عدة من مماليكه أيضا بأمریات ما بين
طبلخانة وعشرات .

[وفى يوم الأحد المبارك ^(٢)] ولد للسلطان ولد ^(٣) [ذكر ^(٤)] سماه قاسم ، وأعطاه
إمرة مائة .

ونقل الأمير منجك من نيابة حلب إلى نيابة الشام ، عوضا عن أمير على .
ونقل أمير على إلى نيابة حلب .

(١) فى نسخة ب « حادى عشر رمضان » . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) فى نسخة ف الجاولى . والصيغة المثبتة هى الصحيحة من نسخة (أ) انظر أيضا عن ترجمته

(أبو الحسن : المنهل الصافى ج ١ ورقة ٢٥٢) .

(٣) فى نسخة ف « وفيه » . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت فى أ ، ب .

وفيه خرجت تجريدة^(١) إلى برقة مع الأمير محمد باك القازاني .

وفي هذه السنة كثر اختصاص قطب الدين هرمان بالسلطان ، وصار يدخل عليه متى أراد بغير إذن ، ويدخل معه أيضاً زوج ابنته صدر الدين . وكانت بين المندى سراج الدين عمر الحنفي وبين المرمان منافرة ، فقدم لقاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن التركماني أن يعزله من نيابة الحكم ، فصرفه وهجره ، فأعرض عنه عامة فقهاء الحنفية .

وفيه استقر [التنيسي]^(٢) الممالكي في قضاء الإسكندرية بعد وفاة ابن المختلطه

وقدم الخبر بموت صرغتمش في سجنه بالإسكندرية ، فكانت مدة سجنه

شهرين واثني عشر يوماً .

• • •

(ومات في هذه السنة من الأعيان)

شرف الدين أبو البقاء خالد بن العماد اسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني ، بدمشق عن نيف وخمسين سنة .

[ومات]^(٣) الأمير الكبير سيف الدين صرغتمش الناصري بسجن الإسكندرية مقتولاً في ذي الحجة . كان يكتب الخط الجليد ، ويشارك في انقحه على مذهب أبي حنيفة ، ويتعصب لمذهبه ، ويجل العجم ، ويختص بهم ، ويتكلم أيضاً في العربية ، ودبر أمر الدولة مدة .

(١) في نسخة ف « التجريدة » . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « التنسي » . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) ما بين الحاصرتين من نسخة ب .

(٤) في نسخة ب « لذهه » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

ومات أبو عنان فارس بن أبي الحسن علي بن أبي يوسف يعقوب
ابن عبد الحقي بن محيو بن جماعة المريزي ، متملك المغرب وصاحب فاس .
وتوفي فخر الدين أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المخططة قاضي
الاسكندرية ، في يوم الجمعة سابع رجب .^(١)

وتوفي شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كُر الحنبلي ، إمام أدل
الموسيقا ، وله تأليف حسن في الموسيقى .^(٢)

ومات الأمير سيف الدين تنكز بُغا المارديني ، أمير مجلس ، وزوج
أخت السلطان حسن .

ومات الأمير الطواشي ، صفي الدين جوهر الحنّاحي البتخاصي ، مقدم
المماليك ، وقد قارب المائة سنة .^(٣)

وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن نصر
الهكاري الكردي الدمشقي الشافعي بدمشق ، في ذي القعدة ، ومولده سنة
خمس وثمانين وست مائة . حدث عن التقي الواسطي ، والشريف ابن عساكر
وتفقه وأفتى ودرس .^(٤)

(١) في نسخة «شمس الدين» والامم الصحيح هو المثبت من أ ، ف . انظر أيضا (أبو المحاسن ؛
النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٩) .

(٢) كذا في نسخة أ ، وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٣٣٠) ، وفي نسخة ب
«كور» وفي نسخة ف «كرا» .
(٣) كذا في نسخ المخطوطة .

(٤) في نسخة (ب) «البتخاصي» وكذا في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٣٣١) .
وفي نسخة (أ) «البتخاصي» وفي نسخة ف «التنخاصي» . وفي الدرر الكامنة لابن حجر «البتخاصي»
(ج ٢ ص ٨٠) .

(٥) في نسخة ف «الهراري» والصيغة المثبتة من أ ، ب . انظر أيضا : ابن حجر ؛ الدرر الكامنة
ج ٢ ص ٣٦٦ . وأبو المحاسن ؛ النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٣١ .

وتوفي أمير المدينة النبوية الشريف مانع بن علي بن مسعود بن حمّاز ابن شيحة الحسيني . واستقر بعد ابن عمه فضل بن قاسم في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين . وكثر تظاهره بمذهبه . فلما قدم الحاج ولبس الخلعة على العادة وثب عايه فداويان ، قتلاه في أواخر ذي الحجة ، فثارت الفتنة بعد قتله ، وتأذى [بها] كثير من الحجاج .^(١)

وتوفي إمام الحنابلة بمكة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الآمدي الحنبلي ، بعد ما أم الناس ثلاثين سنة .

[ومات قتلاً]^(٢) الأمير سيف بن فضل بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع ابن حديثه بن غضينة بن فضل ، في ذي القعدة . وكان جواداً ، ولى إمرة آل فضل غير مرة .

ومات الأمير ملكشمر السعدي ، في ثامن ذي القعدة .^(٦)

• • •

- (١) في نسخة ف « وتأذى به » والعبارة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ب .
 (٢) في نسخة ف « وقتل » والصيغة المثبتة من أ ، ب .
 (٣) في نسخة ف « سيف الدين بن فضل الله » والصيغة المثبتة من أ ، ب . وكذلك النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٢٢٠) .
 (٤) كذا في نسخة أ ، ب ، وفي ف « غضينة » وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٢٢٠) « غضية » .
 (٥) كذا في أ ، ب ، وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٢٢٠) . وفي ب « ذي الحجة » .
 (٦) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٥ ص ١٢٨) . وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٢٢٢) ورد الإسم « السعدي » .
 (٧) كذا في أ ، ب ، والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٢٢٢) والدرر الكامنة لابن حجر (ج ٥ ص ١٢٨) أما نسخة ب من المخطوطة وقد جاء فيها « ذي الحجة » .

سنة ستين وسبعائة

في يوم الأربعاء ثالث المحرم قدم أمير علي إلى دمشق وقد أعيد إلى نيابتهما،
وعزل الأمير منجك عنها ، وطالب إلى مصر ، ففر من غزة ، ولم يُؤتف على
خبره ، فعوقب بسببه عدة من الناس .

واستقر الأمير سيف الدين بكتمر المومني في نيابة حلب ، ثم صرف
عنها ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي .

وصرف أمير علي عن نيابة الشام ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين
أسندمر الزيني .

وانتهت زيادة ماء النيل إلى أربع أصابع من عشرين ذراعاً ، وثبت
إلى أول شهر هاتور ، فخرج الناس ودعوا حتى هبط ، فكثرت الأمراض
ببلاد الصعيد .

وفيها عمّد نشمس الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف
ابن عبد الرحيم الدكالي الأصل ، المعروف بابن النقاش ، الفقيه الشافعي ،
فجلس بين يدي قاضي القضاة عز الدين بإشارة الهرماس ، وادعى عليه

(١) نسبة إلى دكالة ، بفتح أوله وتشديد ثانيه ، بلد بالمغرب ، يسكنه البربر .
(هاقوت : معجم البلدان) .

زين الدين عبد الرحيم العراقي أنه يفتى بغير مذهب الشافعي ، ففنع من الإفتاء ، وأن لا يتكلم في مجالس الوعظ ، إلا من كتاب ، فامتنع بعدما حبس ، ثم أفرج عنه .

وفيه أخرج الأمير عز الدين ^{أزدمر} الخازندار إلى الشام ، على إمرة بها ، فانحط قدر الهرماس ، فإن ^{أزدمر} هذا كان عضده .

وفي شهر رجب ، سارت الحجاج الرجبية من القاهرة ، وسافر فيهم [قاضي القضاة ^(١) عز الدين بن جماعة ، وقاضي القضاة موفق الدين الحنبلي ، وقطب الدين الهرماس . وكان الشريف عجلان قد قدم من مكة ، فعزله السلطان عن إمارتها وولى عوضه الشريفان محمد بن عطيفة وسند بن ربيعة ، وقواهما بالأمير جركتمر الحاجب والأمير قطاوبغا المنصوري ، وناصر الدين أحمد بن أصلم ، ليقيموا بمكة ، حتى يأتيهم البديل من مصر . وعوق الشريف عجلان بمصر ، فاتصل - في غيبة الهرماس - بالسلطان ، سراج الدين عمر الخندي ، قاضي العسكر ، وشمس الدين محمد بن النقاش ، ولازمه سفرا وإقامة ، وبلغا منه منزلة مكينة ، فأخذوا في إغراء السلطان به حتى تنكر له ، وتغير عليه ، لقوادح ^(٢) رمياه بها .

• • •

(ومات في هذه السنة من الأعيان)

جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشهاب محمود بن سامان ^(٣) بن فهد الحلي كاتب سر حلب .

- (١) في نسخة ف « القاضي » والصيغة المثبتة من أ ، ب .
 (٢) قدح فيه أي طعن ، والقدحة هي النوع من قدح . (القاموس المحيط) .
 (٣) كذا في أ ، ف ، وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٧٣) . أما نسخة ب من المخطوطة وكذلك النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٠ ص ٣٣٢) فقد ورد الاسم فيهما « سليمان » .

ومات الأمير عز الدين تقطاي^(١) الدوادار الصالحى بطرابلس منقيا، أصله من مماليك يلبغا اليحياوى ، ثم انتقل إلى الملك الصالح فترقى حتى صار من الأمراء ، ثم أخرج إلى الشام ، فقدم دمشق في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين ، ومضى إلى طرابلس ، فأقام بها حتى هلك .

وتوفى الشيخ خايل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر أبو الوفا المالكي .

ومات علم الدين محمد بن القطب أحمد بن مفضل ، كاتب سر دمشق ، وناظر الجيش بها ، وقد جاوز الستين .

ومات تقي الدين محمد بن أحمد بن شاس^(٢) المالكي ، في يوم الأربعاء رابع شوال ، وقد ناب في الحكم وأقى ودرس .

ومات تقي الدين محمود بن محمد بن عبد السلام بن عثمان القيسي ، أبو المظفر الحموي ، عرف بابن الحكيم الخفي ، قاضي حماة ، وقد أناف على ستين سنة .

ومات الأمير سيف [الدين]^(٤) بن فضل بن عيسى ، قتله عمر بن موسى . وكان قد ولي إمرة العرب في أيام المظفر حاجي بعد أحمد بن مهنا ، فأما ما عهد أحمد بن مهنا^(٥) [والله تعالى أعلم بالصواب] .

• • •

(١) في نسخ المخطوطة بالنساء « تقطاي » وفي النجوم الزاهرة لأبي الحامس « عقطاي » (ج ١٠ ص ٣٣٤) .

(٢) انظر ترجمته في : ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٣) كذا في نسخة أ ، ونسخة ف . وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٥ ص ١٠٥) .

أما في نسخة ب من المخطوطة ، فقد ورد فيها اللفظ « ابن الحكيم » .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف ، وصافط من أ ، ب .

(٥) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وغير موجود في أ وف .

سنة إحدى وستين وسبعائة

(١) فيها استقر أمين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة التميمي، المعروف بابن التلانسى الدمشقي، كاتب السر بدمشق. واستقر صلاح الدين خايل بن أيبك الصنفي، كاتب السر بحاب.

ولما قدم الحاج، كان السلطان بقصور سرياقوس، توجه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وقاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي، والشيخ قطب الدين الهرماس، وقد قدموا من الحج للسلام على السلطان، فأذن للقاضيين في الدخول على السلطان، فدخلوا ومنع الهرماس من ذلك، فأقبل السلطان عليهما وألبسهما خلعتين، وخرجا إلى منازلها بالقاهرة. وتبين للناس انحطاط رتبة الهرماس، وفساد حاله مع السلطان.

(٢) وفيه [سار الأمير بيدمر نائب حاب بالعساكر إلى بلاد سيس، ففتح أذنه وطرسوس والمصيصة وعدة قلاع، وأقام بأذنه وطرسوس نائبين بعسكر معهما، وعاد بالغنائم إلى حاب، فقتل في [شهر ربيع الأول^(٣)] إلى نيسابة دمشق عوضا عن أسندمر الزيني.

- (١) في نسخة ب « في المحرم ابتقر ». والصيغة المثبتة من أ، ف .
 (٢) ما بين حاصرتين بياض في نسخة أ والصيغة المثبتة من ب، ف .
 (٣) ما بين حاصرتين بياض في نسخة أ، وما هو مثبت مأخوذ من نسخة ب، وفي نسخة ف « وفيه ركب السلطان » .

- واستقر الأمير مهتاب الدين أحمد بن القشتمرى فى نياابة حاب .
- واستقر ناصر الدين محمد بن يعقوب بن عبد الكرىم بن أبى المعالى الحابى
كاتب السر بحاب عوضا عن الصلاح الصفدى .
- واستقر الأمير ألبابى الیوسفى صاحب الحجاب بدمشق ^(١) .
- وظفر المسلمون بغراب للفرنج فأسروا من فیه ، وتدهوا بهم القاهرة ^(٢) .
- واستقر فخر الدين ماجد - ویدعى عبد الله بن أمین الدين خصیب -
فى الوزارة ، بعد وفاة ابن الریثة . وكان خصیب من [جماعة] ^(٣) الكتاب النصارى
فأسلم وترقى ابنه ماجد فى الخدم بالكتابة الدیوانیة ، حتى ولى الوزارة ^(٤) .
- وفیها اشترى السلطان القصر المعروف بالیسرى من القاهرة ، وقصر ^(٥)
بشاك المقابل له ، وجدد عمارتهما ^(٦) .

- (١) فى نسخة ف « الحاج » والصیفة المثبتة هى الصحیحة من ا ، ب .
- (٢) الغراب وجمعه أغربه ، نوع من السفن الحربیة فى العصور الوسطى تركب فیه المقاتلة
والجدافون (ابن عماتى : قواىن الدراوین ص ٢٢٩)
- (٣) ما بین حاصرتین من نسخة (ب) .
- (٤) فى نسخة ف « وتوفى » والصیفة المثبتة هى الصحیحة من ا ، ب .
- (٥) نسبة إلى الأمير شمس الدين یسرى الصالحى ، أحد نملیک الملك الصالح نجم الدين آیوب .
وترجع أصول هذا القصر إلى أواخر أيام الدولة الفاطمیة . ثم نسب إلى الأمير یسرى هذا أيام الأبو بربین .
وفى صدر دولة الممالیک شرع الأمير رکن الدين بیبرس الشمس الصالحى فى عمارته سنة ٦٥٩ هـ ،
ثم تداولته الأیدی فى عصر الممالیک وانتقلت ملکینه من أمير إلى آخر . انظر .
(المقریزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٦٩)
- (٦) قصر بشاك ، كان من جملة القصر الشرقى الکبیر أحد قصور الخلفاء الفاطمیین ، اشترى الأمير
بشاك قطعة أرض كانت داخل هذا القصر وأقام علیها القصر الذى نسب إليه وذلك زمن السلطان
الناصر محمد بن فلاون . وقد وصف المقریزى قصر بشاك بأنه من أعظم مبانى القاهرة .
(المواعظ ، ج ٢ ص ٧٠)

وفى [يوم الأحد^(١)] ركب السلطان من قلعة الجبل ، وعبر من باب زويلة إلى المارستان المنصوري ، وشقاق الحرير مفروشة ليمشي عايبها ، فزار أباه وجده . وقد زينت له القاهرة ، واجتمع بالمدرسة المنصورية قضاة القضاة^(٢) الأربيع ، ومشايخ العلم : بهاء الدين بن عقيل ، وزين الدين البسطامي الحنفي ، وأكمل الدين الحنفي ، وبهاء الدين السبكي ، وسراج الدين الهندي ، وسراج الدين البلقيتي ، وناصر الدين نصر الله الحنبلي ، وشمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي ، وشمس الدين محمد بن النقاش ، وبدر الدين حسن بن الشجاع الحنفي ، وعدة آخر . فأتاهم السلطان وهم بالإيوان القبلي ، فجلس وهم حلقة بين يديه ، وأداروا البحث في مسألة حتى انتهوا إلى غايةهم فيها . وقدمت عدة بحاجيد وغيرها للسلطان ، فقبأها ، وصار يرمى بها إلى الأمراء وهم يتبسون الأرض . ثم قام فركب من الباب ، وركب معه ابن النقاش والسراج الهندي ، حتى حاذى جامع الحاكم ، فأمر بهدم دار الهرماس . ثم خرج من باب النصر وصعد إلى القلعة .

فهدمت دار الهرماس المجاورة للجامع ، ونزل الأمير شرف الدين موسى ابن الأركشي^(٣) فقبض على الهرماس وولده ، ونزع عنه ثيابه ، وضربه بالمقارع

(١) ما بين الحاصرتين بياض في نسخة أ والعبارة المثبتة من نسخة ب ، وفي نسخة ق « وفيه » .
 (٢) المدرسة المنصورية : أنشأها السلطان الملك المنصور قلاوون ، ورتب بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ودرسا في الطب . (المقریزی : المواظع ، ج ٢ ص ٣٧٩ — ٣٨٠) .
 (٣) كان من أمرهم السلطان حسن ، وطالت أيامه ، وتولى ولايات جليلة منها الجوبية بالديار المصرية والاسنادارية ، وتولى أقاليم كثيرة ، حتى ولى في أواخر أيامه وظيفة مشير الدولة ، توفي سنة ٥٧٨٠ . (أبو الحسن : المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٧٢) .

قريباً من عشرة شيوخ^(١) ، وداره تهادم وهو يشاهدها ، ثم أخرج إلى مصياف^(٢) من بلاد الشام منفياً . وكان من الدهاء والمكر على جانب كبير . وفيه يقون العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي :

نال هرماس الحسارة من بعد ربيع وجسارة
وحسب البهتان يبتى أنحرب الله دياره^(٣)

وقبض على الأمير منجك من داريا بالشرف الأعلى ظاهر مدينة دمشق ، بعدما أقام مختفياً نحو ستة ، فحمل إلى مصر ، وتمثل بين يدي السلطان وهو لا لبس بشتاً من صوف^(٥) ، وقد اعتم بميزر من صوف ، فغفا عنه ، وأزعم عليه بإمرة طبلخاناة بالشام ، ورسم أن يكون طرخانا ، وأن يقيم حيث شاء من البلاد .

وكان النيل في هذه السنة مما يتعجب منه ، فإن القاع جاء نحو اثنتي عشرة ذراعاً . وكان الوفاء يوم الخميس ، وهو سادس مسرى ، فكسر سد الخاييج من الغد يوم الجمعة ، ونودي عليه تسع أصابع من عشرين ذراعاً . ثم بطل

(١) الشيب بالكسر، سير السوط . (القاموس المحيط) .

(٢) مصياف أو مصياب ، حصن حصين مشهور كان للاسماعيلية بساحل بلاد الشام قرب طرابلس . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) في نسخة ب « حزب » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٤) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالنوطة . (ياقوت معجم البلدان) .

والصيغة المثبتة من أ ، أما ب ، ف فقد وردت فيهما « من دار بالشرق الأعلى » .

(٥) البشت وجمعه بثوث الثوب من الصوف بلونه الطبيعي دون صبغة ، يلبس عادة في مواقف

الزهد والنذل . (Dozy: Supp. Dict. Ar).

النداء عاينه فبالغ نحو أربع وعشرين ذراعاً ، وخربت عدة مساكن ، واستمر ثابتاً إلى خامس بابه ، فخرج الناس من الغد ، ودعوا الله ، فهبط من يومه أربع أصابع .

وسارت الحجاج الرجبية على العادة . وتوجه الأمير قنْدُس بدلا من الأمير جركتمر . ورسم بتوجه جركتمر إلى الشام بعد الحج ، وقد قطع خبزه ^(١) . وكان الشريف ثقبه فيما مضى مقبلاً بجدة ، فلما خرج جركتمر من مكة بعد انقضاء الحج ، هجم ثقبه عاينها ، وأخذ خيول قنْدُس ومن معه ، وحصرهم في المسجد ، فأغاثوا عاينهم أبوابه ، وقاتلوا من أعلاه بالنشاب ، فقتل الشريف مغامس ، وانهمزم قنْدُس بأصحابه ، فقتل منهم وأسر جماعة ، نودي عاينهم بمكة للبيع ، فبيعوا بأبخس الأثمان . وأخذ قنْدُس ، فعذب عذاباً أشقى منه على الموت . ثم نودي عاينه ، وأبيع بدردين ، فشنع إليه تقي الدين محمد بن أحمد ابن قاسم الحرازي قاضي مكة ^(٢) ، حتى أخرج من مكة ومعه جميع الأتراك . وقد اقترض ما يبلغه إلى ينبع . وفر أيضا الشريف محمد بن عطيفة إلى ينبع ^(٣) ، والتجأ الشريف سُند بن رميثة إلى الشريف ثقبه وصار من جماته . فلما قدم الحاج من المدينة النبوية إلى ينبع ، وجدوا بها الأمير قنْدُس ومن بقي من مجردين ومحمد بن عطيفة ، فساروا مع الحاج إلى القاهرة .

• • •

(١) الخبز وجمعه أخباز ، هو الانطاع من الأرض في مصطلح عصر المماليك .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٢) نسبة إلى حراز ، بخلاف باليمن قرب زيد . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) في نسخة ف « ينبع » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

ومات في هذه السنة من الأعيان

صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاء أبو سعيد الشافعي ، صاحب كتاب التواعد وغيره ، في المحرم . ومولده سنة أربع وتسعين وسبعمائة . وكان حافظاً فقيهاً شافعيّاً ، لم يخاف بعده في الحديث مثله . ودرس بالقدس سنتين .

[ومات] صدر الدين أبو الربيع سامان بن داود بن سامان بن محمد ابن عبد الحق الحنفي ، ناظر الأحباس ، عن ثلاث وستين سنة .

[ومات] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام النحوي في يوم الثلاثاء ثاني ذي القعدة ، ومولده في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة .

[ومات] الشريف زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي ابن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد الممدوح الحسيني الحلي ، تقيب الأشراف بحاب .

[ومات] السلطان الملاك الصالح صالح بن محمد بن قلاون [في محبسه من قلعة الجبل ، ساخ ذي الحجة ، ودفن بترية عمه الصالح علي بن قلاون] قريبا من المشهد النفيسي . [رحمه الله تعالى] .

(١) ذكر ابن حجر ترجمة وافية عن حياة خليل بن كيكلي وحياته العلمية .

(الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٧٩ وما بعدها) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من أ ، ف .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٧) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

وتوفي فخر الدين محمد بن محمد بن مسكين الشافعي ، أحد نواب الحكم ،
 ولى قضاء الإسكندرية وغيرها عن ثلاث وتسعين سنة ^(١) ، في يوم الاثنين سابع
 رجب ^(٢) [رَحِمَهُ اللَّهُ] .

[ومات] صدر الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر
 ابن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي ، فاستقر عوضه في تدريس المدرسة
 المنصورية قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي ، وفي تدريس المدرسة
 الأشرفية ، ناصر الدين نصر الله الحنبلي .

ومات شرف الدين موسى بن كجك ، الإسرائيلى الأصل ، الطبيب ،
 في يوم الثلاثاء ثامن شوال ، وكان بارعا في الطب ، مشاركاً في عدة علوم ،
 وكتب بخطه الجيد كتباً كثيرة .

وتوفي شهاب الدين أحمد القسطلاني خطيب جامع عمرو بمصر وخطيب
 جامع القلعة ، في يوم الجمعة خامس ذى الحجة .

وتوفي تاج الدين أحمد الزركشى الشافعي مدرس المدرسة الفارسية ^(٤) ،
 وخطيب الجامع الأخضر ^(٥) في يوم الاثنين ثامن ذى الحجة .

-
- (١) في نسخة ف « ثلاث وسبعين » والصيغة المثبتة من أ ، ب .
 (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وصانط من أ ، ف .
 (٣) في نسخة ب (أحمد بن القسطلاني) والصيغة المثبتة من أ ، ب .
 (٤) المدرسة الفارسية : نسبة إلى الأمير فارس الدين البكي ، وقد شهد هذه المدرسة سنة ٧٥٦ هـ .
 (المقريزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٩٣) .
 (٥) الجامع الأخضر : هذا الجامع خارج القاهرة بخط فم الخور ، عرف بذلك لأن بابه وقبته قهما
 نقوش وكتابات خضر ، وقد أنشأ هذا الجامع خازندار الأمير شيخو .
 (المقريزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٢٤) .

وتوفى سراج [الدين ^(١)] عبد الله بن محمد بن معز ، يوم الخميس حادى
 عشرين المحرم ، عن مائة سنة ، وولى حسبة الإسكندرية وشهادة بيت المال .
 وتوفى ضياء الدين أبو المحاسن يوسف بن أبى بكر بن محمد المعروف
 بالضياء بن خطيب بيت الآبار الشامى ، فى ذى الحجة ، ولى الحسبة ، ونظر
 الدولة ، ونظر المارستان ، وغير ذلك ، وكان ناهضا أميناً . [رحمه الله تعالى
 والله تعالى أعلم بالصواب ^(٢)] .
 وحسبنا الله ونعم الوكيل .

• • •

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ ومثبت فى ب ، ف .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

سنة اثنتين وستين وسبعائة

أهلت والأمراض بالباردة^(١) فاشية في الناس ، وقد ساءت أحوالهم لطول
[مدة^(٢)] أمراضهم .

وفيهما قدم الأمير بيدمر نائب الشام ، ومعه الأمير جركتمر الماردني
انجرد بالحجاز ، وقد قبض عايه وعلى الأمير قطاوبغا المنصوري ، وقدم الأمير
منجك ، وتمثل بين يدي السلطان .

وفيهما عدى السلطان إلى بر الجزيرة ونزل بناحية كوم برا^(٣) قريبا من
الأهرام .

وفيهما قبض على الوزير الصاحب فخر الدين ماجد بن خصيب ، وعلى
أخيه وحواشيه وأصهاره ، وأحيط بدياره ، وألزم بمال كبير . ثم نفي إلى
مصيف من بلاد الشام ، فأقام بها سنة ونيفاً ثم نقل إلى القدس ، فأقام هناك
أربع سنين ، ومات . وكان قد أظهر في وزارته من الترفع [وانتعاضم^(٤)] أمرا

(١) في نسخة ب « الباردة » والصيغة المثبتة في أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وسانظ من أ .

(٣) كوم بره أو برا : من القرى القديمة بكرة الجزيرة ، وهي اليوم من بلاد مركز امبابة .

(ابن عماتى : قوانين الدوانين ، على مبارك : الخلط النوفيقية) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف . وفي نسخة ب « التعظيم » والصيغة المثبتة من أ .

زائدا . من ذلك أنه ألزم جميع مباشرى الدولة والخاص وعامة المشدين بالركوب معه إذا ركب ، فإذا وصلاوا بين يديه إلى رأس سوق الحريرين من القاهرة ، نزل مقدم الدولة ومقدم الخاص ومشيا في ركابه إلى بين القصرين ، ثم نزلت^(١) طائفة بعد طائفة ، بحسب رتبهم ، ومشوا بين يديه حتى لا يبقى أحد راكب سواه ، إلى أن يصل إلى داره برأس حارة زوية ، فإن كان في داره بفسم الخور على النيل نزل من ينزل من قنطرة قدادار^(٢) ومشوا إلى داره وهو راكب ، فإذا مضى إلى الصناعة بمدينة مصر ، نزل الناس من باب مصر ، وبقي هو وأخوه راكبين بمفردهما إلى الصناعة ، والناس جميعا مشاة . وعنى بالأسمطة ، فكان يطبخ دائما في كل يوم بداره ألف رطل من اللحم ، سوى الدجاج والأوز . وكان يبعث كل ليلة بعد عشاءه إلى بين القصرين من القادرة فيشتري له بمبلغ مائتين وخمسين درهما فضة ما بين قطا وسمان وفراخ وحمم وعصافير مقلوة . وتناهى في أنواع الأطعمة الفاخرة ، واقترح علبا كبار للحاوى ، عرفت بعده مدة سنين بالعاب الخصبية . وأخبرنى الوزير صاحب تقي الدين عبد الوهاب بن الوزير فخر الدين ماجد بن أبى شاهر أنه كان في دارهم من جوارى ابن خصيب جاريتين ، تحسن كل واحدة منهما ثمانين لونا من الثقالى سوى بقية ألوان الطعام . وباغت عدة جواريه سبعمائة جارية ، بعدما كان من أفقر الكتاب . وقد غابه الدين ، وأقام في السجن والترسيم على ديون الناس مدة شهر .

(١) فى نسختى أ ، ف (نزل) والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ب قديدار . وقنطرة قديدار أو قدادار ، تقع على الخليج الناصرى يتوصل إليها من اللوق ، ويمشى فوقها إلى برا الخليج الناصرى . ونسبت هذه القنطرة إلى الأمير سيف الدين قدادار ، مملوك الأمير برغى المتوفى سنة ٧٣٠ هـ .
(المقرزى ، المواظ ، ج ٢ ص ١٤٨) .

وفيها قدم فخر الدين ماجد بن قزوينه وزير دمشق إلى القاهرة باستدعاء
فخام عايبه ، واستقر في الوزارة ونظر الخاص عوضا عن ابن خصيب .

وفيها عزل الشيخ جمال الدين عبد الرحيم [الأسنوي ^(٢)] نفسه من حاسبة
القاهرة ، لمناوضة حصلت كانت بينه وبين المصاحب فخر الدين ماجد
ابن قزوينه . واستقر عوضه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائي
أخو قاضي القضاة علم الدين محمد الإخنائي ، فسار في الحاسبة أحسن سيرة ،
وتصاحت عامة المعاش .

وفي يوم السبت سادس ربيع الآخر سقطت إحدى منارتي مدرسة
السلطان حسن ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة من الأطفال الأيتام الذين كانوا يكتب
السبيل ، وغير الأيتام ، فتشام الناس بذلك ، وتطبروا به لزوال السلطان ،
فكان كذلك ، وزال ملكه في لياة الأربعاء تاسع جمادى الأولى . وذلك أنه
بلغه وهو بمنزلة كوم برا أن الأمير يابغا الخاصكي يريد قتله ، وأنه لا يدخل
إلى الخدمة إلا وهو لابس آلة الحرب من تحت ثيابه ، فاستدعى به ، وهو
مع حريمه في خلوة ، وأمر فنزعت عنه ثيابه كلها ، ثم كفت بداه ، فشفت
فيه إحدى حنايا السلطان ، حتى نخلى عنه وخام عايبه ، واعتذر إليه بأنه بلغه
عنه أنه لا يدخل إلا بالسلاح من تحت ثيابه . فخرج إلى مخيمه وقد أشتد
حنقه ، فلم يمض سوى ثلاثة أيام وباع السلطان أن يابغا قد خامر وأظهر
العصيان ، وألبس اليك آلة الحرب ، فبادر لاركوب في طائفة من اليك
ليكبسه على بغتة ، ويأخذه من مخيمه ، فسبق ذلك إلى يلبغا من الطواشي بشر

(١) هو الوزير القبلي فخر الدين ماجد بن قزوينه ، ولي وزارة الشام أولا ، ثم نقل إلى مصر
وأضوف إليه الخاص . وكان كاتباً مجيداً ولكنه كان ظالماً جماعاً لئال . مات سنة ٥٧٦٨ .

(ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٢٦١) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أو ثبت في ب ، ف .

الجمدار ، وقيل بل من الحظية^(١) التي شفتت فيه . فركب بماليكه من فوره
بالسلاح ، يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى بعد العصر ، واتي السلطان ودمو
سائر إليه ، وتوافقا حتى غربت الشمس ، فحمل يابغا بمن معه يريد السلطان
فانهزم من غير قتال ، ومعه الأمير عز الدين أيدير الدوادار ، ففترقت بماليكه
في كل جهة ، وتمسدى السلطان في هزيمته إلى شاطىء النيل ، وركب هو
وأيدر فقط في بعض المراكب ، وترك ركوب الحراقة السلطانية ، وصعد
قلعة الجبل ، وأبس من بها من المماليك ، فلم يجد في الإصطبل خيولا لهم ،
فإنها كانت مرتبطة على البرسيم لتربع على العادة^(٢) ، فاضطرب ونزل من القلعة
ومعه أيدير وقد تنكرا ليديرا إلى الشام فعرفهما بعض المماليك ، فأنكر حالهما ،
وأخذهما ومضى بهما إلى بيت الأمير [شرف الدين] موسى بن الأزكشى^(٣) ،
فأواهما .

هذا ، وقد مضى يابغا وقت هزيمة السلطان في أسره فلم يظفر به ، فركب
الحراقة ومنع أن يعدى مركب بأحد من المماليك السلطانية إلى بر مصر ،
وعدى بأصحابه في الليل إلى البر ، فاقية الأمير ناصر الدين محمد بن الحسيني
والأمير قشتمر المنصوري في عدة وافرة ، فحارهما وهزمهما ، وتقدم
فهزم طائفة بعد طائفة . ثم وجد الأمير أسدبغا [بن] البوبكرى في عدة [وافرة]^(٤)

(١) في نسخة ف « الحظية » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) تربع البعير واربع أى أكل الربيع .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ب ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب . وهو أسدبغا بن بكتمر البوبكرى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ .

(ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤١٢) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ب ومثبت في ف .

ققاتله قريبا من قنطرة قديدار ، قتالا كبيرا ، جرح فيه أسنبا وانهمزم من كان معه . ومضى يابغا حتى وقف تحت القلعة ، فبلغه نزول السلطان وايدمر^١ منكسرين . وبينما هو مفكر فيما يفعله ، إذ أتاه قاصد ابن الأزكشي وأخبره بأن السلطان وايدمر^٢ عنده ، فسار بعسكره إلى بيت ابن الأزكشي بالحسينية ، وأحاط به ، وأخذ السلطان والأمير ايدمر^٣ ومضى بهما إلى داره ، فوق جبل الكبش فحبسهما بها ، ووكل بهما من يثق به . ثم عاد إلى القاعة وقد امتنع بها طائفة من ماليك السلطان ، ورهوه بالانشاب ، فأعلمهم بأنه قد قبض على السلطان وسجنه في داره ، فانحلت عزائمهم ، وفتحوا باب القاعة ، فصعد يابغا ومن معه إليها وملكها وأقام في السلطنة محمد بن المظفر حاجي بن محمد ابن قلاون . ولم يوقف للسلطان حسن على خبر ، فقبل إنه عاقبه عقوبة شديدة حتى مات ودفنه في مصطبة كان يركب عايبها من داره بالكبش . وقيل دفنه بكيمان مصر وأخفى قبره ، فكان عمره دون الثلاثين سنة ، منها مدة سلطنته هذه الثانية ست سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام . وترك عشرة أولاد ذكور ، وهم أحمد وقاسم وعلي واسكندر وشعبان واسماعيل ويحيى وموسى ويوسف ومحمد ، وست بنات .

وكان من خيار ماوك الأتراك . أخبرني ثقتان من الناس أنهما سمعا بحاف بالأيمان الحرجة ، أنه ما شرب خمرأ ولا لاط منذ كان ، إلا أنه شغف بنسائه وجواريه شغفا زائداً ، واشتهر^(٢) في أمرهن ، وأفرط في الإقبال عايبهن ، مع القيام بتدبير ملكه . وعزم على قطع دابر الأقباط والأتراك المماليك ، فولى عدة وظائف كانت بيد الأقباط لجماعة من الفقهاء ، منها وظيفة نزار الجيش

(١) الصيغة المثبتة من أ ، ف . وفي نسخة « متكرين » .

(٢) في نسخة أ ، ونسخة ف « واشتمت » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

ونظر بيت المال . وجعل عشرة من أولاد الناس أمراء ألوف^(٢) ، وهم ولداه أحمد وقاسم وأسنبغا بن البوبكرى ، وعمر بن أرغون النائب ، ومحمد بن دارشاى ومحمد بن بهادر آص ، ومحمد بن المحسنى ، وموسى بن أرتطاي ، وأحمد ابن آل ملك ، وموسى بن الأركشى . وأنعم على عدة منهم بأمرىات طبابخاناه وعشرات . وولى ابن انقشتمرى نيابة حاب ، وابن صُبح نيابة صند . وقد وافق أباه فى عدة أمور : فى انتمب الخاص بالملوك ، فكلاهما لقب بالملك الناصر . وفى أنه خلع ثم أعيد كل منهما إلى السلطنة بعد الخلع ، كان ذلك فى ثانى شوال . وما منهما إلا من وُزر له مُتعمم وصاحب سيف . وأقام مدة بغير وزير ولانائب ، وبني المدرسة التى لم يكن فى ممالك الإسلام بيت لله مثلها فى العظم والحلانة والضيخامة^(٣) .

(١) الناس هنا معناها الرؤساء أو الزعماء أو الأمراء وكان يقصد بأولاد الناس فى عصر المماليك أبناء أمراء المماليك ، وقد كونت منهم فرقة من فرق الجيش فى ذلك العصر .

(انظر ما سبق ج ١ ق ٣ ص ٦٩٠) .

(٢) فى نسخة ف « ألوف » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) مدرسة أوجامع السلطان حسن ، تجاء قلعة الجبل ، فيما بين القلعة وبركة الفيل . بدأ السلطان حسن فى عمارته سنة سبع وخمسين وسبعمائة "وأوسع دوره وعمله فى أكبر قلب وأحسن هندام وأضخم شكل ، فلا يعرف فى بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذا الجامع . أقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا يتبال يوماً واحداً ... " . (المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ٣١٦) .

السلطان الملك المنصور

صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر

محمد بن قلاون

أقامه الأمير يلبغا في السلطنة . وذلك أنه لما قبض على السلطان حسن ، وصعد إلى القلعة ومعه الأمير طيبغا الطويل أمير سلاح ، والأمير ملكشمر المارديني رأس نوبة الحمدارية ، والأمير اشقتمر أمير مجلس ، في بقية الأمراء اشتوروا فيمن يقام في السلطنة ، فذكر بعضهم الأمير حسين بن محمد بن ابن قلاون ، وهو آخر من بقي من أولاد الملك الناصر محمد لصلبه ، فلم يرضوه خشية من أن يستبد بالأمر دونهم ثم لا يبقى منهم أحداً . وذكر الأمير أحمد بن السلطان حسن فرأوا أن تقدمه - وقد حمل بأبيه ما عمل - سوء تدبير فإن الحال يلجئه لأن يأخذ بذار أبيه ، فأعرضوا عنه .

ووقع الاتفاق على محمد بن المظفر حاجي ، فاستدعى الخليفة وقضاة القضاة ، وأحضر ابن المظفر وعمره نحو أربع عشرة سنة ، ففوض الخليفة إليه أمور الرعية ، وركب^(١) والكافة بين يديه من باب الدار إلى الإيوان ، حتى جلس^(٢) على تخت الملك ، وحلف له الأمراء على العادة ، وهو لابس الثوب

(١) في نسخة ف « واركب » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « اجلس » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

الخليفة ، وذلك في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى ، ولقب بالملك المنصور صلاح الدين . وهو أول من تسلطن من أولاد^(١) الملوك الناصر محمد ، فقام الأمير يابغا بتدبير الدولة ، ولم يبق للمنصور سوى الاسم . واستقر الأمير طيبغا الطويل على عادته أمير سلاح ، والأمير قطاوبغا الأحمدى رأس نوبة كبير ، والأمير ملكتمر الماردى رأس نوبة الحمدارية ، والأمير أشقتمر أمير مجلس ، والأمير أرغون الأسعدى دوادارا ، والأمير ألبغا اليوسفى حاجب الحجاب ، والأمير قشتمر المنصورى نائب السلطنة .

ودقت البشائر ، ونودى بالقاهرة ومصر بسلطنة الملك المنصور ، وكتب إلى الأعمال بذلك ، فسارت البريدية .

وقبض على الأمير ناصر الدين محمد بن المحسنى وسجن بالإسكندرية .

وأفرج عن الأمير طاز ، وقد سمل الناصر محسن عينيه ، فاما مثل بين يدى السلطان وعلى عينيه شعرية^(٢) ، توجع له وخاع عليه ، فسأل الإقامة بالقدس وأجيب إلى ذلك ، وأنعم له بإمرة طبلخاناه . فسار إلى القدس وأقام به^(٣) .

وأفرج عن الأمير جركتمر الماردى والأمير قطاوبغا المنصورى ، والأمير طشتمر القاسمى^(٤) ، والأمير ملكتمر المحمدى ، والأمير اقمتمر عبدالغنى

(١) في نسخة ب « أولاد الناصر » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) الشعرية بفتح الشين وسكون العين نسبة إلى الشعر ، وهو غشاء يكون على وجه النساء ، وأصله ينسج من الشعر ، ثم أطلق على كل ما شابهه . وهي كلمة مولده .

(أبو الهاسن : النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٤ حاشية ٢)

(٣) في نسخة ف « فأقام » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٤) كذا في نسخة أ ، ب وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي الهاسن (ج ١ ص ٢٠٨) وعقد الجمان للذبي (ج ٢٤ ق ١ ورقة ١٢٢) . ولكن الإسم ورد « القاسمى » في نسخة ف من المخطوطة ، وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٢٢١) .

(١) الأمير بكتمر المؤمني ، وأخيه طاز . واستقر طشتمر القاسمي نائب الكرك ،
وملكتمر المحمدي نائب صفد . وأخرج بكتمر المؤمني إلى أسوان منفيسا .
ونقلت رمة الأمير صرغتمش من الإسكندرية ، ودفنت بمدرسته المجاورة
لجامع ابن طواون خارج القاهرة . وخاع على الشريف عجلان وأعيد إلى
إمارة مكة .

وقدمت الأخبار في شهر رجب بخروج الأمير بيدمر نائب الشام عن
الطاعة ، وموافقة جماعة من الأمراء له على ذلك ، منهم أسندمر أخو يلبغا
اليحياوي ، والأمير منجك وجماعة ، وأنه قام لأخذ ثار السلطان حسن ،
وأفتاه جماعة من الفقهاء بجواز قتال قاتله الذي تغاب على الملك - يعني الأمير
يلبغا . ومنع البريد أن يسير من الشام . وجهز الأمير منجك والأمير أسندمر
الزيني في عسكر إلى غزة ، فحاربوا نائبيها وملكوها . فنصب الأمير
يلبغا السنجق السلطاني ، وتقدم إلى الأمراء بالتجهز للسفر ، وأخرج الأمير
قشمر نائب السلطنة إلى جهة الصعيد في عسكر ليحفظ تلك الجهة في مدة
الغيبة بالشام .

(٤) وأقيم الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي نائب الغيبة ، وخرجت
أطلاب الأمراء شيئا بعد شيء . وركب السلطان في أول شهر رمضان من
قلعة الجبل ، ونزل خارج القاهرة ، ثم رحل وصحبه الخليفة والأمراء ،

(١) في أ ، ب « وأخوه » والصيغة المثبتة من ف .

(٢) في نسخة ف « وموافقته » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) في نسخة ب « إلى السفر » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٤) نائب الغيبة ، هو الذي ينوب عن السلطان في الديار المصرية إذا غاب .

(القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .

وتاج الدين محمد بن إسحق المناوى قاضى العسكر ، وسراج الدين عمر المندى قاضى العسكر . فرحل الأمير منجك بن معه من غزة ، عائدا إلى دمشق . فنزل بها السلطان بعساكره وجلس الأمير يلبغا لعرض العسكر . ثم ساروا جميعا إلى دمشق ، وخيموا بظاهرها ، فخرج إليهم أكثر أمراء دمشق وعسكرها راغبين في الطاعة ، حتى لم يبق من الأمراء مع بيدمر سوى منجك وأسندمر^(١) . وقد امتنعوا بالقلعة - فترددت القضية بين الفريقين في الصباح حتى تقرر ، وحلف لهم الأمير يلبغا على ذلك ، فاطمأنوا إليه ونزأوا من القاعة .

فركب السلطان بعساكره صباح يوم الاثنين تاسع عشر من شهر رمضان ، ودخل إلى دمشق وقد قبض على الأمير بيدمر^(٢) و [الأمير] منجك و [الأمير]^(٣) أسندمر ، وقيلوا ، فأنكر ذلك جمال الدين يوسف بن محمد المرادوى الحنبلى قاضى دمشق ، وصار إلى الأمير يلبغا ، وقال له : « لم يقع الصباح على هذا » فاعتذر بأنه ما قصد إلا إقامة حرمة السلطان ، ووعد بالإفراج عنهم . فلما انصرف بعث بهم إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها . وصعد السلطان إلى قاعة دمشق ، وسكنها . واستبد الأمير يلبغا بتدبير الأمور في الشام ، على عادته في مصر . واستقر الأمير علاء الدين أمير على نائب الشام عوضا عن الأمير بيدمر ، واستقر الأمير قطاوبغا الأحمدي رأس نوبة في نيابة حاب عوضا عن الأمير أحمد بن القشتمرى . ثم سار السلطان بعساكره من دمشق ، [في يوم

(١) في نسخة ف « مع الأمراء » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(١) [الأحد] ، فلما قرب من القاهرة دُقت البشائر بقاعة الجبل ، وزينت القاهرة
ومصر زينة عظيمة ، وصعد إلى قلعته (٢) [في يوم الاثنين (٣)] عشرين شوال .
وفيه قدم الأمير قشتمر النائب من الوجه القبلي .

وقدم الأمير حيار بن مهنا ، فخاع عايه ، واستقر في الإمرة عوضا عن
أخيه فياض بن مهنا بعد موته .

واستقر علاء الدين علي بن إبراهيم بن حسن بن تميم في كتابة سر حجاب ،
هوضا عن ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبدالكريم .
واتفق بحجاب أن في يوم الاثنين سادس عشرين ربيع الأول جىء إلى
النائب بمولود قد مات بعد ولادته بساعة ، فإذا له على كل كتف رأس بوجه
مستدير ، وهما إلى جهة واحدة .

وفيهما اتفق الأمير حسين بن محمد بن قلاون مع الطواشي جوهر الزمردي
نائب مقدم المماليك على أن يابس المماليك السلطانية آلة الحرب ويتسلطن .
وكان السفير بينهما نصر السليمانى أحد طواشي الأمير حسين ، فوشى بذلك
إلى الأمراء . وكان السلطان بالشام ، فبادر الأمير أيدمر الشمسى نائب الغيبة
والأمير موسى بن الأزكشى وقبضا على جوهر ونصر وسجنا بخزانة شمائل
بالقاهرة (٥) . فلما قدم السلطان والأمير يلبغا سمرا وشهرا ، ثم نفيا إلى قوص
في ذى القعدة .

• • •

- (١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وصاغة من أ ، ف .
(٢) في نسخة ف « قاعة الجبل » والصيغة المثبتة من أ ، ب .
(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وصاغة من أ ، ف .
(٤) في نسخة ف « تلبس » بالتاء ، والصيغة المثبتة من أ ، ب .
(٥) نسبة إلى رجل يسمى شمائل ، قدم إلى القاهرة من حماه وحظى عند الكامل الأيوبي وجعله
أميرا جانداره وسيف نعمته ، وولاه القاهرة . ووصف المقرئى هذه الخزانة بأنها « من اشنع السجون
أفجعها منظرا » (المواظع ج ٢ ص ١٨٨) .

ومات في هذه السنة من الأعيان [ممن له ذكر^(١)]

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر ، المعروف بابن بنت
الأعز العلائي ، الفقيه الشافعي ، ناظر بيت المال ، وناظر الأحباش
في يوم الخميس ثامن عشر ربيع الآخر^(٢) .

والأمير بلبان السناني أستاذار السلطان ، وأحد مقدمي الألو ف ، بعدما
نفاه الناصر حسن ، ثم أعيد واستقر والى القلعة ، ودو من المماليك الناصرية
محمد بن قلاون .

ومات الشريف شهاب الدين حسين بن محمد بن حسين بن محمد
ابن حسين [بن حسين^(٣)] بن زيد المعروف بابن قاضي العسكر الأرهوى^(٤) ،
نقيب الأشراف بديار مصر ، وكاتب السر بحجاب ، عن اثنتين وستين سنة ،
بالقاهرة .

ومات الشريف بدر الدين محمد بن علي [بن^(٥)] حمزة بن علي بن الحسن
ابن زهرة بن الحسن بن زهرة نقيب الأشراف بحجاب .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب ربيع الأول . والصيغة المثبتة هي المذكورة في نسخة أ ، وكذلك في ابن حجر :
الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ . وفي نسخة ف جاء ما بين الحاصرتين
« بن حسن » وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن « ج ١١ ص ١٠ » ورد الاسم « شهاب الدين حسين
ابن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد الحسيني المصري الشافعي » .

(٤) الأرهوى نسبة إلى أرميه بالضم ثم السكون وهي مدينة قديمة بأذربيجان .
(باقوت : معجم البلدان) .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات شمس الدين محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب
ابن دويب الأمدى^(١) الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبه ، الأديب الماهر ،
خطيب مدينة غزة ، وكاتب الإنشاء بدمشق .

ومات شمس الدين محمد بن محمد الدين عيسى بن محمود بن عبد الضيف^(٢)
البلعبي المعروف بابن المجد^(٣) [الموسوي] في ساخ صفر . وكان قد ابتلى
في الوسواس بأمر شديد ، حتى أنه كان إذا توضأ من فسقية المدرسة الصالحية
بين القصرين لا يزال به وسواسه إلى أن يأتي نفسه في الماء بثيابه ويغطس
شتاء^(٤) [وصيفا] ، زعما منه أنه لا يسبغ الوضوء ما لم يفعل هذا . وكان جميل
المعاشرة حسن المحاضرة ، لا تمل مجالسته .

وتوفي الشيخ جمال الدين عبد الله بن الزياحي الحنفي ، في حادي عشرين
المحرم ، برع في الفقه والحديث ، وخرج أحاديث الهداية في الفقه على مذهب
أبي حنيفة ، وخرج أحاديث الكشاف لازمخشري في تفسير القرآن ، وبين
ما وصات إليه قدرته من أسانيدها ، فأحسن ما شاء .

وتوفي الشيخ جمال الدين خايل بن عثمان بن الخزولي في حادي عشرين
المحرم ، كان شافعيًا ثم صار حنفيًا ، وكان تيمى^(٥) الاعتقاد حتى مات . ولى

(١) نسبة إلى آسد بكسر الميم ، وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا واشهرها ذكرا (بانوت :
معجم البلدان) .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « عبد اللطيف » .

(٣) ما بين حاصرتين تكلمة من النجوم الزاهرة لأبي الحسن ، ج ١١ ص ١١ .

(٤) ما بين حاصرتين حاقط من ف وثبت في أ ، ب .

(٥) نسبة إلى ابن تيمية ، وهو شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) .

أنكر عليه بعض المعاصرين آراءه واتهموه في عقيدته ، الأمر الذي عرضه للحبس والاعتقال أكثر من مرة .

انظر (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٥٤) .

(١) خطابة جامع شيخو وإمامته ، وتدرّيس الحديث بالخانكاه الشيخونية^(٢) . وكان لشيخوفيه اعتقاد جيد ، وله به اختصاص . وكان عبدا صالحا كثير السكون ، يكتب الخط الجيد .

وتوفى الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجوري الحنفي المحدث^(٤) .

وتوفى الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الحنبلي ، أحد الأمرين بالمعروف والناهي عن المنكر ، في المحرم بمدينة حبراص من الشام . قدم إلى القاهرة ، وكان قويا في ذات الله ، جريئا على المارك ، أبطال مظالم كثيرة ، وصحب شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية فانتفع به . وكان متقشفا ، وله وجاهة عند الخاصة والعامة ، لزهده وورعه وتقواه . وما قدم على الناصر محمد بقلعة الجبل ، قال له : « يا شيخ ما جئتنا بهدية » فقال « نعم ، جراب ملآن حيات وعقارب » . وأخرج جرابا فيه قصص مظالم فرسم السلطان بإجابته إلى جميع ذلك . وعاد إلى دمشق ، فأمضى النائب بعضها ودافع في البعض .

وتوفى الفقيه المنشي الكاتب كمال الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين أحمد بن يعقوب بن فضل بن طرخان الزينبي الجعفري العباسي الدمشقي الشافعي ، بضواحي القاهرة ، عن بضع وخمسين سنة ، في ربيع الأول .

- (١) جامع شيخو ، بسويقه منم فيا بين الصلية والزيلة تحت قلعة الجبل ، أنشأه الأمير سيف الدين شيخو الناصري سنة ٥٧٥٦ . (المقرزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٣١٣) .
- (٢) تقع هذه الخانكاه في خط الصلية خارج القاهرة تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو الناصري سنة ٥٧٥٦ . (المقرزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٤٢١) .
- (٣) في نسخة ف ، ب « على » والصيغة المنبته من نسخة أ .
- (٤) انظر المنهل الصافي (ج ٣ ص ٢٥٩) ، الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٥ ص ١٢٢) .

وتوفي الخوaja عز الدين حسين بن داود بن عبد السيد بن عاوان السلامي^(١)
التاجر ، في رجب بدمشق ، وقد حدث عن ابن النجارى وغيره^(٢) .
ومات الأمير سيف الدين المهمندار حاجب الحجاب بدمشق ، في شوال .
والأمير سيف الدين برناق ، نائب قلعة دمشق في شعبان .
ومات محيى الدين أبو زكريا يحيى بن همر بن الزكى بن أبى القاسم الشافعى
قاضى الكرك ، في أوائل ذى القعدة بالقدس ، معزولا .
وتوفى الشريف ثقبه بن رُمَيْثَة في شوال ، وانفرد أخوه عجلان بعده
بإمارة مكة .

وفيهما قتل صاحب فاس ملك المغرب السلطان أبو سالم (إبراهيم)^(٣) ،
ابن السلطان أبى الحسن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، في ليلة الأربعاء
ثامن عشر ذى القعدة . وأقيم بعده أبو همر تاشفين ابن السلطان أبى الحسن .

(١) السلامى نسبة إلى مدينة السلام وهى بغداد ، ذكر ياقوت أن بغداد سميت مدينة السلام لقربها
من دجلة وكانت دجلة تسمى نهر السلام . (معجم البلدان) . وقال ابن حجر أن الخوaja عز الدين السلامى
أصله من بغداد وأنه بن المدرسة المعروفة بالسلامية . (الدرر الكامنة ، ج ٢ ص ١٤١) .
(٢) كذا نسخة أ ، وفي نسخة ف ، ب « البهارى » .
(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

سنة ثلاث وستين وسبعمائة

في [شهر الله ^(١)] المحرم تزوج الأمير يلبغا الأتابك بخوند طاولونية زوج
السلطان حسن .

وفي يوم الاثنين سادس صفر خاع على الأمير الطواشي سابق الدين مثقال
الآتوكي ، واستقر مقدم المماليك عوضا عن شرف الدين مختص الطقتمري
بعد وفاته .

وخرج السلطان والأمير يلبغا إلى الصيد بالجيزة .

واستدعى جماعة من الفقهاء إلى مخيم الأمير يلبغا ، فعين طائفة منهم ،
وعرضهم على السلطان في يوم الخميس ثاني عشرين صفر ، فخاع على
برهان الدين إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران
الإخناي محتسب القاهرة ، واستقر في قضاء القضاة الممالكية عوضا عن أخيه ^(٢)
تاج الدين بعد موته . وخلع على صلاح الدين عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم
البرلسي الممالكي مدرس المدرسة الأشرفية ، واستقر في حبة القاهرة
عوضا عن البرهان الأخناي . وخلع على تاج الدين محمد بن بهاء الدين شاهد
الجمالي ، واستقر في نثار المارستان المنصوري عوضا عن البرهان الأخناي .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « الإخناي » .

وخلع على الشيخ شرف الدين محمد بن محمد [بن عبد الرحمن^(١)] بن عسكر
 البغدادي المالكي ، واستقر في نزار الخزانة الخاص^(٢) ، عوضاً عن اتاج الأحنأى .
 وعلوا النيل إلى القاهرة ، فكان يوماً مشهوداً . ثم عاد السلطان إلى قاعة الجبل .
 وفي يوم الخميس تاسع [شهر^(٣)] رجب خاع على الأمير طُغْأى تَمُّرد
 النظامي ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن الأمير أُلْحَي اليوسفي . واستقر
 أُلْحَي أمير جندار .

وفي سابع عشر ربه نبي الأمير موسى بن الأزكشي إلى حماه بطالاً ، واستقر
 عوضه استادار الأمير أروس المحمودي .

وفي يوم الاثنين خامس شعبان خاع على الأمير تَشْتَمَر النَّايِب ، واستقر
 في نيابة الشام عوضاً عن أمير على بحكم استعفائه . وخاع على الشيخ بهاء الدين
 أحمد بن التقي السبكي ، واستقر في قضاء دمشق ، عوضاً عن أخيه تاج الدين
 عبد الوهاب .

واستقر اتاج في وظائف أخيه ، وهي تدريس المدرسة المنصورية^(٥) ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) الخزانة الخاص ، ويشرف على إدارتها ناظر الخاص وهي وظيفة محدثة أحدثها السلطان الملك
 الناصر محمد بن قلاوون وتختص بالسلطان . (الفلقشندي : صبح الأمتي ، ج ٤ ص ٣٠) .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٤) في نسخة ف « واستقر نايب والشام » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٥) المدرسة المنصورية ، أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحى ، وهي داخل باب المارستان

الكبير المنصوري بخط ابن القصرين بالقاهرة . (المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٧٩) .

والخانكة الشيخونية، والمدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعي، وإفناء دار العدل، وقد استدعى إلى القاهرة لكثرة شكواه.

وفي ثامنه أنعم على الأمير قطانتمر العلوي الحاشنكير بتقديم ألف.

وفي يوم الخميس خامس شوال خلع على الأمير أشقتمر المسارديني أمير مجلس، واستقر في نيابة طراباس.

وخلع على الأمير طغاي تمر النظامي واستقر أمير مجلس عوضاً عن أشقتمر، وخلع على الأمير أسنبغا بن البو بكرى واستقر حاجب الحجاب.

[وفيه] استقر الأمير عز الدين أيدير الشيخي في نيابة حماه. واستقر الأمير منكلي بغا الشمسي في نيابة حلب، عوضاً عن قطاوبغا الأحمدي. واستقر الأمير أسندمر الطازي في نيابة ملطية، فأكثر من الغارات على بلاد الروم، وأسرههم وقتلهم، فبعث إليه الأمير محمد بن أرتنا صاحب قيصرية الروم عسكرياً مع ابن دُلغادر، فكبسه وهو يتصيد فقاتاه قتالاً شديداً، ونجا بنفسه إلى ملطية. نكتب السلطان والأمير يابغا بخروج عساكر دمشق وطرابلس وحماه وحلب بالآلات الحرب والحصار، صحبة الأمير قطاوبغا نائب حلب. فخرج من دمشق خمسة آلاف فارس، ومن بقية البلاد الشامية سبعة آلاف فارس. وتوجه نائب حلب في اثني عشر ألفاً ومعه الحبانيق والنتابون، وجميع ما يحتاج إليه، فشنوا الغارات على بلاد الروم، ثم عادوا بغير طائل.

(١) المدرسة الناصرية نسبة إلى الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتقع بجوار قبة الإمام الشافعي.

(المقريزي: المواعظ، ج ٢ ص ٤٠٠).

(٢) في نسخة ب « طقتمر » والصيغة المثبتة من أ، ف.

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب، وساقط من أ، ف.

وفيهما استدعى أبو عبد الله محمد بن الخليفة المعتضد بالله أبي بكر ، في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى ، إلى قاعة الجبل ، وجلس مع السلطان بالقصر ، وقد حضر الأمراء ، فأقيم في الخلافة بعد وفاة أبيه ، ولقب بالمتوكل على الله ، وبلغ عايه ، وفوض له نظر المشهد النفيسي^(١) ، ليستعين بما يحمل إليه من النذور على حاله ، وركب إلى منزله ، فهناه الناس بالخلافة .

وفيهما استقر جمال الدين يوسف ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضاً عن والده في جمادى الأولى .

واستقر صدر الدين أحمد بن عبد الظاهر بن محمد الدميري في قضاء المالكية بحلب ، عوضاً عن انشهاب أحمد بن محمد بن ياسين الرياحي في صفر . واستقر كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم النويري في قضاء مكة ، عوضاً عن تقي الدين أبي اليمن محمد بن أبي العباس أحمد بن قاسم الحرازي ، بعد عزله .

وفيهما استقر جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن عماد الدين اسماعيل بن تاج الدين أحمد بن السعيد بن الأثير في كتابة السر بدمشق ، عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم الحلبي ، بعد وفاته .

(١) يقصد مشهد السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال عنها المقرئ أنها كانت من الصلاح والزهد على الحد الذي لا مزيد عليه . ماتت بعد موت الامام الشافعي بأربع سنين أي سنة ٢٠٨ هـ ، وقبل أنها كانت فيمن صلى عليه . وقبر السيدة نفيسة أحد المواضع المعروفة بإجابة الدعاء في مصر . (المقرئ : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٤٤١ - ٤٤٢) .

(٢) نسبة إلى كفرية ، بفتح أوله وثانيه وكسر الراء وتشديد الياء قرية من قرى الشام .

(بافوت : معجم البلدان) .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « القاسم » .

وفيهما اشتد البرد بدمشق . وخرج ركب الحاج من القاهرة صحبة الأمير
طايبغا الطويل ، أمير سلاح . ودو في تجمل عظيم ، فوصات إليه الإقامات
إلى عرفة ، حمها إليه الأمير يابغا .

، وفيها خلع صاحب فاس ملك المغرب أبو عمر تاشفين ابن السلطان
أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق في محرم . وولى ملك المغرب
بعده أبو زيان محمد بن الأمير أبي عبد الرحمن بن السلطان أبي الحسن .

وفيهما اشتد البرد ببلاد الشام ، وجمدت المياه حتى ماء انقرات ، ومر
المسافرون عايه بأثقالهم ، فرأوا منه منظرا عجيبا . وهذا الأمر لم يعهد في دأه
الأعصار مثله .

• • •

ومات في هذه السنة [من ذكر] من الأعيان ^(١)

الحليفة المعتضد بالله أبو الفتح ، واسمه أبو بكر بن المستكن بالله أبي الربيع
سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن أبي علي
ابن الحسن ابن الحليفة الراشد بن المسترشد ، في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى
ومدة خلافته عشرة أعوام . وحج سنة أربع وخمسين وسنه ستين ^(٢) . وكان يابغ
في حرف الكاف ، وعهد إلى ابنه محمد قبل وفاته بقايل .

وتوفي السلطان أبو سالم إبراهيم بن أبي الحسن علي بن أبي سعيد عثمان
ابن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس من بلاد المغرب .
وكان من خبره أن أباه السلطان - أبا الحسن - أذامه أميراً ، فقدم هو وأخوه

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة ب .

(٢) هذه الصيغة مثبتة في ا ، ف . وفي نسخة ب « وستين عاما » .

إلى غرناطة من الأندلس في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين ،
 فأقاما بها إلى أن مات أبو عنان في سنة تسع وخمسين ، وأقيم بعده ابنه السعيد
 في الملك ، فخرج أبو سالم من غرناطة ليلاً ، ولحق بأشبيلية وبها ساطان قشتاله
 فطرح نفسه عايه ، فوعده ولم يف له ، فاجتمع الناس على منصور بن سايان
 ابن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق ، ونازل البلاد الجديد ،
 فخرج أبو سالم من أشبيلية بغير ضائل ، ومضى إلى الإفرنس فانضم إليه طائفة
 وأخذ مدينة أصيلا وطنجة ، فتلاحقت به جيوش منصور بن سايان ، وقد
 اختل أمره ، ففر . فسار أبو سالم بمن معه ودخل دار الإمارة ، يوم الخميس
 النصف من شعبان ، سنة تسع وخمسين ، فلم يختاف عايه أحد إلى أن كانت
 هذه السنة ثار عليه ثقته ودعا إلى أخيه تاشفين . ففر الناس عنه ، وخرج ليلاً
 فأخذ وذبح ، فاضطربت الأمور من بعده . وكان وسيماً بديناً كثير الحياء
 مؤثراً للجهيل ، له معرفة بالحساب والنجوم ، ومحبة في الراحة .

وتوفي الأمير طاز في العشرين من ذي الحجة بالشام .

وتوفي الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد
 ابن الحسين بن محمد المعروف بابن أبي الركب ، نقيب الأشراف بالقاهرة ،
 وإليه تنسب المدرسة الشريفة بحارة بهاء الدين .

وتوفي أبوه شهاب الدين في شعبان ، سنة اثنين وستين .

- (١) في نسخة ا ، ف « ثمة » والصفة المثبتة من نسخة ب .
 (٢) في نسخة ف « جسيما » . والصفة المثبتة من ا ، ب .
 (٣) كذا في ب . وفي ا « مؤثر الجبل » وفي ف « يؤثر الجبل » .
 (٤) من الواضح أن هذه المدرسة غير المدرسة الشريفة التي سبق أن أشرنا إليها في حوادث سنة
 ٧٥٨ هـ ، والتي تقع بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة .

وتوفي شمس الدين أبو إمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى
ابن عبد الرحيم ، المعروف بابن النقاش الشافعي ، الفقيه المحدث ، المفسر
الواعظ ، في يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول^(١) .

وتوفي أمين الدين محمد بن الجبال أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله
ابن المظنم بن أسعد بن حمزة المعروف بابن القلانس التميمي الدمشقي ، وكان
أحد أعيان دمشق ، وباشر بها وكالة بيت المسال وقضاء العسكر ، ودرس
الفقه ، ثم ولي كتابة السر مدة ، وعزل عنها .

وتوفي قاضي القضاة المالكية ، تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عام الدين
محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأحنائي المالكي ، في ثامن عشر صفر
بالقاهرة .

وتوفي ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن حمل^(٢) [المعروف] بابن التونسي ،
أحد نواب القضاة المالكية ، في يوم الجمعة حادي عشر صفر بالقاهرة .

ومات ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم
ابن أبي المعالي الحلبي الشافعي ، ولي كتابة السر بحلب ودمشق ، ثلاثاً وعشرين
سنة ، ودرس ، وقال الشعر .

وتوفي صلاح الدين عبد الله بن محمد بن كثير التاجر النحوي المعروف
بابن المعزى ، بمكة ، في ذي القعدة ، أخذ النحو بالقاهرة عن أبي الحسن والد
الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن . وكان عبداً صالحاً .^(٣)

(١) في نسخة « ثالث عشرين » . والصيغة المثبتة من نسخة ب ، فرك ذلك من النجوم الزاهرة
لأبي الحسن ج ١١ ص ١٣ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ف وثبتت في ا ، ب .

(٣) في نسخة ب « والد شيخنا » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

وتوفي الأمير أبنديك أخو الأمير بكتمر الساقى .

وتوفي [الصاحب^(١)] الطواشى صنى الدين جوهر الزمردى بقوص فى شعبان

وتوفي فتح الدين يحيى بن عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قمر بن الحسن^(٢)

الفارقى الأصل الدمشقى الشافعى ، فى ربيع الآخر بدمشق . ومولده فى القاهرة^(٣)
سنة اثنتين وسبعين وسماية . وقد حدث ، وكان صالحاً ، ثقة ، ثبتاً .

وتوفي والده فى صفر سنة ثلاث وسبعمائة .

وتوفي شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح الدمشقى الحنبلى ،

فى رجب بدمشق ، ومولده بعد سنة سبعمائة ، برع فى الفقه وغيره ، وصنف

كتاب الفروع^(٤) ، وهو مفيد جداً [والله أعلم]^(٥) .

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى ف « فتح الله » .

(٣) كذا فى جميع نسخ المخطوطة وكذلك فى الدرر الكامنة لابن حجر ، ج ٥ ص ١٩٥ . أما أبو الحسن

فقد ذكر أنه توفي فى ربيع الأول (النجوم الزاهرة ١١ ص ١٧) .

(٤) يقصد كتاب الفروع فى الفقه الحنبلى ، وهو فى مجلدين « أجاد فيها وأحسن على مذهبه » .

(حاجى خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٢٥٦)

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة أربع وستين وسبعمائة

(١) [في المحرم] عدى السلطان والأمير يلبغا النيل إلى بر الحيزة ، وخيم قريبا من الأهرام .

وفي يوم الاثنين رابع عشر صفر قدم قاضي القضاة بهاء الدين أحمد ابن السبكي على البريد من دمشق ، باستدعاء ، فاجتمع بالسلطان والأمير يلبغا ثم عاد إلى القاهرة .

(٢) وفي تاسع عشر [شهر] ربيع الأول عاد السلطان من السرحة بالحيزة ، ومعه الأمير يلبغا . وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع خلع على تاج الدين عبدالوهاب ابن السبكي وأعيد إلى قضاء دمشق ، وخلع على أخيه بهاء الدين وأعيد إلى إفتاء دار العدل ، وبقية وظائفه . وخلع على الأمير أقتمر عبد الغني واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن أسنبغا بن البوبكري .

وفي جمادى الأولى فشت الطواعين والأمراض الحادة في الناس بالقاهرة ومصر وعمامة الوجه البحري . وتزايد حتى بلغ في [شهر]^(٤) رجب عدة من

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) في نسخة ب « إلى قضاء دار العدل والأفتاء بها » .

(٤) ما بين الحاصرتين من نسخة ب .

يموت في اليوم ثلاثة آلاف . ولم تنزل الأمراض بالناس إلى شهر رمضان .
وقدم الخبر بوقوع الوباء بدمشق وغزة وحلب ، وعامة بلاد الشام ، فهلك
فيه خلائق كثيرة جداً .

وفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان اقتضى رأى الأمير يلبغا خلع السلطان
فوافقه الأمراء على ذلك ، فخلعوه من الغد لاختلال عقله ، وسجنوه ببعض
الدور السلطانية من القلعة ، فكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة أشهر وستة
أيام ، لم يكن له سوى الاسم فقط .

السلطان الملك الأشرف زين الدين أبوالمعالى

شعبان ابن الأجد حسين بن الناصر محمد [بن قلاون^(١)]

ولى السلطنة وعمره عشر سنين ، ولم يل أحد من بنى قلاون وأبوه لم يل السلطنة سواه . وكان من خبره أن الأمير يلبغا جمع الأمراء بقلعة الجبل كما تقدم ، حتى اتفقوا على خلع [السلطان^(٢)] المنصور . ثم بكروا في يوم الثلاثاء^(٣) النصف من شعبان إلى القلعة ، وأحضروا الخليفة أبا عبد الله محمد المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربع ، وأعلموهم باختلال عقل المنصور وعدم أهليته للقيام بأمر المملكة ، وأن الاتفاق وقع على خلعه فخلعوه . وأحضروا شعبان ابن حسين وأفاضوا عليه خلعة السلطنة . ولقبوه بالملك الأشرف زين الدين أبي المعالى ، وأركبوه بشعار السلطنة ، حتى جلس على تخت الملك ، وحلفوا له ، وقبلوا الأرض على العادة . وكتب إلى الأعمال بذلك فسارت البرد^(٤) في أقطار المملكة ، وخلع على أرباب الوظائف .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) في نسخة ب « يوم الجمعة » والصيغة المثبتة من نسخة أ ، وكذلك من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٤) ، ومن العيني : عقد الجمان (ج ٢٤ ق ١ ص ١٣٠) .

(٤) البرد جمع بريد ، والبريد فرسخان ، وقيل ما بين كل منزلين بريد ، والبريد المرسل على دواب البريد . (لسان العرب) .

وفي يوم الخميس ثالث عشرين رمضان عزل قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي نفسه من القضاء من أجل أن الأمير ^١ يلبغا استدعاه ، فوافاه القاصد وهو نائم ، فلم يتمهل [عليه] ^(١) حتى ينتبه ، بل أمر به فأيقظ وقد انزعج ، فغضب لذلك ، وعزل نفسه ، وأبى أن يجيب القاصد أو يجتمع به ، فشق ذلك على الأمير ^٢ يلبغا . وما زال يرسل إليه ويتراضاه حتى رضى . ثم استدعى في يوم الاثنين سابع عشرينه إلى مجلس السلطان ، وخلع عليه ، وأعيد إلى وظيفة القضاء على عادته . واستقر الأمير منسكي ^٣ بغا الشمسي في نيابة الشام ، عوضا عن الأمير قشتمر . واستقر الأمير ^٤ إشتمر المارديني في نيابة حلب ، عوضا عن الأمير سيف الدين قطلوبغا الأحمدي بعد موته .

واستقر الأمير ^٥ ازدمر الخازندار في نيابة طرابلس ، واستقر عوضه في نيابة صفد الأمير قشتمر المنصوري نائب الشام ومصر . واستقر الأمير عمر شاه في نيابة حماه . واستقر الأمير أحمد بن القشتمر ^(٢) في نيابة الكرك ، والأمير ^(٣) أرنبغا في نيابة غزة . واستقر الأمير أرغون الأحمدي الخازندار لالة السلطان واستقر عوضه خازندار الأمير يعقوب شاه . واستقر الشريف بكشتمر بن علي الحسيني ^(٥) والى قطيا في ولاية القاهرة ، عوضا عن الأمير علاء الدين علي

- (١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .
 (٢) في نسخة ف « أحمد الخازندار ابن القشتمر » والصيغة المثبتة من ا ، ب .
 (٣) في نسخة ب أرنبغا وفي مقد الجمان للمعنى أرنبغا (ج ٢٤ ق ص ١٣١) ، والصيغة المثبتة هي الصحيحة في نسخة ا وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ١١ ص ٢٥ .
 (٤) كذا في نسخ المخطوطة ، وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن « لالا » .
 والاله أو اللالا لفظ فارسي معناه الشخص المكلف بالعناية بالأطفال .
 (انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ج ١ ق ٢ ص ٤١٨) .
 (٥) كذا في نسخة ا ، ونسخة ف . و « الحسيني » في نسخة ب ، وكذلك في مقد الجمان للمعنى ج ٢٤ ق ١ ورقة ١٣١ .

ابن الكوراني بحكم استعفائه . وولى الأمير علاء الدين علي بن الطشلاقي والى دمياط ولاية قطيا . واستقر خايل بن الزيني في ولاية الغربية ، عوضا عن عمر ابن الكرگند ، وهي ولايته الثالثة . واستقر قشمر استادار طقز دمر في ولاية الحيزة ، ثم عزل عن قريب بموسى بن الديناري . واستقر أحمد بن جميل والى الأشمونين ومقبل السيني والى منوف ، عوضا عن محمد بن عقيل ، ومحمد ابن السميساطى والى دمياط . واستقر الحسام المعروف بالدم الأسود استادار أيتمش في ولاية الفيوم ، عوضا عن محمد بن طغاي . واستقر فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أبي الكرم محمد بن الشهيد في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن الجبال عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير .

وفي هذه السنة توقفت زيادة ماء النيل في أيام زيادته مدة أيام ، ثم نودي عليه في يوم السبت سابع ذى القعدة وسادس عشرين مسرى أصبع لتتمة سبعة عشر أصبعا من ستة عشر ذراعا . ثم نقص ثلث ذراع ، وتوقفت الزيادة حتى إنقضت أيام مسرى وبعدها أيام النسي . ثم زاد في آخر أيام النسي أصبعا واحدا ، واستمر حتى كان الوفاء في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة . وفتح الخليج ، فمادت زيادته حتى انتهت إلى أربعة أصابع من ثمانية عشر ذراعا ، ثم انهبط فتحرك سعر الغلال .

وفيهما فرق الأمير يلبغا كثيرا من الغلال والمسال في الفقهاء والصوفية . وولى من ذلك جانبا موفورا للقاضي محب الدين ناظر الجيش ، فارتفق الناس بهذه الصدقات بحيث استغنى منها جماعة . وفيها استقر الأمير بكتمر الملوك طاز - أحد الطبلخانة - في نياية الرحبة .

(١) في نسخة ف « على » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) كذا في ف ، وفي ا ، ب « أصبع واحد » .

ومات فيها من الأعيان

الشريف غياث الدين أبو إسحاق إبراهيم بن صدر الدين حمزة العراقي ، والد الشريف مرتضى .

ومات شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكي ، مفتي دار العدل بدمشق في سابع عشرين [شهر^(١)] رمضان . برع في الفقه على مذهب [الإمام^(٢)] الشافعي ، وشارك في عدة فنون ، وأفتى ودرس وقدم القاهرة .

وتوفي الشيخ مجد الدين أبو الفدا اسماعيل بن يوسف بن محمد الكفتي شيخ القراءات ، في نصف شعبان . قرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن نمير بن السراج ، وعلى التقي الصايغ ، ونجم الدين عبد الله الواسطي ، وتصدر لإقراء بجامع أحمد بن طولون ، وعليه قرأ التقي البغدادي و [شيخنا^(٣)] فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن البليسي .

ومات بكتمر أمير علم .

ومات جرگس النوروزي أحد أمراء الطبليخاناة .

وتوفي الفقير المعتقد حسن بن مسلم المسلمي ، المقيم بجامع القبلة^(٤) . وكان يجاهد الفرنج من جهة طرابلس المغرب ، ويقوم حاله وحال من معه من الفقراء

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ومثبت في ب ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) جامع القبلة : يقع بسطح الحرف المثل على بركة الحبش ، بناء الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي سنة ٤٧٨ . وسمى جامع القبلة لأن في قبلة تقع قباب في أعلاه ، ذات مناظر ، إذا رآها الانسان من بعيد شبهها بمدرعين على قبلة ، كالتي كانت تعمل في المراكب أيام الأجداد . (المقرئ : المواظ ، ج ٢ ص ٢٨٩) .

المسلمية مما يكون من الغنائم . وكان عنده أسد قد رباه وساسه حتى صار بين فقرائه بمنزلة الهر في البيوت . فلما مات أخذ السباعون الأسد ، فتوحش عندهم ، وعاد إلى ما جبل عليه .

وتوفي أبو حاتم بن بهاء الدين أحمد بن السبكي .

وتوفي الشيخ صلاح الدين أبو الصفا خايل بن أيبك الصفدي في لياة الأحد^(١) عاشر شوال بدمشق . برع في عدة فنون من أدب وتاريخ وغيره . وأكثر من قول الشعر وإنشاء الكتب والرسائل ونحوها . وألف كتبا كثيرة مفيدة ، منها كتاب الوافي بالوفيات في التاريخ ، كبير جدا . وكتاب أعوان النصر في أعيان العصر . جدد فيه ما شاء . وكتاب [شرح] لامية العجم ، طول فيه كثيراً ، وملاه بفوائد جليلة . وغير ذلك . وكتب الإنشاء بالقاهرة ودمشق وباشر كتابة سر حاب قليلاً .

وتوفي تقي الدين أبو الربيع سايمان بن علي بن عبد الرحيم بن أبي سالم ، ابن مراجل الدمشقي ، ناظر الدولة بديار مصر ، ووزير دمشق .

ومات شمس الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف [بن]^(٤) أبي السفاح بالقاهرة .

ومات تقي الدين عبد الرحمن بن الضياء المناوي ، في تاسع عشرين جمادى الآخرة . وهو شاب .

وتوفي زين الدين عمر بن الشرف عيسى بن عمر الباريني الحلبي الفقيه الشافعي بحاب .

(١) في نسخة ف « الصمدي » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « ابن أبي الربيع » .

(٤) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٥) انظر ترجمته في ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ؛ والباريني : نسبة

إلى بارين ، وهو بليد بين حصن والساحل ، تنطقه العامة ببارين . (باقوت : معجم البلدان) .

ومات الشيخ عماد الدين محمد بن الحسين بن علي بن عمر الأسنوي الشافعي ، في ثامن عشرين جمادى الآخرة بالقاهرة ، برع في الفقه والأصول ، ودرس ، وناب في الحكم ، وصنف .

ومات ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الربوة القونوي ثم الدمشقي ، الحنفي . الفقيه الخطيب . المفتي ، شرح كتاب السراجية في الفرائض . والمنار في الأصول . ودرس وخطب بجامع بلبيغا .

ومات الأمير سيف الدين قطلوبغا الأحمدي ، نائب حلب ، بها .

ومات تقي الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات الشافعي النحوي . موقع الحكم ، في يوم السبت تاسع عشرين جمادى الآخرة . بالقاهرة . برع في العربية ، وانفرد بمعرفة التواقيع الحكيمية . وتوفي ناصر الدين محمد بن صلاح الدين عبد الله بن شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري . أحد أمراء دمشق .

(١) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « ثامن عشر » .

(٢) السراجية في الفرائض ؛ يقصد فرائض السجاوندي وهو الامام سراج الدين محمد بن محمود ابن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي . وقد شرح هذا الكتاب غير واحد ، منهم ابن الربوة المشار إليه في المتن . (كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٢٤٧) .

(٣) يقصد كتاب منار الأنوار في أصول الفقه ، للشيخ الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٥٧١٠ هـ . (كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٢٣) .

(٤) التواقيع : جمع توفيق ومعناه نسخة الأمر بتعيين شخص على إقطاع . ذكر القلقشندي (صبح الأضواء ج ١٣ ص ١٤٤) . أن ما يكتب في الاقطاعات كان يسمى تواقيع .

وتوفي محمد بن الشام أمين الدين محمد بن أحمد بن علي الجونجي ، في ليلة السبت حادي عشر رمضان . حدث عن الفخر علي ، وزينب بنت كامل ، وسمع الناس عليه مسند الإمام أحمد .

وتوفي خطيب دمشق جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم من جملة ، في يوم الاثنين العشرين من رمضان .

ومات يزداد أمير شكار ، وجوهر المظفرى اللالا ، وجماعة كثيرة جدا .
وتوفي حسين بن محمد بن قلاون ، ليلة السبت رابع ربيع الآخر .

سنة خمس وستين وسبعائة

في المحرم أنعم على الأمير طيئمر البالسى ^(١) بتقدمة الأمير قندس الناصرى .
وقد كف بصره . وأنعم على الأمير على بن قندس [الناصرى] ^(٢) بإمرة طبلخانة .
واستقر الأمير أرغون التاجى أمير جندار حاجب طراباس . واستقر الأمير
الطنبغا فرفور جاشنكيرا ، عوضا عن منكوتمر عبد الغنى ، وقد استعفى ^(٣) . واستقر
الأمير آسن قججا على بك الجوكندار فى نيابة ملطية فى ثالث صفر . واستقر
الأمير عمر بن أرغون النايب فى نيابة صفد عوضا عن قشتمر المنصورى .
واستدعى قشتمر إلى القاهرة ، وأنعم عليه بتقدمة عمر بن أرغون النايب .
واستقر الأمير طينال الماردىنى والى القلعة عوضا عن الطنبغا الشمسى آنوك ،
وقد استعفى ^(٤) .

وأنعم السلطان على جماعة بإمريات طبلخانة ، منهم تمرقبا العمرى ،
ومحمد بن قمارى أمير شكار ، والطنبغا الأحمدى ، وأقبغا الصفدى .

(١) البالسى : نسبة إلى بالس ؛ بلدة بالشام بين حلب والرقه . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٣) فى نسخة أ « استعفا » والصيغة المثبتة من ب ، ف .

(٤) فى المتن « استعفا » .

وأَنعم على كل [من] إبراهيم بن الأمير صرغتمش، وطشتمر العلای^(١)
 طاجار من عوض، وأروس بغا الخلیلی، ورجب بن کافَتَ الترمکانی،
 بإمرة عشرة.

واستقر الأمير قماری الحموی فی نیابة طرسوس. واستقر الأمير طشتمر^(٢)
 القاسمی فی نیابة سامیة، عوضاً عن الأمير طنیرق. واستقر عمر بن الکرکند^(٣)
 فی ولاية الغربية عوضاً عن خایل بن الزینی. واستقر فخر الدین عثمان الشرفی
 فی ولاية الأشمونین.

وفيها ارتفع سعر الغلال، فبلغ القمح أربعين درهماً الإردب، ووقع
 الموت فی الأبقار بأرض مصر وإفريقية.

وفي المحرم قدم بهاء الدین أبو البقاء محمد بن عبد البر بن یحیی السبکی
 إلى القاهرة من دمشق، معزولاً عن قضایاها.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشرین صفر خلع علی علاء الدین علی بن^(٤)
 سدید الدین أبی محمد عبد الوهاب بن الفخر عثمان بن محمد بن هبة الله بن علی
 ابن إبراهيم بن حسین بن عبد العظیم بن عبد الکریم بن عبد الله بن سلیمان،
 ابن عبد الوهاب بن سلیمان بن خالد بن الواید المعروف بابن عرب، واستقر
 محتسب القاهرة، عوضاً عن الصلاح عبد الله بن عبد الله البرلسی، بعد وفاته.

وفي يوم الخميس ثانی عشر ربیع الآخر خلع علی بهاء الدین أبی البقاء،
 واستقر قاضی العسکر ووكیل الخاص، عوضاً عن التاج محمد بن عبد الحق

- (١) ما بین حاصرتین ساقط من أ ومثبت فی ب، ف .
 (٢) فی نسخة أ « بن » والصیفة المثبتة فی ب، ف .
 (٣) فی نسخة ف « طیزق » والصیفة المثبتة من أ، ب .
 (٤) فی نسخة ف « علای » والصیفة المثبتة من أ، ب .

المنأوى بعد وفاته . وخلق على السراج عمر المندى الحنفى ، واستقر قاضى
العسكر أيضاً . وخلق على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ
الحنفى ، واستقر فى إفتاء دار العدل ، وهو أول حنفى ولى إفتاء دار العدل .
وخلق على الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى الشافعى ، واستقر فى
إفتاء دار العدل أيضاً . وأمر هؤلاء الأربعة مع الشيخ بهاء الدين بن السبكى
بمضور دار العدل فى أيام الخدمة .

وفى شوال خلق على أبى البقاء ، واستقر فى نظر الأوقاف ونيابة الحكم ،
مضافاً لما بيده .

وقدمت رسل متملك سيس فى طلب تخفيف الضريبة المقررة عليهم ،
فهلك ملكهم وهم بمصر ، فعادوا بغير طائل .

وكثر الجراد بالشام حتى شنع ، وأتلف الزروع ، فغلت الأسعار حتى
بلغت الغرارة القمح بدمشق مائة وثمانين درهماً ، ثم انحطت إلى مائة وعشرة
دراهم . وفشت الطواعين والأمراض الحادة فى الناس بدمشق . وفتح الأمير
منكلى بغا الشمسى نايب الشام باب كيسان من مدينة دمشق بعدما أقام مغلوقا
زيادة على مائتى عام ، منذ أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ،
وعقد عايه قبوا كبيراً ، ونصب له جسراً يمر الناس عايه ، وأنشأ هناك
جامعاً .

وفىها برز مرسوم السلطان بمنع الوكلاء الذين يجالس القضاة بمصر
والشام ، لكثرة خداعهم ومكرهم وتحذلقهم فى تنوع الشرور .

وفيها حضر الأمير يلبغا الأتابك ترعة استجدها ، من البدرشين بالجزيرة ،
فكثرت النفع بها .

(١) [وفي ثامن عشر من ذى الحجة] استقر الأمير قطلبك والى منوف .

• • •

ومات [في هذه السنة] من الأعيان (٢)

شهاب الدين أحمد بن الجمال محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن
هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة العتيلي الحلبي ، المعروف بابن العديم
الحنيني ، نائب شيزر ، عن بضع وستين سنة .

وتوفي قاضي حماة نجم الدين عبد الرحيم بن شمس الدين إبراهيم بن هبة الله
ابن عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور
بن أحمد بن البارزي الجهني الحموي الشافعي ، بعدما أقام قاضيا شيئا وعشرين
سنة .

ومات الأمير قطلوبغا الأحمدي [تقدم ذكره في السنة التي قبلها ، وهو
نائب حلب] (٤) .

ومات القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الدين إسحق بن إبراهيم
السلمي المناوي الشافعي ، خليفة الحكم ، وقاضي العسكر ، ووكيل الخاص
في يوم الجمعة سادس ربيع الآخر ، ودفن بالقرافة .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من أ ، ف .

(٣) في نسخة ف « ثمان وعشرين » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين مثبت من ف وساقط من أ ، وفي نسخة ب « قطلوبغا الاحدي نائب حلب » .

وتوفي صلاح الدين عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم البرلسي المالكي،
محتسب القاهرة، يوم الخميس خامس عشرين صفر، ودفن بالقرافة، وبيعت
كتبه بمائة ألف درهم ونيف. وفي حسبته أمر المؤذنين أن يقولوا مع قولهم
في ليالي الجمعة بعد أذان عشاء الآخرة^(١)، وفي السلام قبل الفجر « السلام
عليك يا رسول الله، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ». فاستمر ذلك.

وتوفي فتح الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن القلانسي
الحنبلي. عاقد الأنكحة، في ليلة الجمعة، رابع جمادى الأولى، عن سن عالية،
وقد حدث بعلو إسناد عن جماعة.

وتوفي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ابن عبد العزيز بن إسحاق بن أحمد بن أسد بن قاسم، المعروف بابن الحاج
التميري الغرناطي، قدم إلى القاهرة حاجا، وكتب الإنشاء بغرناطة وبجاية^(٢)،
وقال الشعر.

وتوفي قاضي مكة، تقي الدين محمد بن أحمد بن قاسم العمري الحرازي
الشافعي، معزولا.

ومات الأمير أقبغا بوذ السيفي، أحد رءوس النوب.

[ومات^(٣)] الأمير أرغون التاجي، أحد الطبلخانة.

(١) في نسخة ف « العشاء الآخرة » والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٢) بجاية، بالكسر، مدينة على ساحل البحرين افرقية والمغرب، كان أول من اختلطها

الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلوكين حوالي سنة ٤٥٧ هـ.

(ياقوت : معجم البلدان)

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

[وتوفيت^(١)] خوند طولباى التركية عتيقة السلطان حسن . وامرأة الأمير
 يلبغا الأتابك، في رابع عشرين ربيع الآخر، ودفنت بتربتها خارج باب البرقية
 وتوفي الملك الصالح صالح بن المنصور نجم الدين غازى بن المظفر قرا
 أرسلان بن السعيد غازى بن أرتق بن أرسلان بن إيلغازى بن ألبى بن تمرداش^(٢)
 ابن إيلغازى بن أرتق . متملك ماردین . فلما قدم الخبر بوفاة جهزت الجامعة
 بالسلطنة لولده الملك المنصور حسام الدين أحمد . وكان قد ملك أربعاً وخمسين
 سنة .

ومات بالمدينة النبوية الحافظ عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن محمد
 ابن أحمد بن خلف المطرى . في سادس عشرين ربيع الأول [والله تعالى أعلم^(٣)]

(١) ما بين حاصرتين أضيف لسياق المعنى وقد كتب الام في النجوم الزاهرة لأبى المحاسن
 طولوبية (ج ١١ ص ٨٤) .

(٢) في نسخة ف « المغازى » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

سنة ست وستين وسبعائة^(١)

في المحرم استعفى الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى من وكالة بيت المال . حنقا من الوزير فخر الدين بن قزوينه ، فأعفى . وخاع على علاء الدين على بن عرب . واستقر عوضه في الوكالة والكسوة ، مضافا إلى حسبة القاهرة .

وفيه خلع على شمس الدين محمد بن على بن أبى رقيه ، واستقر في حسبة مدينة مصر والوجه القبلى ، عوضا عن بهاء الدين بن المفسر بعد عزله .

وفي رجب استقر الأمير جرجى الإدريسي أمير آخور في نيابة حلب ، عوضا عن أشتممر الماردى .

وفي عشرين صفر استقر جمال الدين محمود بن السراج أحمد بن مسعود القمونوى - المعروف بابن السراج الحنفى - في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن الجمال يوسف الكفرى .

وفيه أسلم الشمس أبو الفرج المقسى وتسمى عبد الله ، ولقب شمس الدين . واستقر مستوفى المماليك . ثم نقل إلى استيفاء الخاص^(٤) .

-
- (١) في نسخة ف « سنة ست وخمسين وسبعائة » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ب ، ج .
(٢) في نسخة ب ، ف « على » والصيغة المثبتة من نسخة أ .
(٣) في نسخة ف « ريسى » والصيغة المثبتة من أ ، ب ، ج .
(٤) المستوفى ؛ من كتاب الأموال بالدراوين وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه مصلحة من استخراج أمواله ونحو ذلك . ويختص مستوفى الخاص بديوان الخاص .
(القلقشندي ج ٥ ص ٤٦٦ ، ج ٤ ص ٢٩) .

واستقر الأمير يعقوب شاه أمير آخور عوضاً عن الأمير جرجى نائب حلب ، بإمرة طبلخانة .

وأنعم على كل من قَطْلُوْبَغَا البلباني ، و كَشْبَغَا الحموي ، و جُنْفَرَا السيفي ، و اقْبَغَا الجوهزي بإمرة طبلخانة . وعلى كل من سلجوك الرومي ، وأروس السيفي ، و سنقر السيفي بإمرة عشرة .

واستقر حسام الدين حسن بن علاء الدين علي بن ممدود الكوراني في ولاية المنوفية ، عوضاً عن قَطَاوْبَك السيفي . واستقر حسن بن الحرامي في ولاية قوص ، عوضاً عن بَكْتَمَر العلمي .

وفي أول شهر ربيع الأول قدم التاج عبد الوهاب ابن السبكي قاضي دمشق إلى القاهرة ، ثم عاد في عاشر جمادى الآخرة إلى محل ولايته بدمشق .

وقدم الخبز بغلاء الأسعار بمكة ، حتى بيعت الغرارة القمح - وهي مائة قدح مصري - بأربعمائة درهم وثمانين درهماً . وعز وجود الأقوات بها فهلك جماعة كثيرة جوعاً ، ونزح أكثر أهلها عنها ، فجهز الأمير بلبغا الأتابك في جمادى الأولى إلى مكة ألني أردب قمحا . وواصل الإرسال حتى حمل من مصر إليها اثني عشر ألف إردب . ففرقت كلها في الناس ، فعم النفع بها .

(١) كذا في نسخ المخطوطة ، وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن « سلجوق » (ج ١١ ص ٢٨) .

(٢) في نسخة ب ، ف « ملاي » والصيغة المثبتة من أ .

(٣) في نسخة أ ، ف « ممدود بن الكوراني » . والصيغة المثبتة من نسخة ب . وكذلك ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) في نسخة ف « كيرة » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

وكتب مرسوم بإسقاط ما يؤخذ من مكس الحاج بمكة ، فيما يحمل إليها من البضائع ، خلا مكس الكارم تجار اليمن ، ومكس الحيل ، ومكس تجار العراق . وعوض أمير مكة عن ذلك إقطاعا بمصر . وحمل إليه مبلغ أربعين ألف درهم فضة ، عنها يومئذ نحو الألفي مثقال ذهباً .

واستقر آل ملك السبئي في ولاية الشرقية . وفخر الدين عثمان الشوفي^(٢) في ولاية البهنسا ، عوضاً عن الشهاب أحمد بن جميل . واستقر ابن جميل في ولاية الأشمونين . واستقر شمس الدين بن الديناري في ولاية الفيوم ، عوضاً عن علاء الدين العمري^(٣) .

وفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة عدى قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة النيل إلى بر الحيزة ، وقد خيم بها السلطان على العادة ، بكوم برا ، وسأل الأمير يلبغا في إعفائه من القضاء ، وتشفع إليه بمصحف معه ، وعزل نفسه . وقام . وقد أقر الأمير يلبغا نواب الحكم على حالهم^(٤) . فلما عدى^(٥) السلطان النيل . وصعد القلعة في يوم الخميس تاسع عشره . وجه الأمير يلبغا بالأمير جرجي أمير آخور إلى ابن جماعة يدخل عليه في عوده إلى وظيفة القضاء ، فامتنع غاية الامتناع . فبعث إليه بكتاب السر علاء الدين على ابن فضل^(٦) [الله] فلم يجبه أيضاً . فركب الأمير يلبغا^(٧) [بنفسه] في يوم السبت

- (١) في نسخة ا « ما يوجد » والصيغة المثبتة من ب ، ف .
- (٢) في نسخة ب « الشرقى » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
- (٣) في نسخة ف « علاى » والصيغة المثبتة من ا ، ب .
- (٤) في نسخة ب « على عادتهم » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
- (٥) في نسخة ا ، ف « عدا » والصيغة المثبتة من ب .
- (٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .
- (٧) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ، وساقط من ا ، ف .

حادى عشرينه ، وأتاه إلى منزله بالجامع الأقر^(١) ، وألح في سؤاله وهو يمتنع . فلما أيس منه سأله أن يعين من يصلح ، فأشار بولاية أبي البقاء ، ثم صلى وراءه المغرب وانصرف . فاستدعى في يوم الاثنين ثالث عشرينه بأبي البقاء ، وفوض إليه السلطان قضاء القضاة ، عوضا عن ابن جماعة ، وخلع عليه ، وأضاف إليه نظر وقف الأشراف . وخلع معه على بهاء الدين أحمد بن السبكي واستقر في قضاء العسكر عوضا عن أبي البقاء . وخلع على تاج الدين محمد ابن بهاء الدين . واستقر في وكالة الخاص زيادة على ما بيده من نظر المارستان . وفي يوم الخميس سادس عشرينه ، خلع على عز الدين بن جماعة ، واستقر في نظر جامع أحمد بن طولون ، وتدریس الفقه ، وتدریس الحديث به ، ورتب له على بيت المال في كل شهر ألف درهم .

وفي أول [شهر] رجب ، عزل فخر الدين أبو جعفر محمد بن الكويك^(٢) عن نظر الأحباس ، واستقر عوضه ناصر الدين محمد انقرشي موقع الدست . وفي سابعه استقر الأمير قُطلو أقتمر^(٣) العلای أمير جاندار في نيابة صفد ، عوضا عن الأمير عمر بن أرغون النائب ، وأنعم على عمر بإمرة قُطلو أقتمر . وفي حادى عشره استقر الأمير ألبهای اليوشني أمير جاندار . واستقر الطنبغا البشتكي في نيابة غزة ، عوضا عن أربغا الكاملي .

(١) الجامع الأقر ، تم انشاؤه في عهد الخليفة الأمر الفاطمي سنة ٥١٩ هـ ، وقام على بنائه الوزير

المأمون بن البطايعي . (المقریزی : المواظج ٢ ص ٢٩٠) .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب .

(٣) في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ، ص ٢٧) « قُطلو أقتمر » .

واستقر الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر^(١) الحاجب في نظر المشهد النفيسي ، عوضا عن الخليفة .

وأنعم على الأمير شعبان بن الأمير يلبغا الأتابك بتقدمة ألف .
وفي شهر رمضان استقر الأمير أزدمر نائب طرابلس في نيابة صفد ،
عوضا عن قطلو أقتمر .

واستقر الأمير قشتمر المنصوري في نيابة طرابلس .

وأنعم على الأمير أسندمر المظفري بتقدمة ألف .

وفي سادس عشرين شوال استقر الأمير عبد الله بن بكتمر الحاجب أمير شكار ، عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن ألبغا . واستقر أسندمر حروفش حاجبا ، عوضا عن عبد الله بن بكتمر . وفي آخر ذى القعدة استقر الأمير منجك اليوسفي في نيابة طرسوس ، عوضا عن قماري الحموي ، بعد وفاته .

وفيها توجه نائب حلب بالعسكر إلى نجدة ناصر الدين محمد باك بن أرتنا وتوجه عز الدين [عبد العزيز]^(٢) بن جماعة إلى مكة ، صحبة الركب ، وجاور بها .

وقدم السلطان حلي عبد الحكيم من المغرب فارا ، فأنعم السلطان عليه وأجرى له الرواتب السنية ، فتزوج باتفاق الصالحية امرأة الصاحب موفق الدين هبة الله بن إبراهيم ، وتوجه حاجا صحبة الركب في تجمل زايد . وتوجه أيضا إلى الحج الأمير صلاح الدين خليل بن عرام متولى الإسكندرية ، واستتاب عنه في الثغر الأمير جنغرا ، وكان أمير الحاج محمد بن قنلس .

(١) في ا ، ف « ملكتمر » . والصيغة المثبتة من ب . انظر أيضا :

أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب .

[وفيها لحمس وعشرين من ذى القعدة^(١)] قدم البريد من ناحية المشرق^(٢) إلى دمشق بقماقم فيها ماء من عين هناك ، من خاصيته أن يتبعه طير يسمى السممر ، في قدر الزرزور ولونه ، وفيه ريش أصفر ، يأكل الحراد . فعلق بطارمة القلعة ، وبمأذنة العروس وقبة النصر من الجامع الأموي . وكان الحراد قد كثر بأعمال دمشق ، وأضر بمزارعها ، فبعث الأمير منكلى بغا الشمسى نائب الشام لإحضار هذا الماء . فلما جرى به وعلق كثر السممر بدمشق ، وأفى ما كان من الحراد هناك ، حتى لم يبق منه شيئا . وأقامت قماقم الماء معلقة بتلك الأماكن إلى أن جف مافيهما ، والطير موجود .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان ممن له ذكر

الشريف شمس الدين حسن بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن زهرة ابن حسن بن زهرة الحسيني^(٤) ، نقيب الأشراف بحاب .

[ومات] شمس الدين محمد بن عبد الحمادى القوي الفقيه الشافعي ، في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى^(٥) ، وقد تصدر للتدريس .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من ا ، ف .

(٢) في (١) الشرق ، والصيغة المثبتة من ب ، ف .

(٣) الطريم الطويل ، والطارمة بيت من خشب كالقبة ، وهو لفظ دخيل أعجمي معرب . (لسان العرب) .

(٤) في نسخة ب « الحسيني » والصيغة المثبتة من ا واللفظ ساقط من ف . انظر أيضا :

أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٨ .

(٥) في نسخة (١) جمادى الآخرة ؛ والصيغة المثبتة من نسختي ب ، ف . وكذلك من كتاب

النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ١١ ص ٨٨ .

وتوفي قطب الدين محمد بن محمد الرازي، المعروف بالقطب التختاني،
بدمشق، وقد أناف على الستين، وبرع في المنطق والنحو، وصنف شرح
الشمسية والمطالع^(١)، وحواشي على الكشاف^(٢)، وغير ذلك.

وتوفي زين الدين محمد بن سراج الدين عمر بن محمود، المعروف بابن السراج
الحنفي، أحد نواب الحكم بالقاهرة، في يوم السبت العشرين من ذي القعدة،
عن بضع وسبعين سنة. وكان يحفظ الهداية في الفقه، ودرس وأعاد^(٤).

وتوفي بدر الدين محمد بن قطب الدين محمد بن محمد بن منصور،
المعروف بابن الشامية، موقع الحكم، في يوم السبت ثاني شهر رمضان.

وتوفي شرف الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر المزي الدمشقي الحريري،
بمصر، في شعبان. حدث عن سليمان بن حسن، والقاسم بن عساكر،
وأبي نصر بن الشيرازي.

وتوفي قاضي القضاة الحنفية بدمشق، جمال الدين يوسف بن شرف الدين
أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري، الحنفي. كان بارعا في الفقه
والعربية، عارفا بالأحكام.

ومات الأمير قماري الحموي الحاجب، وهو على نيابة طرسوس، بها.

(١) الشمسية، متن مختصر في المنطق، لنجم الدين صهر بن علي القزويني المعروف بالكاتب تليذ
نصير الدين الطوسي، وقد ألفها لخسروا شمس الدين محمد ونسبها إليه. (كشف الظنون ج ٢
ص ١٠٦٢).

(٢) مطالع الأنوار في المنطق، لقاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر الارموي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ
(كشف الظنون ج ٢ ص ١٧١٥).

(٣) يقصد كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل للإمام العلامة أبي القاسم جارا الله محمود بن عمر
الزنجشيري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ. انظر (كشف الظنون، ج ٢، ص ١٤٧٥ وما بعدها).

(٤) يقصد كتاب الهداية في الفروع لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي
المتوفى سنة ٥٩٣ هـ. (كشف الظنون ص ٢٠٣٢).

ومات الأمير آسن قُجَا [بن عبد الله]^(١) من علي بك ، أحد أمراء الطبلخاناه ،
بعدهما ولي نيابة البيرة ، ثم نيابة طرسوس ، وبها مات .

وتوفي أبو محمد عبد السلام بن سعيد بن عبد العال القيرواني المالكي ،
بالمدينة النبوية . وكان قد برع في الفقه ، ودرس زمانا .

وتوفي المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب بن إلياس ، الأنصاري ، الحزرجي ،
البياني .^(٢) المقدسي ، الدمشقي ، الشاهد . عرف بابن إمام الصخرة ، في تاسع
عشرين ذى القعدة بالقاهرة . ومولده سنة ست وثمانين وستمائة . حضر على
زينب بنت مكى في الثانية . وعلى [الفخر]^(٣) بن البخاري . وابن القواس
وغيرهم في الثالثة . وسمع من ابن عساكر وطائفة ، وحدث ، وخرج له
ابن رافع مشيخة حدث بها .

(١) ما بين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي الحسن ج ١١ ص ٨٨ .

(٢) في ف " التيانى " والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي الحسن ج ١١ ص ٨٩ .

سنة سبع وستين وسبعمائة

في المحرم ولى قاضي القضاة زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي الحنفي^(١) خطابة جامع شيخو خارج القاهرة ، بعد وفاة شهاب الدين أحمد بن الشرف . وفيه سرح السلطان على العادة إلى سرياقوس . وتوجه الأمير يابغا الأتابك إلى الصيد بالعباسة . فورد الخبر في يوم السبت رابع عشرينه بمنزلة الفرنج مدينة الإسكندرية ، وأنهم قدموا يوم الأربعاء حادي عشرينه . فسرح الطائر بذلك إلى الأمير يابغا ، فتوهم أن تكون هذه مكيدة يكاد بها ، فبادر^(٢) ودخل إلى داره خارج القاهرة ، وتبعه السلطان ، فصعد القلعة في يوم الأحد خامس عشرينه . فلما تحقق الأمير يابغا الخبر ، عدى النيل من ساعته إلى البر الغربي ، وتلاحق به أصحابه ، ونودي بالقاهرة : من تأخر من الأجناد غدا حل دمه وماله . فخرج الناس أفواجا ، وسار السلطان بعساكره إلى الطرانة ، وقدم^(٣) عسكرياً عليه الأمير قطلوبغا المنصوري والأمير كوكنداي ، والأمير^(٤)

(١) في نسخة أ ، ف " قضاء القضاة " والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب " أن يكون هذا " والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) في نسخ المخطوطة " عدا " .

(٤) في نسخة ف " يلبغا " والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ب . وكذلك : أبو الهامس :

النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩ .

خليل بن قوصون ليدركوا أهل الثغر . فقدر الله تعالى في ذلك أن أهل الثغر كان قد بلغهم منذ أشهر اهتمام الفرنج بغزوهم ، فكتب بذلك الأمير صلاح الدين خليل بن عرام - متولى الثغر - إلى السلطان والأمير بلبغا ، فلم يكن من الدولة اهتمام بأمرهم . فلما توجه ابن عرام إلى الحج ، واستتاب عنه في الثغر الأمير جنغرا - أحد أمراء العشرات - وجاء أو ان قدوم مراكب البنادقة من الفرنج ، لاح للناظور^(١) عدة قلاع في البحر . ثم قدم في بكرة يوم الأربعاء حادى عشرينه إلى الميناء ، ثمانية أغربة ، وتلاها من الأغربة والقراق^(٢) ما بلغت عدتها ما بين سبعين إلى ثمانين قطعة . فأغاق المسلمون أبواب المدينة ، وركبوا الأسوار بآلة الحرب ، وخرجت طائفة إلى ظاهر البلد ، وباتوا يتحارسون . وخرجوا بكرة يوم الخميس يريدون لقاء العدو ، فلم يتحرك الفرنج لهم طول يومهم ، وليلة الجمعة . فقدم بكرة يوم الجمعة طوايف من عربان البحيرة وغيرهم ، ومضوا جهة المنار ، وقد نزل من الفرنج جماعة في الليل بخيولهم ، وكنوا في الترب التي بظاهر المدينة . فلما تكاثر جمع المسلمين من العربان ، وأهل الثغر ، عند المنار ، برز لهم غراب إلى بحر الساسلة ، حتى قارب السور ، فقاتله المسلمون قتالا شديدا ، قتل فيه عدة من الفرنج ، واستشهد جماعة من المسلمين . وخرج إليهم أهل المدينة وصاروا فرقتين ، فرقة مضت مع العربان نحو المنار ، وفرقة وقفت تقاتل الفرنج بالغراب . وخرجت الباعة والصبيان وصاروا في هو ، وليس لهم اكتراث بالعدو . فضرب الفرنج عند ذلك نفيرهم ، فخرج الكمين وحماوا على المسلمين حماة منكورة ، ورمى

(١) الناظور هو الشخص الذى يترقب حركات العدو ويرصدها عن بعد .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

وقد جاء اللفظ في ف "الناظر" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) القراق والقراقير جمع فرقرة ، وهى نوع من السفن الحربية .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

الفرنج من المراكب بالسهام ، فانهزم المسلمون ، وركب الفرنج أقيمتهم
 بالسيف^(١) . ونزل بقيتهم إلى البر فلكوه ، بغير مانع ، وقدموا مراكبهم إلى
 الأسوار ، فاستشهد خلق كثير من المسلمين ، وهلك منهم في الازدحام
 عند عبور باب المدينة جماعة . وخلت الأسوار من الحياة ، فنصب الفرنج
 سلام^(٢) ، وطلعوا السور ، وأخذوا نحو الصناعة ، فحرقوا ما بها ، وألقوا النار
 فيها ، ومضوا إلى باب السدرة^(٣) ، وعاقوا الصليب عاياه ، فانحشر الناس
 إلى باب رشيد . وأحرقوه ، ومروا منه على وجوههم ، وتركوا المدينة
 [مفتوحة]^(٤) بما فيها للفرنج . وأخذ الأمير جنغرا ما كان في بيت المال ،
 وقاد معه خمسين تاجرا من تجار الفرنج كانوا مسجونين عنده . ومضى
 هو وعامة الناس ، إلى جهة دمنهور . فدخل وقت الضحى من يوم الجمعة ،
 ملك قبرص - واسمه رير بطرس ، ابن ريوك^(٥) - وشق المدينة وهو راكب ،
 فاستلم الفرنج الناس بالسيف . ونهبوا ما وجدوه من صامت وناطق ،
 وأسروا وسبوا واخلتق كثيرة . وأحرقوا عدة أماكن . وهلك في الزحام ،
 بباب رشيد ، مالا يقع عاياه حصر . فأعلن الفرنج بدينهم ، وانضم إليهم
 من كان بالثغر من النصارى ، ودلوهم على دور الأغنياء ، فأخذوا ما فيها^(٦) .
 واستمروا كذلك ، يقتلون ، ويأسرون ، ويسبون ، وينهبون ، ويحرقون ،

(١) في نسخة " بالسيف " والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٢) في نسخة " وصعدوا " والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٣) باب السدرة ، ويسمى أيضا باب الشجرة ، وأطلق عليه علماء الحملة الفرنسية باب العمود ،
 وهو أحد أبواب السور الجنوبي لمدينة الاسكندرية .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ا ، وساقط من ب ، ف .

(٥) من الواضح انه يقصد الملك بطرس لوزجنان ملك قبرص (وهو ابن هيو الرابع) . ولفظ رير

تحرير Pierre وتعريبه بطرس . وقد جاء رسم اللفظ مختلطا في نسخ المخطوطة (من حملة بطرس
 لوزجنان على الاسكندرية سنة ٧٦٧ / ١٣٦٥ م انظر سعيد عاشور : قبرص والحروب الصليبية ،
 ص ٥٨ - ٧١) (٦) في نسخة ب ما كان ، وفي نسخة ف " من كان " والصيغة المثبتة من ا .

من ضحوة نهار الجمعة إلى بكرة نهار الأحد ، فرفعوا السيف ، وخرجوا بالأسرى والغنائم إلى مراكبهم ، وأقاموا بها ، إلى يوم الخميس ثامن عشر^(١) . ثم ألقوا ، ومعهم خمسة آلاف أسير ، فكانت إقامتهم ثمانية أيام .

وكانوا عدة طوائف ، فكان فيهم من البنادقة أربعة وعشرون^(١) غرابا ، ومن الجنوية غرابين ، ومن أهل رودس عشرة أغربة ، والفرنسيس في خمسة أغربة ، وبقية الأغربة من أهل قبرس .

وكان مسيرهم^(٢) ، عند قدوم الأمير يلبغا ، بمن معه . فلما قدم عليه الأمير قطلوبغا المنصوري ، لم يجد معه سوى عشرين فارسا ، وعليه إقامة مائة فارس ، فغضب عليه . ووجد الأمر قد فات ، فكتب بذلك إلى السلطان ، فعاد إلى القلعة ، وبعث بابن عرام ، نائب الإسكندرية على عاداته . فأمر الأمير يلبغا بمواراة من استشهد [من المسلمين]^(٣) ، ورم ما احترق ، وغضب على جنغرا وهدده . وعاد فأخذ في التآهب ، لغزو الفرنج . وتتبع النصاري ، فقبض على جميع من بديار مصر ، وبلاد الشام [وغيرهما]^(٤) من الفرنج . وأحضر^(٥) البطريق والنصاري ، وألزموا بحمل أموالهم ، لفكك أسرى المسلمين من أيدي الفرنج . وكتب بذلك إلى البلاد الشامية . وتتبع ديارات النصاري ، التي بأعمال مصر كلها ، وألزم سكانها بإظهار أموالهم وأوانيهم . وعوقبوا على ذلك .

- (١) في نسخة ا " وعشرين " والصيغة المثبتة من ب ، ف .
 (٢) في نسخة ف " سيرهم " والصيغة المثبتة من ا ، ب .
 (٣) ، (٤) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .
 (٥) في نسخة ف " وأحضروا " والصيغة المثبتة من ا ، ب .

فكانت هذه الواقعة ، من أشنع ما مر بالإسكندرية من الحوادث ، ومنها
اختلت أحوالها ، واتضع أهلها ، وقلت أموالهم ، وزالت نعمهم . وكان
الناس في القاهرة ، منذ أعوام كثيرة ، تجرى على ألسنتهم جميعا : « في يوم
الجمعة تؤخذ الإسكندرية » ، فكان كذلك . ومر بمن خرج من الإسكندرية
في وقت الهزيمة ، من العربان ، بلاء لا يوصف .

ولما استقر الأمير يلبغا ، بعد عوده من الإسكندرية ، أشار بالقبض
على الأمير قطاوبغا المنصوري ، فقبض عليه ، ونق إلى الشام . وأنعم على
الأمير أرغون الأزقي ، بتقدمته . واستقر الأمير يعقوب شاه [اليحياوى]^(١)
حاجبا ، عوضا عن قطاوبغا المنصوري . واستقر الأمير طقشتمر الحسنى ، أمير^(٢)
خور ، عوضا عن يعقوب شاه .

وأخذ الأمير يلبغا ، في تجهيز مولاى حلى ، بعد عوده من الحج ، للسفر
إلى بلاده . وخالع عايه السلطان فرجية حرير أطلس أحمر^(٣) ، من تحتها تحنانية
أطلس أصفر ، وعلى الفرجية تركيبة زركش ، وطوق بعنبرانية . وألبس
طرحة عن عمامته ، وقلد بسيف محلى بالذهب في يوم الخميس ، ثامن عشرين^(٤)
صفر . وسافر . فمات على تروجة ، في أوائل [شهر] ربيع الأول .^(٥)

وفيه قدم تاج الدين عبد الوهاب بن النسبكي قاضى دمشق باستدعاء .
وقد شكى ، وأمر بالكشف عليه .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من ا .
(٢) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب جاء الاسم " طقطمش " وكذلك في المنهل الصافي
لأبي المحاسن (ج ٢ ص ٢٣٥) . أما في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٢) ،
فقد ورد الاسم " طقشتمر " .

(٣) في نسخة ف " أطلسا " والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٤) في نسخة ب " وقلده " والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وقدم الخبر بكثرة فساد أولاد الكنز^(١) ، وطائفة العكارمة بأسوان ، وسواكن وأنهم منعوا التجار ، وغيرهم من السفر ، لقطعهم الطريق ، وأخذهم أموال الناس . وأن أولاد الكنز قد غلبوا على ثغر أسوان ، وصحراء عيذاب وبرية الواحات الداخلة . وصاهروا ملوك النوبة ، وأمراء العكارمة ، واشتدت شوكتهم . ثم قدم ركن الدين كرنيس من أمراء النوبة ، والحاج ياقوت ترجمان النوبة ، وأرغون مملوك فارس الدين ، برسالة متملك دمقلة^(٢) ، بأن ابن أخته خرج عن طاعته ، واستنجد ببني جعد^(٤) من العرب ، وقصدوا دمقلة فاقتلوا قتالا كثيرا ، قتل فيه الملك وانهمز أصحابه . ثم أقاموا عوضه في المماكة أخاه ، وامتنعوا بقلعة الدو فيما بين دمقلة وأسوان . فأخذ ابن أخت المقتول دمقلة ، وجلس على سرير المملكة ، وعمل وليمة ، جمع فيها أمراء بني جعد ، وكبارهم ، وقد أعد لهم جماعة من ثقاته ، ليفتكوا بهم ، وأمر فأخايت الدور التي حول دار مضيفهم ، وملأها حطباً . فلما أكلوا وشربوا ، خرجت جماعة بأسلحتهم ، وقاموا على باب الدار ، وأضرم آخرون النار في الحطب ، فلما اشتعلت ، بادر العربان بالخروج من الدار ، فأوقع القوم بهم ، وقتلوا منهم تسعة عشر أميراً في عدة من أكابريهم . ثم ركب إلى عسكريهم ، فقتل منهم مقتلة كبيرة ، وانهمز باقيهم ، فأخذ جميع ما كان معهم ، واستخرج ذخائر

(١) قبيلة تنسب إلى كنز الدولة ، وقد دخلت بلاد النوبة وحكمتها . (القلقشندي : صبح الاعشى ج ٥ ص ٢٧٨) وقد ورد اللفظ في نسخة ف محرفاً في صورة "الكفر" .

(٢) العكارمة ؛ بطن من الأوس من القحطانية ، ومساكنهم بجوار منفلوط من صعيد مصر . (القلقشندي : انساب العرب ، ص ٢٣٩) .

(٣) دمقلة ، بضم أوله وسكون ثانيه وضم فائه ، ويروى بفتح أوله وثالثه أيضاً ؛ مدينة كبيرة في بلاد النوبة . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٤) بنو جعد ، بطن من نلم ، منازلهم ساحل اطفيح من البر الشرقي من صعيد مصر . (القلقشندي : انساب العرب ص ٢٠٠) .

دمقلة وأموالها ، وأخلاها من أهلها . ومضى إلى قلعة الدو ، فوقع الاتفاق بينه وبين ممتلكها ، على أن يكون نائبا عنه ويستقر الملك لصاحب الدو ، وسألا أن ينجدهما السلطان ، على العرب ، حتى يستر دوا ملكهما ، والتزما^(١) بحمل مال في كل سنة إلى مصر . فرسم بسفر الأمير أقتمر عبد الغنى ، حاجب الحجاب . ومعه الأمير الحاي أحد أمراء الألوف وعشرة أمراء عشرات ، وثمانى أمراء طبلخانة منهم أمير خليل بن قوصون ، وأسنم حروفوش الحاجب ، ومنكوتر الحاشنكير . ودقاق بن طغنجى . وبكتمر شاد القصر ، وأمير موسى بن قرمان ، وأمير محمد بن سرطقطاى ، فى عدة من الممالك السلطانية . وأخذوا فى تجهيزهم من سادس عشر [شهر]^(٢) ربيع الأول . وساروا فى رابع عشرينه ، وهم نحو ائلاثة آلاف فارس ، فأقاموا بمدينة قوص ستة أيام ، واستدعوا أمراء أولاد الكنز^(٣) من ثغر أسوان ورجبهم فى الطاعة ، وخوفوهم عاقبة المعصية ، وأمنوهم . ثم ساروا من قوص ، فأتتهم أمراء الكنوز طائعين عند عقبة أدفو ، فخلع عليهم الأمير أقتمر^{عبد} عبد الغنى ، وبالغ فى إكرامهم . ومضى بهم إلى أسوان ، فخيم بظاهره من البر الغربى ، أربعة عشر يوما ، ونقل ما كان مع العسكر فى المراكب من الأسلحة وغيرها على البر ، حتى قطعت الجنادل إلى قرية بلاق^(٤) . فلما تكامل نقل الأسلحة . والغلال ، وغير ذلك ، وطلعت المراكب من الجنادل ،

(١) فى نسخة ب " وألما " والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) فى نسخة ف « الامراء أولاد الكنوز » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٤) بلاق : بالكسر ، بلد فى آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحلح بينهما .

(باقوت : معجم البلدان) .

[وأصلح ما فسد منها في طلوعها من الجنادل ، وصارت من وراء الجنادل ^(٢) .
 وشحنت بالأسلحة والغلال ، وبقية الأزواد ، والأمتعة ، ومرت في النيل .
 وسارت العساكر ، تريد النوبة ، على محازاتها في البر ، يوما واحدا ، وإذا
 برسلك متملك النوبة قد لاقتهم . وأخبروهم بأن العرب ، قد نازلوا الملك ،
 ولخصروه بقلعة الدو . فبادر الأمير أقتمر عبد الغني لانتقاء العسكر ، وسار
 في طائفة منهم جريدة . وترك البقية مع الأثقال . وجد في سيره ، حتى نزل
 بقلعة أبريم ^(٣) . وبات بها ليلته ، وقد اجتمع بملك النوبة ، وعرب العكارمة ^(٤) ،
 وبقية أولاد الكنز ، ووافاه بقية العسكر . فدبر مع ملك النوبة ، على أولاد
 الكنز ، وأمراء العكارمة ، وأمسكهم جميعا . وركب متملك النوبة في الحال ،
 ومعه طائفة من المماليك . ومضى في البر الشرقي إلى جزيرة ميكائيل ، حيث
 إقامة العكارمة ^(٥) . وسار الأمير خايل بن قوصون في الجانب الغربي ، ومعه
 طائفة ، فأحاطوا جميعا بجزيرة ميكائيل عند طلوع الشمس . وأسروا من بها
 من العكارمة ، وقتلوا منهم عدة بالنشاب والنفط . وفر جماعة نجا بعضهم ،
 وتعلق بالجبال وغرق أكثرهم . وساق ابن قوصون النساء والأولاد ،
 والأسرى والغنائم ، إلى عند الأمير أقتمر ^(٦) . ففرق عدة من السبي في الأمراء ،
 وأطلق عدة . وعين طائفة للسلطان . ووقع الاتفاق على أن يكون كرسي

(١) في نسخة ب « ما فسد فيها » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومنبت في ا ، ب .

(٣) في نسخ المخطوطة جاء الاسم « ابرم » بدون ياء ، وقد تكرر اللفظ بعد قليل في صيغته المثبتة
 وهي « ابريم » وهي الصيغة الأكثر شيوعا .

(٤) بنو هكرمة : بطن من الأوس من القحطانية ، استقروا في مسعيد مصر . (القلقشندي :
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) .

(٥) في نسخة ف « حيث أقام الكرامة » . والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٦) في نسخة ب « وفرق من السبي عدة في الأمراء » . والصيغة المثبتة من ا ، ب .

ملك النوبة بقلعة الدو ، لحراب دنقلة ، كما مر ذكره . ولأنه يخاف من
عرب بني جعد أيضا أن نزل الملك بدنقلة أن يأخذوه . فكتب الأمير أقتمر
عهد الغنى محضرا برضاء ملك النوبة بإقامة بقاعة الدو ، واستغناؤه عن النجدة ،
وأنه أذن للعسكر في العود إلى مصر . ثم ألبسه التشریف السلطاني ، وأجلسه
على سرير الملك بقلعة الدو ، وأقام ابن أخته بقلعة أبريم . فلما تم ذلك جهز
ملك النوبة هدية للسلطان ، وهدية للأمير ^{سید} ينبغا الأتابك ، ما بين خيل ، وهجن ،
ورقيق ، وتحف . وعاد العسكر ومعهم أمراء الكنز ، وأمراء انكارمة
في الحديد . فأقاموا بأسوان سبعة أيام ، ونودي فيها بالأمان والإنصاف
من أولاد الكنز . فرفعت عايهم عدة مرافعات ، فقبض على عدة من عبيدهم
ووسطوا . ورحل العسكر من أسوان ، ومروا إلى القاهرة ، فقدموا في ثاني
[شهر ^(١) رجب ، ومعهم الأسرى ، فعرضوا على السلطان ، وقيدوا إلى
السجن . وخلص على الأمير عبد الغنى ، وقبلت الهدية .

وفيها حدثت وحشة بين السلطان أويس متملك بغداد وتوريز ، وبين
نائبه ببغداد ، وأجا مرجان ، فعصى عليه مرجان . وخطب ببغداد للسلطان
الملك الأشرف . وبعث رسله بذلك ، فقدموا في أوائل جمادى الأولى ، ومعهم
كتابه بأنه قد خاع أويس ، وأقام الخطبة ، وضرب السكة باسم السلطان
[الأشرف ^(٢)] ، وأخذ له البيعة على الناس ببغداد ، وعزم على محاربة أويس
وأنه نائب السلطان ببغداد ، إن نصره الله عليه ، وإن تكن الأخرى ، قدم
إلى أبواب السلطان . فأكرمت رساه ، وجهز له تشریف جايل وأعلام خليفية
وأعلام سلطانية . وكتب له تقايد بنيابة بغداد ، وجهز أيضا عدة خلع لأمرائه
وأكابر دولته ، وخاع على رسله . وأعيد .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

وفي يوم الخميس ثالث عشره ^(١) ، نخاع على تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي ، وأعيد إلى قضاء دمشق على عادته . وسافر في ثالث عشرينه ، وهذه ولايته الثالثة .

وفي هذه المدة اهتم الأمير يابغا الأتابك بعمل الشواني البحرية لغزو الفرنج ، فجمع من الأخشاب والحديد والآلات ما يجمل وصفه ، وشرع النجارون في عمائها بجزيرة أروى المعروفة بالجزيرة الوسطى ^(٢) ، وتولى عمائها الوزير فخر الدين ماجد بن قزوينه ^(٣) ، فقام في ذلك أتم قيام ^(٤) ، وبذل دمه ، واستفرغ وسعه ، وتصدى له إيلا ونهارا . واستقر شاد العدل الأمير علاء الدين طيبغا ^(٥) العلاى استادار الأمير يابغا ، وناظر العدل بهاء الدين بن المفسر ، فقدم للعمل مائة شيني ، ما بين غراب وطرودة ، برسم حمل الخليل ، فكان أمرا مهولا . ونودي بالقاهرة ومصر بحضور البحارة والنفاطة ، ومن يريد الجهاد في سبيل الله ، إلى بيت الأمير يابغا الأتابك للعرض وأخذ النفقة للسفر في المراكب . فاجتمع عدة من المغاربة رجال البحر ، وكتبت أسماؤهم ، وقررت لهم المعالم ، وأقيمت لهم نقباء ، وقاموا في مساعدة صناع المراكب . وكتب إلى طرابلس ، ونحوها من بلاد الساحل ، بإنشاء مراكب حربية ، وجمع رجالها ، فكان عملا جايلا .

(١) في نسخة ف « يوم الجمعة » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) جزيرة أروى ، تعرف بالجزيرة الوسطى ، لوقوعها في النيل بين الروضة وبولاق ، وفيما بين القاهرة وبر البرية ، لم يخسر عنها الماء إلا بمدة ستة سبعمائة .

(المقرزي : المواعظ ، ج ٢ ص ١٨٦) .

(٣) انظر ترجمته في : ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٦١ .

(٤) في نسخة ف « وبذر » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٥) في نسخة ف « علاى الدين » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

وفي تاسع عشره قدم الخبر، بفرار تجار الفرنج من الإسكندرية في البحر، فلم يقلر عاينهم .

وفي ثانی عشرینه ، طلب نقباء أجناد الحركة ، وأنزموا بأن لا يخفوا أحداً من أجناد الحلقة ، وهددوا إن أخفوا أحدا منهم ، فكتب كل نقيب مضافيه وأحضروهم للعرض ، فقطع الأمير بلبغا منهم جماعة .

وفي آخره قدم قاضي تبريز في جماعة برسالة السلطان أویس أن مرجان قد عصى عاينه ، وأنه قصد المسير لقناله ، فلا يمكن - إذا فر - من دخوله إلى الشام ومصر ، فأجيب بما لا يريد ، وأنه إن أراد نجدة سيرنا إليه العساكر لنصرته ، وأهين رسوله ، وأعيد خائباً .

وفي حادی عشر جمادی الآخرة أنعم على الأمير طیبغا العلاي - استادار الأتابك یلبغا - بتقدمة ألف ، عوضاً عن ملكتمر الماردینی بعد موته .
وأنعم على الأمير آينبک البدری - أمير آخور بلبغا - بإمرة طبابخاناة ، واستقر استادار یلبغا عوضاً عن طیبغا . واستقر الأمير أرغون طاهر رأس نوبة كبرا ، عوضاً عن ملكتمر الماردینی .

وفي ثانی عشره استقر الأمير أرغون الأزقی استادار السلطان ، عوضاً عن أروس الخمودی .

وفي خامس عشره استقر الشريف بكتمر والی القاهرة فی ولاية الإسكندرية ، عوضاً عن صلاح الدين خايل بن عرام ، وكانت ولاية حرب . فاستقر

(١) فی نسخة ف « إذا أراد » . والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) انظر المنهل الصافي لأبي المحاسن ج ١ ص ٣٠١ .

(٣) فی نسخة ا « سادس عشره » والصيغة المثبتة من نسخة ب ، وهي الصحيحة كما يبدو من

تسلسل الأحداث .

لَبَسَكْتُمُ نِيَابَةَ بِتَقْدِمَةِ أَلْفٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَاثَرَهَا نِيَابَةَ سَاطِنَةَ ، وَعَمِلَ مَعَهُ
حَاجِبُ أَمِيرِ طَبْلَخَانَاةٍ وَوَالِي حَرْبِ إِمْرِيَّةٍ عَشْرَةَ ^(١) ، وَخَمْسَ مِائَةِ فَارَسٍ بِالذُّغْرِ .
وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ طَيْبِغَا اسْتَادَارَ كَشَلِي فِي وِلَايَةِ الْقَاهِرَةِ . وَاسْتَقَرَّ ^(٢)
عَوِضُهُ فِي وِلَايَةِ مِصْرٍ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ حَسِينُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْكَوْرَانِي .

وَاسْتَقَرَّ ابْنُ عِرَامٍ فِي وِلَايَةِ الْفَيُومِ ، عَوِضًا عَنْ حَسِينِ بْنِ الْكَوْرَانِي :

وَكَانَ الْأَمِيرُ طَيْبِغَا الطَّوِيلُ أَمِيرَ سِلَاحٍ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْعِبَاسَةِ بِتَصِيدٍ ، فَبَعَثَ
الْأَمِيرُ يَلْبِغَا إِلَيْهِ مَرْسُومَ السُّلْطَانِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ مَعَ الْأَمِيرِ أَتْبِغَا الْعُمَرِي
الْحَاجِبِ ، بَأَن يَتَوَجَّهُ إِلَى دِمَشْقَ نَائِبَ السَّاطِنَةِ بِهَا ، وَحَمَلَ مَعَهُ التَّقَايِدَ وَالتَّشْرِيفَ ،
فَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ ، وَرَدَّ الْحَاجِبُ رَدًّا غَيْرَ جَمِيلٍ . وَكَانَ الْأَمِيرُ يَابِغَا بِتَرْبَةِ ^(٣)
مَلِكْتَمُرِ الْمَارْدِينِيِّ مَقِيمًا عَلَى قَبْرِهِ ، فَلَمَّا بَاغَى الْحَاجِبُ جَوَابَ الْأَمِيرِ طَيْبِغَا ،
غَضِبَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَسْعَرْدِي الدَّوَادَارَ ، وَالْأَمِيرَ أَرْوَسَ
الْمَحْدُودِي ، وَالْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَزْقِي ، وَالْأَمِيرَ طَيْبِغَا الْعَلَايَ بِالتَّشْرِيفِ وَتَقَايِدِ
النِّيَابَةِ ، وَأَكْدَعَايَهُمَا فِي تَرْجِيئِهِ عَنِ الْفِتْنَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَمُضْ فَايَقْبِضُوا عَلَيْهِ ^(٤) .
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ مَضُوا حَتَّى أَبْعَلُوا قَلِيلًا ، فَتَأَخَّرَ عِدَّةٌ مِنْ مَمَالِيكِ الْأَمِيرِ طَيْبِغَا
الْعَلَايَ ، وَمَمَالِيكِ أَرْغُونَ الْأَزْقِي ، وَوَأَقَى الْأَمِيرُ طَيْبِغَا ، فَامْتَنَعَ مِنْ إِجَابَتِهِمْ إِلَى
السَّفَرِ ، وَقَالَ : « لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا السَّيْفُ » . فَالْإِمْرُؤُوسُ أَرْغُونَ الْأَسْعَرْدِي
وَالْأَمِيرُ أَرْوَسُ ، وَقَبِضُوا عَلَى الْأَمِيرِ طَيْبِغَا الْعَلَايَ ، فَفَرَّ أَرْغُونَ الْأَزْقِي إِلَى
الْأَمِيرِ يَلْبِغَا ، وَهُوَ بِالْتَّرْبَةِ ، ثُمَّ لَحِقَ بِهِ الْأَمِيرُ طَيْبِغَا الْعَلَايَ ، وَأَخْبَرَاهُ بِمَا

(١) كذا في نسخة ف ، وفي نسخة ا « أمير عشرة » ؛ وفي نسخة ب « أمير عشرة » .

(٢) كذا في نسخة ا ، وفي ب ، ف « تلای » .

(٣) في نسخة ف « ورد الجواب » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٤) في نسخة ب « وإذ لم يمض » .

وقع ، فركب من فوره إلى قاعة الجبل ، وأمر فدقت الكوسات حربياً . ولبس
السلطان وعامة العسكر السلاح ، وذكروا لياة السبت سابع عشره ، وعمل
كميناً في لحف الجبل ، قريباً من قبة النصر : فطاع الفجر حتى وافى الأمير^(١)
طايبغا الطويل [قبة النصر ، فاقتتل الفريقان ، فاستظهر طايبغا الطويل] على^(٢)
القوم ، وكادت النصره تتم له ، فخرج انكبين من ورائه . وعاد الأمير يابغا ،
بعدهما أبعد قايلا ، فانهزم طايبغا الطويل ، وتفرق جمعهم ، فاخفى بالقاهرة .

وعاد السلطان إلى القاعة ، ونودي بإحضار من وجد من المهزومين ،
وهدد من أخنائهم ، فلم يسر والى القاهرة ، والنداء بين يديه ، عن بين^(٣)
القصرين - من القاهرة - غير قليل ، حتى دله بعض الناس ، على طايبغا^(٤)
الطويل ، فنخل خانكاه بيبرس وأخذه منها ، وصعد به القاعة ، فقيده
وسجن . وظفر أيضا في آخر النهار بالأمير أروس ، وبالأمير أرغون الأسعدى ،
والأمير كوكنداي أخى طايبغا الطويل ، والأمير كايم . ثم قبض على الأمير^(٥)
جركتهر السيفى منجك الجوكندار ، والأمير أرغون محمد الملك ، شاد الشرايحانة
والأمير جحق الشيخونى ، والأمير تلك ، وأقبغا العمرى البالى ، وقرأ السلاح دار ،^(٦)

(١) كذا في ف ، وفي نسخة أ ، ب « كين » .

(٢) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومنبت في أ ، ب .

(٣) كذا في نسخة ب ، ف ، أما في أ فقد وردت العبارة « فلم يسير » .

(٤) تنسب هذه الخانكاه إلى ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى ، بدأ في بنائها قبل أن يبل السلطنة
سنة ٧٠٦ هـ ، ووصفها المتريزى (الواعظ ، ج ٢ ص ١٦٦ هـ) « بأنها أجل خانقاه بالقاهرة وأوسمها
مقدارا وأقنما صنعة » .

(٥) في نسخة ب الكوكندار .

(٦) في نسخة ف « جحق » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

والأمير أركاه السيفي ، وجرجي بن كوكندي ، وأزرق بن مصطفى^(١) ،
وطشتمر العلاءي ، فحماوا إلى ثغر الإسكندرية في النيل مقيدين ، وسجنوا
هناك . وأخرج الأمير حسين بن داوغان الساقى منفيا إلى الشام . وارتجع إقطاع
ولدى طيغنا الطويل - وهما على وحمزة - وأنعم في يومه على الأمير طيندر
البالسي ، واستقر أمير سلاح عوضا عن طيغنا الطويل . واستقر الأمير طيغنا
البوبكري المهمندار ، دوادارا بإمرة طبلخانة .

وفي ثاني عشرينه خلع على الأمير أرغون الأزقي ، واستقر اسنادار
السلطان ، عوضا عن أروس . واستقر الأمير قطاوبغا انشعباني شاد الشراب
خاناه ، بإمرة طبلخانة ، عوضا عن أرغون عبد الملك . واستقر الأمير
تمرقيا العمري جوكندار ، عوضا عن جركتمر السيفي . وأنعم على كل من الأمير
أقبغا الأحمدي المعروف بالجاب ، والأمير أسندمر الناصري بتقدمة ألف .

وفي يوم الأحد خامس عشرينه ، نودي بزينة القاهرة ومصر ، فزينا
أحسن زينة .

وفي يوم الاثنين سادس عشرينه ، [قدم^(٢)] ثمانية وثلاثين أميرا ؛ منهم
أمراء طبلخانة : أقبغا الجوهرى ، وأرغون القشمرى ، وأينبأك البدرى ،
وعلى السيفي كشيلى - والى القاهرة - ، وطغاي تمر العثماني ، والطنبغا
العزى ، وقجماس السيفي طاز ، وأرغون انعزى كناك ، وقراتمر
المحمدي ، وأروس بغا الخايلي ، وطاجار من عوض ، وقطاوبغا العزى ،
وأقبغا اليوسفي ، والطنبغا المارديني ، ورسالان السيفي - واستقر

(١) كذا في نسخ المخطوطة ؛ وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن « أركاه » (ج ١١ ص ٣١) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في ا ، ب .

(١) حاجب الإسكندرية - ، وعلى بن قشتمر ، وسودون القطاقتمري ،
 وقطاوبغا الشعباني وطغاي تمر العزى ثم محمد الترحمان. وبقيتهم أمراء عشرات ،
 وهم ككبغا السيني ، وتنبك الأزقي ، وأرغون الأحمدي ، وأرغون الأرغوني ، وسودون^(٤)
 الشيخوني ، وأزدمر العزى ، وأروس النظامي ، ويونس العمري ، ودرت^(٥)
 بغا البالسي ، وطرحسن ، وقرا بغا الصرغتمشي ، وطاز الحسني ، وقماري
 الجمالي ، ويوسف شاه ، وطقبغا العلاي ، وفرعلي ، وقرقماس الصرغتمشي^(٥)
 وطاجار المحمدي . وخاع على الجميع ، وألبسوا الشرايش ، ونزلوا جميعا
 من دار العدل بالقلعة إلى المدرسة المنصورية ، بين القصرين من القاهرة ،
 حتى حلفوا كما هي العادة^(٦) . ثم ركبوا إلى القاعة ، وقد أقيمت لهم المغاني ،
 في عدة مواضع من بين القصرين إلى القلعة ، فكان يوما مذكورا ، ثم أزيلت
 الزينة بعد ثلاث من نصبها .

(٧) وفي أول [شهر] رجب قدم الخبر ، بوصول رسل الفرنج إلى ميناء
 الإسكندرية ، وأنهم طابوا رهائن عندهم ، حتى ينزلوا من مراكبهم ويؤدوا
 رسالتهم ، فام تو من مكيدتهم . واقتضى الحال إجابتهم ، فأخرج من بين
 الوالى - المعروف بخزانة شمائل - جماعة وجب قتلهم ، وشاوا بالحمام ،

- (١) في نسخة ف « واستقر حاجب الحجاب » والصيغة المثبتة من ا ، ب .
 (٢) كذا في نسخة ف ، وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٤) . أما
 نسخة ا من المخطوطة فقد جاء الامم « سودى » وفي نسخة ب « سودن » .
 (٣) في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٤) . « طيبغا السيني » .
 (٤) كذا في نسخة ف من المخطوطة ، وفي نسخة ا « سودى » وفي نسخة ب « سودن » .
 (٥) في نسخة ب « وفرعلي » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
 (٦) في نسخة ف « على المادة » والصيغة المثبتة من ا ، ب .
 (٧) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

والبسوا ثياباً جميلة، وسفروا إلى الإسكندرية. فأكرمهم النايب، وأشاع أنهم من رؤساء الثغر، وبعث بهم إلى الفرنج^(١)، وشيع خاتمهم نساء وصبياناً، يصيحبون، ويبكون، كأنهم عيالهم، وهم يخافون الفرنج عابهم. فشى ذلك على الفرنج، وعلى أهل الثغر لانتظام حال المملكة، وذلك أمرها، وجودة تدبيرها. فتسلم الفرنج الجماعة ونزلت رسالهم من المراكب. وقدموا إلى قلعة الجبل، وقد عدى السلطان إلى سرحة كوم برا بالجيزة، فحموا إلى هناك. وجلس لهم الأمير يابغا الأتابك، وقام الأمراء والحجاب بين يديه^(٢) وأدخاوا عليه فهاجم مجلسه، وظنوا أنه السلطان، فقيل لهم « هذا مـاوك السلطان ». فكشفوا عن رؤوسهم، وخرروا على وجودهم يتباون الأرض، ثم قاموا، ودنوا إليه وناواوه كتاب ماكهم، وقدموا هديته إليه، ففرق ذلك بحضرتهم فيمن بين يديه، واختار^(٣) [منه] طاشطا وأبريقا من ذهب، وصندوقاً لم يعرف ما فيه. وتضمنت رسالتهم، أنهم في طاعة السلطان ومساعدوه على متملك قبرس، حتى ترد الأسرى، التي أخذت من الإسكندرية، ويعوض المال. وسألوا تجديد الصلح، وأن يمكن^(٤) تجارهم من قدوم الثغر، وأن تفتح كنيسة القيامة بالقدس، وكانت قد غلقت بعد واقعة الإسكندرية. فأجابهم، بأنه لا بد من غزو قبرس، وتخریبها. ثم أخرجوا، فأقاموا بالوطاق ثلاثة أيام، وحموا إلى دار الضيافة بجوار قاعة الجبل. فلما عاد السلطان من السرحة، وقفوا بين يديه، وقدموا هديتهم، وأدوا رسالتهم، فلم يجابوا، وأعيدوا إلى بلادهم خائبين.

(١) في نسخ المخطوطة « عدا » .

(٢) في نسخة أ « بين يده » والصيغة المثبتة من نسخة ب ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٤) في نسخة أ ، ف تمكن بالناء . والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٥) في نسخة أ ، ف « القيامة » ؛ والصيغة المثبتة من نسخة ب .

وفي أول شعبان أخرج الأمير جركس الرسول شاد العماير ، منفيسا إلى حلب ، واستقر عوضه الأمير ~~نابو~~ الأمير نابو الدين محمد بن أقبغا آص في شد العماير : ورسم بإحضار الأمير قشتمر المنصوري نايب طراباس ، واستقر عوضه الأمير أشقتمر المارديني . واستقر الأمير أسندمر الزيني في نيابة صنفد^(١) . وكتب إلى الأمير جرجي نايب حاب ، أن يسير لأخذ قاعة خرت برت من ديار بكر ، وأخذ صاحبها خايل بن قراجا بن دلغادر مقدم التركمان ، فنزل قلعته نحو أربعة أشهر ، وعاد بغير طائل ، لمنعتها وحصاناتها . ثم إن ابن دلغادر طلب الأمان ، فأمن ، وقدم إلى القاهرة .

وفيه أخرج الأمير قُطاوبغا العمري الحاجب ، والأمير أحمد بن أبي بكر ابن أرغون النايب ، بعدما قطع لسان كل منهما ، ونفى إلى الشام .

واستقر سعد الدين بن الريشة ، ناظر الدولة . واستقر عوضه في نظر الخزانة الكبرى ، فخر الدين بن السعيد . ثم أضيف إلى الفخر بن السعيد نظر البيوت ، عوضا عن تاج الدين موسى بن أبي شاكر .

وتوجه الأمير طقبغا رسولا إلى قبرس ، فأدى رسالته وعاد في أول شهر رمضان .

وفيه رسم بالإفراج عن الأمير طيبغا الطويل ، فتوجه إليه الأمير خايل ابن قوصون ، وقدم به في يوم الثلاثاء ثامنه ، فأخرج إلى القدس ، بطالا .

(١) خرتبرت : بالفتح ثم السكون ، امم أرمني للمصن المعروف بمحمد بن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة يومين . (ياقوت : معجم البلدان) .

وفيه عزل جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود
المرداوى^(١) ، قاضى الحنابلة بدمشق . واستقر عوضه شرف الدين أحمد
ابن الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، المعروف
بابن قاضى الجبل . وعزل جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن على بن عبد الملك
المسلاقى قاضى المالكية بدمشق . واستقر عوضه سرى الدين أبو الواليد اسماعيل
ابن محمد بن محمد بن هانى الأندلسى . وعزل شمس الدين محمد
[ابن^(٢)] الحكرى عن قضاء المدينة النبوية ، واستقر عوضه شمس الدين محمد
ابن خطيب أبرود .

وفى يوم عيد انقطر رسم بالإفراج عن الأمير أرغون الأسعدى ، والأمير
أروس الحمودى ، وبقية الأمراء المسجونين ، فأفرج عنهم وأخرجوا إلى
الشام متفرقين .

وفى خامسه قدم رسول الملك أرخان [بن عثمان ملك الروم^(٣)] يخبر أنه
جهز مائتى غراب بحرية نجدة للسلطان على متملك قبرس ، فأجيب بالشكر
[والثناء^(٤)] ، وأنه لا يتحرك حتى تقدم من ديار مصر الشوانى .

وقدم الخبر بمسير السلطان أويس من توريث إلى بغداد ، وقبضه على
خواجا مرجان وسمل عينيه ، وحبسه . وأن جيار بن مهنا ، لما خرج عن
الطاعة ، [ثم^(٥)] فر إلى العراق ، وطردت عربيه من بلاد الشام ، خدم أويس

(١) فى نسخى ا ، ف المزودى ، وفى العبنى (عقد الجمان ج ٢٤ ق ا ورقة ١٤١) المرادى
والصيفة المثبتة عن نسخة ب ، وعن المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ص ٤٦٤) ، وعن الدرر
الكامة لابن حجر ج ٥ ص ٢٤٥ .

(٢) ما بين الجاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين من : العبنى : عقد الجمان ج ٢٤ ق ا ورقة ١٤١ .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف وساقط من ا ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

زيادة على سنتين ، حتى خالف عايه خواجا مرجان ببغداد ، وقبض عايه ،
فر منه بعض أمرائه إلى حيار . فلما طابه منه أويس ، لم يبعث به إليه ، فبعث
أويس ^(١) بطرده من بلاده . فسار عنها ، وسأل الأمير عمر شاه ، نائب حماه ،
أن يشفع إلى السلطان فيه ، ويسأله رد إقطاعه إليه . فكتب بذلك عمر شاه ،
فأجيب إلى قبول شفاعته ، وأن يجوزه إلى الأبواب السلطانية صحبته . فقدم
الأمير عمر شاه ، ومعه الأمير حيار في يوم الخميس خامس عشره . وقدم
عقيب ذلك رسول السلطان أويس يطلب الأمير الذي فر إلى حيار وأن لا يمكن
أحدا فر من مملكته أن يعبر الشام ومصر ، فام يجب إلى تصده . وخاع على
حيار وولده الأمير نعيم وخواصه ، وأعد إلى الأمرة ، وخاع على الأمير
عمر شاه ، وأعيدوا ^(٢) إلى محل ولايتهما .

وفي أول ذي القعدة قدم رسول ممالك ماردين بأن بيرم خجا التركاني
قد تغلب على الموصل منذ سنين ، وباع عسكره نحو الثلاثين ألفا . فلما أخذ
السلطان أويس نايبه مرجان بعث إلى الموصل جيشا ، نفر منه بيرم خجا إلى
بلاد العجم ، وملكها أويس ، وقد عزم على أخذ ماردين ، ومتى ملكها
تعدى منها إلى حلب . وطاب نجدة ، فخرج من يكشف عن هذا الأمر .

وقدمت أيضا رسل ممالك جنوة بستين أميرا من أدل الإسكندرية ،
وهدية للسلطان وللأمير يابغا . وذكر أن هذه الأمرى كانت نصيبه ، واحتذر
بأنه لم يعلم بواقعة الإسكندرية إلا بعد وقوعها ، وأنه مستمر على الصلاح ،
^(٣)

(١) في نسخة ب « بطرده » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) في نسخة ف « وأعيد » . والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) في نسخة ف « بموافقة » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

ومنى قدر على أخذ متملك قبرس قبضه وقتله . فقبلت هديته وأثنى الأسرى^(١) عايه خيرا ، وأن متملك قبرس لما عاد من الإسكندرية ، قسم ما غنمه منها بين ماوك الفرنج ، وبعث بهؤلاء إلى متملك جنوة ، فعرضهم وتغصم لهم ، وأحسن إليهم ، وكساهم ، وأجرى لهم الرواتب حتى بعث بهم .

وفيه استقر الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني والى القاهرة . واستقر [الأمير] الأكرز الكشلاوى نايب الإسكندرية . ونقل الشريف بكتمر^(٢) منها إلى ولاية البر بالشام .

وقدم وزير متملك اليمن بهدية من جملة ما قبض .

واستجد السلطان واليا بأسوان على إقطاع أولاد الكنز ، ولم يعهد مثل ذلك فيما سلف . وخلق على الحسام المعروف بالدم الأسود . وسلمه أولاد الكنز المسجونين بالقاهرة . وسار إلى قوص فسمرهم جميعا ، ومضى بهم مسمرين من قوص إلى أسوان ، ووسطهم بها . فشق ذلك على أولادهم ، وعبيدهم ، واجتمعوا مع العكارمة ، وأتوا فى جمع كبير إلى أسوان . فاقبهم الدم الأسود وقتلهم ، فهزموه ، وجرحوا عدة من ماليكه ، ومالوا على أهل أسوان ، يقتلون وينهبون ، ويخربون الدور ، ويحرقون بالنار ، حتى أفنوا عدة من الناس ، وأسروا النساء ، وفعوا كما فعلت الفرنج بالإسكندرية .

وفيهما قام بمماكة اليمن الملك الأفضل عباس بن المجاهد على بن الماويدىز برالدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول بعد موت أبيه . واستقر

(١) فى نسخة أ ، ف « وأثنا » .

(٢) فى نسخة ف « الأمراء » ، وفى نسخة أ ، ب « الأمراء » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة أ وساقط من ب ، ف .

[شيخنا ^(١) ضياء الدين عبد الله بن سعد العفيفي المعروف بقاضي قرم في مشيخة الحانكاة الركزية ببيرس من القاهرة ، بعد موت الرضى .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الظاهر المعروف بابن الشرف الحنفي ،
خطيب جامع شيخو .

ومات الأمير بطًا أحد أمراء الطبائخانة وقرأ على قبره أنف ختمة بوصيته .
ومات شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أيوب العيّنابى الحلبى قاضى
العسكر بدمشق ، برع فى الفقه وشرح مجمع البحرين والمنفى فى الأصول ^(٤) .
ومات الشيخ خايل الدين بن إسحق المعروف بابن الجندى الفقيه المالكى ،
صاحب الختم عمر [فى الفقه ^(٥)] فى يوم الخميس ثمانى عشر [شهر ^(٦)] ربيع الأول ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسخة ا . وفى نسخة ب ، ف « عيد الله » ذكر ابن حجر أن أباه سماه عيد الله
بالنصغير ، فلما ترعرع واشتغل بالعلم غير اسمه إلى عبدالله ، وذلك تقورا من موافقة اسم عيد الله بن زياد .
(ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٦٦) .

(٣) يقصد كتاب « مجمع البحرين فى تناقض الخبرين » فى فقه الشافى ، ألفه جمال الدين عبد الرحيم
ابن الحسن الاسناتى القرشى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ . (كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٥٩٩) .

(٤) هو كتاب « المنفى فى أصول الفقه » تأليف الشيخ جلال الدين عمر بن محمد الخبازى الحنفى المتوفى
سنة ٦٧١ هـ . (كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٧٤٩) .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ودفن خارج القاهرة آنذا فقهه . على مذهب مالك عن الشيخ عبد الله المنوفي ،
وبرع فيه . وصنف مختصرا في الفقه على طريقة الحاوي في الفقه على مذهب
الشافعي . وشرح كتاب ابن الحاجب في الفقه . وتصدر بعد المنوفي بمجلسه من
المدرسة الصالحية بين القصرين ^(١) . وكان يرتزق من إقطاع له بالخائفة ، ثم قرره
الأمير شيخون في تدريس المالكية بمخازنكاته ولم يزل بها حتى مات . وكان عبدا صالحا .
وتوفي قاضي القضاة عز الدين [أبو محمد عبد العزيز بن البدر بن محمد
ابن إبراهيم بن سعد الله] ^(٢) ابن جماعة الكنانى الحموى بمكة ، يوم الاثنين ثمانى عشر
جمادى الآخرة . وهو ولد في محرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة بدمشق . سمع
الكثير عن جماعة كثيرة . وحدث بأكثر مسوعاته . وقرأ الفقه والحديث ،
وأفتى ، ودرس ، وخطب . وولى قضاء القضاة بديار مصر تسعا وعشرين ^(٣)
سنة بأحسن سيرة وأجمل طريقة . ثم ترك ذلك تنزها وتعنفا ، وجاور بمكة ،
فقتل بها نجبه ، رحمه الله .

وتوفي الملك المجاهد سيف الدين على ابن المؤيد هزبر الدين داود بن المنذر
شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول ، متملك اليمن .
وتوفي شمس الأئمة محمود بن [خايفة] ^(٤) مدرس الحنفية بالمدرسة الناصرية
حسن .

(١) بناها السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩ هـ . ورتب فيها دروسا أربعة لفقهاء
المذاهب الأربعة سنة ٦٤١ هـ . وهو أول من عمل بديار مصر دروسا أربعة في مكان واحد .
(المقرزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٧٤) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) في نسختي أ ، ف « ولى القضاء » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين من أبي المحاسن (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٩٢) .

وقد ذكر ابن حجر (الدرر الكامنة ، ج ٥ ص ٩١) . اسمه بالكامل على النحو التالي :

« محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن محمد بن عقيل المنبجى ثم الدمشقى ، شمس الدين أبو النناء » .

وتوفى الرضى شيخ الخانكة الركنية ببيرس ، فى ليلاة الجمعة حادى
عشرين رجب .

[ومات الأمير ملكتمر المساردينى ، رأس نوبة الحمدارية ، أحد مقدمى
الألوف ، فى يوم الأحد حادى عشر جمادى الآخرة^(١)] .

ومات الأمير أرغون العزى بدمشق .

[ومات^(٣)] الأمير أرغون البكتمرى ، أحد رعوس النوب .

[ومات^(٤)] الأمير أروس العزى أحد الطبائخانة .

(١) فى نسخة ب « يوم الاثنين » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيا سياق المعنى .

سنة ثمانى وستين وسبعائة

فى يوم الخميس ثالث المحرم قدمت رسل الملك الأفضل عباس بن المهتاد صاحب اليمن بهدية سنوية على العادة ، وهم وزيره شرف الدين حسين بن على الفارقى ، وأمير أخوره ناصر الدين . فوقفوا بين يدى السلطان وأدوا رسالتهم^(١) ثم أنزأوا فى الميدان الكبير على شاطئ النيل ، وقدموا هدية مرسلهم فى يوم السبت خامسه . وفيها فرس ليس له ذكر ولا اثنين وإنما يول من ثقب ، فقبلت .

وفى تاسع صفر استقر الأمير طيغنا الطويل فى نيابة حماة . واستدعى الأمير منكلى بغا الشمسى نائب الشام ، فقدم فى محفة لتوعاك به ، فأكرمه السلطان ، وخالع عايه .

وفى يوم الخميس ثالث عشرين صفر خالع على الأمير منكلى بغا الشمسى ، واستقر فى نيابة حلب عوضاً عن جرجى الإدريسي . فصارت نيابة حاب أكبر رتبة من نيابة دمشق ، وأضيف من عسكر دمشق إلى حاب أربعة آلاف فارس . وخالع على الأمير أقتمر عبد الغنى ، واستقر فى نيابة دمشق . وخالع على الأمير طيغنا العللى استادار الأمير يابغا الأتابك ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن أقتمر عبد الغنى ، ونزل الثلاثة بتشاريفهم من القلعة .

(١) فى نسخة « رساله » . (٢) فى نسخة « وقدموا بهدية مرسلهم » .

واستقر جمال الدين عبد الله بن نجم الدين عمر بن الجبال محمد بن الكمال
عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن العديم الحنفي
في قضاء الحنفية بحماة ، بعد وفاة أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان .
واستقر جمال الدين عبد الله بن الكمال محمد بن العماد اسماعيل بن التاج أحمد
ابن سعيد بن الأثير في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن فتح الدين أبي بكر
محمد بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد .

ورسم للأمراء جميعا بأن يسكنوا بقاعة الجبل ، على ما جرت به العادة
القديمية في الأيام الناصرية محمد بن قلاون ، فسكن بعضهم .

واستقر شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر المعروف بابن زبيبة الحنفي
قاضيا بالإسكندرية ، زيادة على قاضيها جمال الدين بن الربيع المالكي ،
ولم يعهد قبل ذلك بالإسكندرية قاضيان .

وفي يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الأول قبض الأمير يابغا الأتابك على
الأمير الطوائشي سابق الدين مثقال الآركي ، مقدم المماليك السلطانية ، وضربه
نحو ستماية ضربة بالعصى ، وأخرجه إلى أسوان منفيا ، الكلام نقل له عنه .
وولى عوضه الطوائشي ظهير الدين مختار المعروف بشاذروان مقدم المماليك .
وفيه استقر الأمير أرغون الأزقي في نيابة غزة عوضا عن الطنبغا البشتكي .

(١) في نسخة ف « قبض على الأمير بلبغا الأتابك وعلى الأمير ... » وهذا خطأ والصيغة المثبتة
هي الصحيحة من ا ، ب .

(٢) شاذروان : ذكر دوزي عدة معاني لهذا اللفظ منها أنه يعني فسقة عليها أربع سباع من
الذهب الأحمر تاق الماء من أنفواها .

(Dozy: Supp. Dict. Ar. Tome. 1, P. 715)

وفي ثاني عشرينه أخرج الأمير أرغون الأحمدي اللالا منفيا ، وأخرج أيضا الأمير تمرقيا العمري منفيا ، فتوجها إلى الشام . وخلع على الأمير أقبغا جلب الأحمدي ، واستقر لالا السلطان .

وفيه رسم للأمير طيبغا حاجب الحجاب بعرض أجناد الحلقة ، فاستدعاهم وجلس لعرضهم بجزيرة أروى حيث تعمل الشواني الحربية . وتشدد عليهم ، وقطع منهم جماعة في عدة أيام ، حتى عرض منهم نحو ثلثيهم ، ثم كان ما يأتي ذكره إنشاء الله ^(١) [تعالى] .

وفي تاسع عشرينه استقر الأمير قطلوبك السيني والى قوص ، عوضا عن الأمير شهاب الدين قرطاي .

وفي هذا الشهر كملت عمارة الشواني البحرية ، وعدتها مائة قطعة ما بين غربان وطرأيد ، فاستخدم الأمير يلبغا لها من الرجال ما يكفيها ، وجمعهم ما بين مغاربة وتراكين وصعايدة ، ورتب لهم رؤساء ونقباء ، وأنفق فيهم المعاليم المقررة . وشحن الأغرابة بالعدد الحربية ، وجميع آلات السلاح . فلما تهيأت كلها فرقها الأمير يلبغا على الأمراء ، فتسلم كل أمير ما خصه من الشواني وزينها بأعلامه . وأقام فيها الطبول والأبواق ^(٢) ، وأنزل بها عدة من مماليكه وقد أنبسهسم آلة الحرب ، وأمرهم بالمسير فيها للغزو إذا سارت . ثم ركب السلطان والأمير يلبغا وسائر أمراء الدولة وأعيانها لرؤية الشواني ، وقد كملت وتم أمرها ، وتهيأت رجالها . وخرج الناس من أقطار المدينة ، وأتوا

(١) ما بين حاصرئين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « الابراق » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

من كل جهة في يوم السبت رابع عشرين ربيع الأول . فسار السلطان بعساكره من القلعة إلى جزيرة أروى ، وركب الحراقة ، وقد امتلأت تلك الأراضي بالناس . فقدمت الشواني ، ولعبت رجالها بالآلات الحربية ، كما يفعل عند لقاء العدو . ودقت كوساتها . ونفخت بوقاتها . وأفانت النفوط ، فكان أمرا مهولاً . ومنظرا جميلاً ، وأمر احسناً لو تم . فلما انقضى ذلك ، توجه السلطان في الحراقة حتى نزل من بولاق التكرورى ، وخيم بمنزلته من بر الجزيرة على العادة . ومضى الأمير يلبغا ليتصيد في جزيرة القط . وأقيم الأمير عمر بن أرغون النايب بقلعة الجبل نايب الغيبة . وأقام الأمير طيبغا حاجب الحجاب بجزيرة أروى عند الشواني لعرض أجناد الخاقمة . ثم مضى السلطان يريد الصيد بالبحيرة . فنزل الطرانة .

وكان الأمير يلبغا - لأمر^(٣) يريد الله تعالى - قد شحت نفسه ، وساءت أخلاقه فاجتمع مماليكه الأجلاب إلى رؤوس النوب ، وشكوا ما يلقوه من الأمير يلبغا وأنه يجفوهم ، ويهينهم ، ويبالغ في معاقبة أحدهم على الذنب اليسير . حتى أنه ضرب عدة منهم بالمقارع . وقطع السنة جماعة ، وأنهم قد صاروا يلبغا واحدة ، يريدون قتله ، وقتل من لم يوافقهم على ذلك : فأشار الأكابر منهم عليهم بالتمهل قليلاً حتى يأخذوا ما عند الأمير يلبغا ويحدثوه في شأنهم . وانتدب منهم الأمير أسلمر الناصرى ، والأمير أقبغا جلب الأحمدي ، والأمير قجاس الطازى . والأمير تغرى برمش العلاى ، والأمير أقبغا جركس أمير

(١) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب « فلتت » .

(٢) ذكر المحقق محمد رمزى أن جزيرة القط هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة البدرشين بمركز الجزيرة

محافظة الجزيرة . (محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الأول ص ٢١١) .

(٣) في نسخة ب « لما يريد الله » والصيغة المثبتة من ف . وفي ا بياض .

(٤) في نسخة ب « حقوبة » .

سلاح ، والأمير قرابغا الصرغتمشى ، ومضوا إلى الأمير يلبغا ، وحدثوه
 في أمر المماليك ، وسألوه الرفق بهم ، فجبهم ^(١) ، ورد عليهم رداً جافياً ،
 وتهددهم . وحلف بالآيمان الحرجة أنه لا بد من ضرب جماعة من مماليكه
 بالمقارع ، وإشهارهم في الوطاق . فشق ذلك عليهم وخرجوا من بين يديه
 وقد توغرت صدورهم ، وحدثوا إخوانهم من المماليك بما كان من الأمير
 يلبغا ، وانفقوا جميعاً على الفتك به وتحالفوا على ذلك . ولبسوا سلاحهم في ليلة
 الأربعاء خامس ربيع الآخر ^(٢) ، وكبسوا مخيم يلبغا وأحاطوا به ليأخذوه . ففضى
 إليه بعض خواصه منهم . وأعلمه الخبر . فبادر إلى الفرار على فرس وقصد
 بولاق التكروري في نفر من خاصته . وبعث إلى الأمير طيغنا حاجب الحجاب
 يعلمه بما هوفيه ، فلم يشعر الحاجب ، وقد جلس بكرة يوم الأربعاء لعرض
 الاجناد على عادته . وهم منه على تخوف أن يقطعهم كما فعل بغيرهم ، إذ
 جاءه أحد مماليك يلبغا وأسر إليه طويلاً . ثم قام عنه ، وقد تغير حاله ، فأمر
 الاجناد بالانصراف . وأبطل عرضهم . وركب إلى داره ، فلبس آلة الحرب
 هو ومماليكه . وعاد إلى الجزيرة ، وتقدم بطلب أجناد الحاققة ومن تأخر
 بالقاهرة من الأمراء ، فأتوه في السلاح . وقد ارتجت القاهرة بأهلها وخرجت
 العامة من كل موضع إلى الجزيرة ، وما حولها . ومنع أرباب المراكب النياية
 أن يعدوا بأحد النيل من البرين . وجمعت المراكب كلها إلى بر مصر . وضموا
 الشواني الحربية . وألقوا مراسيها في وسط النيل ، وأخرجوا منها رجالها .
 وتقدم حاجب الحجاب إلى فتح الدين صدقة رئيس الحراقة السلطانية أن يخرج ^(٤)

(١) جبهه بالمكروه ، استقبله به . (مختار الصحاح مادة جبه) .

(٢) في نسخة ف « الأول » . والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٣) في نسخة ب « التكرور » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٤) في نسخة ف « وتقدم إلى حاجب الحجاب » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

الحرقاة الذهبية من بر الجزيرة، ولا يعدى إلا بالسلطان والأمير يلبغا فقط ومن يصحبهما. وكان الأمير عمر بن النائب - نائب الغيبة - قد أغلق أبواب القلعة، وألبس من بها من مماليك السلطان السلاح، وأقامهم على الأسوار، واستعد. وأما يلبغا فإنه سار نيلة^(١) من جزيرة القط إلى بولاق التكروري، فلم يأتها إلا عند نصف النهار من يوم الأربعاء. فلم يجد مركبا يعدى به النيل إلا الحرقاة الذهبية، فعدى^(٢) فيها، وقد عرفه الرأيس صدقه حتى وافى حاجب الحجاب بالجزيرة، ومن انضم إليه من الامراء والأجناد، فأكد في المنع بالتعدية بأحد، من بر الجزيرة. وسار في جحفل كبير إلى القلعة، فمنعهم نائب الغيبة من دخولها، ورأوا منعتها عليهم بمن فوقها من المقاتلة، فعاد عنها بجمعه إلى منزله بالكبش، وظل فيه بقية نهاره، وبات ليلة الخميس، وقد رجع الأمير طيبغا حاجب الحجاب إلى الجزيرة لحراسة المعادي^(٣).

وأما المماليك فإنهم لما بلغهم فرار يلبغا نادوا « من أراد مخدومه يلبغا فليتبعه، ومن أراد السلطان فليقم معنا ». فتبع يلبغا طائفة وتأخر أكثرهم، فأسرع القوم إلى من فارقهم وأخذوهم وقيدوهم واقتسموا جميع ما معهم. وتجمعوا بأسرهم عند وطاق السلطان ونزلوا عن خيولهم، ومثلوا بين يديه وقبلوا الأرض، وأعلموه بما كان من يلبغا في حقهم، وما رده من الكلام الجافي عليهم، وسألوه نصرتهم عليه، فوعدهم بخير، وقوى عزائمهم، فحلفوا له. ثم ساروا به إلى بولاق التكروري في ليلة الأربعاء، حتى وافى شط النيل فلم يجد مراكب يعدى بها النيل، فخيم هناك بمن معه، ونودي

(١) في نسخة ا « سار من ليلة » والصيغة المثبتة من ب، ف.

(٢) في نسخ المخطوطة « فعدا ».

(٣) في نسخة ف « حراسته المعادي » والصيغة المثبتة من ا، ف.

بالإقامة ثلاثة أيام . وكتب^(١) البطايق إلى الإسكندرية ودمياط ورشيد والبرلس على أجنحة الحمام ، بقدم من بها من الأمراء والأجناد المركزيين في اليزك^(٢) على العادة لحفظ الثغور من الفرنج . وكتب بحضور من بالوجه القبلي والوجه البحري أيضا ، فقدموا شيئا بعد شيء . وأخذ ولاية الخيزرة في جمع المراكب من شاطئ النيل ، فجمعوا منها عدة ، ركب بها طائفة في الليل . وأخذوا كثيرا من الشواني الخربية التي في وسط النيل وضموا بها ما بقي منها ، وصاروا بها جميعها إلى بولاق التكروري ، وفيها آلات الحرب ، فما طاع النهار ، حتى زينت ، ونصبت عددها ، وعمرت بالرجال البحرية والمماليك السلطانية . فكان الأمير يلغا إنما تعب فيها لتكون مقاتلة له ومزيلة لنعته ، وسالبة للملكه .

فلما كان يوم الخميس ، ركب الأمير يلغا في عسكر موفور^(٣) إلى الخيزرة ، فبرزت إليه الشواني من بر الخيزرة ، حتى صارت في وسط النيل ، ورمته المماليك السلطانية منها بالسهام ، والنقط ، فما زال القوم يترامون نهارهم . ثم أمر^(٤) يلغا فجىء إليه بالخليفة ، وآنوك بن حسين بن محمد بن قلاون . وطلب^(٥) [يلغا] من الخليفة أن يفوض إليه السلطنة عوضا عن أخيه شعبان ابن حسين ، فامتنع^(٦) [الخليفة] من ذلك ، واحتج بأن الشوكة للأشرف شعبان

(١) في نسخة ف « وكتب » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) اليزك ، تأتي بمعنى مقدمة الجيش ، والحاميات الأمامية على أطراف البلاد أو تلك التي تكون

بمناوبة حاجز بين الجند والمدور . (Dozy: Supp. Dict. Ar. Tome 1, p. 851.)

(٣) في نسخة ف « في عسكره وبرز إلى الخيزرة » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٤) في نسخة ف « وآنوك حسين » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين يقنضيه سياق المعنى .

(٦) ما بين حاصرتين إضافه لتوضيح المعنى .

فأمر^(١) [يلبغا] بالكوسات فدقت ، وأقام شعار السلطنة كله ، وقال « أنا أعينه وأؤيده . ومن الشوكة غيرى ؟ » فلم يجد الخليفة بدا من سلطنة آنوك . فأقاموه سلطانا . ولقبوه بالملك المنصور ، وأركبوه بالشعار السلطاني .

واشتدت الحرب بين الفريقين يوم الخميس وليلة الجمعة . وجلس المنصور آنوك بكرة يوم الخميس^(٢) وبين يديه أرباب الدولة من الامراء وأرباب الاقلام على العادة . فاما انقضت الخدمة ركب بالعساكر مع الأمير يلبغا للحرب . واستمر الرمي من الشواني طول النهار إلى نصف نهار يوم السبت . [ثم^(٣)] نزل عدة من الاشرافية في أربعة شواني يريدون جهة الروضة ، فندب يلبغا جماعة من أصحابه إلى جهتهم حتى يمنعهم الصعود إلى البر . ثم خرجت ثلاث طرايد أيضا ومضت من بولاق التكروري تريد جهة جزيرة الفيصل وشبرا ، فسير إليهم يلبغا طائفة أخرى تمنعهم النزول إلى البر ، ومنهم الأمير طغاي تمر النظامي ، والأمير قرابغا البدرى ، والأمير طيبغا المجدى ، فالتقوا قريبا من الوراق^(٤) . وصار البدرى والنظامي في حملة الأشرافية ، فبعثوا بهما^(٥)

(١) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى .

(٢) كذا في نسخة ١ ، ف . أما في نسخة ب فقد وردت العبارة « في بكرة يوم الجمعة » .

(٣) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

(٤) ذكر المقرئ أن هذه الجزيرة على أيامه فدت بلدا كبيرا خارج باب البحر من القاهرة ،

وكان موضعها غامر بالماء زمن الدولة الفاطمية . (المقرئ : المواعظ ، ج ٢ ص ١٨٥) .

(٥) كذا في نسخ المخطوطة ، وقد ورد الاسم في بعض نسخ الدرر الكامنة « المجدى »

وفي البعض الآخر « المجدى » . (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٢٣) .

(٦) الوراق ، بلدة على شاطئ النيل الغربي قرب امبابه ، ذكرها ابن عماد (قوانين الدواوين) ضمن

الأعمال الجيزية .

(٧) في ب ، ف « بها » والصيغة المثبتة من ا .

إلى بولاق التكرورى . ونزل الأشرفية إلى ناحية شبرا فى نحو ثلاثة آلاف ،
فلكوا البر الشرقى .

هذا وأسواق القاهرة طول هذه الايام مغلقة ، والأسباب متعطله ، وليس
للناس شغل سوى التفرج فى شاطئ النيل على المقاتلين من السلطانية واليلبغاوية ،
وصاروا يلهجون كثيرا بقولهم « سلطان الجزيرة ما يساوى شعيرة » يريدون
أن أمر آنوك لا يتم ويهزأون به . وصار الأمير قجماس الطازى يمر فى قارب
لطيف ومعه طائفة ، حتى يقرب من البر ، ويرمى بالنشاب ، فيرموه أيضا
ويتسابقوا . وتعصبت العامة للسلطان ، وعاوا لهم رايات ، وسبحوا النيل^(١)
إليه ، وصاحوا عنده « السلطان منصور » فأخذ أمر يلبغا ينحل . فلما قدم
البدري والنظامى على السلطان ، وأعلماه بأخذ السلطانية البر الشرقى ، وتفرق
اليلبغاوية فى طلب الشوانى . وأشارا عليه بتعدية النيل . ركب فى بقية الأغرابة
بمن معه ، ومضى إلى جهة شبرا والعامة تحاديه من البرين . وتستغيث بالدعاء
له . حتى نزل شبرا . والتفت عليه جموعه . فسار يريد القلعة . فسال أصحاب
يلبغا عنه . طائفة بعد طائفة ، فلم يجد يلبغا بدأ من الفرار . وتوجه يريد
القلعة . وقد فر عنه من كان قد بقى معه من الامراء ، وهم يعقوب شاه ،
وأرغون ططر ، وبيبغا العلاى الدوادار . وخايل بن قوصون . وآقبغا
الجوهرى . وكشبغا . وبيبغا شقير^(٢) . وأينك . ولحقوا جميعهم بالسلطان .
ولم يتأخر مع يلبغا سوى علاى الدين طيبغا حاجب الحجاب . وكان العامة قد
لقبوه قنصا ونسن . وفرم اليكه شيئا بعد شىء . فأيقن بالزوال . وبعث بسلطان

(١) فى نسخة ف « فى النيل » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٤٤)

وقد ذكرها العيني (عقد الجمان ج ٢٤ ق ١ ص ١٤٥) « شقير » .

الجزيرة آنوك إلى القلعة ، وأصعد بكوساته إلى الطبلخانة ، ونزل عن فرسه تحت الميدان بسوق الخيل . وصلى ركعتين ، وحل سيفه من وسطه . وأمر طيبغا حاجب الحجاب أن يمضي به ، ثم ركب فرسه ومضى إلى داره بالكبش ولم يبق معه إلا دون المائة فارس ، والعامه تهزأ به وتسبه ، وترجمه بالحجارة ، حتى وصل داره .

وقدم السلطان إلى القلعة في عساكره . وعساكر يلبغا ، وعالم كبير^(١) من العامه ، فدخل من باب الاصطبل أول ليلة الاحد ، فنزل عند بابه ، والكوسات تدق ، والعساكر واقفة تحت القلعة في الرماية . ثم أمر بإحضار يلبغا ، فأحضر إليه في الحال ، مع عدة من الامراء والمماليك المتوجهين إليه من قبل السلطان . وأحضر معه طيبغا حاجب الحجاب ، فحبسا بالقلعة . فخشيت المماليك منه أن يفرج السلطان عنه . فبيدهم ، فصاروا بأجمعهم إلى أكابرهم والأعيان منهم ، وهم الامير أسندمر ، والامير أقبغا جاب ، والامير قجاس . وما زالوا بهم حتى طلبوا من السلطان أن يمكنهم منه ، فخلاهم وإياه . فأخرجوه من السجن ومشوا به حتى قرب من باب السلسلة ، قدم له فرس ليركبه ، فعندما أراد ركوبه ، بدره من مماليكه قرأتمر ، ألقي رأسه عن بدنه ، واقتحم بقيتهم عليه بسيوفهم . حتى أتلفوا شلوه^(٢) ، وحنوا رأسه إلى السلطان ، وبين يديه مشعل قد أضرمت ناره وعلا طبه ، فألقوا الرأس

(١) في نسخة ب "كثير" والصيغة المثبتة في ا ، ف .

(٢) في نسخة ب "رمضابه" .

(٣) الشلو ، العضو من أعضاء اللحم وأشلاء الانسان اعضاءه بعد الليل والتفرق (مخاض الصحاح) .

في النار ، ثم أخرجوه وغسلوه ، فمصرفه من هنالك بساعة^(١) كانت تحت أذنه .
 وحملت جثته إلى خلف القلعة . فعند ذلك قام السلطان وصعد إلى قصره من
 القلعة ، فأخذ الأمير طاش تَمُر - دوادار يلبغا - الرأس ، وتبع الجثة حتى
 وجدها في ليلته . ثم غسل الجميع ، ودفنه بترته المعروفة بترية يلبغا ، خارج
 باب المحروق من القاهرة ، وذلك ليلة الاحد عاشر [شهر^(٢) ربيع الآخر .
 واستمرت الكوسات تدق طول تلك الليلة ، والعساكر واقفة تحت القلعة ،
 حتى أصبح نهار الأحد ، صعدوا إلى الخدمة بالقلعة ، وقد تعين منهم الأمير
 أقبغا الجلب والأمير أسندمر ، والأمير قجاس ، وأخذوا في تدبير أمور الدولة .
 وقبضوا على الأمير قرابغا البدرى ، والأمير يعقوب شاه ، والأمير يلبغا
 الدوادار وقيدهم وبعثوا بهم ، فحبسوا بالإسكندرية . وألزم الأمير خايل
 ابن قوصون بأن يقيم في داره بطالا .

هذا وقد امتدت أيدي العامة وأسافل الاجناد إلى بيوت الاعيان فنهبوا
 بحجة أنهم من حواشي يلبغا ، حتى شنع الامر في ذلك . ونهبوا بيت الأمير
 فخر الدين ماجد بن قزوينة^(٣) ، وبيوت أزمه وأتباعه ، ونهبوا بيت الأمير
 علاي الدين والى القاهرة . وصار من يريد أن يبلغ عن عدوه ما يريد يقول
 عنه أنه يلبغاوى ، فما دو إلا أن تسمع العامة عنه ذلك ، وإذا بهم أتوا كأنهم
 جرائد منتشر ، فما يعفوا ولا يكفوا . وإن صدقوا في طريقةهم أحدا سلبوه
 ثيابه . فحفل بالناس من هذا بلاء لا يمكن وصفه ، وتخوف كل أحد أن يصيبه

(١) الساعة ، زيادة تحدث في البدن كالغدة ، وقد تكون من حمصة إلى بطيخة .

(مختار الصحاح)

(٢) ما بين حاصرتين من فسحة .

(٣) انظر ترجمته في : ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٢٦١ .

بلاؤهم . فتنهب داره ثم تخرب . وتتفرق آلاتها في الأيدي كما فعل بجاره
أو قريبه أو صديقه . فلما تجاوز العامة في إفسادهم المقدار ، ركب الأمير
شروط الحاجب ، ومعه والى القاهرة في عشية النهار . ونودي [بالأمان ،
وأن غريم السلطان قد أمسك . ومن تعرض لأحد من الناس أو نهب شيئا
حل ماله ودمه للسلطان]^(٢) وشنق . فانكفوا عن إفسادهم .

وفي يوم الاثنين حادى عشره . جلس السلطان بدار العدل من القلعة
على العادة ، وخلع على الأمير قشتمر المنصوري . واستقر حاجب الحاجب .
وخلع على الأمير أيدمر الشامى . واستقر مقدم ألف ناظر الاحباس دوادارا^(٣)
كبيرا . وعلى الأمير قجاس الطازى ، واستقر أمير سلاح . وعلى الأمير
شروط . واستقر حاجبا . عوضا عن يعقوب شاه . وعلى الأمير ناصر الدين
محمد بن قمارى ، واستقر أمير شكار ، عوضا عن جمال الدين عبدالله بكتمر
الحاجب . وخلع على الوزير فخر الدين ماجد بن قزوينه . واستمر على عادته
وقبض على الأمير أرغون العزى ، والأمير عارغون الأرغونى ، والأمير
أزدمر العزى أبو دقن . والأمير يونس العمرى الرماح ، والأمير أقبغا
الجوهرى . والأمير كمشبغا الحموى رأس نوبة يابغا ، وسجنوا بالقلعة . ماعدا
كمشبغا الحموى وأقبغا الجوهرى فإنهما سجنوا خزانة شمائل .

(١) كذا في نسخة المخطوطة ، وفي العيني (عقد الجمان) دروط .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في ا ، ب .

(٣) في نسخة ف " اقشتمر " والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٤) في نسخة ف " السامرى " والصيغة المثبتة من نسخة ا ، ب هي الصحيحة . وقد ورد

الامم بعد صفحات في نسخة ف في صورته الصحيحة " الشامى " .

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره قبض على الأمير آينبك البدرى ، فصالح عن نفسه بأن ينفق على المماليك الأجلاب من ماله ، فأنفق فيهم : وكانوا ألفا وثمانى مائة مملوك ، أعطى كل مملوك [منهم] ^(١) ألف درهم فضة ، عنها يومئذ زيادة على خمسين مثقالا من الذهب ، وحمل مالا جزيلا إلى الامراء حتى أعيد إليه إقطاعه .

وفي ليلة الأربعاء ثالث عشره توجه الأمير تغرى برميش بعدة من الامراء والمماليك المقبوض عليهم إلى الإسكندرية : فسجنوا بها .

وفي يوم الخميس رابع عشره قدم الأمير الطنبغا البشتكى نائب غزة .
وفي ليلة السبت سادس عشره أخرج كمشبغا الحموى وأقبغا الجوهرى من خزانه شمائل ، إلى الإسكندرية .

وفي يوم السبت المذكور خلع على الأمير طيدمر البالىسى واستقر استادار .
وأنعم على الأمير قرابغا الصرغتمسى أحد العشرات بتقدمة ألف . وفي عشرينه خلع على الأمير أسنبغا القوصونى ، واستقر لالا عوضا عن أقبغا الأحمدى .
واستقر قراتمر المحمدى خازن دار عوضا عن ملكتمر المحمدى .^(٢)

وفيه قدم الطواشى سابق الدين مثقال الآنوكى من قوص ، فقربه السلطان وأكرمه .

ونودى فى الناس « من قطع طيبغا حاجب الحجاب خبزه وقت العرض ^(٣) فليحضر ويأخذه » ، فاجتمع كثير منهم فى دار الأمير قشتمر حاجب الحجاب فرد إليهم أخبازهم ^(٤) .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا و مثبت فى ب ، ف .

(٢) فى نسخة ف "قرافاش تمر" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٣) فى نسخة ف "العصر" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٤) فى نسخة (ب) "طليم" .

وفيه كثرت المرافعات على الأمير أئبناك ، فرد إلى جماعة كبيرة ما كان أخذ منهم في أيام يلبغا .

وفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى^(١) خلع على الوزير فخر الدين ماجد بن قزوينه ، ولم يقدر على أخويه سعد الدين وعلم الدين إبراهيم . وعزل الأمير علاء الدين [على]^(٢) ابن كانت شاد الدواوين ، وقبض عايشه وعلى أخيه زين الدين رجب . وخالع على فخر الدين ماجد - ويدعى عبد الله ابن التاج موسى ، ويدعى مالك الرق ، ابن أبي شاعر كاتب الأمير يلبغا^(٣) ، واستقر في الوزارة ونظر الخاص ، عوضا عن الفخر بن قزوينه . وخالع على الأمير صلاح الدين خليل بن عرام ، واستقر شاد الدواوين ، وسلم ابن قزوينه للأمير قرايغا الصرغتمشى ليستخلص أمواله .

وفي سادس عشره خلع على الطواشي سابق الدين مثقال الآنوكى ، واستقر مقدم المماليك على عادته .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ، نزل جماعة الأمراء من القلعة إلى المدرسة المنصورية^(٤) ، فحلفوا بها ، وخالع عايشهم بالشرابيش على العادة ، وركبوا إلى القلعة ، وقد زينت القاهرة لهم ، فكان يوما مشهودا .

(١) في نسخة (ب) "قبض على" والصيغة المثبتة من نسخة أ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ذكر ابن حجر (الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٦١) اسمه على النحو التالي :

"ماجد بن تاج الدين موسى بن أبي شاعر القبطى المصرى نحر الدين ، صاحب ديوان يلبغا ، وولى الوزارة في دولة الاشرف ونظر الخاص ، ومات في سنة ٧٧٦" .

(٤) المدرسة المنصورية : أنشأها هي والقبة التي تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الألفى

الصالحى على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ، ورتب بها دروسا أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ، ودرسا للطب . (المقرئى : المواظ ، ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠) .

وفيه نُقل الأمير علاء الدين والى القاهرة إلى ولاية مصر ، واستقر هوضه
فى ولاية القاهرة الشريف بكتُّم ، فسُر الناس بعزله وزوال دولة يلبغا ،
وقبض ابن قزوينه ، وأبقوا الزينة يومهم كله .

وفى ثامن عشره قدمت رسل متملك جنوة من بلاد الفرنج ، يسأل أن
تمكّن تجارهم من القدوم إلى الإسكندرية على عادتهم ، فأجيبوا إلى ذلك .

وفى يوم الخميس سادس عشر [شهر^(١) رجب ركب الأمراء للحرب
بالسلاح ووقفوا تحت القلعة . وكان قد أشيع أن الأجلاب اليلبغاوية يريدون
الحرب ، وقبض الامراء . وأول ما بدأوا به أن قبضوا على الأمير قرابغا
الصرغتمشى وحبسوه ، وأقاموا على تخوف . هذا وقد تفاحش أمر الأجلاب
بحيث سلبوا الناس فى الطرقات ، وهجموا الحمامات على النساء ، وأخذوهن
بالقهر ، وقصدوا أرباب الأموال بالأذى ، حتى شمل الخوف الناس . فاما
كان يوم الثلاثاء حادى عشرينه ركب الأمير تغرى برمش للحرب فى جماعة
كبيرة من الأجلاب ، فركب الأمراء للحربهم ، وقبضوا على تغرى برمش
المذكور ، وعلى الأمير أيتبك البدرى ، والامير قرابغا العزى ، والامير مقبل
الروى ، وإسحق الرجى ، وبعثوا بهم إلى الإسكندرية ، وقبضوا أيضا حدة
من الأجلاب ونفوهم من أرض مصر .

وفى سادس عشرينه أنعم على الامير أقطاي^(٢) بتقدمة ألف ، وعلى الأمير
قطلوبغا جركس بتقدمة ألف . وكان الامير أسندمر قد صار فى رتبة أستاذه
يلبغا ، وإليه تدبير أمور الدولة ، وعنه يصدر ولاية أربابها وعزلم ، وسكن
فى دار يلبغا بالكيش .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) فى نسخة ف "أقطاي" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

فلما كان يوم الأحد سابع شوال ، بلغ الامير أسندمر أن جماعة من الأمراء قد اتفقوا على الفتك به وبالأجلاب ، وهم أعضاده وبهم يصول . فخرج ليلاً من داره إلى دار الامير قجاس الطازي ، وبذل له مالا كبيرا حتى استماله إليه ، ثم فارقه ، وفي ظنه أنه قد صار معه ، ولم يكن كذلك . وعاد إلى منزله بالكبش واستدعى خواصه من اليلبغاوية ، وقرر معهم أنه إذا ركب للحرب يقتل كل واحد منهم أميراً ، أو يقبض عليه ، وبذل لهم مالا كبيرا حتى وافقوه . وما هو إلا أن خرج أسندمر من عند قجاس ليدير ما قد ذكر مع الأجلاب . ركب قجاس إلى جماعة من الأمراء ، وقرر معهم القبض على أسندمر ، فركبوا معه للحرب ، ووقفوا تحت القلعة ، فنزل السلطان في الحال إلى الاصطبل ، ودقت الكوسات حربياً .

وأما أسندمر فإنه بات هذه الليلة في اصطبله ، حتى طلعت الشمس ، ركب من الكبش بمن معه من اليايغاوية وغيرهم ، ومضى نحو القرافة ، ومر من وراء القلعة ، حتى وافاهم من تحت دار الضيافة . ووقف تحت الطبلخانة فالتقى مع الأمراء ، واقتتوا فهزمهم بمن كان قد دبر معهم من اليلبغاوية في الليل قبض الامراء أو قتلهم . وثبت الامير الحماي اليوسني والامير أرغون ططر ، وقاتلا أسندمر إلى قبيل الظهر ، فلما لم يجد معيناً ولا ناصرًا انكسرا إلى قبة النصر . وانفض الجمع بعدما قتل الامير شروط الحاجب ، وجرح الامير قجاس والامير أقبغا الجلب ، وكثير من الأجناد والعامه ، فقبض الامير

(١) في نسخة ف "بات في هذه" والصيغة المثبتة من ا ، ب

(٢) في نسخة ف "وركب" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٣) في نسخة ب "فهزمهم" .

(٤) في نسخة ف "فلما لم يجدوا" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

أسندمر على الأمير قجاس ، والأمير أقبغا الجباب والأمير أقطاي ، والأمير
قطلوبغا جركس ، وهؤلاء أمراء ألوف ^(١) . وقبض من أمراء الطبلخانة على
قرايغا شاد الاحواش . واختفى كثير من الامراء . ومرت مماليك أسندمر ^(٢)
وطائفة من الأجلاب في خلق كثير من العامة ، فنهبوا بيوت الامراء ، فكانت
هذه الواقعة من أشنع حوادث مصر وأعظمها فسادا .

وفي يوم الثلاثاء غد الواقعة ^(٣) ، قبض على الأمير أيدير الشامي الدوادار .
فضربه الأمير أسندمر ضرباً مبرحاً ، وعنفه على مخالفته عليه . ثم قيده مع
بقية من قبض عليه . وفيه أمسك أيضا الأمير أبحاي اليوسفي أحد أمراء الألوف
والأمير يلبغا شقير أحد الطبلخانة ، فقيدوا وحمل الجميع إلى الإسكندرية ،
فسجنوا بها .

وفي يوم الأربعاء قبض على الأمير طغاي تتمر النظامي - أحد الألوف -
وعلى الأمير أرغون ططر - أحد الألوف - ؛ وعلى قطلوبغا الشعباني ،
وأيدمر الخطاي ، وتمراز الطازي . وهم من الطبلخانة . ثم قبض على الأمير
الطنبغا الأحمدى أحد مقدمي الألوف ، وعلى طاجار من عوض ، وآسن الناصري ،
وقرا تتمر الحمدي ، وقرايغا الاحمدى ، من الطبلخانة . وعلى جماعة أخرى ؛
فكانت عدة من قبض عليه أسندمر خمسة وعشرين أميراً .

(١) في نسخة ف « الألوف » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) في نسخة ف « كبير » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٣) في نسخة ب « الوقعة » .

وفي يوم الخميس حادي عشر^(١) استقر^{٤٥} أزد^{٤٦}م العزى أبو دقن أمير سلاح ،
 وجر^{٤٧}كتم^{٤٨}ر السيفي منجك أمير مجلس ، وألطنبغا اليلبغاوي أحد العشرات رأس
 نوبة كبير ، وأنعم عليه بإمرة مائة . واستقر^(٢) قطلو أقتمر^(٣) العلای أمير جندار ،
 وسلطان شاه حاجبا ثانيا . وأنعم على بريم العزى أحد الأجناد بتقدمة ألف ،
 وأعطى إقطاع طغای^{٤٩} تتمر^{٥٠} النظامي . وجميع ماله من خيل وماليك وقماش ومال
 [وغلل]^(٣) وغير ذلك ، واستقر^(٤) دوادارا كبيرا . وخلق عليهم وعلى الأمير
 خليل بن قوصون ، وعلى الأمير^(٤) قنق العزى ، والأمير أرغون القشتمري ،
 وعلى محمد بن طيطاق العلای - واستقر^(٤) جوكندار - . وعلى قرمش^(٤) الصرغتمشي
 وعلى الأمير مبارك الطازي ، والأمير إينال اليوسفي . وعلى الأمير ملكتم^(٤)
 المحمدي - واستقر^(٤) خازندار - وعلى الأمير بهادر الجمالی ، واستقر^(٤) شاداللووين
 عوضا عن ابن عرام . وخلق على ابن عرام واستقر^(٤) في نيابة الإسكندرية .
 وأنعم على كل من أرغون المحمدي الآنوکی الخازن ، وبزلار العمري ،
 وأرغون الارغوني ، ومحمد بن طقبغا الماجاري ، وباكيش السيفي يلبغا ،
 وسودون الشيخوني ، وأقبغا آص الشيخوني ، وكبك انصرغتمشي ، وجلبان
 السعدی ، وإينال اليوسفي ، وكشبا الطازي ، وقماري الجمالی ، وبكتم^(٤)

(١) في نسخة ب « منجك » والصيغة المثبتة هي الصحيحة (العيني : عقد الجمان ج ٢٤ ق ١ ص

١٤٩) .

(٢) كذا في نسخة (أ) وفي نسخة ب قطلو تتمر وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٤٤)

« قطلقتمر » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وصافط من أ .

(٤) قنق العزى ، كذا في نسخ المخطوطة ، وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ص ٤٤)

« قنق بن عبد الله العزى » . على أن اللفظ ورد في النسخة المطبوعة من كتاب النجوم الزاهرة لأبي

المحاسن (ج ١١ ص ٤٥) « قنق العزى » .

العلمي ، وأرسلان خججا ، ومبارك الطازي ، وتلكتمر الكشلاوي ، وأسنبغا العزى ، وقطلوبغا الحلبي^(١) ، ومأمور القلمطاوي ، بإمرة طبابخاناة . وارتجع عن أولاد يلبغا الاتابك تقادمهم وأنعم عليهم بطبلخاناة . وأنعم على كل من الطنبغا المحمودي ، وقرابغا الاحمدى ، وكزك الارغوني ، وحاجي بك بن شادي ، وعلى بن بكتاش^(٢) ، ورجب بن خضر ، وطيطق الرماح ، بإمرة عشرة ، فكان يوما مشهودا .

وقدم الخبر باتفاق الامير طيبغا الطويل نايب حماه ، والامير أشقتمر نايب طرابلس على المخامرة ، فتجهز الامير أسندمر الأتابك للسفر ، وتقدم بتهيؤ الأمرء ، وبعث القصاد للكشف عن ذلك على البريد . فعادوا باستمرار بقية النواب على الطاعة . ما عدا المذكورين . فكتب بالقبض عليهما ، فقبضا وقبض معهما على إخوة طيبغا الطويل ، وحملوا إلى الإسكندرية مقيدين .

واستقر أسندمر الزيني في نيابة طرابلس ، وأعيد عمر شاه إلى نيابة حماة في أوائل ذي القعدة . واستقر أرغون الأزقي في نيابة صفد .

واستقر محمد بن أقوش الشجاعى في ولاية الغربية ، وعلى العمري ، في ولاية الاشمونين . واستقر بيبغا القوصوني أمير أخور عوضا عن أقبغا الصفوى بعد موته .

وبلغت زيادة ماء النيل لإصبعين من عشرين ذراعا ، ثم زاد بعد ذلك ، فلم يتأذى به .

ومر بالحاج مشقة وعناء لقلة المياه ، وموت فشا فيهم من شدة الحر والعطش .

• • •

(١) ذكره أبو الحسن (النجوم الزاهرة ١١ ص ٤٥) « قطلوبغا الحموي » .

(٢) كذا في نسخة المخطوطة ؛ وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ٤٥) .

« على بن باكيش » .

ومات في هذه السنة [ممن له ذكر^(١)] من الأعيان

الأمير الطنبغا العزى أحد الطبليخانة في يوم الاثنين رابع [شهر^(٢)] ربيع الآخر .
[ومات] والامير أقبغا الأحمدي أحد اليلبغاوية ويعرف بالجلب ، من
أمراء الألو ف ، مجروحاً في ذى القعدة بسجن الإسكندرية ، وكان من
الأعيان الذين خامروا على يلبغا ، فلم يمتنع بعده .

ومات الامير أقبغا الصفوي أمير آخور ، في يوم الاثنين سابع عشر
ذى القعدة .

وتوفي بهاء الدين حسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان ، ناظر
الجيش ، بجلب عن ثمان وستين سنة بدمشق ، وقد اعتزل^(٣) الناس .

وتوفي الشيخ المعتقد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح البافعي
اليمنى بمكة عن سبعين سنة ، وله شعر ومصنفات في التصوف وغيره .^(٤)

وتوفي نجم الدين عبد الحليل بن سالم بن عبد الرحمن الحنبلي الأعمى ، أحد
شيوخ الحنابلة بالقاهرة ، في يوم الخميس تاسع عشرين [شهر^(٥)] ربيع الأول ،
وهو عم الشيخ صلاح الدين محمد بن الاعمى الحنبلي^(٦) .

وتوفي قاضي حماة أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي
الحنفي ، وقد برع في القراءات والعربية .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) في نسخة أ ، ف « وقد أزل الناس » .

(٤) كذا في نسخة (أ) وفي نسخة ب « اليماني » . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن

(ج ١١ ص ٩٣) .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) .

(٦) في نسخة (ب) « شيخنا » .

وتوفى نور الدين علي اليميري ، الرجل الصالح ، بالقاهرة في ليلة الاثنين
حادي عشرين صفر ، أفنى عمره في تعليم القرآن وبر الفقراء .

وتوفى شرف الدين عيسى الزنكلوني الشافعي ، أحد نواب الحكم بالقاهرة
في سابع عشرين رمضان .

ومات تقي الدين محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف
البلبيكي ، الشهير بابن المجد ، الشافعي . ولي قضاء طرابلس وحمص وبلبك ،
وقدم مصر وبغداد ، وسمع الحديث ، وبرع في الفقه ، وشارك في عدة فنون .

وتوفى الأديب البارع جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ،
ابن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد الخطيب ،
ابن عبد الرحيم بن نباتة المصري ، بالقاهرة ، في ثامن صفر . ومولده في ربيع
الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة .

وتوفى الوزير صاحب ناظر الخاص فخر الدين ماجد بن قزوينه ،
الاسلمي تحت العقوبة ، في ثامن جمادى الآخرة ، وترك بالأهراء السلطانية^(٢)
ما ينيف على ثلثمائة ألف إردب ، وفي النواحي مغل سنتين . وكان يحمل
إلى الأمير يلبغا بعد تكفية السلطان ، وتكفية الأمير يلبغا وصرف الرواتب
في كل شهر ، ستين ألف دينار . وكان أميناً عارفاً مهاباً ، عمر بيوت الاموال
وخزائن الخاص بأنواع الاموال ؛ إلا أنه كان كثير الترفع حتى على الامراء ،

(١) في نسخة (ب) « عيسى بن الزنكلوني » . والصيغة المثبتة هي الصحيحة من نسخة (أ) ، ف
من ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٩١ .

(٢) أظن ما سبق من هذا الكتاب ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٣) الاهراء السلطانية ، هي الاماكن التي تخزن بها الغلال والاتبان الخاصة بالسلطان ، احتياطاً
للطوارئ الاقتصادية . (المقريري : المواظ ، ج ١ ص ٤٦٤) .

فعذب عذاباً شديداً ، ضرب غير مرة بالمقارع ، ولقت أصابع يده اليمنى بالمشاق ، وغمست في الزيت ثم أشعلت بالنار حتى احترقت يده كلها ، وعمل في عنقه الحديد ، وصار يمر بالأسواق وهو كذلك على حمار . ويذكر أن فقيراً قدم له قصة في وزارته فزقتها وطرده ، فدعا عليه ، وخرج ، فلم يمض سوى أيام حتى قبض عليه وعذب إلى أن مات .

وتوفي الامير تمر تاش العلاء^(١) ، خازن دار يلبغا ، أحد الطبلخانة ، في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر .

وتوفي الشيخ المسلمك يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني الكردي العجمي ، مربي الفقراء ، في يوم الاحد النصف من جمادى الاولى ، بزائوته من القرافة .

وقتل صاحب فاس ملك الغرب^(٢) ، أبو زيان ابن الامير أبي عبد الرحمن ابن أبي الحسن ، في المحرم ، وأقيم بعده عمه عبد العزيز بن أبي الحسن .
[رحمه الله^(٤)]

(١) الصيغة المثبتة من نسخة ب ، ف وفي نسخة (أ) « تمر باش » .
(٢) في نسخة (ب) « متملك » والصيغة المثبتة من نسخة (أ) ، (ف) .
(٣) في نسخة ف « المغرب » والصيغة المثبتة من أ ، ب .
(٤) مابين حاصرتين من نسخة (ب) .

سنة تسع وستين وسبعمائة

في المحرم استقر الأمير بيديم الخوارزمي في نيابة الشام ، والأمير منجك في نيابة طرابلس ، عوضاً عن أسندر الزيني .

وفي أول صفر ورد الخبر بوصول الفرنج إلى طرابلس ، في مائة وثلاثين مركباً ، ما بين شينى وقرقورة وغراب وطريدة ، وشختور ، عليها ممتلك قبرس ، وممتلك رودس ، والإسبتار . وكان النائب غائباً ، فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً ، حتى اقتحم العدو المدينة ، ونهبوا من أسواقها ، فتحامل المسلمون عليهم واشتدوا في قتالهم ، حتى أخرجوهم بعد ما قتلوا منهم نحو الألف ، واستشهد من المسلمين نحو الأربعين رجلاً . فركبوا سفنهم وانقلبوا خائبين ،

(١) الشينى وجمه شوانى ، من أهم أنواع السفن التى استخدمها المسلمون فى العصور الوسطى ، اتصفت بكبر الحجم ، وما بها من أبراج ونلاع للدفاع والهجوم . وكان متوسط ما يحمله الشينى ١٥٠ رجلاً من المقاتلين ، ويجذف بمائة مجذاف . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٢) القرقور أو القرقورة وجمها قراقير ، نوع من السفن الكبيرة التى كانت تستعمل فى تموين الاسطول بالزاد والمتاع والذخيرة وهى متعددة الشرع والصوارى ومنها ما كان يحتوى على ثلاثة ظهور وكانت تحتوى على ساحات قتال فى المقدمة أو فى المؤخرة .

(سعاد ماهر : البحرية فى مصر الإسلامية ص ٣٦٢ - ٣٦٣) .

(٣) الغراب وجمه أغربه وغربان ، نوع من المراكب سمى بهذا الاسم لأن رأسه يشبه رأس الغراب ، كان يحمل الغزاه ويسير بالقلع .

(٤) الطراد والطريدة ، نوع من المراكب الحربية الخفيفة السريعة الكرواقر .

(٥) الشختور : نوع من السفن الضخمة . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(١) فرروا بمدينة إياس في مائة قطعة ، فسار إليهم الأمير منكلي بغا نايب حلب ،
وقد فر أهل إياس منها ، فدخلها الفرنج . فلما قدم نايب حلب جلوا عنها .

وفي يوم الاثنين ثانياه خلع على ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد
ابن أبي الفتح العسقلاني الكنانى الحنبلى قضاء القضاة الحنابلة بديار مصر ،
بعد وفاة موفق الدين عبد الله [بن محمد]^(٢) .

وفي يوم الجمعة سادسه ركب المماليك الاجلاب اليلبغاوية لمحاربة الامير
أسندمر الناصرى الاتابك ، وطلبوه في أن يسلمهم بريم الدوادار وأزدمر
أبو دقن ، وجركتمر أمير مجلس في عدة أخرى . فلم يجد بدأ من أن بعث
إلى الامراء ، فلما أتوه قبض على الامير جركتمر والامير أزدمر أبو دقن أمير
سلاح ، والامير بريم العزى الدوادار ، والامير يلغا القوصونى أمير أخور ،
والامير كسبك الصرغمشى الجوكندار ، وحملهم مقيدين إلى الإسكندرية .
فلم يقنعهم ذلك ، وباتوا بسلاحهم ، وغدوا يوم السبت على حربهم ، وطلبوا
منه خليل بن قوصون ، فسلمه إليهم ، فإفتدى نفسه منهم بمائة ألف درهم ،
عجل منها ربعها ، ورسوموا عليه ليقوم بباقيها . وأهانوه إهانة بالغة ، ونزعوا
السلاح ، وفي باطنهم غل كثير . ثم تجمع أكابره في ليلة الاحد وانفقوا
على قتل الامير أسندمر ، وقتل السلطان ، وإقامة سلطان غيره ، وتحالفوا
على ذلك . وركبوا من ليلتهم وقصدوا القلعة ، فأمر السلطان بالكوسات ،
فدقت ليجتمع الامراء والعسكر ، وأحضر الامير خليل بن قوصون ، وأركب

(١) إياس : مدينة على الشاطئ الجنوبى الشرقى لآسيا الصغرى كان الميناء الرئيس لملكة أرمينية
الصغرى فى قبايقية ، وهى الملكة التى وقعت فى ذلك الدور تحت سيطرة دولة المماليك .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

معه المماليك السلطانية ، وهم نحو المائتين ؛ والأجلاب نحو الألف وخمسمائة ، ونودي في القاهرة بركوب أجناد الحلقة ، وحضور العامة لقتال الأجلاب . وكانت النفوس قد مقتتهم لقبح سيرتهم ، وكثرة شرهم ، وزيادة تعذيبهم . فبادروا إلى تحت القلعة زمراً زمراً ، وركب الأمير أسنبغا بن البوبكرى ، والأمير قشتمر المنصوري وغيره . فتناولت العامة الأجلاب بالرجم من كل جهة ، وتقدم إليهم المماليك السلطانية والأمراء والأجناد وقتلوهم ، فكسروهم . فمضوا في كسرتهم إلى الأمير أسندمر بمنزله من الكبش ، وما زالوا به حتى ركب معهم في موكب عظيم ، ومر على القرافة ، حتى أتى من وراء القلعة ، كما فعل فيما تقدم ، فلم تثبت له المماليك السلطانية ، وانهمزت عند رؤيته ، فثبتت العامة وحدها لقتاله ، وتقدموا إليه ورموه بالحجارة رمياً متتابعاً ، وهو ومن معه يزموهم بالنشاب ، فكان بين الفريقين قتال [شديد]^(١) شنيع ، قتل فيه جماعة منهما . وطالت المعركة بينهما ، فعادت المماليك السلطانية والأمراء ، وعملوا هم والعامة على أسندمر والأجلاب ، حماة منكورة ، فلم يثبت لهم ، وولى الأدبار بمن معه ، وامتنع باصطبله من الكبش وقت الظهر ، فقبض من أصحابه على الأمير قرمش الصرغتمشى والأمير أقبغا آص الشيخونى ، والأمير أرسلان خججا ، وسجنوا بخزانة شمائل من القاهرة .

وركب الوالى عن أمر السلطان ، ونادى بالقاهرة ومصر وظواهرهما ، « من قدر على أحد من الأجلاب فله سلبه ، ويعطى كذا من المال إذا أحضره » ، فتتبعت العامة عند ذلك الأجلاب في الأزقة والحارات ، وأخذوا منهم جماعة . وركب الأمير خايل بن قوصون إلى الأمير أسندمر . فأخذه من

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف ، وغير مدرج في أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « فتبع » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

داره وطلع به إلى القلعة ليقيد ويسجن ، فشفع فيه جماعة من الأمراء ، وقرروا عليه مالا لينفق في ممالك السلطان ، فقبل السلطان شفاعتهم ، وخلع عليه ، وأقره على حاله ، فنزل إلى داره في ليلة الإثنين ، ومعه الأمير خليل بن قوصون^(١) مرسما عليه ، حتى يحضر من الغد بالمسال . فخدع [أسندمر] ابن قوصون ووعده بأن يقيمه في السلطنة ، فإنه ابن بنت السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاون ، فانخدع [ابن قوصون]^(٢) ومال إليه وتحالفا على ذلك . فبعث أسندمر فجمع إليه الأجلاب . وبذل فيهم المال ، ووعدهم ومناهم ، فما طلع نهار يوم الاثنين حتى ركب أسندمر وابن قوصون في جمع كبير ، ووقفا تحت القلعة ، فعادت الحرب وركب الأمراء والأجناد ، وخرج عامة الناس ، فكان الأمراء إذا رأوا ابن قوصون بجانب أسندمر انضموا إليه ، ظنا منهم أنه سلطاني . فأمر السلطان فدقت الكوسات ، ونزل إلى الاصطبل بآلة الحرب ، فاجتمع إليه الأمراء والمماليك السلطانية والعامة ، وبعث إلى أسندمر وابن قوصون ليحضرا إليه ، فامتنعا ، وصرحا بأنهما يريدان نزع السلطان من الملك وإقامة غيره في السلطنة لتخمد الفتنة . فلما عاد جوابهما إلى السلطان ، بعث ثانيا يخوفهما عاقبة الغدر ، فأظهرا أنهما أجابا ، وهما بالحضور ، ثم سلا سيفيهما ، ومرا ليفتكا بالسلطان ، وقد ركب ووقف تحت الإصطبل ، فتبعهما من معهما من الأجلاب ، وهم شاهرون السلاح ، ليفعلا فعلهما . فبادر السلطان بالنداء في العامة « هؤلاء مخامرون فارجوهم » . فصاحت العامة بأجمعها « مخامرين » ورجوهم بالحجارة . ورمتهم المماليك السلطانية

(١) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

(٣) كذا في نسخة ف . وفي أ ، ب « شاهدين » .

(٤) كذا في نسخة ف . وفي أ ، ب « مخامرين » .

بالنشاب ، فلم يكن غير ساعة حتى انكسر أسندمر وابن قوصون ، وقتل عدة من الأجلاب ، فأخذتهم العامة في هزيمتهم ، وأتوا بهم إلى السلطان أرسلانا وقد نزعوا ثيابهم ، وكشفوا رؤوسهم ، ونالوا منهم ماشق صدرهم . ثم قبضوا على خليل بن قوصون من ناحية المطرية ، وأتوا به . ثم أخذوا أسندمر من نحو وادي السدرة تجاه قبة النصر . وقبض على الأمير الطنبغا اليلبغاوي ، والأمير سلطان شاه بن قرا ، وهما من أمراء الألو ف . وقبض على أحد عشر أميراً سوى هؤلاء من اليلبغاوية ، وقيدوا ، ومضى بهم الأمير مالكتمر ، والأمير الطنبغا العللي ، والأمير درت بغا البالسي إلى الإسكندرية . ومات في هذا اليوم الأمير قنق أحد الألو ف .

ونودي في آخر النهار بالأمان ، فلا ينهب أحد شيئاً ، فقد ظفر السلطان بغرمائه ، فزينوا القاهرة ومصر ، فزينتا أحسن زينة ، وفرح الناس بزوال دولة الأجلاب .

وفي عاشره رسم بالإفراج عن الأمير طغاى ثممر النظامي والأمير ألباى اليوسنى ، والأمير أيدمر من صديق . وأنعم على الأمير مالكتمر بن بركة ، بتقدمة خليل بن قوصون .

وفي ثالث عشره استقر الأمير آقبا عبد الله دواداراً كبيراً بإمرة طبلخانة . وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر الأمير يلبغا آص المنصوري أميراً كبيراً أتاك شريكاً للأمير تلاكتمر الحمادى . وأنعم على كل منهما بتقدمة ألف ، وأجلسا بالإيوان . واشتد الطلب على المماليك اليلبغاوية ، فقبض منهم على نحو الألف ، وحبسوا ، فبلغ السلطان أن الأميرين يلبغا آص وتلاكتمر يريدان إخراج المذكورين وسكنى بيت يلبغا فى الكبش ، وركوبهما بهم على

السلطان وقتله ؛ فبادر وقبض على يلبغا آص من الغد يوم الثلاثاء سابع عشره ،
وعلى تلاكتمر المحمدي وجماعة من المماليك ، وحمل الاميران إلى الاسكندرية ،
فسجننا بها .

وفيه قدم الامير طُغاي تُمَر النظامي ، والامير الجُمَي اليوسفي ، والامير
أبدمر من صديق الخطاي من الاسكندرية ، فخلع عليهم .

وفيه أنفق السلطان في ممالিকে مائة دينار لكل واحد ، وخلع على الامير
بكتمر المؤمني ^(١) ، واستقر أمير أخور عوضا عن يبيغا القوصوني ^(٢) . و قدم الامير
أقتمر عبد الغني من الشام باستدعاء ، فخلع عليه ، واستقر حاجب الحجاب .
وخلع على الأمير الأكز الكشلاوي ، واستقر شاد الدواوين ، عوضا عن
بهادر الجمالي .

وفي ليلة الخميس تاسع عشره أغرق السلطان في النيل جماعة من [المماليك] ^(٣)
اليلبغاوية الذين اتفقوا على قتله . وأمر بتقوية زينة القاهرة ومصر ، فبالغ
الناس في تحسينهما .

وفي بكرة يوم الخميس هذا سمر من الأجلاب اليلبغاوية مائة من أعيانهم ،
ووسطهم ، وأغرق جماعة منهم . ونفى باقيهم إلى الشام وإلى أسوان ، فكان

(١) كذا في نسخة ب ، وكذلك في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ١ ص ٣٤٨) وفي النجوم الزاهرة
لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٥٠) وفي الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٢١) . أما نسخة أ ، ف
من المخطوطة فقد ورد فيها الامم (بلكتمر) .

(٢) في نسخة ب (يلبغا) . والصيغة المثبتة هي الصحيحة أ ، العيني : عقد الجمان ج ٢٤ و ١

ص ١٥٢ ، أبو المحاسن النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٤٧ .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من ف وثبت في أ ، ب .

(١) من نبي من اليلبغاوية برقوق وبركة ، وأطنبغا الحوباني ، وجركس الخليلي وأقبغا المارديني . فتسلمهم الشريف بكتمر والى القاهرة ، وأوقفهم في داره وقد جعلت أيديهم في الخشب ، وحضر غداؤه فلم يطعمهم شيئا . ورسم عليهم من توجهه بهم إلى قطيا ، فتسلمهم والى قطيا وبعث بهم إلى غزة ، فأرسلهم نائبها إلى الكرك ، فسجنوا بجنب مظلم في قلعتها عدة سنين . ثم أفرج عنهم ومضوا إلى دمشق ، فخدموا عند الأمير منجك نائب الشام حتى استدعى السلطان بالمماليك اليلبغاوية ليستخدمهم بديوان ولديه ، فحضر برقوق وبركة وغيرهما إلى القاهرة . وخدم [برقوق] فيمن خدم عند ولدى السلطان حتى قتل السلطان بعد عودته من عقبة أيلة . وقام الأمير أيوبك بأمر الدولة ، فصار برقوق من جملة أمراء الطبلخانة ، ومنها ملك الإصطبل ، وأقام به حتى تسلطن ، كما سيأتي ذلك كله في أوقاته مبسطا إن شاء الله [تعالى] .^(٤)

وفي هذا اليوم أيضا خلع على الأمير ألبغا اليوسفي واستقر أمير سلاح ، عوضا عن أزدمر الذي يقال له أبو دقن . وأمر بهدم بيت الأمير يلبغا الخاصكى بالكبش ، فهدم جميعه حتى لم يبق منه سوى [بعض] ^(٥) سوره . وأفرج عن الأمير أرغون ططر ، فقدم في يوم الخميس ثالث ربيع الأول . ومضى البريد لإحضار الأمير قطلوبغا الشعباني من الشام ، فجمع على أرغون ططر ، واستقر أمير شكار بتقدمة ألف ، وقدم الشعباني في خامسه . ونخرج البريد بطاب

(١) في نسخة ف «بق» والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ب «الخلي» والصيغة المثبتة هي الصحيحة .

(ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٧٠) .

(٣) في نسخ المخطوطة "وغيره" ومن الواضح أنه يعني برقوق بالذات .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ .

الأمير منكلي بغا الشمسي ، فقدم ، وخلق عليه بالإيوان . واستقر نائب
السلطان وأتابك العساكر ، وأفرج عن الأمير طيبغا الطويل ، واستقر في نيابة
حلب ، عوضا عن منكلي بغا الشمسي . واستدعى أيضا الأمير أزدمر الخازندار
من الشام ، فقدم .

وفي سابع عشره استقر محي الدين محمد بن الصدر عمر في حبة القاهرة ،^(١)
عوضا عن علاي الدين علي بن عرب ، واستقر ابن عرب في نظر الخزانة ،
وخلق عليهما .

وفي رابع عشرينه استقر الأمير أسنغا بن البوبكري في نيابة الإسكندرية ،
عوضا عن ابن عرام ، وقدم الأمير أمير علي من الشام ، باستدعاء ، فخلق
عليه واستقر نائب الشام في رابع عشر جمادى الأولى .

وفي خامس عشرينه قدم من الإسكندرية نحو مائة وخمسين من الفرنج
في الحشب . وذلك أنه ورد ميناء الإسكندرية عدة مراكب في هيئة أنها
مراكب تحمل البضائع^(٢) ، فدخل منها إلى المدينة نحو مائة وخمسين رجلا ،
فوقفهم الأمير أسنغا النائب حتى يتبين له أمرهم ، فسارت المراكب مقلعة
وهادت من حيث أتت ، فأمر بتخشب أيدي المذكورين وحملهم إلى القاهرة ،
ليرى السلطان فيهم رأيه .

وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة قدم الأمير قطوبغا المنصوري
باستدعاء ، ورسم بمسك الأمير بيدمر نائب الشام ، فقبض عليه ، واستقر

(١) في نسخة ف « تمر » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ب ، ج .

(٢) ذكره العيني « الأمير أمير علي المارداني » . (عقد الجمان ج ١٥٢٤ ص ١٥٠) .

(٣) في الأصل « البضائع » .

عوضه الأمير منجك، واستقر عوض منجك في نيابة طرابلس الأمير أيدمر
الآنوكي الدوادار .

واستقر الأمير طقتمر الشريف في نيابة غزة . واستقر علاي الدين علي
ابن الطشلاقي في ولاية قطيا ، عوضا عن ابن الدواداري . واستقر الملك
الصرغتمشي في ولاية بلبس . واستقر الأمير علاي الدين علي بن بكتاش
في ولاية القاهرة ، عوضا عن الشريف بكتمر . واستقر بكتمر في ولاية الحيزة .
واستقر الأمير شرف الدين موسى بن الازكشي الاستادار في البحيرة ، عوضا
عن بدر الدين بن معين .

وفي ثامن عشره خلع على الأمير أقتمر الصاحب الحنبلي ، واستقر
دوادارا ، عوضا عن آقبا عبد الله .

وفي يوم السبت ثامن عشره استقر سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير
البلقيني قاضي قضاة الشام ^(١) ، عوضا عن تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ،
ونخلع عليه ، ومضى إلى دمشق .

وفي يوم الخميس رابع رجب تزوج ^(٢) [الأمير] الأتابك منكلي بغا
الشمسي بأخت السلطان ، وهي خوند سارة بنت حسين بن محمد بن قلاون .
وفيه خلع عليه ، واستقر ناظر المارستان المنصوري .

واستقر الأمير الاكز الكشلاوي استادار السلطان ، عوضا عن الطنبغا
الهيشتكي بعد وفاته . واستقر أرغون الاحمدى لالا السلطان ، عوضا عن سودون

(١) في نسخة ب « قاضي القضاة بالشام » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

الشيخونى . واستقر الامير طُغاي تَمْرالنظامى شاد الشراخانة (١) . واستقر الامير
بشناك العمرى رأس نوبة ثانيا . واستقر الامير ككبغا السيفى خازندارا ، ثم
نقى بعد قليل . واستقر عوضه الامير ناصر الدين محمد بن آقبغا آص . واستقر
الامير دَرْت بَغَا البالىسى خاصكيا بإمرة طبلخانة .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره أعيد علاى الدين على بن عرب إلى حسبة
القاهرة ، وعزل ابن الصدر عمر ، فمات بعد تسعة أيام من عزله . وفى ثالث
عشرينه وقع حريق عظيم بداخل الدور السلطانية من قلعة الجبل ، فدخل
الأمراء حتى أطفوه .

وفى سابع شعبان استقر الأمير عمر بن أرغون النايب فى نيابة الكرك ،
عوضا عن ابن القشتمرى .

وفى يوم الاثنين حادى عشرينه خلع على سراج الدين عمر بن إسحق بن
أحمد الهندى ، واستقر فى قضاء [القضاة] الحنفية (٣) ، عوضا عن جمال الدين
عبد الله بن على التركمانى بعد وفاته . وخلع على صدر الدين محمد بن جمال الدين
التركمانى ، واستقر فى قضاء العسكر ، عوضا عن السراج الهندى . ونزلا
جميعا من القلعة ، فكان يوما مذكورا (٤) .

(١) كتبه أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥١) « طقيمر العمانى » انظر ترجمته
فى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٣٢٤) .
(٢) فى نسخة أ «بشناك العزى» وكذلك فى نسخة ف . وفى نسخة ب «مشناك العزى» . ومن
الواضح أن هذا تحريف فى النسخ وأن الصيغة الصحيحة هى التى أثبتناها «بشناك العمرى» وقد التزم بها
المؤلف فيما بعد . وورد الاسم فى الدرر الكامنة لابن حجر برسم «بشناك العمرى» (ج ٢ ص ١٠) وكذلك
ذكره أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥١) ، والمنهل الصافى ج ١ ص ٣٤٠ «بشناك العمرى» .
(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(٤) فى نسخة ب «فكان يومان مشهودا» .

وفي يوم الاثنين خامس رمضان خلع على بدر الدين محمد بن علاى الدين على بن فضل الله العمري ، واستقر في كتابة السر ، عوضا عن أبيه ، وقد اشتد مرضه . فلما رآه أبوه بالخلة بكى .

وقدم الحاج محمد التازى المغربى ريس البحر ، وقد تسلم من الشوانى التى عمرها الأمير يلبغا غرابا ، كمله بالعدد والآلات ، وشحنه بالمقاتلة من رجال المغاربة . وأخذ غرابا آخر من الإسكندرية ، مكمل بالعدد والرجال ، ومضى فى البحر ، وهجم على الفرنج ، فملك منهم غرابا قتل منه جماعة وأسر باقيهم . وقدم فى تاسع عشرين شعبان فتلناه جماعة من الأمراء بتجمل عظيم ، وخرج الناس إلى لقائه ، وسروا به . فلما تمثل بين يدى السلطان خلع عليه ، وأنعم عليه بجميع ما أحضره من الغنائم .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره ، قبض على الأمير طغاي تمر النظامى ، والامير أرغون ططر ، واتهما بإثارة فتنة على السلطان .

وفي تاسع عشرينه ، استقر الامير أرغون الأزقى رأس نوبة كبيرا ، عوضا عن تلكتمر . واستقر تلكتمر أمير مجلس ، عوضا عن طغاي تمر النظامى ، وخلع عليهما .

وفي العشرين من ذى القعدة قدم سراج الدين عمر البلقينى من دمشق باستدعاء . واستقر أسنبغا بن البوبكرى فى نيابة حاب ، عوضا عن طيغنا الطويل بعد موته . واستقر طيديمر البالى فى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن البوبكرى . واستقر صلاح الدين خايل بن عرام حاجبا بالثغر . واستقر قطلوبغا المنصورى حاجبا ثانيا ، عوضا عن طيديمر البالى .

وفيه خلع على علم الدين إبراهيم بن قزوينه واستقر في الوزارة ، عوضا عن فخر الدين [ماجد^(١)] بن أبي شاکر . وخلع على ابن أبي شاکر ، واستقر في نظر الخزانة الكبرى ، عوضا عن شمس الدين بن الموفق . وخلع على ابن الموفق ، واستقر في نظر الإصطبل عوضا عن شمس الدين بن الصفي ، في ثالث عشرينه . وخلع على شمس الدين المقسي ، واستقر في نظر الخالص عوضا عن [ابن^(٢)] أبي شاکر . وخلع على كريم الدين شاکر بن الغنم ، واستقر في نظر البيوت . وخلع على الحاج محمد بن يوسف ، واستقر مقدم الدولة ، عوضا عن المقدم عز . واستقر الأمير أشقتمر المسارديني في نيابة طرابلس . ثم عزل . واستقر الأمير أيدمر الشيخي في نيابة حماة ، عوضا عن عمر شاه . واستقر الأمير أيدمر يانق في كشف الوجه القبلي . واستقر ابن الديناري في ولاية قوص ، عوضا عن قرطاي الكركي . واستقر محمد بن عقيل في ولاية الغربية . واستقر عثمان الشرفي بالبهنساوية ، ومحمد الكركي بالأشمونين ، وأحمد الطرخاني بمنوف ، عوضا عن خاص ترك بن طغاي . واستقر قطلوبك الزيني بالفيوم ، واستقر أمين الدين محمد بن علي بن الحسن الأنبي^(٤) في قضاء المالكية بحلب ، عوضا عن صدر الدين أحمد الدميري بعد وفاته . وأعيد فتح الدين أبو بكر محمد بن الشهيد إلى كتابة السر بدمشق .
وقدم جمال الدين بن الأثير إلى القاهرة .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) في نسخة ب ، ف « مانق » والصيغة المثبتة من نسخة ا ؛ وقد جاء الاسم بعد ذلك في كافة

النسخ عند ذكر وفيات هذه السنة واضحا برسم « يانق » .

(٤) محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن حيد أثير الدين المالكي بن الأنبي .

(اقر ابن جهر : الدرر الكامنة ، ج ٤ ص ١٨١) .

وقبض على الأمير أرغون القشتمري، وأخرج بطالا إلى القدس، ونفى أيضا الأمير بشتاك العمري إلى الشام.

وفي حادي عشرين ذي الحجة، قدمت رسل السلطان أويس من بغداد. وكان قاع النيل أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا.

وأنعم على كل من كجك من أرطق، وأزدمر الخازندار، وأقتمر الخنيلي، وبكتمر المؤمني، والاكز الكشلاوي، وأرغون الاحمدى اللالا، بتقدمة ألف. وأنعم على كل من محمد بن طرغاي^(١)، وإبراهيم انصاري، وصرای العلاي، وبكتمر الاحمدى شاد القصر^(٢)، وبشتاك العمري، وتنبك الازقي، ودرتُ بغا البالسي، وككبغا السيني، وأقبغا عبد الله، وطغاي تمر عبد الله، ويوسف شاه بن يلو، وأروس السيني، وأيدمر من صديق، ومحمد بن أقتمر عبد الغني، ويونس الشيخوني، وهوسى بن يتيش، ومحمد ابن [الدواداري، وسودون جركس أمير آخور، وبرمبغا، وقرابغا الاناقى، وعلى بن بكتاش ومحمد بن^(٣)] أمير على المارديني، ووصلان الجمالي، وصرای تمر المحمدى، وأسبغا القوصوني، وخايل بن تنكز بغا، بإمرة طبلخاناة. وأنعم على كل من قمارى الجمالى، وعمر بن طقزدمر، وصربغا السيني، وجانى بك العلاي، وألطنبغا عبد المؤمن، وطقتمر الحسنى

(١) في نسخة ب « طوغاي » والصيغة المثبتة من ا، ف .

(٢) شاد القصر، أى المنهد بالنفقات على القصر لتحصيل المال وصرف النفقات .

(القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٩) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٤) في نسخة ب « جانبك » .

ومبارك شاه الرسولى ، وجر قضاو^(١) ، وجرجى البالى ، ومحمد بن أزدمر
 الخازن دار ، وصدق الشيخونى ، وكوجيا ، وأبى بكر بن قندس ، وأسنبغا^(٢)
 البهادرى ، وأقتمر عبد الغنى الساقى ، ويابغا الناصرى ، ومحمد بن قرابغا
 الأناقى ، وأطنبغا النظامى ، وقطاوبغا من بايزيد بأمرة عشرة .

وفى هذه السنة فشت الامراض الحادة ، والطواعين ، بالناس فى القاهرة
 ومصر ، فمات فى كل يوم ما يزيد على مائة ألف نفس^(٣) .

• • •

ومات فى هذه السنة من الاعيان

الفقيه المعتقد إبراهيم بن البرنسى وهو مجاور بالمدينة النبوية ، وقد أضاف
 على مائة سنة .

[ومات] الملك المنصور أحمد بن الصالح صالح بن المنصور غازى ،
 ابن المظفر قرا أرسلان بن أرتق صاحب ماردين ، فكانت مدته نحو ثلاث
 سنين ، وقد جاوز ستين سنة .

وتوفى صدر الدين أحمد بن عبد الظاهر بن محمد الدميرى ، قاضى
 المسالكية بحلب ، وله نظم ، وخمس البردة .

(١) فى المتن « صرفطرا » وقد ذكرها المقرئى فيا بعد بالصيغة المثبتة . واتفق معه فى ذلك
 أبراهامسن . (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ١٠٢) .
 (٢) فى نسخة ب « الخازندار » .
 (٣) فى نسخة ب « على ألف نفس » .

وتوفي شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله ، المعروف بابن النقيب الشافعي ، يوم الأربعاء رابع^(١) عشر^(٢) [شهر] رمضان . ومولده سنة اثنين وسبعماية . أخذ القراءات السبع عن جماعة ، وقرأ النحو على أبي حوان ، وبرع في الفقه ، وكتب مختصرا حسنا في الفقه ، واختصر الكفاية ، وكتب الزكث على المنهاج ، وكتب قطعة على المهذب . وقال الشعر ، وتصدر بالمدرسة الحسامية ، والمدرسة الأشرفية ، وأتم بالبنوقدارية ، وكان جود القراءة ، حسن الصوت ، يقصد لسباع قراءته في الخراب ، ليالي شهر رمضان .

وتوفي شيخ الشيوخ بخانكاة سريا قوس^(٤) شهاب الدين أحمد بن سلامة ابن المقدسي الشافعي . وكان قبل ذلك شيخ خانكاة بشناك^(٦) وخطيب جامعها ، وصنف كتابا مفيدا في التصوف^(٧) .

- (١) في نسخة ب « يوم الأحد » . أما أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠١) . فقد اتفق مع ما ورد في نسخة ا ، ف . فقال أن وفاته يوم الأربعاء .
- (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
- (٣) خانقاة البنوقدارية ، تقع بالقرب من الصليبية ، وكان موضعها يعرف قديما بدويرة مسعود ، أنشأها الأمير علاء الدين أيدكين البنوقداري الصالحى النجوى وجعلها مسجدا لله تعالى . (المقريزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٤٢٠) .
- (٤) خانقاة سريا قوس : أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهي خارج القاهرة من شمالها . (المقريزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٤٢٢) .
- (٥) في نسخة ب ، ف « القدمى » والصيغة المثبتة من نسخة ا .
- (٦) خانقاة بشناك ، أنشأها الأمير سيف الدين بشناك البصرى ، وهي خارج القاهرة ، على جانب الخليج من البر الشرقى ، نجاه جامع بشناك . وكان افتتاحها أول ذى الحجة سنة ٧٣٦ هـ . (المقريزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٤١٨) .
- (٧) في نسخة ف « فى الأصول » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

ومات الامير عز الدين از دمر الناصري الخازندار ، أحد مقدمى الألو ف
ونائب طرابلس وصفد ، فى أول [شهر^(١)] ربيع الآخر .

[ومات] الامير عز الدين از دمر العزى أبو دقن أمير سلاح ، منفيسا
بالشام ، فى صفر .

[ومات] الامير سيف الدين أسندمر الناصري أتابك العساكر بسجن
الإسكندرية [فى يوم الأحد^(٢)] .

[ومات] الامير أسندمر العلاى نايب انشام ونائب طرابلس [فى يوم
الاثنين^(٣)] .

[ومات] الامير أسندمر العلاى الخازن .

و [مات] الامير أنطينا البشتكى نائب غزة ، واستادار السلطان ،
فى رابع عشرين شعبان .

و [مات] الامير أيدمر يانق كاشف الوجه القبلى ، فى ثامن عشرين
ذى الحجة .

و [مات] الامير بكتمر الاحمدى شاد الدواوين ومقدم المماليك .

و [مات] الامير باكيش اليابغاوى الحاجب فى صفر .

[ومات] الامير بيبيك الفقيه الزراق ، أحد مقدمى المماليك .

[ومات] الامير برکان^(٤) شاد الصندوق .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ، (٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) فى نسخة (ب) « تركات » ، وفى نسخة « برکان » ، والصيغة المثبتة من نسخة ا .

[ومات] الامير تملكتمر المحمدي الخازندار ، أحد الأتوف ، بسجن الإسكندرية .

[ومات] الامير جرجي الإدريسي أمير أخور ونائب حاب ، وهو بلده مشق .

[ومات] الامير جر قطلو أمير جندار في صفر .^(١)

[ومات] الامير جر كتمر الماسارديني الحاجب ، بعد عطاء طوية .

وتوفي عز الدين حمزة بن قطب الدين موسى بن الضياء أحمد بن الحسين ، المعروف بابن شيخ انسلامية الخبلي ، وقد أناف على الستين بلده مشق ، [في يوم الاثنين]^(٢) ، وله شرح على المتقى لابن تيمية .^(٣)

وتوفي بهاء الدين خايل أحد نواب الخفوية ، يوم الجمعة ثالث عشر شعبان .

[وتوفي] الأمير طيبغا البوبكري المهمندار ، في تاسع عشر الحرم .

ومات الامير طيبغا الطويل نائب حاب بها ، في تاسع ذي القعدة .

وتوفي قاضي القضاة الخبلي موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك ابن عبد الباقي الحجازي المقدسي في يوم الخميس سابع عشرين الحرم ، ومولده في أوائل سنة تسعين وستمائة .

وتوفي الشيخ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي ، في يوم الاربعاء ثالث عشرين^(٤) [شهر] ربيع الاول .

(١) في نسخة (ب) « أمين خازندار » . والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) هو كتاب المتقى في الأحكام لمجد الدين بن تيمية .

() كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٨٥١ .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وتوفى قاضي القضاة الحنفي جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي ،
ابن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني التركماني ،
في ليلة الجمعة حادي عشر شعبان .

وتوفى جمال الدين عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز
ابن محمد بن الفرات موقع الحكم ، في العشرين من [شهر ^(١) رمضان] .
وتوفى فقيه المالكية بالمدينة النبوية ، بدر الدين أبو محمد عبد الله
ابن محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون ^(٢) .

وتوفى صلاح الدين عبد الله ابن المحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم
ابن غنائم بن واجد بن سعيد ^(٣) ، المعروف بابن المهندس الصالحى الحلبى الحنفي ،
ممع كثيرا بالشام ومصر والحجاز ، وكتب وجمع وحدث ووعظ ، وقد
أناف على السبعين .

وتوفى علاء الدين علي بن محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مجلى ،
ابن دعجان بن شاف بن منصور بن نصير ^(٤) العمرى ، كاتب السر ، في يوم
الجمعة تاسع [شهر ^(٥) رمضان] ، وقد باشر كتابة السر نيافاً وثلاثين سنة ،
وخدم أحد عشر سلطاناً ، وكتب الخط المنسوب ، وقال اشعر الحليد .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « فرجون » بالجيم والصيغة المثبتة من أ ، ب . وكذلك العمى : فقد الجمان
(ج ٢٤ ق ١ ص ١٥٥) .

(٣) في نسخة أ ، ف « ابن واجد » وفي نسخة « ب » ابن واحد . وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن
(ج ٣ ص ٨٣) « ابن واقد » وفي الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٣ ص ٣٧٨) ابن واقد .

(٤) في نسخة ب « ابن نصر » .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وتوفي تقي الدين [عمر]^(١) بن نجم الدين محمد بن عمر بن أبي انقاسم^(٢) ،
ابن عبد المنعم بن أبي الطيب الدمشقي ناظر الخزانة بها [في يوم الاربع]^(٣) .
ومات قنق العزى ، الامير .

وتوفي قاضي الخنابة بدمشق جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد
ابن محمود المرداوى صاحب الحمامة^(٤) .

وتوفي قاضي الخنفة بطراباس بدر الدين محمد بن عبد الله [بن]^(٥) الشبلي .
وتوفي جمال الدين محمد بن كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن الشريشي البكري الوايلي الدمشقي الشافعي^(٦) .

وتوفي كمال الدين محمد بن [جمال الدين]^(٧) إبراهيم بن الشهاب محمود
ابن سليمان بن فهد الحلبي ، بالقاهرة .

وتوفي بدر الدين محمد ، المعروف بابن اشجاع الخنفي ، أحد نواب
الخنفة ، في يوم الأحد رابع رمضان .

وتوفي تقي الدين محمد بن يوسف أحد نواب المسالكية في الحكم بالقاهرة ،
يوم الخامس من شوال^(٨) .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف وثبت في أ ، ب .

(٢) في نسخة أ « القم » والصيغة المثبتة من ب ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) .

(٤) قال عنه ابن حجر (الدرر الكامنة ، ج ٥ ص ٢٤٥) أنه كان يركب حمارة ولعل هذا هو السبب

الذي جعل المقرئ يلقبه بصاحب الحمامة .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٦) في نسخة ب « الشريشي » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٧) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٨) في نسخة أ ، ف « يوم الخميس من شوال » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

[وتوفي] الفقيه موسى الضرير المالكي .

[ومات] محتسب القاهرة محي الدين محمد بن الصلح عمر ، في يوم الثلاثاء

خامس عشرين رجب .

وتوفي ناظر الاحماس ، فخر الدين أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف ،

ابن الكويك^(١) في ثالث عشر رمضان .

ومات الامير بريم العزى الدوادار ، بطالا بالشام .

ومات الامير أروس البشنكي ، رأس نوبة الحمدارية .

[ومات] الامير أرغون الاحمدى أحد الطبلخانة .

ومات الأمير أرغون القشتمرى أحد الاف ، بطالا بالقدس .

وتوفي قطب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البقاء محمود بن هرماس ،

ابن مامضى المعروف بالهرماس المقدسى .

(١) في نسخة ب « الكونك » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) في نسخة ب « ابن أبي الناء » .

سنة سبعين وسبعماية^(١)

أهل المحرم يوم الأربعاء، وهو ثالث عشر مسرى من شهر قبط مصر،
وفيه نودي بوفاء [الذيل]^(٢) ستة عشر ذراعاً، ففتح الخايج على العادة.

وفي أول ربيع الأول قدم الأمير منجك نائب الشام بتقدمة سنوية، فخلع
عليه وقبل تقدمته. ثم أعبد بعد أيام إلى نيابته، وأعيد تاج الدين عبد الوهاب
ابن السبكي إلى قضاء دمشق، عوضاً عن سراج الدين عمر الباقيني.

وفي ليلة عشرينه ولد للسلطان ولد سماه أحمد، فدقت البشائر ثلاثة أيام.
وفي يومه ولي الأمير قشتمر المنصوري نيابة حاب عوضاً، عن أسبغا
ابن أبو بكرى.

وقدم رسول ممتلك القسطنطينية، وصحبته بطريق الملكانية.

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر استقر الأمير الأكر الكشلاوى وزيراً
عوضاً عن علم الدين إبراهيم الحلبي بن قزوينة، مضافاً إلى الإستنادارية.
واستقر ابن قزوينة في نظر الخاص، عوضاً عن الشمس المقسى. واستقر المقسى
في نظر الاصطبل، عوضاً عن شمس الدين بن المونق، وخام عاينهم.

(١) في نسخة ف « سبع سبع وسبعماية » .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يفتضيا سياق المعنى .

وفيه قدم الامير الملا حيار بن مهنا ، فخاع عايه وأكرم .
 وفي يوم السبت ثالث عشره ، سار السلطان إلى ناحية طنان^(١) للصيد ،
 ومضى إلى الإسكندرية ، فلما يوم الجمعة ، رابع جمادى الاولى ، وقد
 زينت زينة عظامه [انقلر^(٢)] ، وترجل جميع الأمراء من باب رشيد إلى باب
 البحر في ركابه ، فرمى بالمجانيق بين يديه . ثم عاد من الباب الأخضر إلى دار
 السلطان ، وجلس على التخت بها ، ومدد السباط ، فأكل الامراء ثم رفع .
 فلما أذن العصر ركب السلطان ودخل إلى دار الطراز وصعد إلى القصر ، ثم
 عاد إلى المخيم بباب رشيد من آخر النهار . وتوجه في يوم الاحد إلى القاهرة ،
 فصعد قاعة الجبل .

وفي سابع عشرينه جمع الأمراء وقضاة القضاة بالإيوان من القاعة ، وعقد
 لحوند سارة أخذت السلطان على الأمير بشناك رأس نوبة ، بصداق حماته خمسة
 عشر ألف دينار مصرية ، وأربع مائة ألف درهم نضة ، عنها نحو العشرين
 ألف دينار . وكان الذي تولى عقد النكاح بينهما قاضي القضاة سراج الدين
 عمر المندى الحنفى ، وأنكر عايه بعض الفقهاء عقد النكاح من أجل أن الزوج
 قد مسه الرق ، فألف في جواز ذلك كتاباً .

وفي ثامن عشرينه قبض على الأمير الاكز الوزير ، وعوق بقاعة الصاحب^(٣)
 من القاعة .

(١) طنان ، بالفتح ونونين ، من أهيا ن قري مصر ، قرية من القساط ، ذات بساتين .
 (معجم البلدان ، ج ٣ ص ٥٣٩) . وذكرها ابن دقاق (الانتصار ج ٥ ص ٤٩) ضمن أعمال القليوبية
 وكذلك ابن الجيعان (المنحة المنية ص ١٣) . أ.أ. ابن ممانى (نوائين الدراوين ص ١٦٠) فقال إنها
 من أعمال الشرقية . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
 (٣) في نسخة ف « بقلة الصاحب » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

وخلع على شمس الدين أبي الفرج المقيسي ، واستقر في الوزارة ونظر
الخاص . وخلع على الوزير علم الدين إبراهيم بن قزوينه ، واستقر في نظر
الاصطبل ، عوضاً عن المقيسي . وأخرج الأمير آقباغا عبد الله اللدوادار منغيا .
وخلع على الأمير آقتمر الخبلي ، واستقر في نظر الخانكاه الناصرية
بسر ياقوس .

وفي رابع عشرين [شهر^(١)] رجب قبض على أرغون العجمي الساق
- من المماليك السلطانية - ، ونفى إلى الشام من أجل أنه فقد لسلطان جواهر
نقيسة القدر ، فلم يعرف لما خبر ، فأحضر بعض الفرنج منها حجراً رابعا
- يعرف بوجه الفرس - إلى الأمير منجك نائب الشام فعرفه ، وسأل الفرنجي
عن سبب وصوله إليه ، فذكر أن أرغون هذا باعه إياه ، فبحث به إلى السلطان
وطالعه بالخبر ، فقبض على أرغون فام يوجد معه من ثمن الحجر المذكور
كبير شيء^(٢) ، فعفا السلطان عنه ، ونفاه .

وفي يوم الاثنين أول شهر رمضان ، أعيد ابن عرام إلى نيابة الإسكندرية
عوضاً عن طيدمر البالي ، بحكم استعفائه .

وفي يوم الخميس رابعه ، خلع على انصاحب عام الدين إبراهيم الحايق
ابن قزوينه إلى الوزارة . واستقر المقيسي على نظر الخاص^(٣) فقط ، وأضيف
إليه نظر أملاك خوند بركة أم السلطان ، وأوقفها .

وفي نية الجمعة خامسه هبت بالقاهرة وأعمالها رياح عاصفة ، سقط منها
نخيل كثيرة ، وأعلى عدة من الدور ، وغرقت سفن متعددة ، فهلك تحت
الردم جماعة من الناس ، وكان أمراً مهولاً عامة تلك الليلة .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب « كثير » . وفي نسخة ف « شيء كثير » . والصيغة المثبتة من أ .

(٣) في نسخة ب « في نظر الخاص » .

وفي يوم السبت عشرينه تنكر السلطان على الأمير آتغر الخبلي لكلام جرى بينه وبين الأمير أُلجاي ، وأمر بنفيه إلى الشام ، واستقر عوضه دوا دار الأمير منكوتغر عبد الغني بإمرة طباخانة ، وذاك عاينه في يوم الاثنين ثاني عشرينه . وذاك فيه أيضا على الأمير بهادر الخبلي ، واستقر استادار ، وانعم عاينه بتقدمة ألف .

وفي أول شوال قدم البريد من حاب بأن الأمير قشغر نائب حاب أخذ سيس^(١) من الأرمن ، وعاد إلى حاب ، فغاب الأ من عاينها ، بعد عوده .

وفي أول شهر ذي القعدة قبض صاحب علم الدين إبراهيم بن تزوينة على كريم الدين عبد الكريم بن الرويب ، من أجل أنه باغنه عنه أنه يسمى في الوزارة .

وفي رابع عشره أخذ قاع الزيل ، فكان خمسة أذرع وعشرين إصبعا .

وفي يوم الاثنين ناسع عشره ، قدم الأمير بيلغر^(٢) نائب الشام ، صحبة الأمير ناصر اندين محمد بن قماري أمير شكار ، وقد ركب البريد لإحضاره ، فأمر به إلى الأمير علاي الدين علي بن محمد بن ككنت ، فسجنه بقاعة صاحب ، وأزماه بحمل ثمانمائة ألف دينار وعصره ، في يوم الأربعاء حادي عشرينه ، فحمل منه مائة ألف دينار ، وأخرج إلى دهشق ليؤدي بقية ما أزم به ، ثم ينفي إلى طرسوس . وكان قد استقر عوضه في نيابة الشام الأمير منجاك .

(١) سيس ، بلد من أنظم مدن انغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس ، كانت مقر ملكة أرمينية الصغرى . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) أمير شكار ، هو المنحدث في الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها . (الفلشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٢) .

(٣) في نسخ المخطوطة « ثم ينفا » ، وفي النسخ الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٥٤) « ونفي إلى طرابلس » .

وفي هذا الشهر خرج ببلاد الشام جراد مضر، وكثر بها الفأر في البيادر،^(١)
فتلقت الغلال، وفشا بها الوباء. وكثر الخوف ببلاد الساحل من الفرنج
والعشير. ووصل إلى صيدا عدة من مراكب الفرنج فحاربوا المسادين،
ورجعوا خائبين.

وفي يوم الجمعة ثالث عشرينه تجمعت الغوغاء من زعر العامة بأراضي
القوق خارج القاهرة لشلاق،^(٢) فقتل بينهم واحد منهم، فركب والى القاهرة
الشريف بكتمر، وأركب معه الأمير علاي الدين علي بن كآفت الحاجب،
والأمير أقبغا اليوسفي الحاجب، وقصد المشالقين، ففروا منهم، وبقي من
هناك من النشارة، فضرب عدة منهم بالمقارع. فتعصبت العامة، ووقفوا
تحت القلعة في يوم الثلاثاء، وأصبحوا يوم الأربعاء ثامن عشرينه كذاك،
وهم يستغيثون ويضعجون بالشكوى من الوالي، فأجيبوا بأن السلطان يعزل
عنكم هذا الوالي، فأبوا إلا أن يسلمه إليهم هو والحاجبين. وكان الوالي قد
ركب على عادته بكرة النهار يريد القلعة، فرجمته العامة حتى نادى بهاك، فالتجأ
منهم بالاصطبل، وظل نهاره فيه، والعامة وقوف تحت القلعة إلى قريب
العصر، وكلما أمروا بأن يمضوا أبوا ولجوا. فركب إليهم الوالي في جمع
موفور من ممالك الأمير بكتمر المومني، أمير أخور، ومن الأوجاتية،
فتارت العامة ورجمتهم رجما متداركا حتى كسروهم كسرة قبيحة، فركبت

(١) بيدر الطعام أي كومة، والبيدر موضع الطعام الذي يكوم فيه. (القاموس - المحيط).

(٢) كانت أراضي القوق هنددند بساتين ومزروعات وهي في المنطقه التي أطلق عليها بعد ذلك

باب القوق. (المتريزي: المواعظ، ج ٢ ص ١١٧).

(٣) الشلق: الضرب، وشلقه بشلقه أي ضربه بسوط أرفيره. (لسان العرب).

المماليك السلطانية ، والأوجاقية وحمأوا على العامة ، وقتلوا منهم جماعة ،
وقبضوا على خلأئق منهم . وركب الأمير ألباى الياوسنى ، وقبم الخطط
والخارات على الأمراء والمماليك ، وأمرهم بوضع السيف فى الناس ، فجرت
خطوب شنيعة ، قتل فيها خلأئق ذهبت دماؤهم هدرا ، وأودعت السجون
منهم طوائف . واهجبت أيدى الأجناد إلى العامة ، حتى أنه كان الجندى
يدخل إلى حانوت البياع من المتعيشين ويذبحه ذبأا ويضى . وحكى بعضهم
أنه قتل بيده فى هذه الواقعة من العامة سبعة عشر رجلا . وكانت لباة الحميس
تاسع عشر ينة من لباى السوء . وأصبح الناس وقد باغ السلطان الخبر ، فشق
عأيه وأنكره ، وقال للأمير بكتمر المومنى « عجأت بالأضحية على الناس »
وتوعده ، فرجف فؤاده ونحب قلبه . وقام قام يزل صاحب فراش حتى
مات . وأمر السلطان بالإفراج عن المسجونين ، وأودى بالأمان ، وفتح
الاسواق ، ففتحت . وقد كان الناس قد أصبحوا على نخوف شديد لما مر
بهم فى الليل .

وفيه خضع على الأمير حسام الدين حسين بن الكورانى والى مصر ، واستقر
فى ولاية القاهرة ، عوضا عن الشريف بكتمر .

واتفق فى هذا الشهر أيضا أن ناصر الدين محمد بن مسام - كبير تجار
مصر - سافر لقاء بضائع قدمت له من الهند بقوص ، فأشاع ولده فى الناس
موت أبية ، وعمل عزاه ، واجتمع بالسلطان وسأله أن يقوم عوض أبية
فى المتجر ، ووعد بحمل خمسين ألف دينار ، فخاع عأيه ، ونزل فأخذ فى حمل
ما وعد به حتى أتى على مبالغ كبير منه . فبينما هو فى ذلك إذ قدم كتاب أبية
فى بعض حاجاته ، فسر أهله بحياته ، وبعثوا إليه بما كان من ولده ، فبادر
إلى الحجى واجتمع بأهل الدولة ، وبالسلطان ، فاعتذروا إليه بما كان من ولده

ورسم له أن يعتد له بما حمل ولده في نظير ما يرد له من البضائع ، ويحاسب به مما عاينه للديوان . وذاك عاينه . فكان ذلك أيضا من شذيع ما وقع .

واتفق أيضا أن بني كلاب^(١) كثر فسادهم وقطاعهم الطريق فيما بين حماة وحلب ، وأخذوا بعض الحجاج . فخرج إليهم الأمير قشتمر نائب حاب بالعسكر ، حتى أتوا تل السلطان بظاهر حاب ، فإذا عدة من مضارب عرب آل فضل ، فاستاق العسكر جمالم وهو أشبههم ومالوا على بيوت العرب فنهبوا . فثارت العرب بهم وقاتلوهم ، واستجدوا من قُرب منهم من بني مهنا ، وأتاهم الأمير حيار وولده نعيم بجمع كبير^(٢) ، فكانت معركة شنيعة ، قتل فيها الأمير قشتمر النائب وولده وعدة من عسكره ، وانهمز باقيهم ، فركب العرب أفضيتهم ، فلم ينج منهم عريانا إلا من شاء الله ، فكان ذلك وهنا في الدولة ، جره إليها طمع عساكرها .

وفي يوم الجمعة ثامن ذي الحجة ، قدم الحسبر بنزول أربع قطايع على الإسكندرية من الفرنج ، وأنهم رموا على المدينة بمنجنيق ، فخرج تلك الليلة ثلاثة وعشرون أميرا ، منهم ثلاثة من الأوف وعشرة من الطبائخانة وعشرة

(١) بنو كلاب ، بطن بن عامر بن صعصعة وكانت يارهم في جهات المدينة المنورة ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام .

(القبلة شندی : نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ص ٤٠٧) .

(٢) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) هذه العبارة ماقطه من نسخة ب وفي نسخة ف وردت على النحر التالي « وولده بن نعيم كبير ، فكانت معركة ... » وفي نسخة أ ورد الإمام « جبار بن مهنا وولده نعيم » أما أبو المحاسن ، ففسد ذكر الامم « حيار أمير آل فضل وولده نعيم » . (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٥٤) . وهذه هي الصيغة الصحيحة التي تكررت في نسخ مخطوطة المقریزی بعد قليل .

من [أمراء] العشرات ، فقدم الخبر في عشية السبت أن المغاربة ، والتركمان
نزلوا في المراكب ، وقاتلوا الفرنج ، وقتلوا منهم نحو المائة ، وغنموا
منهم مركبا .

وفي خامس عشر ، خرج على البريد الأمير قطاوبغا الشعباني ليسير بالأمير
أشقتمر المسارديني إلى حاب ، وكتب معه تقيده بالنيابة ، وحملت إليه
الخاصة ، وأن يقلد الأمير زامل إمرة العرب ، عوضا عن حيار بن مهنا ،
فاستقر الأمير أشقتمر في نيابة حاب ، ووجد العرب قد شرتوا .

وفيه توجه الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير سرتقطاي في الرسالة إلى
أويس متملك بغداد .

واستقر جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك المسلاتي
في قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن سري الدين اسماعيل بن محمد بن محمد
ابن هاني الأندلسي . واستقر الأمير بيبغا القوصوني كاشف القايوية . والأمير
محمد بك الشيخوني في نيابة غزة . والشريف بكتمر في ولاية قطايا ، عوضا
عن ابن الطشلاقي . والأمير بكتمر استادار الطويل في ولاية توص . والأمير
أسندمر الحضري في البحيرة ، عوضا عن ابن معين . والأمير قطلوبك السيفي
في ولاية مصر . وأنعم على الأمير محمد بن طرغاي بإمارة طبابخانة ، واستقر
استادار . وارتجع عن الأمير أسندمر المظفري تقلمته ، وحوض طبابخانة ،
لعجزه عن الخدمة من مرض . وأنعم على كل من الأمير بشناك العمري ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « طوغاي » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

والأمير بهادر الجمالي بإمرة مائة مقدمة ألف^(١) . وعلى كل من الأمير بيبغا القوصوني ، وصرای الإدريسي ، وأحمد بن آقتمر عبد الغني ، وأحمد ابن قنغلي ، وطقتمر الحسني ، وخلييل بن قماري ، وأرغون شاه الأشرفي ، وحسين بن الكوراني بإمرة طبلخاناة ، وعلى كل من جلبان العلاي ، ومحمد ابن لاجين ، وأسبغا النظامي ، ومحمد بن قطلوبغا الحمدي ، وعمر بن أسن البوبكري بإمرة عشرة .

وفي هذه السنة حجت خوند بركة أم السلطان في تجمل عظيم ، ومعها الكوسات والعصايب السلطانية ، [وعدة جمال ، تحمل الخضر المزروعة ، وفي خدمتها الأمير بشتاك العمري ، والأمير بهادر الجمالي ، ومائة من المماليك السلطانية^(٢)] .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

الأمير إبراهيم ابن الأمير صرغتمش الناصري ، أحد العشرات ، في تاسع شوال ، ودفن بمدرسة أبيه .

[ومات] الأديب الموالى أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بالفار الشطرنجي العالية .

[ومات] الأمير أرغون علي بك الأزقي نائب غزة وأحد [أمراء^(٣)] الألو ف رأس نوبة في [أول^(٤)] جمادى الآخرة .

(١) في نسخة ف « بإمرة مائة وتقدمة ألف » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ .

- [ومات] [تقى الدين حسن بن محمد بن فتیان ، كاتب سر طرابلس .^(١)
- [ومات] [الأمير خليل بن علي ابن الأمير سلار النائب ، أحد الطبليخانة .
- [ومات] [الأمير الطواشي ناصر الدين شفيح ، أحد العشرات ، ونائب
مقدم المماليك ، في ثامن شعبان .
- [ومات] [الأمير طغاي تُمَر الفخرى - أحد الطبليخانة - غريقا بالنيل .
- [ومات] [قاضي الحنفية بدمشق : جمال الدين محمود بن أحمد بن مسعود ،
أحد فقهاء الحنفية الأعيان .
- [ومات] [شمس الدين محمد بن خلف بن كامل الغزى ، أحد نواب
الحكم بدمشق . وأعيان الفقهاء الشافعية ، وله رحلة إلى القاهرة .
- وتوفي ناصر الدين محمد بن تقى الدين عبد القاهر ، ابن الوزير صاحب
ضياء الدين أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن أحمد النشابى ، أحد
موقعى الدست ، في يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة ، عن اثنتين وخمسين سنة .
- [ومات] [عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ^(٢) [الشيرجى] محتسب دمشق ،
وناظر الخزانة بها .
- [ومات] [بدر الدين محمد بن الجبال محمد بن الكمال أحمد بن محمد
ابن ^(٣) [الشريشى] الشافعى ، برع فى الفقه واللغة ، وقال الشعر .

(١) فى نسخة ب « حسين » .

(٢) فى نسخة أ ، ف « الشيرجى » والصيغة المثبتة من نسخة ب ، ومن أبى المحاسن .

(النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٧) .

(٣) فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ١٠٥) . ورد الامم على النحو التالى
« بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن كمال الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن أحمد الشريشى البكرى
الوائلى دمشق الشافعى » .

[ومات] الأمير محمد ابن الأمير طقبا الماچارى صاووق ، أحد الطبلخانة .

[ومات] الأديب الشاعر شمس الدين محمد بن تقي الدين على الواسطى ، فى شهر رجب .

[ومات] الأمير الطنبغا المؤمنى الجوكندار ، أحد العشرات ، فى صفر .

[ومات] الأمير أقتمر عبد الغنى الصغير - أحد العشرات - فى تاسع عشرين شهر^(١) رمضان .

[ومات] الأمير أزكا السيفى ، أحد الطبلخانة .

ومات متملك تونس أبو إسحق إبراهيم بن أبى بكر بن يحيى بن إبراهيم ابن يحيى ، فى العشرين من رجب . بعد ما ملك تسع عشرة سنة وشهرين ، فقام بعده ابنه أبو البقاء خالد .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة إحدى وسبعين وسبعائة

في أول المحرم ورد قاصد الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير طاز ، ومعه أربعة وعشرون من الفرنج ، أسره من ناحية الطينة^(١) ، وكان مجردا بها .

وفي يوم الأحد ثامنه ورد البريد بطلب الأمير حيار الأمان . وكان القاصد لذلك الأمير سيف الدين بهادر أستاذار الأمير منجك نائب الشام ، ومعيقل حاجب حيار ، فأجيب إلى ذلك .

وفي يوم الخميس ثامن عشره خلع على كريم الدين عبد الكريم ابن الرويب ، واستقر في الوزارة عوضا عن علم الدين إبراهيم بن قزوينه باستغفائه . ولم يتعرض لابن قزوينه بسوء .

وفيه استقر عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح المعروف بابن الكشك الدمشقي في قضاء الحنفية بدمشق ، بعد وفاة جمال الدين أبي الشاء محمود بن سراج الدين أحمد بن مسعود ، المعروف بابن السراج .

(١) الطينة : بلدة بين الفرما وتيس من أرض مصر . (ياقوت ، معجم البلدان) . ويقول المحقق محمد رمزي أنها لم تكن بلدة بل كانت نقطة عسكرية لحراسة الحدود ، وكان بها قلعة لهذا الغرض ، وصميت بالطينة لوقوعها في أرض رخوة تعلوها مياه البحر في بعض الأوقات . وهي تقع اليوم شرق مدينة بورسعيد على بعد ٣٤ كيلومترا منها ؛ وإليها تنسب محطة الطينة إحدى محطات السكة الحديدية بين بورسعيد والقنطرة . (محمد رمزي ؛ القاموس الجغرافي ، القسم الأول ص ٨٠) .

وفي يوم السبت رابع عشره ركب السلطان إلى لقاء والدته عند قدومها من الحج ، ونزل بركة الحجاج^(١) ثم مضى إلى البويب^(٢) . فلما قدمت في يوم الاثنين سادس عشره عاد إلى قلعة الجبل .

وفي يوم السبت حادى عشرينه خلع على الأمير بهادر الجمالى ، واستقر أمير آخور ، عوضا عن الأمير بكتمر المؤمنى بعد وفاته ، وخلع على الأمير تلتكتمر من بركة ، استادارا ، عوضا عن بهادر الجمالى . واستقر الأمير أرغون شاه الأشرفى أمير مجلس ، عوضا عن تلتكتمر . وأنعم على الأمير جالبان العلاى بإمرة طبلخانة .

وخرج البريد بطلب الأمير أقتمر^{٥٥} الصاحبى الحنبلى من الشام ، فقدم في رابع عشر صفر .

وفيه استقر كمال الدين التنسى^(٣) المسالكى فى قضاء الإسكندرية ، عوضا عن كمال الدين الريغى .

وفي أول [شهر^(٤)] ربيع الأول قدم الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف ابن إلياس القونوى الحنفى ، فخرج الأمير منكابغا^(٥) الشمسى الأتابك إلى لقائه ،

(١) فى نسخة ف « بركة الحاج » والصيغة المثبتة من أ ، ب و بركة الحجاج هذه تقع فى الجهة البحرية من القاهرة على نحو يريد منها ، عرفت أولا بعب عميرة ، ثم قبل لها أرض الحب ، وعرفت بعد ذلك ببركة الحجاج من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم من القاهرة وعند هودهم .

(المقرىزى : المواعظ ، ج ٢ ص ١٦٣) .

(٢) البويب : تصغير الباب ، قرب بين جبلين ؛ وهى مدخل أهل الجواز إلى مصر .

(باقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧٦٤ ، محمد رمزى : القاهوس الجغرافى ، ق ١

ص ٣٤) .

(٣) نسبة إلى تنس بفتح تين وسين مهملة ؛ وهى بلدة فى آخر إفريقية مما إلى المغرب ، بينها وبين وهران ثمانية مراحل . وقد نسب إليها من العلماء إبراهيم بن عبد الرحمن التنسى .

(باقوت : معجم البلدان) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٥) فى نسخة ب « منكلى بفا » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

وأنزله في بيت بالمارستان ، فأتاه الناس من كل جهة . وكان منقطع القرين في الورع والصدع بالحق .

وفي ثالث ربيع الآخر استقر الأمير كنجكجي المنصوري في نيابة حماة ، عوضا عن أيدمر الشيخى .

وفي رابعه خلع على الصاحب شمس الدين أبي الفرج المقسى ، واستقر في الوزارة ، عوضا عن كريم الدين عبد الكريم بن الرويب ، مضافا إلى نظر الخاص .

وفي ثاني جمادى الآخرة أخرج الأمير محمد بن قمارى أمير شكار منفيا ، واستقر عوضه الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب أمير شكار .^(٢) وخلع على الأمير ناصر الدين محمد بن قيران الحسامى ، المعروف بابن شرف الدين ، واستقر أمير طبر^(٣) ، عوضا عن شرف الدين موسى بن ديدار^(٤) ابن قرمان عند استعفائه . وخلع على الأمير نصرات ، واستقر حاجبا عوضا عن أسنبغا .

وفي ثالثه استقر الأمير كنول رأس نوبة .

وفي يوم الخميس رابع عشرين رجب استقر علاء الدين على بن محمد ابن على بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم المقدسى في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضا عن شرف الدين أحمد بن شيخ الجبل بعد وفاته .

(١) كذا الامم في نسختي أ ، ب ، وفي نسخة في بكتلى .

(٢) في نسختي ب ، ف « عبد الله بكتمر الحاجب » والصيغة المثبتة من نسخة أ . وهي الصيغة السليمة انظر (أبو المعاسن : المنهل الصافي ، ج ٢ ص ٢٦١ ب) .

(٣) إمرة طبر : موضوعها أن يكون صاحبها حاملا الطبر في الموكب ويحكم على من دونه من الطردارية وعادتها إمرة عشرة . (القلقشندى : صبح الأمشى ج ٤ ص ٢٢) .

(٤) كذا الامم في نسخة أ ، وفي نسخة ب « ديدان » وفي نسخة ف « ديار » .

(٥) كذا في أ ، وفي نسختي ب : ف « علاي » .

وفي تاسع عشرينه رسم للأمير أسندمر حروفوش بالحلوس وقت الخدمة بالإيوان .

وفي ثامن عشر شعبان استقر الشريف بكتدر بن علي الحسيني حاجبا ، عوضا عن أقبغا اليوسفي . واستقر الأمير أرغون شاه الأشرفي رأس نوبة ، عوضا عن الأمير بشتاك العمري بعد وفاته . واستقر الأمير أرغون الأحدي اللالا أمير مجلس ، عوضاً عن أرغون شاه . وأنعم على الأمير طينال المارديني بتقدمة ألف . وعلى الأمير علم دار بتقدمة ألف . واستقر أستاذارا . واستقر الأمير محمد بن سرتقطاي نقيب الجيش . عوضا عن أرغون بن قبران . واستقر الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي شاد الدواوين ، عوضاً عن شرف الدين موسى بن الديناري . واستقر ابن الديناري حاجبا ، عوضاً عن علاء الدين علي بن كلفت . واستقر الأمير آقبغا من ^(١)مصطفى جاشنكيرا عوضاً عن الأمير الطنبغا العلاي فرفور . واستقر الأمير جركس الرسول أستاذارا ، ثانيا ، عوضا عن محمد بن طرغاي . واستقر الأمير طغاي تمر العثماني أمير جاندار ، عوضا عن الأمير أسندمر حروفوش ، وخلع على الجميع .

واستقر الأمير تلاكتمر من بركة في نيابة صفد ، عوضا عن الأمير جنتمر أخى طاز .

وقدم البريد بغلاء الأسعار بدمشق . وتجاوزت الغرارة القمح مائتي درهم ، وفشت بها الأوبئة .

، وفي يوم الاثنين ثالث عشرين شرال توجه قاضي الخابابة بدمشق علاء الدين علي بن محمد إلى محل ولايته .

(١) في نسخة ب «بن» والصيغة المثبتة من أ ، ف .

[وفي رابع ذى القعدة استقر علاء الدين على بن الرصاص في قضاء الحنفية بصفد ، وخلع عليه ، وتوجه إلى ولايته^(١) .

وفي يوم الخميس خامس عشرينه ، خلع على الصاحب فخر الدين ماجد بن تاج الدين موسى بن أبي شاهر وأعيد إلى الوزارة ، عوضاً عن شمس الدين أبي الفرج المقسى . وخلع على الأمير ناصر الدين محمد ابن إياز اللوادارى ، واستقر كاشف الوجه البحرى . واستقر على الدين السناني في ولاية الغربية ، عوضاً عن قطاوبك صهر المزوق . واستقر بهادر وإلى العرب في ولاية البهنسا . واستقر ركن الدين عمر بن المعين وإلى البحيرة عوضاً عن أسندم^{٥٥٤} الحضرى .

وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه رسم بتسمير نصراني ، أنهم أنه مخرخوند ابنة الأمير طاز وزوجة السلطان ، فانت بسحره ، فسرو وسط وأحرق بالنار . واستقر نجم الدين أحمد بن عماد الدين اسماعيل بن الكشاك في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضاً عن أبيه ، برغبته له عن ذلك . واستقر برهان الدين أبوسالم إبراهيم بن محمد بن على الصنهاجى في قضاء المالكية بحاب ، عوضاً عن تقي الدين الأنقى . وفي يوم الخميس تاسع ذى الحجة استقر زين الدين أبو بكر على بن عبد الملك المازونى في قضاء المالكية بدمشق ، بعد وفاة جمال الدين المسلاتى . وفي يوم الأربعاء خامس عشرينه قدم البريد بوفاة التاج عبد الوهاب ابن السبكى قاضى القضاة بدمشق . فاستقر عوضه كمال الدين أبو القاسم عمر ابن الفخر عثمان بن هبة الله المعرى قاضى حاب . واستقر في قضاء حلب عوض المعرى قاضى طرابلس فخر الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن أحمد الزرعى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

وأعيد الأمير الطنبغا الشمسي إلى ولاية القلعة، وأخرج الأمير نصرات إلى الإسكندرية، وعمل بها حاجباً. وأنعم على كل من الأمير منكوتمر عبد الغني والأمير بلبغا المنجون بتقدمة ألف. وعلى كل من الأمير بلبغا الناصري، والأمير الطنبغا الشمسي، والأمير قطاو أقتمر العثماني، والأمير آل ملك الصرغتمشي، والأمير عبد الرحيم ابن الأمير منكلي بغا الشمسي، والأمير ياورجي القوصوني^(١)، والأمير تغري برمش بن ألباي، والأمير تلكتتمر الجمالي بإمرة طبلخاناة. وعلى كل من محمد بن قرا بن كليلته، ورجب بن طيغسا الحمدي، وعبد الله بن محمد بن طرغاي، وصرای تمر الحمدي، ومنكلي بغا البلدي الأحمدي، وبلبغا الحمدي، وبكتمر العلمي، ومحمد شاه بن الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص، وطيدمر الذهبي^(٢) أمير شكار، وبكتاش ابن قطايجا.

وفيهما ولد للسلطان ولد ذكر سماه رمضان، وزينت القاهرة لولادته، ودقت البشائر، وذلك في شهر رمضان.

وكان أمير الحاج علاء الدين علي بن كلفيت، فأقام بمكة لعمارة مأذنة باب الحزورة^(٣)، وعاد بالحاج الطواشي سابق الدين مثقال الآنوكي، مقدم الممالك.

(١) كذا في نسخة أ، وفي نسخة ب «جاورجي».

(٢) في نسخة ف «الذهبي» والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) حزورة، بالفتح ثم السكون وفتح الواو، ويقول ياقوت إن الحزورة كانت سوق مكة، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه. ومن الواضح أن باب الحزورة هو أحد أبواب مسجد الحرم. (ياقوت: معجم البلدان).

ومات في هذه السنة [ممن له ذكر^(١)] من الأعيان

الوزير صاحب علم الدين إبراهيم بن قزوينه ، المعروف بالخليق ،
في ليلة الثلاثاء سابع [شهر^(٢)] رجب .

وتوفي قاضي الحنابلة بدمشق شرف الدين [أحمد ، ابن قاضي الحنابلة
بدمشق شرف الدين أبي الفضائل الحسن بن الخطيب شرف الدين] [أبي بكر^(٣)
عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحى
الدمشقي ، المعروف بابن قاضي الجبل الحنبلي ، علامة وقته في كثرة النقل
وفقه الحنابلة . في يوم [الثالث عشر من رجب^(٤)] .

وتوفي قاضي المالكية بحماة ودمشق أبو الوليد سري الدين اسماعيل
ابن البدر محمد بن محمد بن هاني الأحمي الأندلسي بالقاهرة ، برع في العربية
واللغة والأدب ، وشرح التلغين في النحو لأبي البقاء^(٥) ، وحدث بالموطأ .

ومات الأمير أروس بغا الخليلي أحد الطبلخانة في آخر [شهر^(٦)] رجب .
[ومات] الأمير أسندمركاملي زوج خوند القردميه وأحد أمراء الألوفا .
[ومات] الأمير آسن الصرغتمشي أحد الطبلخانة ، منفيًا بدمشق .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٤) الصيغة المثبتة من نسخة ب ، وكذلك (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٨) .

أما نسخة أ فقد وردت فيها الصيغة « يوم الثلاثاء عشرين رجب » .

(٥) هو أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (كشف الظنون

ج ١ ص ٤٨٢) .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

[ومات] الأمير أقبغا اليوسفي الحاجب ، في شعبان بمدينة منفاوط ، وقد توجه إلى لقاء هدية صاحب اليمن ، وكان مشكور السيرة .

[ومات] الأمير أطنبغا العلاي الجاشنكير فرفور ، أحد الطبليخاناة .

[ومات] الأمير بكتمر المؤمني أمير آخور في يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم .

[ومات] الأمير بكتمر الأحمدى أحد الطبليخاناة .

[ومات] الأمير تينبك الأزقي أحد الطبليخاناة ، ورأس نوبة ثانيا ، وكان من الأبطال .

[ومات] الأمير طيبغا المحمدي أحد أمراء الألو ف ، في صفر .^(١)

[ومات] قاضي قضاة دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن قاضي قضاة

دمشق تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام الأنصاري السبكي ، في يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة بدمشق ، عن أربع وأربعين سنة .^(٢)

وتوفي قاضي القضاة الحنفية وعالمهم زين الدين عمر بن الكمال أبي عمر

عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي ، ليلة الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة

بالقاهرة ، ومولده [في جمادى] سنة أربع وتسعين وسمائة ، ودفن بالقرافة^(٣)

عند جده لأمه قاضي القضاة شمس الدين محمد السروجي .

(١) في نسخة أ ، ف «المجدي» والصيغة المثبتة هي الصحيحة من نسخة ب . انظر أيضا :

(أبو المحاسن : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٢ ، ابن حجر

الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٣٣) .

(٢) في نسخة ف «من» والصيغة المثبتة مق أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من أ ، ف .

وتوفي زين الدين عبد الله بن القوصي ، أحد نواب القضاة الشافعية ،
في ليلة الخميس سابع عشر جمادى الآخرة .

وتوفي قاضي المالكية بدمشق جمال الدين محمد بن الزين عبدالرحيم
ابن علي بن عبد الملك المسلاقي بالقاهرة ، في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة ،
و دفن بتربة الصوفية خارج باب النصر .^(١)

وتوفي قاضي العسكر بدر الدين محمد بن أبي الفتح محمد بن عبداللطيف
بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي ، بطريق القدس ،
او قد توجه لزيارته .

وتوفي التقيمه النحوي شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد المسالقي
المغربي المالكي بدمشق ، وله شرح التسهيل في النحو .^(٢)

ومات الأمير محمد ابن الأمير تنكز نايب الشام ، أحد الطبلخانة .

[ومات] الأمير محمد ابن الأمير طرغاي أحد الطبلخانة .

[ومات] الأمير محمد الترحمان ، أحد الطبلخانة .

[ومات] شمس الدين موسى بن التاج أبي إسحق عبد الوهاب [بن]^(٣)

عبد الكريم ناظر الجيش وناظر الخصاص ، بعد ما عزل ، ووزر وزارة دمشق^(٤)
غير مرة ، وهو من أبناء السبعين ، بظاهر دمشق .

[ومات] الأمير الأكر الكشلاوي ، الوزير الأستادار ، وهو من بني حلب
في ربيع الأول .

(١) تربة الصوفية ، خارج باب النصر . ذكر المقرئ (المواعظ ج ٢ ص ٤٦٤) ، أن صوفية
الخانقاه الصلاحية لسعيد السعداء أخذوا قطعة أرض قدر فدانين ، وأداروا عليها سورا من حجر وجعلوها
مقبرة لمن يموت منهم .

(٢) يقصد بالتسهيل كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » وهو كتاب في النحو للشيخ جمال الدين
أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي الجبلي النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . انظر
(كشف الظنون ، ج ١ ص ٤٠٥) .

(٣) ما بين حاصرئين ماقط من أ وثبت في ب ، ف .

(٤) في نسخة ب « رول » ، والصيغة المثبتة أ ، ف .

سنة اثنين وسبعين وسبعمائة

في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ، استقر سعد الدين ماجد بن التساج
أبي إسحق في وزارة الشام .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره سافر زين الدين أبو بكر بن علي بن عبد الملك
المازوني - قاضي المسالكية بدمشق - إلى محل ولايته .

وفي حادي عشرينه أخرج الأمير يعقوب شاه الخازندار منقيا إلى ملطية .

وفي أول صفر قدمت رسل الفرنج لطلب الصلح ، فحالفوا علي ألا يغدروا
ولا ينجونوا . وخلص عليهم ، وسافروا ومعهم من يحلف ملائكتهم ، وأخذت منهم
رهائن بالقلعة .

وفي [شهر ^(١) ربيع الأول عزل الأمير شهاب الدين أحمد بن قنغلي من
ولاية الجزيرة بسوالة ، وارتجعت عنه إمرة طبلخانة . وأنعم على طيبغا العمري
الفقيه بإمرة عشرة . واستقر محمد بن قرطاي الموصلى نقيب الجيش ، عوضا
عن أرغون بن قيران . ثم أعيد أرغون ، واستدعى محمد بن قاري من غزة ،
وأنعم عليه بإمرة طبلخانة ، واستقر أمير شكار علي عاداته .

(١) ماون حاصرتين من نسخة ب .

وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر ركب السلطان للصيد ، وعبر القاهرة من باب زويلة ، ونزل إلى القبة المنصورية^(١) ، فزار جده وجد أبيه ، وركب فخرج من باب النصر ، وتصيد . وعاد يريد التوجه إلى الوجه القبلي ، فقدمت له أرباب الأدراك تقادم جليلة .

وفي ليلة [الخميس]^(٢) الخامس من جمادى الأولى ظهر بالسما على القدس ودمشق وحلب ، حمرة شديدة جدا كأنها الحمر ، وصارت في خال النجوم ، كالعمد البيض حتى سد ذلك الأفق طول ليلة الخميس حتى طلع الفجر ، فارتاع الناس ، واشتد خوفهم ، وباتوا يستغفرون الله ويذكرونه .

وفي آخره خلع على الأمير سيف الدين طشتمر العلای ، واستقر دودارا بإمرة طبليخانة ، نقل إليها من الهندية بعد وفاة منكوتمر عبد الغني اللوادار . وفيه عادت رسل الفرنج ومعهم عدة ممن أسروهم من المسلمين نحو المائة : وكان الوقت خريفا ، فكثرت الأمراض في الناس بالقاهرة ، والوجه البحري ، وتجاوز عدد الأموات بالقاهرة ثمانين في كل يوم .

وفي أول جمادى الآخرة استقر شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي الحنبلي ، في إفتاء دار العدل وتدريس مدرسة أم السلطان بخط التبانة^(٣) ، عوضا عن بدر الدين حسن النابلسي بعد وفاته .

(١) القبة المنصورية ، نسبة إلى السلطان المنصور قلاوون ، بها قبر يضم المنصور قلاوون وابنه الملك الناصر محمد والملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون . (المقريزي : المواظ ج ٢ ص ٢٨٠)

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، ومنبت في أ ، ب .

(٣) تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة من قلعة الجبل أنشأتها الست الجليلة بركة أم السلطان الملك الأشرف شمس بن حسين سنة ٧٧١ هـ وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء لسبيل ، ودفن فيها ابنها الملك الأشرف بعد قتله . (المقريزي : المواظ ، ج ٢ ص ٣٩٩) .

وفيه بعث الفرنج من بقي من أسرى المسلمين ببلادهم ، وتم الصلح ،
وفتحت كنيسة القمامة بالقدس .

وفي ثالث عشرين [شهر ^(١)] رجب سار ركب الحجاج الرجبية إلى مكة :

وفي سابع شعبان استقر بدر الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الأحنأى
في إفتاء دار العدل ، عوضا عن تاج الدين محمد بن بهاء الدين بعد وفاته بعقبة
أيلة صحبة الرجبية .

وفي تاسعه استقر علم الدين صالح الأسنوي موقع الحكم ، واستقر
في وكالة الخاص ، عوضا عن ابن بهاء الدين . واستقر بدر الدين الأقفهسي
شاهد الأمير أبحاي اليوسفي عوضه في شهادة الجيش ، واستقر محب الدين
السمسطاي في نظر المارستان عوض ابن بهاء الدين . ^(٢)

وفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان خلع على الصاحب شمس الدين
أبي الفرج المقيسي . واستقر وكيل الخاص عوضا عن علم الدين صالح ،
مضافا لما بيده .

وفي أول [شهر ^(٤)] رمضان خلع على الأمير علم دار ، واستقر في نيابة صفد
عوضا عن تلاكتمر الفقيه من بركة . وقدم تلاكتمر واستقر استادارا عوضا عن
علم دار . وفي عاشر شوال خلع على الأمير أرغون شاه ، واستقر رأس نوبة
بعد موت الأمير بشتاك . وفي سابع عشر ذي القعدة خلع على الأمير طيدمر
البالسي ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن عرام ، وأنعم على
ابن عرام بإمرة طبلخانة بالقاهرة .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « الحاج » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٣) جاء اللفظ في نسختي ا ، ف « السمسطاي » . والصيغة المثبتة من نسخة ب . وربما كان

الاصم منسوبا إلى سمسطا من عمل الهنسا .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وفي رابع عشرينه خلع على بلر الدين بن السكرى ، واستقر في قضاء الحنفية بالإسكندرية بعد موت ابن الزبيبة . وخلع على محمد بن سرتقطاى ، واستقر نقيب الجيش ، عوضا عن أرغون بن قيران .

وفيه خلع أبو البقاء ، والد بن إبراهيم بن أبي بكر متملك تونس ، بعد إقامته في الملك سنة وتسعة أشهر تنقص يومين . وقام بعده ابن عمه أبو العباس احمد ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم ، في يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر

• • •

ومات في هذه السنة [ممن له ذكر] من الأعيان

قاضي الحنفية بشغر الإسكندرية شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن عمسر الصالحى ، عرف بابن زبيبة - تصغير زبيبة - في خامس عشر ربيع الأول وهو أول من ولى من قضاء الحنفية بالإسكندرية .

[ومات] الأمير أرغون بن قيران السلارى نقيب الجيش في جمادى الأولى

[ومات] الأمير أسندمر حروفش العلاى الحاجب ، بعد ما أخرج إلى

الشام ، وأنعم عليه بإمرة ألف في دمشق .

[ومات] الأمير على الماردى نائب الشام وديار مصر ، في يوم

الثلاثاء سابع المحرم ، وكان مشكور السيرة .

[ومات] الأمير بشتاك العمرى رأس نوبة .

[ومات] الأمير جرجى نائب حلب . وهو أمير كبير بدمشق ، في صفر .

[ومات] الأمير جرجى البالىسى ، أحد الطبلخانة

[ومات] الأمير جرقطلو المظفرى ، أحد العشرات

[ومات] بدر الدين حسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد ابن عبد المحسن النابلسي ، الفقيه الحنبلي ، مفتي دار العدل ، ومدرس الحنابلة بمدرسة أم السلطان ، في رابع عشر جمادى الآخرة ، توفي بالقاهرة .

[ومات] شرف الدين سالم بن قاضي انقضاة بهاء الدين أبي البقاء ، في يوم الخميس رابع عشر شوال ، بالقاهرة .

[ومات] الشيخ عبد الرحيم جمال الدين أبو محمد بن الحسن بن علي ابن عمر الأموي الأسنوي الشافعي ، فجأة ، ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى . وقد انتهت إليه رياسة العلم ، وأكثر من التصانيف في الفقه وغيره .

وتوفي قاضي الحنفية بالمدينة النبوية ، نور الدين علي بن الفقيه عز الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود الزرندي .

وتوفي علاء الدين علي بن اسماعيل بن إبراهيم بن موسى ، المعروف بابن الظريف ، الفقيه المالكي ، موقع الحكم ، وأحد نواب المالكية ، والمقدم في عمل المناسخت ، في ليلة الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى .

[ومات] سراج الدين عمر بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات ، موقع الحكم ، في ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة .

[ومات] الأمير قُطْلُو قُتْمَرُ الناصري رأس نوبة ، في ثامن عشر جمادى الأولى .

[ومات] تاج الدين محمد بن بهاء الدين المالكي ، المعروف بابن شاهد الجمال^(١) ، مفتي دار العدل ، وشاهد الجيش ، وناظر المارستان ، ووكيل الخاص ، في أول شعبان ، بمنزلة العقبة .

(١) كذا في نسخة المخطوطة . وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١١٨) « شاهد الجمال » .

وتوفي شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد الزركشى ، أحد أعيان
الفقهاء الحنابلة ، في ليلة السبت رابع عشرين جمادى الأولى .
ومات الأمير منكوتمر عبد الغنى الأشرفى الدوادار ، في يوم الجمعة
ثالث عشرين جمادى الأولى ^(١) .

[ومات] الشيخ أبو الزاهر تقي الدين محمد بن محمد إمام أهل الميقات ،
في يوم السبت حادى عشرين [شهر] رجب ^(٢) .

[ومات] الشيخ المجذوب المعتقد ذو الكرامات العجيبة ، أبو زكريا يحيى
ابن على بن يحيى الصنافيرى الأعمى ، في يوم الأحد سابع عشرين شعبان ،
وحزر الجمع الذين صاوا عليه بمصلى خولان من اقاهرة ، فكان ينيف على
خمسين ألفا ^(٤) .

وتوفي زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ، أحد قراء السبع ،
وشيوخ خازنكاه بكتمر بالقرافة ^(٥) ، في سابع عشرين ربيع الآخر ، أخذ القراءات
عن التقي الصايغ .

[ومات] الأمير آروس النظامى أحد الطلبةخانة .

[ومات] الأمير أزدمر الصفوى الجوكندار .

وتوفي الطبيب الفاضل جمال الدين يوسف الشوبكى ، في تاسع عشر
جمادى الأولى [والله تعالى أعلم] ^(٦) .

(١) كذا في نسختى ١ ، ف . وكذلك في الدور الكامنة لابن حجر (ج ٥ ص ١٣٨) .

أما نسخة ب من المخطوطة فقد ورد فيها أنه توفي يوم السبت رابع عشرين جمادى الأولى .

(٢) كذا في نسختى ١ ، ب . وفي نسخة ف « الطاهر » بالطاء .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) الحزر : هو التقدير ، أو عده الشئ . بالحدس . (لسان العرب) .

(٥) خانقاه بكتمر ، بطرف القرافة في سفح الجبل مما يلي بركة الحبش ، أنشأها الأمير بكتمر

الساق سنة ٧٢٦ هـ . (المقرئى : المراعظ ج ٢ ص ٤٢٣) .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

في أول المحرم استقر الأمير أيدير اللوادار في نيابة حاب ، عوضا عن
اشتمر المارديني .

وفي صفر طلب شمس الدين محمد الزكراكي المغربي من [فقهاء]^(١)
المالكية إلى مجلس الأمير الكبير أبحاي ، وادعى عليه بقوادح توجب إزاحة
دمه ، فتعصب له قوم ، وتعصب عايه آخرون .

وكثرت زيادة النيل ، فودى عايه في يوم الثلاثاء ثاني عشر [شهر]^(٢)
ربيع الأول ، وهو خامس عشرين توت ، أربع أصابع لتتمة أصبعين من
عشرين ذراعا ، ثم زاد بعد ذلك عدة أيام ، فلم يناد عايه^(٣) ، فإنه ناض حتى
تقطعت الطرقات ، وتأخرت الزراعة . ثم نقص قابلا ، وثبت حتى مضى
من هاتور عدة أيام ، فاجتمع الناس بجامع عمرو من مدينة مصر ، والجامع
الأزهر بالقاهرة ، ودعوا الله لبطون النيل عدة مرار ، فهبط ، وزرع الناس
على العادة .

١ (١) ما بين حاصرتين من نسختي ب ، ف وصافط من ا .

٢ (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

٣ (٣) في نسخ المخطوطة « فلم ينادى » .

وركب السلطان للعب بالكرة^(١) في الميدان الكبير بشادوى النيل خمس سبوت متوالية، [ولم يتقدمه لذلك أحد ، وإنما العادة أن يكون الركوب بعد وفاء النيل إلى الميدان في ثلاثة سبوت متوالية^(٢)] .

وفي يوم الاثنين أول جمادى الأولى ضرب عنق بعباده^(٣) مشارف ديوان المواريث الحشرية^(٤) ، لقوادح أوجبت إراقة دمه شرعا .

وفي هذا الشهر تنجز لقاضى القضاة سراج الدين عمر الهندى الحنفى مرسوما بأن يابس الطرحة ، ويستنيب عنه قضاة في أعمال مصر قبايها وبجربها ، ويتردد له مودعا لأموال يتامى الحنفية^(٥) ، كما يفعل قاضى القضاة الشافعى . فشغله الله عن إتمام ذلك بمرض نزل به ، فازم الفراش حتى مات .

وفيه أيضا جرى بين قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء الشافعى ، وبين قاضى القضاة برهان الدين [إبراهيم^(٦)] الأحنائى المالكى ، كلام في مسألة . وكان أبو البقاء بحر علم لا يبركه اندلاء ، والأحنائى بضاعته في العام مزجاة ، فأنجز الكلام إلى أن قال أبو البقاء : « لو كان مالك حيا لناظرته في هذه المسألة » . فعد الأحنائى ذلك خروجا من الدين وقال : « إيش أنت حتى تذكر

(١) في نسخة ب « بالكرة » وفي نسخة ف « ليامب بالكرة » .

(٢) ما بين حاصرئين من نسختي ب ، ف ، وساقطة من ا .

(٣) في نسخة ب « بعارة » ، والصيغة المثبتة من ، ف ؛ ولانوجد له ترجمة في كتب التراجم

- المعروفة المتداولة .

(٤) المواريث الحشرية هي تركات من « يموت ولا وارث له ، أوله وارث لا يستغرق ميراثه »

وكان لها ديوان اسمه ديوان المواريث الحشرية ، أنظر القلقشندي ، صبح الأمشى ج ٤ ، ص ٢٣ ،

المقريزى ، السلوك . ج ١ ، ص ٧٧٠ حاشية ، للدكتور زيادة

(٥) في نسخة ا ، ب « قاضى » والصيغة المثبتة من ف .

(٦) في نسخة ف « اليتامى الحنفية » . والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٧) ما بين حاصرئين ساقط من ف . ومثبت في ا ، ب .

مالكا؟ ، والله لو كان غيرك لفعلت به كذا» يعنى القتل ، ودجره . فاتفق عن قريب عزل أبى البقاء ، فطار البرهان كل مطار ، وعد هو وأصحابه ذلك من كرامات الإمام مالك ، رحمه الله .

وفى يوم الاثنين ثامنه كانت الخدمة السلطانية بدار العدل من التاعنة . وحضر قضاة القضاة على العادة ، ثم انقضت الخدمة ، فمضى القضاة على عادتهم ، وجلسوا بالجامع من القلعة ، إذ أتاهم رجل من عند السلطان ، وأسر إلى أبى البقاء ، ثم التفت إلى بقية القضاة وبأخوهم عن السلطان ، أنه قد عزل أبى البقاء ، وأمره أن يازم بيته ، فانفضوا على ذلك . وخرج البريد بطلب خطيب القدس ، برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة ، فقدم فى يوم الأحد خامس جمادى الآخرة ، ودخل على السلطان ، فبالغ فى إكرامه وخلع عايه ، وولاه قضاة القضاة ، عوضا عن أبى البقاء ، فنزل وبين يديه حاجبين من حجاب السلطان . ولم يتقدم لأحد من القضاة ، قباه أن تركب معه الأمراء . وركب معه أيضا الأعيان ، فكان يوما مشهودا .

وكانت مدة عطاة الناس من ولاية قاضى القضاة سبعة وعشرين يوما ، وقد وقع مثل ذلك فى الأيام الناصرية محمد بن قلاون ؛ تعطلت القاهرة من بعض قضاة القضاة سبعة وعشرين يوما .

[ووقع نظير ذلك فى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة فى الأيام الظاهرية خشقدم - يبنى الله عهدده - عند عزله قاضى القضاة بدر الدين أبو السعادات محمد بن تاج الدين الباقينى الكنانى الشافعى . وطاب السلطان الشيخ أبى يحيى زكريا السنبلكى الأنصارى الشافعى ليوايه وظيفته القضاء ، فاخترنى عند ذابيه ،

(١) وورد لفظ السنبلكى غير واضح فى نسخة ١ ، واعتمدنا فى ضبطه على : (السخاوى : الضوء

وشغر منصب القضاء سبعة وعشرين يوما . ثم ظهر بعد ذلك ، وطاب إلى عند السلطان هو والشيخ كمال الدين محمد ابن إمام الكامية ، وعرض عليهما وظيفة القضاء ، وسألها السلطان في ذلك ، فأصرا على عدم المدخول في ذلك ، وسعى جماعة فلم يجابوا إلى شيء . فاستشار السلطان الشيخ أمين الدين محيي ابن الأقصراى الحنفى فيمن يوليه ، فأشار بولاية الشيخ ولى الدين أبى الفضل أحمد بن أحمد السيوطى الشافعى ، أحد خلفاء الحكم العزيز . وذكر الشيخ أمين المذكور أنه أصاح الموجودين ، فطاب ولى الدين المذكور ، وخاع عايه ، واستقر فى وظيفة القضاء ، وسار سيرة حسنة بالنسبة إلى مستنبيه القاضى المنفصل ، ولله الأمر من قبل ومن بعد^(١) .

وفى يوم الخميس رابع عشر [شهر^(٢)] رجب دار محمل الحاج على العادة فى كل سنة ، فاستدعى صدر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين على التركمانى قاضى العسكر ، وخلع عايه . واستقر قاضى القضاة الحنفية ، عوضا عن السراج عمر اهندى . ونزل والمحمل والقضاة وغيرهم وقوف بالرميلة تحت القلعة ، كما هى العادة ، فوقف معهم ثم مضى فى موكب المحمل حتى انقضى دورانه ، فكان يوما مشهودا .

وفى يوم الاثنين ثامن عشره خلع على الشيخ شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفى ، واستقر قاضى العسكر عوضا عن [صدر الدين محمد التركمانى . وأضيف إليه أيضا تدريس الحنفية بالجامع الطوائفى ، عوضا عن السراج اهندى ، واستقر جلال الدين جار الله

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ب ، ف . واعتمدنا فى اثباته على نسخة ا .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

في تدريس الحنفية بالمدرسة المنصورية ، عوضا عن حميه السراج الهندي [(٢)] .
 وفي شعبان خلع على الشيخ سراج الدين عمر البلقيني ، واستقر في قضاء العسكر
 عوضا عن الشيخ بهاء الدين أحمد بن السبكي بعد موته . واستقر في تدريس
 المدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعي - رحمه الله - من القرافة ، وتدریس
 الشافعية بالمدرسة المنصورية بين القصرين من القاهرة ، قاضي القضاة بهاء الدين
 أبو البقاء . واستقر في إفتاء دار العدل كمال الدين أبو البركات بن السبكي ،
 ونخل عليه في يوم الخميس ثالث عشره . واستقر الشيخ ضياء الدين عبيد الله
 ابن سعد القرقي في تدريس الشافعية بخانكاة شيخو ، وحضر معه القضاة
 والأعيان ، وعدة من الأمراء ، منهم الأمير الكبير منكلي بغا الشمسي الأتابك
 والأمير أرغون اللالا ، والأمير تانكتمر الفقيه استادار الساطان ، والأمير
 أرغون شاه رأس نوبة ، والأمير طشتمر الدوادار ، في آخرين . ومد سماط عظيم
 بالخانكاة ، فكان يوما مشهودا . ثم انفضوا بعد ما أتی الدرس وأكلوا السماط .
 وفي هذا الشهر أزم الأشراف بأن يتميزوا بعلامة خضراء في عمائم الرجال
 وأزر النساء ، فعمأوا ذلك واستمر . وقال في ذلك الأديب شمس الدين محمد
 ابن أحمد بن جابر الأندلسي :

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقال الأديب المنشي زين الدين طاهر بن حبيب الحاي :

ألا قل لمن يغني ظهور سيادة تملكها الزهر الكرام بنو الزهرا
 ، لأن نضبوا للفخر أعلام خضرة فكم رفعوا له مجد ألوية حمرا

(١) في المتن « عوضا عن حموه » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف ، وساقط من ا .

وفيهما استقر شهاب الدين أحمد بن العماد محمد بن محمد بن المسلم بن علان
القيسى فى كتابة السر بحلب ، بعد وفاة علاء الدين على بن إبراهيم بن حسن
ابن تميم .

• • •

ومات فيها من الاعيان ^(١) [ممن له ذكر]

الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد بن تقي الدين أبى الحسن على بن عبدالكافى
ابن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى السبكي الشافعى ،
بمكة ، لياة الخميس سابع رجب .

ومات الأمير أيدمر الشيخى ، أحد أمراء الألو ف ونائب حماة ، بعد
ما أقام بحلب .

ومات قاضى التمضاة سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى الهندى
الحنفى ، فى لياة الخميس سابع رجب ، اللياة التى مات بها ابن السبكي بمكة .

ومات كمال الدين أبو الغيث محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمد
ابن محمد بن عبد القادر ، المعروف بابن الصايغ ، الأنصارى الدمشقى الشافعى ،
قاضى حمص ، عن بضع وأربعين سنة .

ومات الأديب يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن الحباز
العامرى الحموى ، وهو من أبناء الثمانين ، بدمشق .

ومات تقي الدين أبو بكر بن محمد العراقى ، أحد فقهاء الحنابلة ، فى ثامن
عشرين جمادى الأولى .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الفقيه المعتقد عبد الله درويش، في سابع عشر رجب^(١).

ومات الأمير أسنبغا التلّكي أحد العشرات.

ومات الأديب الشاعر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان بن شبحان^(٢)،
المعروف بابن المجد البكري التيمي القرشي البغدادي، في عاشر شهر رمضان
بمنية بني خصيب [والله تعالى أعلم بالصواب]^(٣).

(١) في نسخة ب « سابع عشرين » وكذلك في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ص ٢٧٨)

والصيفة المثبتة من نسخة أ، ومن النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ١٢٢).

(٢) في نسخة أ « شيجار » وفي نسخة ف « سنجار » والصيفة المثبتة من نسخة ب، ومن أبي المحاسن:

النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٢.

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

سنة أربع وسبعين وسبعائة

(١) وفيها استقر الأمير قُرطاي الكركي شاد العمير في كشف الوجه القبلي .
 واستقر شاد العمير عوضه أسنبغا البهادري . واستقر محمد بن قيران الحسامي ،
 في كشف الوجه البحري ، عوضا عن عثمان الشرفي . واستقر قطاوبغا العزى
 أمير علم . واستقر قرا بغا الأحمدى أمير جازدار . واستقر تمتاز الطازى حاجبا
 صغيرا . واستقر شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن فياض
 ابن عبد العزيز بن فياض المقدسى قاضي [القضاة ^(٢)] الحنابلة بحاب ، عوضا
 عن أبيه برغبته له . واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر في كتابة
 السر بحاب ، عوضا عن ابن علان بعد وفاته .

وفيها فشت الطواعين ببلاد الشام مدة سنة أشهر .

وفيها استقر الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشى في نيابة غزة ،
 عوضا عن دايدمر البالى .

وفي يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى ضرب البرهان الإخناى قاضى القضاة
 المالكية عنق رجل ، لوقوعه فيما أوجب ذلك .

(١) نسخة ب في أول المحرم .

(٢) شد العائر : وموضوعها أن يكون صاحبها متكلما في العائر السلطانية مما يخنار السلطان إحداه
 أو تجديده من القصور والمنازل والأسوار ، وهى إمرة عشرة
 (القلقشندى : صبح الاءئى ، ج ٤ س ٢٢)

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وفي عشرينه تقدم الأمير الكبير أبحاي اليوسفي بأن لا يجلس في كل حانوت من حوانيت الشهود سوى أربعة ، وأمر قضاة القضاة ألا يجلس كل قاض من الشهود إلا من كان على مذهبه ، فانحصر الشهود من ذلك ، ثم تنجزوا مرسوم السلطان بإعادتهم إلى ما كانوا عليه ، فبطل ذلك .

وفي يوم الأحد أول جمادى الآخرة قدم قود^(١) الأمير منجك نايب الشام وفيه أسدان ، وضبع ، وأيل ، وثمانية وأربعون كلبا ساوقيا ، وأربعون فرسا ، وخمسون بقجة قماش ، وقطاران بخاتي^(٢) [بقماشها الفاخر ، وأربعة قط بخاتي^(٣)] بقماش دون قماش القطار بين الأولين ، وخمس جمال بخاتي ، لكل واحد منها سنامان ، وقماشها من حرير ، وستة قطار جمال عراب ، بقماشها ، وأربعة وأربعون هجينا ، وثلاثة قباقيب نساوية من ذهب ، فيها اثنان مرصعان بالجوهر ، قيمتها مائة وخمسون ألف درهم ، عنها نحو ثمانية آلاف منقال من الذهب ، وعدة قنادير^(٤) من حرير مزركش ، بتراكيب مرصعة من الجوهر من ملابس النساء ، وعدة كنايش^(٥) زركش ، وعرقيات^(٦) زركش برسم الخيل

(١) القود : الخيل ، ويقال هذه الخيل قود فلان القائد . (لسان العرب) .

(٢) البخت والبختة ، أعجمي معرب ، وهي الابل الخراسانية ، تنج من بين عربية وفالج ، وقيل الجمع بخاتي . (لسان العرب) .

(٣) ما بين حاصرتين سافط من ف .

(٤) قنادير وقنادير جمع قندورة وهي نوع من الثياب أو القمصان .
(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٥) كنايش وكنايش لفظ عامي مفردة كنفوش وهو تحريف كنبوش ، ومعناه البرذعة تجعل

تحت مرج الفرس . (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٦) عرقيات : جمع عرقية وهي رداء للرأس كالطربوش يشبه في شكله قع السكر .
(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

ويفهم من المتن أنه كانت تغطي بها رؤس الخيل .

وعدة عبي من حرير ، وكثير من أحمال الحلاوات والفواكه والأشربة ،
والمخللات ، فاستكثر ذلك .

وفيه أنعم على الأمير منكلي بغا الأحمدي بتقدمة ألف ، وعلى سلطان شاه
بإمرة طبلخانة . واستقر الأمير بلبغا الناصري الخازندار شاد الشراب خاناه ،
عوضاً عن منكلي بغا الأحمدي ، واستقرتلكتمر خازندارا .^(١)

وفي ثانيه عرضت مماليك الأمير الكبير الأتابك منكلي بغا الشمسي على
السلطان بعد موته ، وهم مائتان وواحد ، فجعلهم في خدمة ولده أمير علي .
وفيه ورد قود الأمير أشقتمر المارديني نائب طرابلس ، وهو خمسة
وعشرون فرسا ، وخمسة وعشرون بقجة قماش ، ولكل من ولدى السلطان
- أمير علي وأمير حاجي - أربعة أفراس وأربع بقج ، فأنعم عايه بنيابة حاب ،
عوضاً عن الأمير عز الدين أزدمر الدوادار . ونقل أيدمر إلى نيابة طرابلس .
واستقر الأمير ألبغا اليوسفي أتابك العساكر وناظر المارستان ، عوضاً عن
الأمير منكلي بغا الشمسي ، فسأل قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة
في التحدث عنه في نظر المارستان فلم يقبل ، فولى الصاحب كريم الدين
شاكر بن إبراهيم بن غنام في نيابة النظر عنه بالمارستان .^(٢) كل ذلك والساطان
بسرحة البحيرة ، على عادته في كل سنة .

(١) في نسخة ف « عن منكلي بغا الأحمدي بتقدمة ألف وعلى سلطان شاه » ، والصيغة المثبتة

من أ ، ب .

(٢) وظيفة نظر المارستان ، وموضوعها التحدث في كل ما يتحدث فيه ناظر المارستان .

(القلقشندی : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢٣٤) .

فلما قدم السلطان من السرحة ، وقع في لياة الأحد تاسع عشرينه بالدور السلطانية من قلعة الجبل حريق عظيم تمدى عدة أيام ، والحلائق في إذفائه ، حتى قيل أنه صاعقة سماوية ، وضاق صدر السلطان بسببه .

وفي يوم الثلاثاء أول [شهر ^(١)] رجب عرض الشريف فخر الدين محمد ابن علي بن حسين - نقيب الأشراف - عامة الأشراف لتحديث الشريف بدر الدين حسن بن النسابة بأن النقيب أدخل في الأشراف من ليس بشريف ثابت النسب ، وقدح فيه بسبب ذلك ، فرسم علي النسابة حتى يثبت مارمى به النقيب . وفي ثلثه استقر الأمير كجك أمير سلاح ، عوضا عن الأمير الجاي اليوسني .

وفيه خلع ما استجده السلطان عند قدومه كل سنة من سرحة البحيرة من الخلع على الأمراء الألوف ، وهي أقبية حرير بفرو سمور ، وأداواق سمور بزركش . وعلى أمراء الطبلخانة والعشرات أقبية حرير بطرز زركش ، منها ما تحته فرو قاقم ^(٢) ، ومنها ما فروه سنجاب . واستجد في هذه السنة خاخصة ^(٣) [للأمير ^(٤)] سابق الدين مقدم المماليك ، وهي قباء حرير أزرق بطرز زركش عريض ، فخلع عليه ذلك . ولم يتقدم قبله لأحد من مقدمي المماليك مثل هذا . واستقر الأمير أحمد بن جميل في ولاية الغربية . والأمير علمدار المحمدي في نيابة صفد ، عوضا عن موسى بن أرقطاي .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة (ب)

(٢) في نسخة ب « الأمراء » والصيغة المثبتة من أ ، ف

(٣) في نسخة ب « قاقم » والصيغة المثبتة من أ ، ف هي الصحيحة . انظر أيضا : أبو المحاسن :

النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥٨ .

(٤) في نسخة أ « الأمير » . والصيغة المثبتة من نسخة ب .

وفي يوم الخميس ثاني شعبان استقر الأمير صلاح الدين خايل بن عرام في نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن شرف الدين موسى بن الأزكشي .

وفي هذا الشهر قصد الأمير أبلحاي أن يحدد بالمدرسة المنصورية بين القصرين من القاهرة منبراً ، ويقرر بها خطيباً لتقام بها الجمعة . فأفتاه سراج الدين عمر البلقيني من الشافعية ، وشمس الدين محمد بن الصايغ من الحنفية بجواز ذلك ، وأنكره من عداهما من الفقهاء لقرب المدرسة الصالحية - وبها خطابة للجمعة - بحيث يرى من المنصورية منبر الصالحية . وكثر الكلام في ذلك ، فعقد مجلس في يوم السبت سادس عشرينه ، اجتمع فيه القضاة والفقهاء بالمدرسة المنصورية لهذا ، فجرى بينهم نزاع طويل ، آل أمره إلى المنع من تجديد الخطبة ، وانفضوا على إحن^(١) في نفوس من أفتى بالجواز على من منع في الجواز .

وفي يوم الخميس تاسع عشر شوال خاع على الشريف عاصم ، واستقر نقيب الأشراف ، عوضاً عن السيد نخر الدين ، لمأرمي به من أخذ الرشوة على إدخال من ليس بثابت النسب في جملة الأشراف ، وذلك بعناية الأمير الكبير أبلحاي بعاصم .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة ركب السلطان من قلعة الجبل إلى رباط الآثار النبوية^(٢) ، خارج مدينة مصر للزيارة ، ثم توجه لعيادة أمه

(١) إحن ، جمع احنة ، وهي الحقد والغضب (القاموس المحيط) .

(٢) يقع هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش ، وهو مطل على النيل ومجاور لبستان المعروف بالمعشوق . وقيل له رباط الآثار ، لأن فيه قطعة خشب وحديد ، يقال أن ذلك من آثار الرسول (ص) وفي أيام الأشراف شعبان قرره فيه درسا للفقهاء الشافعية .

(المقريزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٤٢٩)

بالروضة ، فأقام عندها على شاطئ النيل حتى عاد إلى القلعة في يوم الخميس
ثامن عشره .

وفيه استقر الأمير أرغون العزى شاد الدواوين ، عوضا عن شرف
الدين موسى بن الدينارى . واستقر أبو بكر القرماني^(١) في ولاية الغربية ،
عوضا عن أحمد بن جميل . واستقر فخر الدين عثمان الشرفي والى الحيزة .

وفي يوم الاثنين عشرين ذى الحجة أعيد الشريف فخر الدين إلى نقابة
الأشراف ، وعزل الشريف عاصم الحسيني . واستقر الصاحب كريم الدين
شاكر بن إبراهيم بن غنام في الوزارة ، عوضا عن فخر الدين ماجد بن موسى
بن أبي شاكر ، وخلع عايه^(٢) . واستقر علم الدين عبيد الله بن الصاحب
كريم الدين شاكر بن غنام في نظر البيوت ، عوضا عن أبيه .

وفي ثالث عشرينه خلع على الوزير كريم الدين بن الرويب ، واستقر
في نظر الدولة ، فرسم له الصاحب كريم الدين بن غنام أن يجلس مقابله
بشباك قاعة الصاحب من القلعة إجلالا له ، فإنه جلس بالشباك المذكور وهو
وزير ، فصارا يجلسان معا به .

وفيه خلع على جمال الدين عبد الرحيم بن الوراق الحنفي مؤدب ولدى
السلطان ، واستقر في نظر الخزانة الكبرى^(٣) . وخلع على تاج الدين النشوانكي^(٤) ،
واستقر في استيفاء الصحبة^(٥) .

(١) كذا ورد الاسم في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « أبو بكر بن القرماني » .

(٢) في نسخة ب « وخلع عليهما » .

(٣) يقصد بالخزانة الكبرى السلطانية وكانت بقلعة الجبل ، والنظر فيها كان من الوظائف الجلية .

(المقرزي : المواعظ ج ٢ ص ٢٢٧) .

(٤) كذا في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « المالكي » .

(٥) استيفاء الصحبة : وظيفة جلية القدر وصاحبها يخدم في جميع المملكة مصرا وشاما ويكتب

مصاحبه يعلم عليها السلطان . (القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٩) .

وفي سابع عشرينه أخرج الأمير محمد بن أياز الدوادارى نقيب الجيش
منفياً إلى الشام .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

الصارم إبراهيم بن خايل بن شعبان الرمحدار في ذى القعدة .

وتوفي كاتب السر بحلب ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المسلم
ابن علاء القبيسي .

وتوفي من فقهاء الحنابلة بالقاهرة الشهاب أحمد العباسي^(١) سبط فتح الدين
القلانسي المحدث ، في حادى عشرين جمادى الأولى .

[ومات] من فقهاء الشافعية الشهاب أحمد بن عبد الوارث البكرى ،
في سابع عشرين رمضان .

ومات الأمير أرغون ططرالناصرى رأس نوبة ، بعدما نفي بحجة في المحرم .
وتوفي خطيب حاب ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن جمعة بن أبى بكر الأنصارى
الحلبى ، الفقيه الشافعى عن ست وسبعين سنة بحاب ، وله رحلة إلى القاهرة :
وتوفي الشيخ عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن الخطيب شهاب الدين عمر^(٢)
ابن كثير بن ضو بن كثير القرشى الشافعى ، الإمام المفسر المحدث ، الواعظ
الفقيه ، في يوم الخميس سادس عشر شعبان ، بدمشق ، عن أربع وسبعين
سنة .

(١) في نسخة « بن العباسى » .

(٢) في نسخة « شيخنا » .

وتوفى بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي ،
مستوفى ديوان الجيش ، يقال إنه من لحم ، في [يوم]^(١) العشرين من جمادى
الأولى ، كانت له مروءة غزيرة ومكارم مشهورة .

وتوفى الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الملوى الديباجى الشافعى
ذو الفنون بالقاهرة ، في ليلة الخميس خامس عشرين ربيع الأول ، عن بضع
وستين سنة ، وحزر الجمع في جنازته بثلاثين ألف رجل .^(٢)
وتوفى الشيخ العارف المسلك بهاء الدين محمد الكازرونى ، في ليلة الأحد
خامس ذى الحجة ، بزأوته التى يقال لها المشتهى بالروضة . أخذ عن أحمد^(٣)
الحريرى خادم ياقوت الحبشى خادم أبي العباس المرسى ، عن الشيخ أبي الحسن^(٤)
الشاذلى ، وصحبه زمانا .

وتوفى تقي الدين محمد بن الجبال رافع بن هجرس بن محمد بن شافع
السلامى المصرى ، الفقيه الشافعى المحدث ، عن سبعين سنة بدمشق ، يوم الثلاثاء
ثامن عشر جمادى الأولى .

[ومات] الأديب البارع الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم
ابن رضوان الموصلى ، بطرابلس ، في جمادى الآخرة ، عن خمس وسبعين سنة .
وتوفى ناظر الجيش بحلب ، بدر الدين محمد بن محمد بن الشهاب محمود
ابن سليمان الحلبي ، بها ، عن خمس وسبعين سنة .^(٥)

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « الكازونى » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ب وإنباء الفمرا لابن حجر .

(٣) زأوية المشتهى بالروضة ، هذا الرباط بروضة مصر يطل على النيل .

(المقرزى : المواظ ، ج ٢ ص ٤٢٨) .

(٤) في نسخة ف « أبي العباس المرينى » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ب ، وكذلك

إنباء الفمرا لابن حجر .

(٥) في نسخة أ ، ف « سليمان » وفي نسخة ب « سليمان » . وكذلك ذكره أبو الحسن

(النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٦) .

[ومات] الأمير منكلي بغا الشمسي الأتابك ، في جمادى الأولى .
 [ومات] الأمير موسى بن الأمير أرقطاي نائب صفد .
 [ومات] الشيخ يحيى بن الرهوني المالكي ، في ليلة الأربعاء ، ثالث
 ذى القعدة .

[ومات] الأمير الطنبغا المارديني أحد العشرات .
 ومات الفقير المعتقد عبد الله بن عمر بن سلمان المغربي ، المعروف
 بالسبطير ، بالجامع الأزهر ، في ثاني عشرين صفر .
 ومات ناصر الدين محمد الزفتاوي ، المعروف بسباسب ، رئيس المؤذنين
 وقد اختص بالسلطان ، في عاشر [شهر] ^(١) رجب .
 وتوفيت خوند بركة أم السلطان ، في يوم الثلاثاء آخر ذى القعدة ، وهي
 التي بنت المدرسة المعروفة بمدرسة أم السلطان ، بخط التبانة ، قريبا من قلعة
 الجبل ، وبنت الربع المعروف بربع أم السلطان ^(٢) . وقيسارية الجلود التي تحت ^(٣)
 الربع المذكور ، بخط الركن المخلق ، وكانا في جملة أوقاف مدرستها هذه حتى
 أخذهما الأمير جمال الدين يوسف الاستادار فيما أخذ من الأوقاف والأملاك ،
 وهما الآن وقف على مدرسته التي أنشأها بخط رحبة باب العيد . ومن غريب
 الاتفاق أن الأديب شهاب الدين أحمد السعدى قال في موتها :

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
 (٢) ربع أم السلطان ، أنشأته خوند أم السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون ،
 بملو قيسارية الجلود بخط الركن المخلق . وهذا الربع كان يسكنه العامة ويشتمل على عدة طباق .
 (المقريزي : المواظ ج ٢ ص ٧٩) .
 (٣) قيسارية الجلود ، بخط الركن المخلق ، أنشأها خوند أم الملك الأشرف شعبان بن حسين
 بخط الركن المخلق ، يباع بها الجلود ، ويملوها ربع جليل لسكن العامة .
 (المقريزي : المواظ ، ج ٢ ص ٧٩) .

في مستهل العشر من ذى الحجة ة كانت صبيحة موت أم الأشرف
فالله يرحمها، ويعظم أجره ويكون عاشورا موت اليوسنى
يعنى الأمير الجاهى اليوسنى الأتابك زوجها ، فكان كذلك ، ومات يوم
عاشوراء ، كما سياتى إن شاء الله [تعالى] ^(١) .. أنشدنى البيتين المذكورين صاحبنا
صارم الدين إبراهيم بن دقماق ، قال : « أنشدنيهما الأديب شهاب الدين أحمد
الأعرج ^(٢) السعدى » .

ومات ملك المغرب صاحب فاس ، عبد العزيز بن السلطان أبى الحسن ^(٣)
على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، ليلة الثانى والعشرين من ربيع
الآخر ، وأقيم بعده ابنه السعيد محمد بن عبد العزيز أبى الحسن .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٢) فى نسخة ب « ابن الأعرج » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) فى نسخة ف « عبد العزيز السلطان أبو الحسن » والصيغة المثبتة هى الصحيحة من أ ، ب .

وقد ذكر ابن حجر (إنباء العرج ١) اسمه بالكامل :

« عبد العزيز بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الخالق أبو فارس المرسى بن أبى الحسن
ابن أب سعيد بن أبى يحيى » .

سنة خمس وسبعين وسبعائة

في أول المحرم ، خلع على الأمير علاء الدين علي بن كلفيت ، واستقر
حاجبا .

وكانت عادة الأمير الجاي أنه يسكن الغور من القلعة ، ويدخل إلى الأشرافية
في كل يوم اثنين ويوم الخميس ، وإليه أمور الدولة كلها . فلما ماتت زوجته
خوند بركة أم السلطان انحطت منزلته ، وتنكر ما بينه وبين السلطان ، بسبب
تركها . وبلغه عن السلطان ما يكره ، فامتنع في ليلة الثلاثاء سادسه من الطلوع
للمبيت بالقلعة على عادته ، واعتذر للسلطان عن ذلك ، وأخذ في الاستعداد
للحرب ، وفرق السلاح في مماليكه . فألبس السلطان أيضا مماليكه ، وأمر
بدق الكوسات حريبا ، فدقت بعد العشاء من عميلة الأربعاء . فركب الأمراء
بالسلاح إلى القلعة ، وباتوا مع السلطان على حذر ، حتى طلع نهار يوم
الأربعاء ، برز الأمير الجاي من اصطبله في جمع موفور من مماليكه وأتباعه ،
شاكين في السلاح ، حتى وقفوا تحت القلعة . وبعث ليمنع الأمراء أن يخرجوا
من بيوتهم . فنزلت إليه المماليك السلطانية من باب السلسلة ، وقد لقبتهم
أطلاب الأمراء ، واقتتلوا مع الجاي قتالا شديدا ، كانت فيه إحدى عشرة
وقعة ، قتل فيها عدة من الفريقين ، وجرح كثير منهم ، فانهزم الجاي يريد

جهة الصليبية، فلقية طلب الأمير طَشْتَمُر الدوادار، ومال معه عدة أطلاب على أبحاي، فر على وجهه نحو باب القرافة، والطلب في أثره، حتى أتى بركة الحبش^(١)، ومر على الجبل المقطم، حتى خرج من جانب الجبل الأحمر خارج القاهرة. ونزل قريبا من قبة النصر، وقد ضرب له مخيما، واجتمع عليه عدة من أصحابه. وبات ليلة الخميس، فبعث السلطان يرغبه في الطاعة، فذكر أنه مماوك السلطان، ولم يخرج عن طاعته، وإنما يريد بعض الأمراء الخاصكية، أن يسلمهم إليه أو يبرزوا لمحاربتة، فمن انتصر كان هو المشار إليه، وإلا فإنه لا يموت إلا على ظهر فرسه. فبعث إليه ثانيا، يخوفه عاقبة البغي^(٢)، ويعرض عليه أن يتخير من البلاد الشامية ما شاء، فلم يوافق، وترددت الرسل بينهما مرارا. وبعث إليه بتشريف نيابة حماه، فقال: « لا أتوجه لذلك إلا ومعى جميع مماليكى، وقماشى، وكل ما أملكه». فلم يرض السلطان بذلك، واستدعى بالأمير عز الدين أَيْبَك - وكان في حملة أبحاي - فأناه طابعا، والتزم أن يستميل من مع أبحاي من اليلبغاوية، وهم مائة مملوك، فوعده السلطان بإمرة طبلخاناة. وانصرف إلى تربة أستاذه الأمير يلبغا واختفى بها بقية نهاره. فلما أقبل الليل، بعث غلامه إلى اليلبغاوية، فما زال بهم حتى أتوه زمرا زمرا إلى التربة، فصعد بهم جميعا إلى السلطان، فرتبهم في خدمة ولده أمير على، وتبعهم [أكثر^(٣)] من كان مع أبحاي من الأمراء والمماليك،

(١) بركة الحبش، وكانت تعرف ببركة المغافروهي من أشهر برك مصر، تقع في ظاهر مدينة القسطنطينية من قبلها فيما بين الجبل والنيل، وكانت من الموات فاستنبتها قره بن شريك العنيسى أمير مصر وأحياها وغرمها قسبا فعرفت بأصبطل قره وتعرف ببركة الحبش نسبة إلى قتادة بن حبش الصدقي عن شهد فتح مصر، وكانت له حدائق بجوار هذه البركة تعرف بالحبش فنسبت البركة إليه. (المقرئى: المواظ، ج ٢ ص ١٥١).

(٢) فى نسختى أ، ف « عاقبة النفى » والصيغة المثبتة من نسخة ب.

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

بمحيث لم يطلع الفجر إلا ومعه دون الخمس مائة فارس ، فتوجه إلى قتاله
الأمير أرغون شاه ، في عدة وافرة ، وخلائق من العامة . ومضى أيضا الأمير
منكلي بغا البلدي من طريق أخرى في جمع موفور وكثير من العامة . وسار
الأمير ناصر الدين محمد بن شرف الدين ، ومعه طائفة من المقاتلة ، وطوائف
من أهل الحسينية ، وغيرهم من طريق ثالثة . فعندما رأى أُلجاي أوائل القوم ،
تأخر عن موضعه قليلا قليلا ، حتى صار الأمير أرغون في مكانه من قبلة
النصر ، وانضم إليه الأمراء ، ومن معهم ، وبعث طائفة منهم فلقبت أُلجاي
وقاتلته ، فانكسر منهم ، وأخذ في الفرار ، فركب القوم قفاه ، وقد تأخر
عنه من بقي معه ، حتى وصل إلى الخرقانية من القايوبية في ثلاثة فرسان ، وابن
شرف الدين في طلبه . فوقف على شاطئ النيل ظاهر قايوب ، واقتحمه بفرسه
ففرقا [في النيل]^(٢) . واستدعى ابن شرف الدين بالغطاسين فأخرجوه ووضعوه
على بر ناحية شبرا ، وحملوه في تابوت إلى القاهرة ، في بكرة يوم الجمعة يوم
تاسوعاء ، فدفن بمدرسته من سويقة العزى قريبا من القلعة . وكان الأمير
أرغون قد عاد لما انهزم أُلجاي [وغرق]^(٦) ، وعرف السلطان ، فصعد إلى
القلعة ، وبقيت العساكر واقفة تحت القلعة يوم الخميس .

- (١) الخرقانية ، هي من القرى القديمة ، رددت في نزهة المشاق بين بسوس (باسوس) وبين
شلقان ، وهي قرية عامرة بها مزارع وضيعات وبساتين كثيرة ، وهي من أعمال القليوبية .
(محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ج ١ قسم ٢ ص ٥٤) .
- (٢) ما بين حاصرئين من نسخة ب . (٣) يقصد تاسع الشهر (المحرم) .
- (٤) مدرسة أُلجاي ، تقع خارج باب زويلة ، بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها وما حولها
مقبرة ، وعرف خطها على أيام المقرزي بخط سويقة العزى . أنشأ هذه المدرسة الأمير الكبير
صيف الدين أُلجاي في سنة ٧٦٨ وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية ونزارة كتب .
وهي من المدارس الجليلة . (المقرزي : المواظ ، ج ٢ ص ٢٩٩) .
- (٥) سويقة العزى ، كانت تقع خارج باب زويلة قريبا من قلعة الجبل ، نسبت إلى الأمير عز الدين
أبيك العزى نقيب الجيوش . (المقرزي : المواظ ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٧) .
- (٦) ما بين حاصرئين من نسخة ب .

وقبض السلطان على الأمير طقتمر الحسنى ، والأمير صراى العلى ،
وسلطان شاه بن قرا الحاجب ، ونفاهم . وقبض على الأمير علاء الدين على
ابن كلفت ، وألزمه بحمل مال . وقبض على الأمير بييغا القوصوفى ، والأمير
خليل بن قمارى ، ثم أفرج عنهما بشفاعة الأمير طشتمر الدوادار .
وفيه نودى من وجد مملوكا من الألبانية ^(١) ، وأحضره فله خلعة ، وحذر
من أخفاهم . فظفر السلطان منهم بعدة .

فلما دفن أبلجى ، نزع الأمراء سلاحهم . وهنأوا السلطان بسلامته ،
وظفروه بعدوه . ونودى بالأمان ، وكتب إلى الأقطار بنجر هذه الواقعة .
وفيه خرج على البريد الأمير بورى الأحمدي الخازن دار . لإحضار الأمير
أيدمر الدوادار .

وفى يوم السبت عاشره ، ناع على الأمير يعقوب شاه ، واستقر نائب
طرابلس ، عوضا عن الأمير أيدمر .

وفى يوم الاثنين ثانى عشره استقر الأمير أرغون شاه ، أميرا كبيرا ،
ورسم له أن يجلس بالإيوان فى وقت الخدمة . واستقر الأمير صرغتمش
الأشرفى ، أمير سلاح . ورسم له أيضا أن يجلس وقت الخدمة . واستقر
الأمير أرغون الأحمدي اللالا أميرا كبيرا أيضا . ورسم له أن يجلس وقت
الخدمة بجانب الأمير أيدمر الشمسى . واستقر الأمير قطاوبغا الشعبانى رأس
نوبة ثانيا ، وأنعم عليه بإمرة مائة بتقدمة ألف . واستقر الطواشى مختسار
الحسامى ، مقيم الرفرف ^(٢) فى بتقدمة المماليك ، عوضا عن سابق الدين مثقال

(١) نسبة إلى أبلجى ، أى ممالك الجاى .

(٢) الرفرف : من جملة دور القلعة ، عمره الملك الأشرف خليل بن فلاون وجعله عاليا حتى أنه
كان يشرف على الجزيرة كلها ، وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها . وكان مجلسا يجلس فيه السلطان حتى
هدمه السلطان الناصر محمد بن فلاون فى سنة ٧١٠ هـ . وعمل بجواره برجا بجوار الاسطبل نقل إليه
الممالك . وربما كان المقصود بمقدم الرفرف مقدم هذا البرج وما به من ممالك .

(المقرئى : المواظج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤)

الأنوكى . وأمر ساهق الدين أن يلزم بيته . واستقر الأمير أيدير من صديق رأس نوبة رابعا ، ، وخلع على الجميع . واستدعى بأولاد أبحاي وأسكنا^(١) بالقلعة ، ورتب لهم كفايتهم . ووقعت الخوطة على جميع خلف أبحاي ، فكان شيئا كثيرا . ورتبت مماليكه فى خدمة ولدى السلطان . وقبض على محمد شاه دوادار أبحاي ، وعلى أقبغا البجمقدار خازن داره ، وعلى مباشرى ديوانه والزامه ، وألزموا بمال كبير ، فحملوا بعض ما ألزموا به وخلي عنهم .

وفيه استقر كجك من أرطاق شاه فى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن عرام ، واستقر كمال الدين الربغى فى قضاء الإسكندرية ، عوضا عن الكمال ابن التنسى . واستقر الأمير فخر الدين عثمان الشرفى استادار ابن صبح فى ولاية القاهرة . عوضا عن الأمير بكتمر السيفى . وقبض على بكتمر ، وصور . واستقر الأمير شرف الدين موسى بن الدينارى فى ولاية الجيزة ، عوضا عن عثمان الشرفى . وخلع عليهم .

وفيه أنعم على كل من الأمير أقتمر الصاحبى الحنبلى والأمير تمر باى الحسنى ، والأمير أحمد بن يلبغا . وإينال اليوشقى ، وبلوط الصرغتمشى ، وأحمد بن الأمير بهادر الجمالى ، والجنبغا المحمدى ، وحاجى باك بن شادى ، والطواشى مختار الحسامى بإمرة طهلخاناة . وعلى كل من طشتمر الصالحى ، وألطنبغا عبد الملك بإمرة عشرة .

وفى ثانى عشرينه استقر الأمير قطلاوبغا المنصورى فى نيابة صغد ، عوضا عن علمدار المحمدى . واستقر الأمير تلكتمر من بركة ، حاجبا ثانيا ، عوضا عن المنصورى .

(١) كذا فى نسخ المخطوطة .

وفي رابع صفر قدم الأمير أيدير الدوادار من طرابلس ، فخلع عليه ،
واستقر أتاكك العساكر ، عوضا عن أبحاى اليوسنى . واستقر تمرار الطازى
فى نىابة حمص ، عوضا عن آقبغا عبد الله . وأنعم على كل من آقبغا المذكور
— وقد قدم من حمص — ويلبغا الناصرى اليلبغاوى ، بامرة طبلخاناة .

وفى سابع عشره استقر الأمير أسنبغا البهادرى نقيب ألبشى ، واستقر
عوضه فى شد العماير قطلوبغا الكوكاى^(١) .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ، خلع على الأمير أقتمر عبد الغنى ،
حاجب الحجاب ، واستقر نايب السلطان .

وفى هذا الشهر اجتمع قاضى القضاة برهان الدين [إبراهيم^(٢)] ابن جماعة ،
والشيخ سراج الدين عمر الباقينى ، بالسلطان ، وعرفاه ما فى ضمان المغانى
من المفاسد ، والقبايح ، وما فى مكس القراريط من المظالم — وهو ما يؤخذ
من الدور إذا بيعت — فسمح بإبطالها ، وكتب بذلك مرسومين إلى الوجه القبلى
والوجه البحرى ، بعدما قرأ على منابر القاهرة ومصر ، فبطل والحمد لله
ضمان هاتين الجهتين ، وكان يتحصل منهما مال عظيم جدا ، وزال بزواله
[منكر^(٣)] شنيع .

وفى آخره نفى الأمير صلاح الدين خليل بن عرام ، والأمير علاء الدين
على بن كلفت ، ومحمد شاه — دوادار أبحاى — وأقبغا البجةقدار : فساروا
إلى الشام . ونفى الأمير بسكتمر السبى إلى طرسوس .

(١) كذا فى نسخة أ ، ب . وفى نسخة ف « الكركان » والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، وقد
تكررت بعد ذلك .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت ، أ ، ب .

وفيه استقر الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي في ولاية قوص ،
وأضيف إليه الكشف أيضا .

وفي هذه السنة ، توقف ماء النيل عن الزيادة في أوامها حتى كان النوروز ،
ولم يبلغ ستة عشر ذراعا ، وتأخر منها ثمانى أصابع ، فنودي في يوم النوروز
— وهو يوم الاثنين تاسع [شهر^(١)] ربيع الأول — بزيادة أصبعين ، ونودي
من الغد يوم الثلاثاء بزيادة أصبعين ، ونودي في يوم الأربعاء بزيادة أصبعين .
وتأخر من ذراع الوفاء أصبعان . فلم يزد بعد ذلك شيئا . ثم نقص في يوم
الجمعة ثالث عشره . فقلق الناس لذلك ، وتزايد قلقهم إلى يوم الثلاثاء سابع
عشره ، خرج القضاة والفقهاء وغيرهم إلى جامع عمرو بمصر ، وضحجوا
بالدعاء إلى الله في إجراء النيل ، ثم فتح الخليج من آخر النهار ، وقد بقي من
الوفاء خمس أصابع ، فهبط الماء من يومه ولم يعد .

وفي تاسع عشره ، قدم الأمير حيار بن مهنا ، فخلع عليه ، واستقر
في إمرة العرب على عادته ، ولم يؤخذ بما كان من قتله الأمير قشتمر ، وعنى
عنه .

وفي يوم الجمعة عشرينه ، خرج القضاة والناس إلى رباط الآثار النبوية ،
خارج مدينة مصر ، وغسواها في النيل بالمقياس^(٢) ، وقرأوا هناك القرآن الكريم ،
وتضرعوا إلى الله تعالى في إجراء النيل ، ورد ما نقص ، ثم عادوا ، فنزل حتى
جفت الحاجبان من الماء ، فارتفع السعر . وبيع الإردب من القمح بستة
وثلاثين درهما سوى كلفه . وشرهت الأنفوس ، وتكالب الناس على طاب
القوت . وغلب على الناس اليأس ، فنودي يوم الأحد ثاني عشرينه في الناس

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « دخلوا بها » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

بالتوبة والإقلاع عن المعاصي ، وصيام ثلاثة أيام ، فصام من صام الاثنين ،
والثلاثاء ، والأربعاء .

وخرج الناس في بكرة يوم الخميس سادس عشرينه إلى قبسة النصر
— خارج القاهرة — وهم حفاة مشاة بشباب مهنتهم ، ومعهم أطفالهم ، وكنت
ممن خرج يومئذ . وقد نصب هناك منبر . ونزل الأمير أقتمر عبد الغنى
النائب ، في عدة من الأمراء ، فخطب ابن القسطلاني خطيب جامع عمرو
خطبة الاستسقاء ، وصلى صلاة الاستسقاء ، وكشف رأسه عند الدعاء ، وحول
رداءه ، فكشف الناس جميعا رؤوسهم ، وضحوا بالدعاء إلى الله تعالى ،
وارتفعت أصواتهم بالاستغاثة وهملت أعينهم بالبكاء ، فكان مشهدا عظيما ،
فلم يسقوا ، وعادوا خائبين ، فعز وجود الغلال .

وفيه تجمعت العامة تحت القلعة ، وسألوا عزل ابن غرب عن الحسبة ،
وكانوا قد توعدوه ، فاحتفى ، ولم يركب في هذا اليوم ، ولا خرج إلى
الاستسقاء .

وفيه نفي كريم الدين [عبد الكريم^(١)] ابن الرويب ، ناظر الدولة إلى
طرابلس ، واستقر في نظر الدولة عوضه تاج الدين النشو المالكى . واستقر
الطواشى سابق الدين مثقال الأنوكى ، في مقدمة المماليك على عادته . وأعيد
مختار كما كان مقدم الرفوف . وخلع على الجميع .

وفي يوم الخميس عاشر [شهر^(٢)] ربيع الآخر استقر الأمير شهاب الدين
أحمد بن الأمير الحاج آل ملك في نيابة غزة ، عوضا عن طشبا المظفرى .
وأزمم على كل من الأمير مبارك الطازى ، والأمير سوذن جركس المنجكى ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

بإمرة مائة . وارتجع عن طينال الماردني تقدمته ، و عوض لإمرة طبليخانة .
وأنعم على الأمر جر كنمر الحاصكي بطبليخانة .

وفي يوم الجمعة حادى عشره ، خلع على بهاء الدين محمد بن المفسر ،
واستقر في حسبة القاهرة ، عوضا عن علاى الدين على بن عرب ، باستغفائه
منها .

وفي ليلة السبت ثاني عشره أرعدت السماء وأبرقت ، وسحبت بأمطار
غزيرة ، عمدت كثيرا من أراضي مصر ، بحيث زرع بعضها لربها من هذه
المطرة البرسيم ، فسر الناس بذلك ، وانحل سعر القمح خمسة دراهم الإردب ،
وكان قد باع أربعين درهما .

وفي آخره خلع على بهاء الدين بن المفسر محتسب القاهرة ، واستقر
في وكالة بيت المال ، ونظر كسوة الكعبة ، عوضا عن ابن عرب ، مضافا
إلى الحسبة ، وأخذ سعر الغلال يرتفع .

وفي خامس عشر جمادى الأولى - وهو سابع هاتور - زاد النيل اثني عشر
أصبعا ، وفي الغد ، وبعد الغد ثمانى أصابع ، ثم نقص ، ولم يعهد مثل ذلك .

وفي يوم السبت خامس عشرينه ، ركب الأمير منكلي بغا البلدى ، إلى
بيت الأمير أقتمر عبد الغنى النائب ، ليبلغه عن السلطان رسالة . فلما دخل
عليه أمر بإمساكه ، وأخرجه من باب سر داره ، منفيا إلى الشام ، فانفض
من كان معه من المماليك ، ولم يتحرك أحد منهم بحركة . ثم رسم له بنيابة
[مدينة^(١) الكرك] فتوجه إليها .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب

وبلغ سعر الإردب القمح إلى خمسين درهما ، والإردب من الشعير والبقول إلى خمسة وعشرين درهما ، والحملة الدقيق - وهي ثلثمائة رطل - إلى أربعة وثمانين درهما .

وقدم الأمير بيده ، ومعه تقادم جليلة ، فأكرم وخاذ عايمه ، في يوم الخميس أول جمادى الآخرة . واستقر في نيابة حلب ، عوضا عن الأمير أشقتمر . وركب السلطان - وهو معه - فعدى النيل إلى الحيزة ، وهو بتشريف النيابة ، ثم أعاد وتوجه إلى حلب . واستقر الأمير أشقتمر في نيابة صنفد ، عوضا عن قطلوبغا المنصوري . واستقر المنصوري في نيابة غزة ، عوضا عن الأمير أحمد بن آل ملك . واستقر ابن آل ملك في نظر القدس ، والحايل . [وفي ثامن خلع على علاي الدين علي بن عرب وأعيد إلى وكالة بيت المال ^(٢)] ونظر الكسوة ، عوضا عن ابن المفسر . وفي خامس عشره خلع على الطواشي جوهر الصلاحى - مقدم القصر - واستقر نائب مقدم المماليك ، عوضا عن مختار الدمهورى . وخلع على مختار المذكور ، ويعرف بشاذروان ، واستقر مقدم مماليك ولدى السلطان ، وأنعم عليه بإمرة عشرة . وفي يوم الخميس ثاني عشرينه ، خلع على تاج الدين النشو الملكى ، واستقر في الوزارة ، عوضا عن كريم الدين شاكر بن غنام . وخلع على ابن غنام ، واستقر في نظر البيوت ونظر المارستان ، ونظر دار الطراز . وأنعم على [ناصر الدين همد ابن آقبا آص بتقدمة ألف ، عوضا عن منكلى بغا البلدى ، واستقر استادار السلطان . وأنعم ^(١)] على الأمير الطنبغا العثمانى ططق بتقدمة ألف ، واستقر أمير سلاح ، عوضا عن طيدمر البالىسى .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وصافط من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وصافط من أ

وفيه قدم شرف الدين حسين الفارقي وزير صاحب اليمن بكتابه وصحبته
أمير آخوره ناصر الدين محمد ، ومعهما هدية سنوية .

وخلع على الأمير طغاي تَمَّر دوادار الأمير يلبغا ، واستقر دوادارا ثانيا
بإمرة طبلخاناة . وخلع على الأمير قُرطاي الكركي ، واستقر في كشف الوجه
البحري ، عوضا عن الأمير آل ملك الصرغتمشى .

وفيه شنقت المرأة الخناقة وزوجها جمعة الخناق ، وكانا في تربة من ترب
القاهرة ، فيدوران بالقاهرة ومصر وظواهرهما ، وبأخذان من أطفال الناس
وأولادهم من قدروا عليه ، ويخنقاه لأخذ ما عليه من الثياب الحميلة ، ففقد
الناس عدة أولاد ، واشتد حزنهم عليهم ، وكثر ذلك في الناس حتى ذعروا
منه ، ففضح الله جمعة هذا وامراته ، وقبض عليهما ، وعوقبا ، وأخذ ما وجد
عندهما من حلى الأولاد وثيابهم ، ثم شنقا . وكان يوما مجموع له الناس
بالقاهرة خارج باب النصر منها .

وتقدم مرسوم السلطان بإقامة الأمير جاورجي القوصوني ، والأمير
أقبغا من مصطفي ، والأمير آسنبغا القوصوني ، والأمير قرابغا الأحمدى ،
والأمير نصرات أخى بكتمر الساقى ، في ثغر الإسكندرية ، فساروا .

وفي يوم الخميس عشرين شهر رجب ، خلع على الأمير قُطلوبغا الكوكاي
واستقر استادارا ، عوضا عن الأمير نصرات . واستقر الأمير أسنبغا البهادرى
شاد العماير على عادته . واستقر الأمير آل ملك الصرغتمشى نقيب الجيش .
وخلع على برهان الدين إبراهيم بن بهاء الدين ابن الحلى ناظر بيت المال ،
واستقر في نظر المارستان مضافا لمسا يده .

وفي سابع عشر شعبان خلع على الأمير أرغون الأحمدى اللالا ، واستقر
نائب الإسكندرية ، عوضا عن الأمير كجك ، واستقر كجك في نيابة غزة .

وفي يوم الخميس سابع عشرينه خلع على بهاء الدين أبي البقاء ، واستقر في قضاء دمشق ، عوضا عن كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله المعري ، [واستقر المعري ^(١) في قضاء حلب ، عوضا عن فخر الدين عثمان بن أحمد ابن أحمد بن عثمان الزرعي ^(٢) .

واستقر قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة في تدريس الشافعي ، عوضا عن أبي البقاء . وخلع عليه في يوم الأحد سلخه ، وحضر الدرس به ، فكان يوما جليلا جمعه .

واستقر شهاب الدين أحمد بن علاء الدين علي بن محي الدين يحيى بن فضل الله العمري في كتابة السر بدمشق . عوضا عن [شيخنا ^(٣) فتح الدين أبي بكر بن الشهيد . واستقر الأمير ككبغا البيغاوي في نيابة قلعة جعبر . وفيه قدم الأمير آسنقر .

وأهل شهر رمضان بيوم الاثنين .

وفيه استجد السلطان عنده بالقصر من قلعة الجبل قراءة كتاب صحيح البخاري في كل يوم من أيام شهر رمضان ، بحضور جماعة القضاة ومشايخ العلم ، تبركا بقراءته ، لما نزل بالناس من الغلاء ، فاستمر ذلك . وتناوب قراءته شهاب الدين [أحمد ^(٤) بن العرياني ، وزين الدين عبد الرحيم العراقي ، لمعرفتهما علم الحديث ، فكان كل واحد يقرأ يوما .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في نسختي أ ، ب .

(٢) ورد الامم بهذه الصورة في نسختي ب ، ف . وكذلك في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ص ٣٦٩) . أما نسخة أ فقد ورد فيها الاسم « عثمان بن أحمد بن عثمان بن أحمد الزرعي » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) جعبر : بالفتح ثم السكون ، قلعة على الفرات بين بالس والرفه قرب صفين ، وكانت قديما تسمى

دومر ، فلحقها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبر بن مالك . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

وفي يوم الاثنين حادى عشرينه ، خلع على الأمير ^{قـمـر}أشقتمر ، واستقر
 في نيابة حلب ، عوضا عن الأمير بيذمر الخوارزمي . واستقر بيدمر في نيابة
 الشام ، عوضا عن الأمير منجك . وركب الأمير يلبغا الناصري البريد لإحضار
 الأمير منجك ومملوكه جركتمر المنجكي ، وصهره أروس الحمودي . وخلع
 على الأمير آقتمر عبدالغني النايب ، واستقر في نيابة طرابلس ، عوضا عن
 الأمير يعقوب شاه . واستقر ^(١)يعقوب شاه حاجب الحجاب بدمشق . وخلع
 على الأمير طيدمر البالسي ، واستقر في نيابة الكرك ، عوضا عن الأمير
 منكلي بغا البلدي . واستقر البلدي في نيابة صفد . واستدعى الأمير أحمد
 ابن الحاج آل ملك من القدس ، فلما قدم أنعم عليه بإمرة طبلخانة . وأنعم
 على الأمير جركتمر الأشرفي الخاصكي بتقدمة ألف . وعلى الأمير آقتمر
 الحنبلي بتقدمة ألف ، واستقر رأس نوبة ثانيا . وارتجع عن الأمير آقبا من
 مصطفي [إقطاعه] ^(٢) .

وفي خامس شوال خلع على الصاحب كريم الدين شاكر بن غنام ،
 وأعيد إلى نظر المارستان ، عوضا عن ابن الحلبي .

وفي خامس عشره استقر الأمير شهاب الدين أحمد بن آل ملك حاجبا

ثالثا .

وفي يوم الاثنين ثالث ذى الحجة قدم الأمير ^(٣)تنباك بأولاده ومماوكة
 الأمير جركتمر المنجكي وصهره الأمير أروس الحمودي ، فترل بسرياقوس ،
 وخرج إليه جميع أرباب الدولة من الوزير وقضاة القضاة والأمراء ، بحيث

(١) ما بين حاصرتين من (١) وساقط من ب ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخ ب ، ف وساقط من أ .

(٣) في نسخة ب « ذى القعدة » .

لم يتأخر عنه سوى السلطان وولديه فقط . ثم ساروا جميعا بين يديه حتى طامع القلعة . فلم يعهد للأمير موكب مثل موكبه . فمضى الأمراء من باب السر بين يديه وهو راكب بمفرده ، وفيهم الأمير أيدمر الدوادار - أتابك العساكر - والأمير أرغون شاه ، والأمير صرغتمش . فلما دخل على السلطان ابتهج بقدمه ، وبالغ في إكرامه ، ونخاع عايه [شاعة ^(١)] نيابة السلطنة ، وفوض إليه نظر الأحباس والأوقاف ، وجعل إليه التحدث في الخاص والوزارة ، وأن يخرج من إقطاعات الحلقة ما عبرته ستمائة دينار فما دونها ، ويعزل من أرباب الدولة وأصحاب المناصب من شاء ، ويولى منهم من شاء ، وأن يقرر في سائر أعمال المملوكة من أراد ، ويخرج أمريات الطباخانة والعشرات من في البلاد الشامية من أحب ، وينعم بها على من يريد . وقرئ تقييده بالنيابة في الإيوان المعروف بدار العدل من القاعة محضرة السلطان ، والأمراء وسائر أرباب الدولة . وفيه أن السلطان قد أقامه مقام نفسه في كل شيء بيده ، وفوض له ما فوض إليه الخليفة من سائر [أمور ^(٢)] المملوكة . ثم خرج فجاس بدركاة باب القلعة من القلعة ، وجلس الوزير بين يديه ، وقعد موقعو الدست لإمضاء ما يرسم به ، ورفعت إليه القصص من ديوان الجيش وغيره ، فنظر في الأمور نظر مستبد بها .

وفي سادسه خلع على بكتمر العلمي حاجب الإسكندرية ، واستقر نقيب الجيش . وأنعم على ببيغا السابق الخاصكي بإمرة طباخانة ، وعلى الأمير ببيغا القوصوني بإمرة طباخانة .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) باب القلعة ، أحد أبواب القلعة يدخل منه إلى دهايز فسيحة . ويوجد هذا الباب بصدردركاه

جليلة يجلس بها الامراء . (القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٧٠) .

وفي هذا الشهر فشت الأوبئة بئثر الإسكندرية وغيرها من بلاد الوجه
البحرى .

ومات الأمير أرغون اللالا نايب الإسكندرية ، فاستقر عوضه الأمير
قطاوبغا الشعبانى . واستقر محمد بن قرا بغا - أحد العشرات - فى ولاية أطفيح
على إمرته . وفى رابع عشرينه خلع على الأمير يابغا الناصرى ، واستقر حاجبا
ثانيا أمير مائة مقدم ألف . وأنعم على الأمير بلاط السيقى بإمرة طبلخاناة
وعلى كل من مغلطاي الجمالى ، وكبك الصرغتمشى بإمرة عشرة .

ومات صدر الدين محمد بن السكرى قاضى الحنفية ، بئثر الإسكندرية ،
فلم يستقر أحد عوضه .

وفيه تزايد سعر الغلة ، فبيع الخبز أربعة أرطال بدرهم ، بعدما كان خمسة أرطال .

وفى ثالث عشر ذى الحجة قبض على رجل مغربى كان يقف فى الليل
[تحت القلعة ^(١)] ، ويصيح « اقتلوا سلطانكم ترخص أسعاركم ويجرى نيلكم » ،
فضربه والى القاهرة بالمقارع وتركه لحاله .

وفى رابع عشره أنعم على الطواشى مختار شاذروان الدمنهورى بإمرة ،
وإستقر نقيب المماليك ، عوضا عن محمد بن قرطاي الموصلى باستغفائه منها .
وقدم الأمير خليل بن قوصون باستدعاء .

وقدم الخبر بأن دجلة فاضت حتى علاماؤها على سور بغداد ، وأغرقها ،
فتهدم بها نحو الستين ألف دار ، وعبرت المراكب من دجلة إلى الأزقة
والأسواق . وأن الرياح هبت بسنجار ، فأحرقت أوراق الأشجار ، وهلك
بها كثير من الناس . وأمطرت ثعابين بمدينة شيزر . وأن مدينة حلب
أصابها سيل عظيم ، خرب به نحو الأربع مائة دار .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

وفيه استقر جلال الدين جار الله في تدريس الحنفية بالمدرسة الصرغتمشية،
بعد وفاة أرشد الدين محمود .

وفيهما خلع على صاحب فاس وبلاد المغرب السعيد محمد بن عبد العزيز^(١)
أبي الحسن، في ذى الحجة . وملاك [بعده] السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم
إبراهيم بن أبي الحسن .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان [ممن له ذكر]^(٢)

قاضي حاب ، وقاضي المدينة النبوية، وأحد خلفاء الحكم بالقاهرة :
بدر الدين إبراهيم بن صدر الدين أبي البركات أحمد بن مجد الدين عيسى بن عمر
ابن خالد بن عبد المحسن بن الحشاش الخزومي الشافعي ، وهو عائد من المدينة
النبوية قريبا من عينونة^(٣) ، ودفن بجزيرة سقر في صفر .

ومات الأمير أرغون اللالا الأحمدي نائب الإسكندرية، في خامس عشر
ذى القعدة .

ومات الأمير أسنم الجوباني ، وكان خيرا يقبله القضاة .

ومات آقبا من مصطفى أحد الطبلخانة ، وهو مجرد بالإسكندرية ،
في ثالث عشر ذى الحجة .

ومات الأمير آل ملك الصرغتمشي الكاشف بالوجه البحرى ، ونقيب
الحيش ، في تاسع شوال .

(١) كذا في أ، ب . وفي نسخة ف « المغرب » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) عينون : قرية من قرى بيت المقدس وقيل من دون القلزم في طرف الشام .

(يافوت : معجم البلدان) .

ومات الأمير تلسكتمر الجمالی أحد الطبليخاناة بمنزلة قاقون من طريق الشام،^(١)
في ذى الحجة .

[ومات] الأمير تمر قيا العمرى أحد الطبليخاناة .

ومات الحاج صبيح الحازن، النوبى الجنس، في حادى عشر المحرم، وقد^(٢)
انتشر ذكره وعظم قدره، بحيث كان له من الحرمة ما لأعيان الأمراء .
وترك دنيا عريضة ونعما جايأة . وكان خازن الشراب خاناة السلطانية.^(٣)

ومات الأمير طيبغا الفقيه العمرى، أحد العشرات .

ومات مهتار الطشتخاناة السلطانية، شهاب الدين أحمد بن كسرات،
في ثانى عشر المحرم، كان وافر الحرمة عريض الجاه، لم يزل من عهد الناصر
محمد في خدمة الماوك، فعز جانبه وكثرت نعمته .

وتوفى قاضى المدينة النبوية تاج الدين محمد بن الكركى الشافعى، وهو
ينوب عن القضاة بالقاهرة، في سادس عشرين شعبان .

ومات قاضى الحنفية بالإسكندرية صدر الدين محمد بن السكرى .

في أول ذى الحجة .

وتوفى الشيخ أرشد الدين محمود بن قطلوشاه السيرامى، أحد أعيان الحنفية^(٤)
مدرس المدرسة الصرغتمشية، في [يوم] الثامن والعشرين من جمادى الآخرة.^(٥)

(١) قاقون : حصن بفسطين قرب الرملة . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) كذا في نسختى أ، ب . وفي نسخة ف « صبح » .

(٣) في نسخة ف « الشاربجاه » والصيغة المبنية من أ، ب .

(٤) كذا في نسختى ب، ف . من المخطوطة ؛ وفي نسخة أ « السيرامى » بالشين . أما أبو الحسن

(النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٦) . فذكرها السرائى وكذلك ابن حجر الدرر الكامنة (ج ٥ ص ١٠٠) .

وذكره العيني « السرى » (مقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ص ١٧٩) .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وتوفي سعد الدين ماجد بن التاج أبي إسحق عبد الوهاب بن عبد الكريم ،
عن نيف وستين سنة ، بمصر .

وتوفي نور الدين علي بن الحسن بن علي الأسنای ، أخو الشيخ جمال الدين
عبد الرحيم ، في ثامن عشر رجب .

وتوفي شمس الدين شاكر ، المعروف بابن البقرى ، ناظر الذخيرة ، صاحب
المدرسة البقرية بالقاهرة ، في ثالث عشر شوال ، وكان مشكورا في أقباط
مصر .

وتوفي سراج الدين عمر بن محمد السعودى شيخ خانكاه بكتمر الساقى ،
في سابع عشرين ذى الحجة .

وتوفي صلاح الدين بن مسعود المقرئ المالكى ، أحد أصحاب التقي
الصانع ، في ثالث عشرين ذى الحجة .

ومات الأمير بيغا حارس طبر أحد الطبلخاناة .

[ومات] الأمير تغرى برمش بن الأمير ألبخاى الیوسنى ، أحد أمراء
الطبلخاناة .

[ومات] الأمير أسن قطاو الإبراهيمى .

[ومات] الأمير أرسلان خوجا الیابغاوى — أحد الطبلخاناة — قتيلا ،
في واقعة الأمير ألبخاى ، في المحرم .

(١) المدرسة البقرية ، تقع في الزقة الذي تجاه باب الجامع الحاكى ؛ بناها الرئيس شمس الدين
شاکر بن غزبل المعروف بابن البقرى ، أحد معاملة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن
ابن محمد بن فلان . (المقرئى : المواقظ ؛ ج ٢ ص ٣٩١) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب . (٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ١ ، ب .

وتوفى الأمير اروس المحمودى الاستادار أحد الألو ف ، وزوج ابنة
الأمير منجك النائب ، فى ثانى ذى القعدة .

وتوفى الأمير الطنبغا الماردى فى ثانى جمادى الآخرة .

وتوفى الأمير آقبغا العمرى البالىسى ، أخو طيبغا الطويل ، من أمراء
الطبلخانة ، وهو منى بالشام .

[وتوفى] الأمير آقبغا [الناصرى] ^(١) ، نايب الكرك ونايب قلعة بهسنا ، وبها مات ^(٢) .
وتوفى الأمير الكبير الأتابك ألبخاى الیوسنى ، أحد مماليك الناصر حسن ،
ترقى حتى صار حاجب الحجاب ، ثم عزل فى تاسع رجب سنة ثلاث وستين
واستقر أمير جاندار ، إلى أن كانت فتنة الأمير أسندمر والأجلاب ، تولى
حربه وقاتله قتالا عظيما ، كانت بينهما فيه ست عشرة وقعة ، فلما انتصر
أسندمر قبض على ألبخاى ، وسجنه بالإسكندرية إلى أن زالت أيام أسندمر أفرج
عنه وعمل أمير سلاح ، ثم صار الأتابك وإليه أمور الدولة كلها ، حتى مات
فى يوم عاشوراء ، كما تقدم ذكره .

(١) ما بين حاصرتين صاقت من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) قلعة بهسنا قرب مرعش وميساط ، وهى قلعة حصينة ، ذكر ياقوت (معجم البلدان) أنها
كانت على أيامه من أعمال حلب .

سنة ست وسبعين وسبعائة

في أول المحرم اتفق أمر غريب ، قد وقع مثله فيما تقدم ، وهو أن الأمير شرف الدين عيسى بن باب جاك - والى الأشمونين - كان له ابنة ، فلما أن تم لها من العمر خمس عشرة سنة ، استد فرجها ، وتدلى لها ذكر وأنثيان ، واحتلمت كما تحتلم الرجال . واشتهر ذلك بالحسينية - حيث سكنه - وبالقاهرة ، حتى باغ الأمير منجك ، فاستدعى بها ، ووقف على حقيقة خبرها ، فأمر بنزع ثياب النسوان^(١) عنها ، وألبسها ثياب الرجال من الأجناد ، ومماها محمدا ، وجعله من جملة مشاة خدمته ، وأنعم عايه بإقطاع ، فشاهده كل أحد .

وفي ثامنه أخذ قاع النيل ، فجاء أربع أذرع وانتهى عشرة أصبعا .

وفي أول شهر ربيع الأول ، شرع السلطان في التجهز إلى الحج ، وتقدم إلى الأمراء بتجهيز أمورهم أيضا .

وفي تاسعه كان وفاء ماء النيل ست عشرة ذراعا ، ويوافقه رابع عشرين مسرى ، ففتح الخايج على العادة ، واستمرت الزيادة حتى بلغت سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع . وثبت أوان ثباته ، ثم انحط وقت الحاجة إلى هبوطه ،

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف (النساء) .

فعم النفع والحمد لله به . إلا أن الأسعار تزايدت ، فباع القمح مائة درهم
الإردب ، والشعير ستين درهما لإردب ، والفول خمسين درهما لإردب .
وفي أول شهر ربيع الآخر ركب السلطان من قلعة الجبل إلى الميدان
الكبير الناصري بشاطئ النيل ، للعب بالكرة على العادة في كل سنة . وركب
ولده أمير على قدامه بين يديه ، وجعل على رأسه شطفة^(١) كما يجعل على رأس
السلطان . وعين جماعة من الأمراء للمشي في ركابه ، وخلع عليهم أقبية حرير
بطرز زركش ، وأركبهم الخيول المسومة بالسروج الذهب ، وكنابيش
زركش . وألبس أكابر مماليكه [ومقدم^(٢) الطوائش شاذروان أيضا
الأقبية الحرير بالطرز .

وفيه أنعم على الأمير علاء الدين علي بن كلفت بإمرة طبابخانة ، وعلى
الأمير ناصر الدين محمد بن محمد بن الأمير تنكز نايب الشام بإمرة عشرة .
وخلع على الشريف بكتمر بن علي الحسيني ، واستقر في ولاية منفاوط .
وعلى الأمير محمد بن بهادر ، واستقر في ولاية البهنسي^(٣) . وأنعم على الأمير
طشتمر الصالحى بإمرة طبابخانة . وعلى الأمير أحمد بن أرغون الأحمدي
بإمرة عشرة .

وفي يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الأولى خلع على شمس الدين محمد
ابن أحمد ابن عبد الملك الدميري المالكي ، واستقر في حسة القاهرة ، عوضا

(١) عصابة يرتديها السلطان على رأسه لها ذؤابة تتدلى خلف الرأس .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) في نسخة (ب) « البهنسا » . وقد ذكرها ياقوت (وهيم البهلدان) بالباء وقال إنها مدينة

بمصر من الصعيد الأدنى .

وذكرها أبو الفداء ومحمد رمزي (القاموس الجغرافي) بالألف .

(٤) في نسخة ف « ثاني عشر » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

عن بهاء الدين محمد بن المفسر ، فأمرت ليلة الثلاثاء مطرا عظيما . وفي يوم
الأربعاء وضع المحتسب الخبز على رءوس عدة من الحمالين ، وشق به القاهرة
إلى القلعة وصنوج الخليلية تزفه ، والطبول تضرب ، ونودي عايبه كل ثلاثة
أرطال إلا ربع رطل بدرهم ، وكان كل رطابن وثلث بدرهم ، فسر الناس
بذلك . إلا أن الخبز عز وجوده ، وفقد من الأسواق خمسة أيام ، والناس
تزاحم على أخذه من الأفران . واشتد شره النفوس ، وكان يخامرها اليأس ،
فنودي بتكثير الخبز ، وأن يباع بغير تسعير ، فتزايدت الأسعار في سائر
الغلال بعد تناقصها ، حتى باع في أوائل جمادى الآخرة الإردب انقمح مائة
وعشرة دراهم ، والأردب الشعير ستين درهما ، والأردب الفول خمسة
وخمسين درهما ، والقدح الأرز بدرهمين ، والقدح من العدس والحمص
بدرهم وربع . وارتفع سعر الزيت والسيرج . وأبيع الرطل من حب الرمان
بعشرة دراهم ونصف ، والرطل من لحم الضأن بدرهمين ، ومن لحم البقر
بدرهم وثلث ، وقلت البيهائم من الخيل والبغال والجمال [والحمير^(٢)] والأبقار
والأغنام لفتانها جوعا . وبيع الزوج الأوز بعشرين درهما ، وكل دجاجة
بأربعة دراهم .

وفي يوم الخميس ثالث عشره ركب السلطان من قلعة الجبل ، وعبر
القاهرة من باب زوية ، وخرج من باب النصر بالسرحة على العادة في كل سنة .
وفي نصف جمادى الآخرة هذا ابتداء الوباء في الناس في القاهرة ومصر ،
وكثر موت الفقراء والمساكين بالجوع ، فكنت أسمع الفقير يصرخ بأعلى
صوته : « لله ، لبابة قدر شحمة أذني ، أشمها وخذوها » فلا يزال كذلك

(١) في نسخة ف « ونقد » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

حتى يموت . هذا ، وقد توقفت أحوال الناس من قاعة المكاسب ، لشدة
 الغلاء ، وعدم وجود ما يتتات به ، وشح الأغنياء وقأت رحمتهم . ومع ذلك
 فلم يزداد أجر العمال من البناء والفعالة والحمالين ونحوهم من أرباب الصنایع
 شيئا ، بل استقرت على ما كانت عايه قبل الغلاء ، فمن كان يكتسب في اليوم
 درهما يقوم بحاله ويفضل له منه شيء ، صار الدرهم لا يجدي شيئا ، فمات
 ومات أمثاله من الأجراء والعمال والصناع والفلاحين والدوال من الفقراء .

وفي يوم الجمعة ثالث شهر رجب عدى السلطان النيل من بر الجزيرة ،
 عابدا من السرحة ، فزار الآثار النبوية ، وصلى الجمعة بجامع عمرو بمدينة
 مصر ، وركب إلى القلعة .

وفي يوم السبت خامس عشرينه قبض على الوزير الصاحب تاج الدين
 النشو الماكى . وناع على الصاحب كريم الدين شاكر بن الغنام ، وأعيد
 إلى الوزارة ، وتسلم الماكى ، واستخاض منه ثمانين أنف منقال من الذهب ،
 وهدم داره بمدينة مصر إلى الأرض ، وأخرجه على حمار منفيا إلى الشام .

وفيه ناع على الأمير قرطاي الكركى ، واستقر شاد الزماير بإمرة عشرة ،
 واستقر الأمير بكتمر العلمى فى كشف الوجه البحرى ، عوضا عن قرطاي .
 واستقر محمد بن قرا بغا الأناقى فى نقابة الجيش ، عوضا عن بكتمر . واستقر
 الأمير فخر الدين عثمان الشرفى كاشفاً بالوجه القبلى من حدود الجزيرة إلى
 أسوان .

(١) فى نسخة « أ » عدا والصيغة المثبتة من نسخى ب ، ف .

(٢) كذا فى نسخى أ ، ب . وفى نسخة ف « مثقلا » .

(١) وفي شهرى رجب وشعبان اشتد الغلاء ، فبلغ الأردب القمح مائة وخمسة وعشرين درهما ، والأردب الشعير تسعين درهما ، والأردب الفول ثمانين درهما ، والبطة الدقيق زنة خمسين رطلا بأربعة وثلاثين درهما . وشفع الموت في الفقراء من شدة البرد والجوع والعري ، وهم يستغيثون فلا يغاثون . وأكل أكثر الناس خبز الفول والنخال ، عجزا عن خبز القمح . وبلغ الخبز الأسود كل رطل ونصف بدرهم . وكثر خطف الفقراء له ، ما قدروا عايه من أيدي الناس . ورمى طين بالسجن اعمارة حايط به ، فأكاه المسجونون من شدة جوعهم . وعز وجود الدواب لموتها جوعا .

وفي رابع عشرين شعبان انتدب الأمير منجك نايب السلطان لتفرقة الفقراء على الأمراء وغيرهم ، فجمع أهل الحاجة والمسكنة ، وبعث إلى كل أمير من أمراء الألوف مائة فقير ، وإلى من عدا أمراء الألوف على قدر حاله ، وفرق على الدواوين والتجار وأرباب الأموال كل واحد عددا من الفقراء . ثم نودى في القاهرة ومصر بأن لا يتصدق أحد على حرفوش ، وأى حرفوش شحذ صلب . فأوى كل أحد فقراءه في مكان ، وقام لهم من الغذاء بما يسد رمقهم على قدر همته وسماح نفسه ، ومنعهم من التطواف لسؤال الناس . فخفت تلك الشناعات التي كانت بين الناس ، إلا أن الموت عظم ، حتى كان يموت في كل يوم من الطرحاء على الطرقات ما يزيد على خمسمائة نفر ، ويطلق من ديوان المواريث ما ينيف على مائتي نفس . وقرأيد في شهر رمضان مرض الناس وموتهم ، ونفدت الأقوات . واشتد الأمر ، فبلغت عدة من يرد اسمه

(١) في نسخة ف « شهر » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ب ، ف « شحت » . والصيغة المثبتة من نسخة أ .

(٣) في نسخة ف « التطوف » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٤) في نسخة أ ، ب « ونفدت الأقوات » والصيغة المثبتة من ف .

للديوان في كل يوم خمسية، وبلغت عدة الطرحاء زيادة على خمسمائة طريح .
فقام بمواراة الطرحاء الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير آقباغ آص ، والأمير
سودن الشيخوني ، وغيرهما . وكان من أتى بميت طريح أعطاه درهما ،
فأناهم الناس بالأموات ، فقاموا بتغسياتهم وتكفينهم ودفنهم أحسن قيام ،
بعدهما شاهد الناس الكلاب تأكل الموتى من الطرحاء .

فلما فني معظم الفقراء ، وخلت دور كثيرة خارج القاهرة ومصر لموت
أهلها ، فشت الأمراض من أخريات [شهر^(١)] رمضان في الأغنياء ، ووقع
الموت فيهم ، فزاد سعر الأدوية ، وبلغ القروج خمسة وأربعين درهما ،
ثم فقدت الفراريج حتى خرج البريد في الأعمال بطابها للسلطان . وبلغت الحبة
الواحدة من السفرجل خمسين درهما ، والحبة من الرمان [الحامض^(٢)] عشرة
دراهم ، والرمان الواحدة من الحلو ستة عشر درهما ، والبطيخة الواحدة
من البطيخ الصيفي تسعين درهما ، وكل رطل منه بثلاثة دراهم . واشتد
الأمر في شوال إلى الغاية .

وفي خامس عشر شوال قدمت أم سالم المذكورة أمير التركمان بنوحي
الأبلستين^(٣) ، ومعها أحمد بن همز التركماني أحد الأبطال . وكان قد أقام دهرا
يقطع الطريق على قوافل العراق ، فيأخذ أموالهم ويقتل رجالهم ، وأعيان النواب
بالممالك أمره ، وذلوا دمه . فتشتت شمله ، وضاعت عايه تلك البلاد ،
حتى اضطاره الحال إلى الدخول في الطاعة ، وقدم بأم سالم لتشفع فيه ، فقبل

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف و د ثبت في أ ، ب .

(٣) أبلستين : بالفتح ثم الضم ، مدينة مشهورة ببلاد الروم . (باقوت : معجم البلدان) .

السلطان شفاعتها ، وأنعم عايه بإقطاع ، وجعله من جملة مقدمى المماليك .
وأنعم على أم سالم وردّها إلى بلادها مكرمة .

وفيه استقر الأمير أحمد الطرخانى فى ولاية الأشموين ، عوضا عن الأمير
شرف الدين يحيى بن قرمان .

وفى يوم الاثنين^(١) ثانى عشرينه استقر قضاء الحنابلة بدمشق شمس الدين
محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله المقدسى ، المعروف بابن تقي
المرداوى ، عوضا عن علاء الدين على بن محمد بن على العسقلانى .

وفى أول ذى القعدة وصلت تراويج التمح الحديد ، فأنحل السعر ، حتى
أبيع الأردب بستين درهما [بعد مائة وثلاثين ، وأبيع الإردب الشعير
بعشرين درهما ، والأردب الفول بثلون العشرين درهما^(٢)] ، وأبيع الحسبز
أربعة أرطال بدرهم ، ثم تناقصت الأسعار . واتفق أنه أبيع فى بعض الأيام
الإردب التمح بمائة وعشرين درهما ، ثم أبيع فى أثناء النهار بتسعين ، ثم
أبيع بستين ، ثم أبيع من آخر النهار بثلاثين درهما .

وفى يوم الخميس ثلثه أنعم على الأمير بييغا السابقى الخاصكى بتقدمة ألف

وفى تاسع عشره سقط الطائر بالبشارة بفتح سيس ، بعث به الأمير بيدمر
نائب الشام . ثم قدم من الغد البريد من الزواب بذلك ، فدقت البشائر بقلعة
الجبل ثلاثة أيام ، وحمل إلى الأمير أشتمر نائب حاب تشرىف جايل . وذلك
أنه توجه بعساكر حلب إليها فنازلها ، وحصر التكفور^(٣) متملكها مدة شهرين
حتى طلب الأمان ، من فناء أزودتهم وعجزهم عن محاربة العسكر ، فتسلم

(١) فى نسخة (ب) « وفى يوم الخميس » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ونبت فى أ ، ب .

(٣) أطلق لقب التكفور على ملوك أرمينيا الصغرى ، من ملكى سيس .

الأمير أشقتمر قلعتها ، وأعلن في مدينة سيس بكلمة التوحيد ، ورتب بها
عسكرا . وأخذ التكفور وأمراه ، وعدة من أجناده ، وعاد إلى حلب ،
وجهزهم إلى القاهرة . فبعث السلطان الأمير يعقوب شاه لنيابة سيس ، وأزال
الله منها دولة الأرمن عباد الصايب . وقال الأدباء في ذلك شعرا كثيرا ،
ذكرنا بعضه في ترجمة الأمير أشقتمر من تاريخنا الكبير المقفا .

واستقر الأمير صرغتمش الخاصكي في نظر المارستان ، بعد وفاة
الأمير أيدمر اللوادار .

وفيه عين قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، لقضاء الحنفية
بديار مصر ، بعد وفاة صدر الدين محمد بن التركماني شرف [الدين]^(١) أحمد
ابن علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الدمشقي ، فسار البريد لإحضاره .
وقدم البريد بغلاء الأسعار بحاب ، حتى أبيع المكوك القمح بمائة وخمسين
درهما . وأن الشيخ أويس بن الشيخ حسن [متملك بغداد مات ، واستقر
في السلطنة بعده ابنه حسين بن أويس بن الشيخ حسن]^(٢) بن حسين بن أقبغا
ابن إيلكين .

واستقر في قضاء القضاة بحلب فخر الدين عثمان بن أحمد بن أحمد بن عثمان
الزرعي الشافعي ، عوضا عن كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة [الله]^(٣) المعري ،
واستقر سرى الدين اسماعيل بن محمد بن محمد بن هاني الأندلسي في قضاء
المالكية بحلب ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(١) الشاذلي . واستقر الطواشي ياقوت الشيخى زمام الدور في مقدمة المماليك ،
بعد وفاة الأمير سابق الدين مثقال الآنوكى . واستقر الطواشي سابق الدين
مثقال الجمالى السابق شاد الخوش زمام الدور ، وخاع عايهما . واستقر الأمير
منكلى بغا البلدى في نيابة طرابلس ، عوضاً عن الأمير آقمر عبد الغنى ،
واستقر آقمر عبد الغنى في نيابة صغد . وخرج البريد بإحضار يعقوب شاه
نايب سيس ، واستقر عوضه الأمير آقبا عبد الله .

وفي آخره فشت الأمراض في الناس بالطاعون ، وتل وجود الأهوات
الطرحاء ، وأبيع الأردب الشعير من عشرين درهما إلى ستة وعشرين [درهما]^(٣)
وفي رابع ذى الحجة قطع الدميرى المحتسب سعر الخبز ثمانية أرطال
بدرهم ، وقد كان خمسة أرطال وثلث بدرهم ، فامتنع الطحانون أن يشتروا
القمح إلا بثمانية عشر درهما ، فأبى تجار الغلال الجلابة بيع القمح بهذا ،
وعادوا بمراكب الغلال من حيث أنوا . فعز وجود القمح وبلغ أربعة وثلاثين
درهما الإردب ، وتعذر وجود الخبز في الأسواق عدة أيام ، وأبيع أقل من
سنة أرطال بدرهم .

وفي يوم الاثنين خامسه قدم الأمير يعقوب شاه على البريد من سيس ،
فخلع عايه واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن قطاو بغا الشعبانى .
وفي يوم النحر تناقص الوباء .

(١) كذا في نسختي أ ، ف من المخطوطة . وكذلك في عقد الجمال للعينو (ج ٢٤ ق ٢
ورقه ١٨٥) « الشاذلي المالكى » وفي نسخة ب من المخطوطة « القادري » .
(٢) زمامية الدور السلطانية ، وصاحبها من أكبر الخدام ، وهو المعبر عنه بالزمام ، وعادة أن
يكون أمير طابغاناه . (القفقيشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٢١) .
(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره قدم الشيخ شرف الدين أحمد بن منصور الحنفي من دمشق ، فنزل بمدرسة السلطان حسن . ثم استدعى في يوم الخميس خامس عشره إلى القلعة ، فاجلس بباب القصر ، ثم أمر أن يجلس على باب خزانة الخصاص بجوار القصر ، فجلس حتى خرج الأمراء من الخدمة بالقصر ، وفيهم الأمير طشتمر الدوادار ، فسلم عاياه وسار به إلى منزله ، وبأسطه ، وأطعمه معه من غذائه . وكان [عنده] الشيخ سراج الدين عمر البلقيني ، والشيخ ضياء الدين القرمي ، فتجاذبوا أطراف البحث في فنون العلم . ثم أمره الأمير طشتمر أن يستمر حيث نزل إلى أن يطلبه السلطان ، فضى وقد عاق القوم أمره .

وتحدث الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص في ولاية الجلال رسولا^(٢) ابن أحمد بن يوسف التبانى الرومى - مدرس الحنفية بمدرسة الأمير ألباى - قضاء الحنفية . فاستدعاه السلطان وعرض عاياه ولاية قضاء القضاة ، فامتنع من قبوله ، واعتذر بأن العجم ليس لها معرفة باصفلاح أهل مصر ، فقبل السلطان عذره ، وصرفه مكرما . فتحدث بعض الأمراء في ولاية مجد الدين اسماعيل ابن إبراهيم ، وكاد أمره يتم ، ثم بطل . فتحدث بعض أهل الدولة لنجم الدين أحمد بن عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبى العز ، المعروف بابن الكشك ، في ولايته ، فأجيب إلى ذلك وخرج البريد يطلبه من دمشق .

(١) جذب الشيء، مثل جذبته، أى تجاذبوا أطراف البحث (مختار الصحاح) .
 (٢) كتبه أبو الحسن « رسولاً بن أحمد بن يوسف العلامة جلال الدين الشيبانى » (التمهيد الصافى ج ٢ ص ٩٨) وجاء الاسم في النجوم الزاهرة (ج ١٢ ص ١٢٢) « جلال الدين جلال ابن رسول بن أحمد بن يوسف المعجمى الثباني الحنفي » . والثباني نسبة إلى ثبيرة من بلاد الروم .
 وجاء الاسم في النسخ الثلاثة من المخطوطة « رسولاً بن أحمد » .

وفي يوم الاثنين تاسع عشره قبض على الصاحب كريم الدين شاكر ابن الغنام، وعلى حواشيه، وعلى مقدم الدولة الحاج سيف وشريكه عبيد البازدار، وعلى الأمير شرف الدين حمزة شاد الدواوين . وأبطل الوزارة، وأمر فأغلق شبك الوزارة بتاعة الصاحب من قاعة الجبل، فخاع على الأمير شرف الدين موثى بن الأزكشى أطلسين، واستقر مشير الدولة بإمرة طبابخانة، ورسم له أن يحمل الدواة والمرملة كما هي عادة الوزراء . وخاع على سعد الدين ابن الريشة، وعلى أمين الدين مين، واستقرا في نظر الدولة، ورسم لهما أن يجلسا من وراء شبك الوزارة وهو مغلق . وخاع على كريم الدين صهر النشو وعلى فخر الدين بن علم الطويل^(٢)، واستقرا في استيفاء الدولة .

وفي يوم الخميس أفرج عن المقدم سيف، ونوابه، وخاع عليه، فإنه التزم أن يستخرج للسلطان سماية أنف من مال السلطان . وأفرج أيضا عن كريم الدين شاكر بن غنام، على مال التزم به، فنزل على حمار، حتى باع أثاثه وخيوله .

وفي يوم الجمعة ثالث عشرينيه . عزل قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم]^(٣) بن جماعة نفسه من القضاء، من أجل أنه منع بعض موقعي الحكم من التوقيع، فألح عليه بعض أهل الدولة في الإذن له، فغضب من الاعتراض عليه، وأغلق بابه، واعتزل عن الحكم هو ونوابه . فشق ذلك على السلطان، وبعث إليه بالأمير ناصر الدين محمد آقبا آص يسأله في العود إلى الحكم، فنزل إليه في يوم السبت، وسأله عن السلطان، وتضرع إليه وترفق، فأنى

(١) كذا في أ، ب، وفي نسخة ف « سيف الدين » .

(٢) كذا في أ، ب، وفي نسخة ف « علم الدين » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ، ب .

من العود إلى الولاية . ورجع الأمير إلى السلطان ، فأرسل إليه بالأمير بهادر الجبالي ، أمير آخور ، آخر النهار ، فألح في مسألته وأكثر من الترقق له ، فلم يقبل منه ، وصمم على الامتناع . فلما أيس منه قال له : « مولانا السلطان يسلم عايبك ، وقد حلف إن لم تقبل عنه الولاية ، ولم تتركب إياه ، ليركبن إليك ، حتى يأتيك في هذه الليلة إلى منزلك ، حتى تقبل عنه ولاية القضاء ، وحلف له الأمير بهادر بالطلاق ، أنه سمع السلطان ، وهو يحلف بالطلاق ، على هذا . فلم يجد عند ذلك القاضي بدا من أن قال « أنا أجتمع بالسلطان » ، ثم ركب بثياب جلوسه ، وصعد إلى القلعة ، فعرض عايبه السلطان العود إلى ولاية القضاء ، ولاطفه . فأجاب بعد جهد : « إني أستخير الله تعالى في هذه الليلة ، ثم يكون ما يقدره الله » . فرضى منه السلطان بذلك ، وقام عنه وأجل الأمراء من يسعد بتقبيل يده ، حتى أتى منزله . وركب من الغد يوم الأحد خامس عشرينه إلى القلعة ، واشترط على السلطان شروطا كثيرة ، التزم له بها حتى قبل الولاية . ولبس التثريب الصوف ، ونزل وهايسه من المهابة ما يكاد يشق الصدور ، فكان يوماً مشهوداً .

وفي هذا الشهر استقر جلال الدين جار الله في تدريس الحنفية بالجامع الطولوني ، بعد وفاة ابن التركماني . واستقر الأمير قارا^(١) بن مهنا ، في إمرة العرب ، بعد موت أخيه حيار بن مهنا .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه ، ركب السلطان إلى عيادة الأمير منجك في مرضه ، فقدم له عشرة مائيات ، وعشرة بقج قماش ، وعدة من الخيل ، فقبل ذلك ، ثم أنعم به عايبه ، ولم يرزأه منه شيئا . ودان قد فرش له عدة شقاق من حرير مشى عايبها بفرسه في داره ، ثم عاد إلى القلعة .

• • •

(١) في نسخ ب ، ف « قار » والصيغة المبتدئة من نسخة ١ ، وكذلك الدرر الكامنة لابن جر ،

(ج ٣ ص ٢٢٠) .

ومات في هذه السنة [ممن له ذكر من الأعيان^(١)]

خلائق لا يخصيها إلا خالقها ، فن الأعيان :

الأمير أسنبغا القوصوني اللالا أحد الطبائخانة ، وهو مجرد بالإسكندرية ،
في ثالث عشر المحرم .

[ومات] الأمير أسنبغا البهادري شاد العماير ، ونقيب الجيش ، في آخر
[شهر]^(٢) رجب .

ومات شهاب الدين أحمد ، عرف بطبيق ، ابن الفقيه بدر الدين حسن ،
أحد فقهاء الحنفية ، في رابع ذى القعدة .

ومات شهاب الدين أحمد بن السقا أحد فضلاء الميقاتية ، في تاسع عشر
شوال .

ومات شهاب الدين أحمد بن براغيث ، في خامس عشرين شوال .

ومات قاضي الحنفية بدمشق ، شرف الدين أحمد بن شهاب الدين حسين
ابن سليمان بن فزارة الكفري ، بعد أن كف بصره ، عن خمس وثمانين سنة .

ومات قاضي الشافعية بحاب و طرابلس ، شهاب الدين أحمد بن عبداللطيف
ابن أيوب الحموي ، عن بضع وسبعين سنة ، بحماة .

[ومات] الإمام النحسوي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
بن علي العنابي الدمشقي ، عن بضع وستين سنة بدمشق ، أخذ النحو بالقاهرة عن
أبي حيان ، وشرح كتاب سيديويه . ومات الأديب البارع شهاب الدين أحمد بن
يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد ، المعروف بابن أبي حجلة التلمساني الحنفي ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

شيخ صهر بيج منجك ، في يوم الخميس أول ذى الحجة بالقاهرة ، عن إحدى وخمسين سنة .

ومات الإمام المحدث شهاب الدين أحمد بن الزيلعي شيخ الإقراء بخانكة شيخو ، في يوم الأربعاء سابع ذى الحجة .

ومات الأمير الطنبغا النظامي الحوكندار .

ومات سلطان بغداد وتوريز القمان أويس بن الشيخ حسن بن حسين ابن أقبغا بن أيلكان ، عن نيف وثلاثين سنة ، منها في السلطنة تسع عشرة سنة . وكان قد اعتزل قبل موته ، وأقام عوضه في المملكة لابنه الشيخ حسين لتمام رآه نعت إليه نفسه ، وعين له يوم موته ، فتخلى عن الملك ، وأقبل يتعبد ، فمات كما ذكر له في نومه .

ومات الأمير أيدمر الدوادار الأنوكي الناصري ، أتابك العساكر ، في يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة ، وكان مهاباً ، سيوساً ، حازماً ، يبدأ الناس بالسلاام . ويتبع الأحكام الشرعية .

وتوفي شيخ خانكة سعيد السعداء بدر الدين حسين ابن قاضي دمشق ، علاء الدين علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي ، في يوم السبت ، سادس عشر شعبان ، وهو ينوب في الحكم عن قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم] بن جماعة ، ويدرس في المدرسة الشريفة .

(١) من هذه الخاتمة انظر . (المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ٤١٥) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) نسبة إلى الأمير الكبير نجر الدين أبو نصر اسماعيل بن حسن الدولة نعلب بن يعقوب انظر :

(المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ٢٧٣) .

ومات الأمير حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن
غضية بن فضل بن ربيعة، أمير آل فضل بن واعي سألحية^(١)، عن بضع وستين سنة .
[ومات] الأمير سلطان شاه بن قرا الحاجب من أمراء الطباقخانة .

، وتوفي الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري
الشافعي ، وهو من أبناء التسعين بحلب ، بعدما أقام بالقاهرة زمانا . وبرع
في العربية والأصول .

وتوفي قاضي القضاة الحنابلة بدمشق علاء الدين علي بن محمد بن علي
ابن عبد الله ابن أبي الفتح العسقلاني المصري ، أحد أعلام الحنابلة ، في ثامن
عشر شوال بدمشق .

ومات قاضي حلب ، علاء الدين علي بن الفخر عثمان بن أحمد بن عمرو
ابن محمد الزرعي الشافعي ، عن خمس وثمانين سنة بدمشق ، وقد باشر بها
وكالة بيت المال وكتابة الإنشاء .

ومات الأمير قرقماس الصرغتمشي ، أحد العشرات .

ومات الأمير كباك الصرغتمشي ، أحد أمراء الطباقخانة .

وتوفي قاضي العسكر مفتي دار العدل ، أحد الفقهاء الحنزية ، وشيخ
العربية والأدب ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصايغ الحنفي ،
في يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان .

(١) هي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماه وكانت تمد من أعمال حصن ولا يعرفها أهل
الشام إلا بسلمية ، أنظر باقوت الحموي (معجم البلدان ، ج ٣ ص ١٢٣) .

وتوفى قاضى القضاة صدر الدين محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين
 عهد الله ابن قاضى القضاة علاء الدين على بن فخر الدين عثمان بن ابراهيم
 ابن مصطفى المساردينى ، المعروف بابن التركمانى الحنفى ، فى ايام الجمعة رابع
 ذى القعدة ، عن نحو أربعين سنة ، بمنزله من ناحية كوم الريش ^(١) ، خارج
 القاهرة . وقد أقام فى قضاء الحنفية ثلاث سنين وأشهر . وأوصى أن يكتب
 على قبره من شعره :

إن الفقير الذى أضحى بحفرته نزيل رب كبير العفو ستار
 يوصيك بالأهل والأولاد تحفظهم فهم عيال على معروفك السارى

وتوفى مفتى الشام جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عمار ، المعروف
 بابن قاضى الزبدانى الحارثى الدمشقى الشافعى ، عن سبع وثمانين سنة .
 وتوفى أمين الدين محمد ابن قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن على
 ابن أحمد بن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الحق الحنفى ، بدمشق ، عن بضع
 وستين سنة .

وتوفى المحدث شمس الدين محمد بن الأنصارى المعروف بابن العلاف ،
 عن نحو مائة سنة .

وتوفى رئيس التجار ناصر الدين محمد بن مسلم فى يوم الجمعة ثانى عشر
 شوال ، وإليه ينسب المدرسة المسلمية بمصر .
^(٢)

(١) من كوم الريش . انظر

(المقرئى : المواظ ج ٢ ص ١٣٠ ومحمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق ١ ص ٢٩٣) .

(٢) كانت هذه المدرسة بمدينة مصر فى خط السيورين ، انظر :

(المقرئى : المواظ ، ج ٢ ص ٤٠١) .

ومات الأمير منجك اليوسفي نائب السلطنة، في يوم الخميس تاسع عشرين
ذى الحجة^(١)، ودفن من الغد بخانكاته تحت القلعة^(٢).

وتوفي الوزير صاحب ناظر الخاص فخر الدين ماجد، ويدهى عبد الله،
ابن تاج الدين موسى بن علم الدين أبي شاهر بن سعيد الدولة، في يوم الجمعة
عاشر ذي القعدة، وأبوه حى.

[ومات] الأمير موسى بن أيدير الخطيرى، أحد أمراء العشرات.

[ومات] الأمير الطواشى سابق الدين مثقال الآنوكمي مقدم المماليك،

وأحد أمراء الطبلخانة، في يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة، وإليه تنسب
المدرسة السابقة بالقاهرة^(٣).

[وتوفي] المسند زين الدين عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون،

ابن محمد بن هارون، المعروف بابن القارى التغايبى، في نصف ذي القعدة؛
حدث بصحيح البخارى عن الشهاب أحمد بن إسحق بن المؤيد الأبرقوهى^(٤)،
وهو آخر من حدث عنه، وله مشيخة، حدث بها أيضا.

وتوفي أحد فقهاء المالكية ناصر الدين محمد الهارونى أبو جابر بمصر،

في يوم الأربعاء سادس شعبان.

(١) في نسخة ف « تاسع عشر من ذي القعدة » والصيغة المثبتة من أ ، ب وكذلك من
إنباء القمر لابن حجر.

(٢) أنشأ هذه الخانكة الأمير منجك اليوسفي في مدة وزارته سنة ٧٥١ ، بمجاه جامع
(أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٦٣) .

(٣) هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جهة القصر الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة .
(المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٩٣) .

(٤) أبرقوه : بفتح أوله وثانية بلدة بفارس من أعمال شيراز (ياقوت : معجم البلدان) .

وتوفى كمال الدين أبو البركات السبكي الشافعي مدرس الحديث بالشيخونية^(١)،
ومفتى دار العدل، في يوم الاثنين ثاني عشرين^(٢) شوال.

و [توفى] شيخ كتاب المنسوب عز الدين أيبك بن عبد الله التركي، عتيق
طرغاي الحاشنكير الناصري [في يوم الأحد^(٣)] بالقاهرة. وكتب على الفهتر
السباطي، وجاد. وتصدر للكتابة بالجامع الأزهر دهرا، فكتب الناس عليه
وانتفع به جماعة، وكان خيرا دينا.

[ومات] الأمير يابغا الناصري، أحد مقدمي الألوف، في ليلة الجمعة
آخر ذى الحجة.

[ومات] الشيخ مجد الدين محمد بن الشيخ مجد الدين أبي بكر بن اسماعيل
ابن عبد العزيز الزنكلوني الشافعي، في سابع شوال.

[ومات] ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الكتاني، أحد فضلاء
الميقاتية، في يوم الثلاثاء خامس عشرين رمضان.

[ومات] شرف الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين أبي جابر المالكي،
أحد نواب المالكية بمصر، في سادس عشر شوال.

(١) أنشأها الأمير سيف الدين شيخون الناصري رأس نوبة الامراء سنة ٧٥٦ هـ وكان مكانها
سوققة منم فيا بين الصليبة والربيلة، تحت قلعة الجبل.

(أبو المحاسن: النجوم الزهرة ج ١٠ ص ٢٦٩).

(٢) كذا في نسختي أ، ب، وفي نسخة ف «ثاني عشر».

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

(١) [ومات شمس الدين محمد بن ثعاب المالكي ، مدرس المدرسة القمحية

(٢) بمصر ، في تاسع شوال .]

[ومات] شرف الدين حسن بن صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين أحمد المقدسي الحنبلي ، أحد كتاب الإنشاء ومدرس الخطابة بالجامع الحاكمي ،^(٣) في يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة .

[ومات] الأمير بديغا العلوي الدوادار ، وهو منفي بطراباس .

[وتوفى] صلاح الدين يوسف [بن محمد]^(٤) ، عرف بابن المغربي ، رئيس الأطباء ، في يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، عن سن عال . وإليه ينسب جامع ابن المغربي بشاطي^(٥) الخليج الناصري بجانب بركة قرموط^(٦) .

(١) المدرسة القمحية ، بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٦ هـ وخصصها لتفهاه المالكية ، ووقف عليها ضيعة بالقيوم يفرق فيهم قحها ، ولذلك عرفت بالتمحية .
(المقرزي : المواظ ، ج ٢ ص ٣٦٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين مذكور في النسخ الثلاث ثم كثر نسخ نسخة بعد ذلك خطأ اسم شمس الدين محمد بن ثعاب المالكي ، وذكر ابن حجر (الدرر الكامنة ، ج ٤ ، ص ٣٢) أنه توفي في رابع شوال من السنة .

(٣) الجامع الحاكمي — أول من أسسه الخليفة العزيز بالله الفاطمي ، ثم أكمله ابنه الحاكم فنسب إليه . انظر (المقرزي : المواظ ، ج ٢ ص ٢٧٧) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٥) وطل هذا الجامع على الخليج الناصري ، أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربي ، وبني بجانبه قبله دفن فيها ، وعمل به درسا وقراء ومنبرا بخطب عليه في يوم الجمعة .

(المقرزي : المواظ ، ج ٢ ص ٣٢٨) .

(٦) بركة قرموط : هذه البركة فيما بين اللوق والمقس ، كانت من جملة بساتين ابن ثعلب وقرموط هذا هو أمين الدين قرموط مستوفى الخزانة السلطانية .

(المقرزي : المواظ ، ج ٢ ص ١٦٤) .

سنة سبع وسبعين وسبعائة

في ثالث المحرم خلع علي نجم الدين بن الشهيد موقع ائتست، واستقر
كاتب السر بسيس .

وفي يوم الأحد تاسعه ختن السلطان ولديه أمير علي وأمير حاجي، وعملت
الأفراح مدة سبعة أيام ليلا ونهارا .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره ، قدم قاضي الحنفية بدمشق نجم الدين
أبو العباس أحمد، ابن قاضي دمشق عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبي العز
ابن صالح بن أبي العز وهيب بن عطا بن جبير بن جابر بن وهيب الأزرعي
الدمشقي ، المعروف بابن أبي العز ، ودخل علي الأمير طشتمر اللوادار ،
والأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص ، ومحب الدين محمد ناظر الجيش ،
وقاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم^(١)] بن جماعة . ونزل بصهرنج منجك
تحت القلعة ، وأقبل الأعيان لسلام عايه .

وفيه قدم قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم الأحنائي المسالكي من الحج
وسلم علي السلطان ، فخام عايه وأكرهه .

(١) ما بين حاصرتين سافط من ف رثبت في ا ، ب .

وفي آخره استدعى نجم الدين بن أبي العز إلى القلعة ، وفوض إليه السلطان قضاء القضاة الحنفية بديار مصر ، وخلع عليه . وقرر عوضه في قضاء الحنفية بدمشق ابن عمه صدر الدين [علي بن علي ^(١)] بن محمد بن محمد ابن أبي العز بن صالح بن أبي العز ، فنزل قاضي القضاة نجم الدين في موكب جليل إلى المدرسة الصالحية بين القصرين على العادة .

وفي رابع عشره أنعم على الأمير طيِّبغا الجمالي الصفوي بإمرة طبابخانة . وخلع على شرف الدين بن منصور ، واستقر في قضاء العسكر ، عوضاً عن ابن الصايغ .

وفيه قدم النشو الملكي الوزير من الشام باستدعاء ، وازم بيته . وأنعم على الأمير سراي تمر الخاصكي بتقدمة أنف .

وفي نصف صفر ابتداء السلطان بعمارة مدرسة بالصوة تجاه الطبابخانة من قلعة الجبل ، وشرع في هدم بيت الأمير سنقر الجمالي ، ليضيفه إليها . ^(٢)

وفي هذا الشهر وجد في قصر الحجازية من القاهرة - حيث كان باب الزمرد أحد أبواب القصر الفاطمي - تجاه رحبة باب العيد ، عمردان عظيمان إلى الغاية تحت ردم ، فرسم بسحبهما إلى عمارة السلطان ، فأعيا العتالون أمرهما ^(٣)

(١) في نسخة ب «علي بن محمد بن محمد» . والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ف . ويكرر بعد قليل .
(٢) كانت هذه المدرسة برأس الرملة تجاه القلعة ، أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر ابن قلاوون في نحو سنة ٧٧٠ هـ وجعلها من محاسن الدنيا (على مبارك : الخلط التوفيقية ج ٦ ص ٣) .
(٣) كان يعرف أولاً بقصر الزمرد في أيام الخلفاء الفاطميين ، ثم عرف بعد ذلك بقصر قوصون إلى أن اشتريته خوند تر الحجازية ، ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الأمير ملكنمر الحجازي فعمرتة وتأقت فيه تأقتا زائدا ، وأنشأت بجواره مدرستها التي تعرف بالمدرسة الحجازية .
(المقريزي ، الواظ ، ج ٢ ، ص ٧١) .

وعجزوا عن شحطهما لكبرهما ^(١) ، فانتدب ابن عايد ريس الخلافة ، وإليه أمر الحراقة السلطانية ، لذلك ، وعمل حركات هندسية ، فانجرا ^(٢) مع تلك الحركات بطول شارع القاهرة إلى تحت القاعة حيث العمارة ، في عدة أيام ، كان للعامه فيها اجتماعات بطبولهم وزمورهم ، وقالوا من نزهاتهم في جر العامود غناء تداولته ألسنتهم عدة سنين ، واقترحوا بالإسكندرية قماشا سموه جر العامود ، للباس النساء ، من الحرير . فلما وصل العمودان إلى العمارة انكسر أكبرهما نصفين . وفي خامس شهر ربيع الأول خاع على الأمير تمر باي الترتاشي ، واستقر في نيابة الكرك ، عوضا عن طيأمر البالي . وفي سادسه قبض على الأمير تمر باي أمير مجلس ، والأمير كزل وسجنا .

وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه خاع على الصاحب تاج الدين النشو المالكى وأعيد إلى الوزارة بعد إبطاذا . وخاع على أمين الدين مين ، واستقر في نظار الدولة بمفرده . وعزل الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي من الإشارة .

وفي يوم الاثنين سادس عشرين شهر ربيع الآخر ، خاع على الأمير آقتمر الصاحبى الحنبلى ، واستتر نائب السلطان ، حوضا عن الأمير سيف الدين منجك بحكم وفاته ، فخرج وجلس بدار النيابة من قاعة الجبل على العادة ، وأمضى الأمور وحكم بين المتخاصمين .

وفيه استقر ولى الدين أبو محمد عبد الله بن أبى البقاء في قضاء انقضاة بدمشق بعد موت أبيه ، وحمل إليه التتاييد والخلعة على البريد .

(١) شحط وأشحط أى أهد .

(٢) العينة المثبتة من أ ، ف وفي نسخة ب « فانجرا . » على تلك الحركات .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « نائب السلطنة » .

وفي هذا الشهر ارتفع سعر اللحم ، فأبيع الرطل من لحم الضأن بدرهم ونصف ، والرطل من لحم البقر بدرهم وثمان .

وفي سابع عشر شهر جمادى الأولى قدم الأمير قُطاوبنا المنصوري من الشام ، باستدعاء .

وفي يوم الخميس خامس جمادى الآخرة خرج قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن أبي العز من القاهرة عائداً إلى دمشق ، من غير أن يعلم به أحد ، شبه الفأر . وذلك أنه لم تعجبه القادرة ولا أهلها ، فكان إذا دخل عاياه [أحد^(١)] وجلس ، قال نقيب الحكم « بسم الله » يشير إليه أن قم فينفض من في مجاسه ، وأكثر من التضجر والتفاق . وما زال يسأل في الإغفاء ، وأن يستقر ابن عمه صدر الدين عوضاً عنه ، حتى أجيب ، فاغتم ذلك وسافر .^(٢)

وفي نصفه قبض على الصاحب كريم الدين شاكر بن غنام ، وأدخل قاعة الصاحب على مال يحماه ، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أيام ، فاخفى ، ولم يقدر عاياه ، فأوقع الملاكى الحوطة على داره ، وقبض على أتباعه ومعارفه ، وصادروهم ، ونودي عاياه بالقاهرة ومصر ، وهدد من أخفاه . وجاء الملاكى ليهدم داره ، بالقرب من الجامع الأزهر فام يتويأ له ذلك ، فلم يجد بها محراباً ، فصارت مدرسة إلى اليوم .^(٣)

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف .

(٢) في نسخة أ « فيمنض » والصيغة المثبتة من ب ، ف .

(٣) في نسخة أ ، ف « منه » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٤) مدرسة ابن غنام : انشأها عبد الله بن شاكر المعروف بابن غنام ، وهذه المدرسة في حارة تامة عند الجامع الأزهر ، وقد خربت بعد ذلك وصار محلها بيوت مسكونة .
(على مبارك : الخطط التوفيقية ج ٦ ص ١١) .

وفي يوم الأربعاء رابع شهر رجب ، قدم صدر الدين علي بن علي
ابن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي من دمشق باستدعاء ، فخلع عليه من
الغد يوم الخميس خامسه ، واستقر في قضاء القضاة الحنفية ، عوضاً عن
ابن عمه نجم الدين ، وأعيد نجم الدين إلى قضاء الحنفية بدمشق .

وفي يوم الخميس ثاني عشرينه خلع على بدر الدين عبد الوهاب بن كمال الدين
أحمد ابن قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر الأحنائي . واستقر في قضاء
القضاة المالكية بالقاهرة ، بعد وفاة البرهان إبراهيم الأحنائي . وخلع على
الأمير قطاوبغا المنصوري ، واستقر حاجب الحجاب . وسافر ركب
الحجاج الرجبية على العادة .

وفي أول شعبان قديم الأمير آشتقر نائب [حاب]^(١) بهدية جاياء ، قدمها
للسلطان ، فقبلها .

وخلع على ابن عرام ، وأعيد إلى نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن جر كتمر
المنجكي بعد وفاته . وعلى الطواشي مختار شاذروان الدمنهوري ، واستقر
مقدم المماليك بعد وفاة افتخار الدين ياقوت الشيخي . وعلى الطواشي ظهير
الدين مختار الحسامي مقدم القصر ، واستقر مقدم الأسياد ولدى السلطان بإمرة
عشرة ، عوضاً عن مختار شاذروان .

وقدمت رسل صاحب اصطنبول بهدية فيها صندوق عمل بحركات هندسية ،
فإذا مضت ساعة من الليل والنهار خرجت تماثيل بني آدم ، وضربت
بصنوج في أيديها^(٢) ، وأنواع من آلات الملاهي معها ، وإذا مضت درجة
مقطت بندقة .

(١) ما بين حاصرئين ماقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) هكذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «أيديهما» .

وفي خامس عشره سافر الأمير أشقتمر على نيابة حاب بعد ما خاع عايه.
وقدم صاحب سنجار بعد ما سامها لنواب السلطان ، فخاع عايه وأكرم^(١) .
وخرج الأمير أرغون الثاني لإحضار الأمير بيدمر نائب انشام .

وفي خامس عشرينه خلع على [الأمير^(٢)] ناصر الدين محمد بن علي
ابن الطومى ، واستقر في توقيع الدست ، عوضا عن ناصر الدين [محمد بن]
القرشى بعد وفاته ، وخاع على عام الدين يحيى كاتب الأمير شرف الدين
موسى بن الدينارى بعد ما أسلم ، واستقر في نظر الخزانة الكبرى ، عوضا
عن القرشى . وخلع على شمس الدين محمد الدميرى المحتسب ، واستقر في نظر
الأحباس ، عوضا عن [القاضى^(٣)] انقرشى . وفي تاسع عشرينه خاع على الأمير
طيبغا الصفوى ، واستقر لالا إخوة السلطان . وعلى الأمير ناصر الدين محمد
ابن قرطاي الكركى ، واستقر في ولاية قوص ، عوضا عن ركن الدين عمر
ابن المعين . وفي تاسع شهر رمضان خاع على شرف الدين أحمد بن علي ،
ابن منصور ، واستقر في قضاء القضاة الحنفية ، عوضا عن صدر الدين علي^(٤)
ابن أبي العز . وسافر ابن أبي العز إلى دمشق . وخاع على مجد الدين إسماعيل
ابن إبراهيم التركمانى الحنفى ، واستقر في قضاء العسكر ، عوضا عن شرف
الدين أحمد بن منصور .

وفي تاسع عشرينه قدم الأمير بيدمر نائب انشام ، ومعه هدية للسلطان لم
يعهد مثاها لنائب قبله ، منها مائتان وخمسون فرسا . وأهدى لجميع الأمراء

(١) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « نخلع عليه واكرمه » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) في نسخة أ « قاضى » والصيغة المنبته من نسخة ب .

والأعيان عدة هدايا ، ونزل بالميدان الكبير على النيل ، حتى سافر في ثالث عشر شوال بعد ما خلع عايبه .

وفي ليلة السبت ثالث عشر ربه ، طلق السلطان نساءه الثلاث ، وهن خوند صاحبة الناعة ابنة عمه السلطان حسن ، وابنة الأمير تنكز بغا ، وابنة الأمير طغاي تمر النظامي .

وقدم ابن عرام نائب الإسكندرية باستدعاء . وقدم طيدمر البالسي من القدس باستدعاء . وظهر الصاحب كريم الدين شاکر بن غنام من اختفائه ، فخلع عايبه ، واستقر في نثر البيوت .

وفي يوم الأحد ثاني عشرين ذي القعدة عزل الملكي من الوزارة . وخلع من الغد يوم الاثنين ثالث عشر ربه على أمين الدين مين ، واستقر في نطر الدولة ، بغير وزير ، فانفرد الصاحب شمس الدين أبو الفرج المقسي ناظر الخاص بالتدبير ، وخلع عايبه ، واستقر مشير الدولة . وخلع على أمين الدين جميعس ، واستقر مستوفى الدولة .

وقدم البريد بفلاء الأسعار بدمشق ، وأن انفرارة القمح باغت نحو خمسمائة درهم ، وأبيع الخبز بحلب كل رطل حاجي بستة دراهم ، والمكوك القمح بثلاثمائة درهم ونيف . وأكلت الميتات والكلاب والقطاط . ومات خلق كثير من المساكين . وانكشف^(١) عدة من الأغنياء . وعم الغلاء ببلاد الشام كلها ، حتى أكلت القطاط وبيعت الأولاد بحاب وأعمالها .

وفيه استناب قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، صهره سري الدين محمد ابن قاضي المالكية جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المسلماني

(١) في نسخة ب « وافقر » .

في الحكم بالقاهرة ، بعد ما انتقل عن مذهب مالك إلى مذهب الشافعي .
 واستقر البرهان أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي ، في قضاء
 المالكية بحاب ، عوضا عن ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن سري الدين
 أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن هاني الأندلسي . واستقر بدر الدين أبو عبد الله
 محمد بن أحمد بن مزهر في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن شهاب الدين أحمد
 ابن فضل الله بعد وفاته .

وكان أمير الحاج في هذه السنة الأمير بوري الخاصكي ، فخرج على
 الحاج بطريق المدينة النبوية قطاع الطريق ، وقتلوا منهم طائفة .

• • •

ومات في هذه السنة [ممن لا ذكر^(١)] من الأعيان

قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبي بكر
 ابن عيسى بن بدران السعدي الهذلي الأندلسي ، في ليلة الثلاثاء ثاني
 شهر رجب ، وكانت مدة ولايته قضاء القضاة خمس عشرة سنة .

وتوفي ناظر بيت المال برهان الدين إبراهيم بن بهاء الدين الحلبي ،
 في يوم الأربعاء خامس المحرم .

وتوفي الفقير المحبوب المعتقد أحمد بن عبد الله ، ويسمى مسعود ، بخط^(٢)
 المريس فيما بين القاهرة ومصر ، يوم الخميس تاسع شهر رمضان . كان أسود^(٣)
 اللون ، ويؤثر عنه كرامات ، وربما غاب عقله مدة ثم حضر .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « مسعود » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب وكذلك إنباء القمر لابن حجر .

(٣) خط المريس : ذكره المقرئ في عدة مواضع ، منها ما قاله عن حكر الست حدق من أنه كان
 يعرف على أيامه بالمريس وأكثر من كان يسكن هناك السودان وبه يصنعون المزر (البوظة) التي يسميها
 أهل السودان المريس . (المقرئ : المواظ ، ج ٢ ص ١١٦) .

وتوفي كاتب السر بدمشق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين
على [بن محيي الدين]^(١) يحيى بن فضل الله العمري ، وقد أناف على الثلاثين .
ومات الأمير أرغون المحمدي الآنوكي ، أحد الطبلخانة .

ومات الأمير سيف الدين أسنبغا بن بكتمر البوبكري ، أحد أمراء
الألوف ، في يوم الأربعاء خامس المحرم ، وإليه تنسب المدرسة البوبكرية^(٢)
بالقاهرة .

ومات الأمير جركتمر المنجكي أمير مجلس ، وقد ولي قلعة المسلمين حتى^(٣)
ومات بها .

ومات الأمير طقبغا العمري ، أحد الطبلخانة .

وتوفي الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى
ابن أبي عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى بن إسحق ،
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، في يوم الأحد ثالث جمادى الأولى ، بخلوته من سطح جامع
الحاكم . وكانت له جنازة عظيمة جدا . ومولده سنة أربع وتسعين وسبعمائة .
كان فقيها شافعييا صاحب فنون . قدم من مكة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة
إلى القاهرة . وأخذ الفقه عن التقي السبكي والعلاء القونوي . والنحو عن
أبي حيان ، والأصفهاني . وعاد إلى مكة بعد سبع سنين . ثم قدم منها بعد
سنتين إلى البلاد الشامية . سمع من جماعة كالبرهان بن سباع ، وابن عبد الدائم .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) تقع هذه المدرسة بجوار درب العياشي قريبا من حارة الوزير بالقاهرة ، وقفها الأمير سيف
الدين أسنبغا على الفقهاء الحنفية وذلك في سنة ٥٧٧٢ هـ . (المقرزي : المواظج ٢ ص ٣٩٠)

(٣) يقصد بقلعة المسلمين قلعة الروم ، وهي قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بيناوين ،
محمساط ، (ياقوت : معجم البلدان) .

ثم استوطن القاهرة ، ودرس الحديث بالمدرسة المنصورية ، وبأشر عدة وظائف تنزه عنها ، وانقطع للعبادة بسطح الجامع الحاكمي حتى مات ، وليس له نظير في حفظه ودينه .

وتوفي كمال الدين أبو حفص عمر بن التقي إبراهيم بن عبد الله [بن عبد الله] ^(١) ابن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي ، الفقيه الشافعي المحدث بحلب ، وقدم إلى القاهرة .

وتوفي زين الدين عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن أمين الدولة ، الحنبلي الحلبي ، عن بضع وستين سنة ، بحلب ، وقدم إلى القاهرة .

ومات الشريف عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد علي ^(٢) ابن الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى ابن سليمان بن عبد الله بن موسى الجصور بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ، بعد ما ولى إمارة مكة شريكة لأخيه ثقبه . ثم انفرد بالإمارة بعد موت أخيه ، حتى رغب عنها لولده أحمد بن عجلان . واعتزل حتى مات في ليلة الاثنين حادى عشر جمادى الأولى .

وتوفي قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن سديد الدين أبي محمد عبد البر بن القاضى صدر الدين أبي زكريا يحيى بن علي بن تمام بن يوسف

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب . وكذلك إنباء الغمر لابن حجر .

(٢) في نسخة ف « سعيد » والصيغة المثبتة من نسخة أ ، ب . وكذلك من إنباء الغمر لابن

حجر ، والنجوم الزاهرة لأبي الهاسن (ج ١١ ص ١٣٩) .

ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمير بن عثمان الأنصاري السبكي الشافعي ، في يوم الخميس ثانی عشرین شهر ربيع الآخر بدمشق ، ومولده سنة سبع وسبعمائة .

وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن ابن خطيب بيروود الدمشقي الشافعي ، في شوال بدمشق ، ومولده سنة إحدى وسبعمائة . قدم القاهرة وسكنها مدة ، ودرس بالشافعي ، وولى قضاء المدينة النبوية .

وتوفي كمال الدين محمد بن زين الدين أبي القاسم عمر بن الحسن بن عمر ابن حبيب الحلبي بالقاهرة ، عن أربع وسبعين سنة ، وهو أخو شيخنا زين الدين طاهر .

وتوفي تقي الدين محمد بن [كمال الدين] الشهاب محمود ، أحد موقعي الدست بالقاهرة [عن أربع وسبعين سنة] .

وتوفي الشيخ محمد بن شرف بن عادي - بعين مهملة - الكلائي الشافعي الفرضي النحوي المقرئ ، في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب ، بالمدرسة القطبية من القاهرة . ودرس الفرائض زمانا ، وصنف فيها ، ومهر به جماعة .

(١) كذا في نسخ المخطوطة « بيروود » بالدال أما العيني (عقد الجمان؛ ج ٢٤ ق ٢ ص ١٩٧) . فذكرها بيروت بالتاء .

(٢) في نسخة (١) « الشيخ » وكذلك في نسخة ف والصيغة المثبتة من نسخة ب .
(٣) في نسخة أ « زين الدين بن طاهر » والصيغة المثبتة من ب ، ف .
(٤) بياض في الأصل . والامم كما ذكره العيني (عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ص ١٩٩) . « تنهين محمد بن كمال الدين محمد بن جمال الدين إبراهيم بن شهاب الدين محمود » .
(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ف ، وساقط من أ ، ب .
(٦) في نسخة ف « شرف الدين » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب . وكذلك من انباء النسر والدرر الكامنة لابن حجر (ج ٤ ص ٧٢ - ٧٣) .

(٧) ذكر المقرئ مدرسنا بالقاهرة باسم « القطبية » الأولى في خط سويقة صاحب بداخل درب الحريري أنشأها الأمير قطب الدين خسرو سنة ٧٥٠ هـ ، وجعلها وقفاً على الشافعية ، (المواظ ج ٢ ص ٣٦٥) . والثانية في أول حارة زويلة (المواظ ج ٢ ص ٣٦٨) ويدران المقصود في المتن المدرسة الأولى .

ومات الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير قيران الحسامي، أحد الطلبة خاناة .
وتوفي صلاح الدين محمد بن صوره ، مدرس المعزية ، بمدينة مصر ،
وأحد نواب الحكم الشافعية ، في ليلة الثلاثاء سابع عشرين ربيع الآخر .
، وتوفي قاضي الإسكندرية كمال الدين التنسي المالكي ، أحد فقهاء
المالكية ، في يوم الاثنين عاشر المحرم بالقاهرة .
وتوفي ناصر الدين محمد بن القرشي ^(١) موقع الدست ، وناظر الأحباس ،
و ناظر الخزانة الكبرى ، في يوم الاثنين حادي عشرين شعبان .
وتوفي التاجر ناصر الدين محمد بن سلام الإسكندري بها ، في يوم الثلاثاء
سادس عشر شهر رجب .

وتوفي الشريف نجم الدين حمزة بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمر ،
أحد نواب المالكية ، وهو عائد من الحج بمنزلة رابع ^(٢) في ذي الحجة .
وتوفي موقع الحكم عام الدين صالح بن [أحمد بن عبد الله ^(٣)] الأسنوي
في ليلة الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى . وقد انتهت ^(٤) [إياه] رياسة جلييلة ،
ورزق حظا وافرا من الأمراء وغيرهم بغير علم ، وفيه قيل وقد ولي إعادة ^(٥) :

- (١) في نسخة ف « محمد بن القرمشي بن القرمشي » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ب . وكذلك
من إنباء الغمرا ل ابن حجر .
(٢) ذكر ياقوت أن رابع راد يقطعه الحاج بين البراء والنجفة .
(معجم البلدان) .
(٣) ما بين حاصرتين من إنباء الغمرا ل ابن حجر .
(٤) ما بين حاصرتين ما قط من ف ومثبت في أ ، ب .
(٥) يدر أن المقصود من عبارة « ولي إعادة » أنه عين معيدا بإحدى المدارس يعيد على طلاب العلم
ما ألقاه عليهم المدرس ، وفقا كان سائدا في ذلك العصر .

ومعبد لو كتبت له حروفاً وقلت أعد عليّ تلك الحروف
 لقصر في إعادته عليها فكيف يعيد في العلم الشريف
 وتوفي تاج الدين أبو غالب الكابشاوي الأسلمي ناظر الذخيرة، في نصف
 شوال، وإليه تنسب المدرسة المعروفة بمدرسة أبي غالب تجاه باب الخوخة من
 ظاهر القاهرة، وكان مشكورا في مسألة الكتاب.

وتوفي الأمير خليل بن الأمير أرغون الكامل، في ثاني عشرين رجب^(١).

وتوفي شيخ الكتاب المجردين بالقاهرة، شهاب الدين غازي بن قلطوبغا
 التركي، في يوم الثلاثاء تاسع رجب. وقد تصدى لتعليم الناس كتابه المنسوب
 دهرًا طويلًا، وتخرج به جماعة. وكتب على محتسب مصر شمس الدين محمد
 ابن أبي رقية، وكتب ابن أبي رقية على ابن العفيف.

وتوفي شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن الجبلي الدمشقي الحنبلي
 الأعمى، والد شيخنا صلاح الدين محمد بن الأعمى^(٢)، في يوم السبت سادس
 عشرين شعبان. وقد درس الفقه بمدرسة حسن وغيرها.

وتوفي نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أحمد الكفاني
 العسقلاني، الشهير بابن حجر. والد أخينا في الله الحافظ شهاب الدين
 أبي الفضل قاضي القضاة أحمد بن حجر الشافعي. في يوم الأربعاء عاشر شهر
 رجب. وكان تاجرا بمدينة مصر. تفقه للشافعي وحفظ كتاب الحاوي^(٣).

(١) في نسخة ف «ثاني عشر رجب» والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٢) في نسخة أ، ف «الشيخ» والصيغة المثبتة من ب.

(٣) يقصد «الحاوي الصغير في الفروع» للشيخ نجم الدين عبد الفار بن عبد الكريم القزويني
 الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ «وهو من الكتب المنيرة بين الشافعية». (كشف الظنون، ص ٦٢٥).

وأخذ الفقه عن البهاء محمد بن عقيل ، وقال الشعر ، وكثر فضله وأفضاله ،

ومن شعره يشير إلى صناعة أبيه فإنه كان يبيع البز بالإسكندرية .^(١)

اسكندرية كم ذا يسمو قماشك عزا

فطمت نفسي عنها فلست أطلب بززا

وتوفي الطواشي افتخار الدين ياقوت الشيخى مقدم المماليك .

وتوفيت خوند ابنة الأمير منكلي بغا الشمسى ، زوجة السلطان .

(١) البز من الثياب ، أمته . (القاموس المحمط) .

سنة ثمان وسبعين وسبعماية

في أول المحرم وقف صوفية خانكاه سعيد السعداء [إلى السلطان]^(١) وشكروا من شيخهم جلال الدين جار الله . فرسم بعزله ، وعين لمشيختها علاء الدين السمراني ، وكان بالحجاز .

وفيه طلب قاضي القضاة بردان الدين [إبراهيم]^(٢) بن جماعة دوا دار الأمير آقتمر الخنبي نائب السلطان ، وأنكر عليه ، ونهره في مجلس حكمه ، ووضع من أستاذه بسبب ما يجرى من أحكامه بين الناس ، فإنه بلغه عنه أنه ضرب رب دين بحضرة مديونه . فترقق له وتلطف به في المداراة حتى خلاص من مجلسه ، وقد ملئ قلبه منه خوفا .

وفيه أخرج الوزير الملكي إلى الكرك منفياء^(٤) وخرجت النجب في أول صفر إلى مكة بإحضار الصاحب كريم الدين شاکر بن غنام^(٥) ، وكاذ قد جاور بها .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
 (٣) في نسخة ب ، ف « ولطف » والصيغة المثبتة من نسخة أ .
 (٤) النجب ، ومفرده نجيب من الإبل ويقال ناقة نجيب ونجبية . (القاموس المحيط) .
 (٥) في نسخة (أ) « تاج الدين » وأمامها في هامش الصفحة « لعله كريم الدين » . وفي نسخة ب ، ف « تاج الدين شاکر بن غنام » . وفي العيني (عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٠٠) « كريم الدين ابن الغنام » . وقد ورد الاسم في نسخ المخطوطة الثلاث في نفس هذه السنة في صحيفته الصحيحة « كريم الدين » .

وفي ثامن عشر منه خلع على الشريف بكتمر ، واستقر في كشف الوجه
البحري ، عوضا عن الأمير علي خان . وخلع على الأمير بكتمر السيفي ،
واستقر في ولاية القاهرة ، عوضا عن حسين بن الكوراني . وأنعم على الأمير
أروس النظامي ، بإمرة في حلب .

وفي يوم الخميس ثامن عشر ربيع الأول أعيد الأمير حسين بن الكوراني
إلى ولاية القاهرة بعد وفاة الأمير بكتمر .

(١)
وفي أوائل هذا الشهر انقطع مقطع من الخليج قريبا من قناطر الأوز ،
سببه أن شهاب الدين بن أحمد بن قايماز - استأدار ابن آقبا آص الاستادار -
عمل بركة بجوار الخليج من شرقيه ، ليجتمع فيها السمك ، وفتح لها من جانب
الخليج مجراة يدخل منها الماء ، فقوى الماء واتسع الحرق حتى فاض
الماء ، وأغرق ما في تلك الجهة من الدور في يوم الجمعة تاسعه . فخربت
عدة حارات كان فيها ما ينيف على ألف دار ، وصارت ساحة . وتعب الأمير
حسين بن الكوراني تعباً كبيراً حتى سد المقطع خشية أن تغرق الحسينية بأسرها ،
وأنفق فيها زيادة على ثلاثة آلاف درهم في ثمن أخشاب ونحوها . واستمرت
تلك الديار خراباً إلى يومنا ، وعمل موضع بعضها بساتين ، وموضع بعضها
برك ماء .

(١) قناطر الأوز : تقع هذه القناطر على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من الحسينية ، ويسلك من
فوقها إلى أراضي البعل وغيرها . أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٥ هـ . وصفها المقرئ بأنها
« من أحسن منزهات أهل القاهرة أيام الخليج ، لما بصير فيه من الماء ولما على حافته الشرقية
من البساتين الأنيقة » . (المقرئ : المواعظ ، ج ٢ ص ١٤٨) .

(٢) في نسخة ف وردت العبارة « كان ما ينيف على ألف دينار » . والصيغة الصحيحة هي المثبتة

وفي يوم الجمعة ثاني عشره قدم الصاحب كريم الدين شاكر بن غنام
من الحجاز .

وفي أخريات هذا الشهر استجد السلطان عدة خاصكية من مماليكه ،
وأسكنهم في بيت الأمير أنوك بجوار باب الدار من القلعة ، وقدم عليهم
الطواشي شرف الدين مختص الأشرفي . وأمره أن يوقفهم بين يديه ، ولأيدع
أحدا منهم يجلس ، فصاروا مضافيه ، منهم الأمير ^(١) بشتاك عبد الكريم الخاصكي .

وفي مستهل شهر جمادى الأولى رسم بإبطال ضمان المغاني والأفراح بجميع
أعمال مصر من أسوان إلى العريش . وكان قد أعاده وزراء السوء لكثرة
ما يتحصل منه . فإن العرس ما كان يتها حتى يغرم أهله للضامنة خمسمائة درهم
فما فوقها . بحسب حال أهل العرس . ولا تقدر امرأة وإن جلت تنقش ^(٢) إلا
بإطلاق من الضامنة . ولا يضرب بدف في عرس أو ختان أو نحو ذلك إلا
بإطلاق ، وعلى كل إطلاق فريضة مال مقررة في الديوان . وكان على كل
مغنية قطيعة تحمها إلى الضامنة . فإن باتت في غير بيتها قامت بمال للضامنة .
وتدور في كل ليلة على بيوت المغاني جماعة من جهة الضامنة لمعرفة من باتت
منهن خارج بيتها . وكان على البغايا ضرائب مقررة . وأما في بلاد الصعيد
والوجه البحري فإنه يفرد حارات للمغاني والبغايا تقوم كل واحدة منهن بمال
مقرر . فيكون هناك من التجاهر بالزنا وشرب الخمر ما يشنع ذكره . حتى
لو مر غريب بتلك المواضع من غير أن يقصد الزنا لأزم بأن يأتي بغيا من تلك
البغايا . ويكره على ذلك ، أو يفتدى بمال يدفعه إليها . حتى تقوم به مـا
عليها من الضريبة .

(١) المضاف ، الملقب بالقوم والمقصود أنهم صاروا مرتبطين به .

(٢) في نسخة (ب) تنقش ، والمقصود بها تزين استعدادا للزفاف كما يتضح من المتن .

وأبطل السلطان أيضا ما أعاده الوزراء من ضمان القراريط بأعمال مصر كلها ، فكان كل أحد من الناس - ولو جل - لا يقدر أن يشتري دارا حتى يؤخذ منه عن كل ألف درهم من ثمنها عشرون درهما ، فإذا أدى ما عايه من ذلك طبع له على رقبته ^(١) طبع أحمر شبه دائرة ، وعلم حولها مباشرة - هذا الديوان علاماتهم ، فيشهد بعد ذلك العدول في هذا الرقب بقبضية التبايع . ومتى لم يكن هذا في الرقب لا يقدر العدول ، وإن جاوا ، عن كتابة المبايعه ، خوفا من أن ينكل بهم النكال العظيم .

وفي هذا الشهر كان تحويل مغل سنة سبع وتسعين لديوان السنين ^(٢) .

وفيه كان الوفاء في خامس عشر مسرى ، وبلغت زيادة النيل ثمانى أصابع من عشرين ذراعا ، وثبت حتى خيف فوات الزرع ، ثم هبط .

وعزم الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص على إعادة ضمان المغانى ، فغضب من ذلك قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، وامتنع من الحكم ، وحضور دار العدل ، فاستدعاه السلطان وسأله عن امتناعه من الحكم ، فقال : « بلغنى أن ضمان المغانى أعيد وهذا يوجب الفسق » . فحاف له السلطان أنه ما أمر بإعادته ، ولا عنده منه علم . وبعث إلى ابن آقبا آص يعلمه بذلك ^(٣) ، فاعتذر بعذر غير طائل ، فرسم بإبطاله ، وكتب بذلك تواقيع قرئت على الناس وسيرت إلى النواحي ، فبطل ذلك ولم يعد ، ولله الحمد . وتنكر السلطان على ابن آقبا آص ، وكان ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) في نسخة ف « على ورق » والصفة المثبتة من ا ، ب هي الصحيحة ، وقد تكررت بعد قليل .

(٢) كذا في نسخة ف ، ا ، أما نسخة ب فقد وردت فيها العبارة « لديران السنين » .

(٣) كذا في نسخة ا ، ب ، وفي نسخة ف « لبطه » .

وفيه خرج البريد بطلب الأمير آقتمر عبد الغنى نائب صفد ، فلما قدم
أنعم عليه بتقدمة ألف ، وأنعم على الأمير حاجى بن الأمير أيدنغش بإمرة
بحلب ، وأخرج إليها .

وفي أول جمادى الآخرة خلع على الأمير ملكتمر^(١) من بركة ، واستقر
في نيابة الكرك ، عوضا عن تمر باى الدمرداشى . ونقل تمر باى إلى نيابة
صفد ، عوضا عن آقتمر عبد الغنى ، فدخل صفد في يوم الاثنين خامسه .

وفي يوم الاثنين ثاني عشره ، قبض على الأمير ناصر الدين محمد
ابن آقبغا آص الاستادار ، وأحيط بموجوده بمصر والشام ، وأمر بنفيه وولده
إلى طرسوس . فلم يزل الأمراء بالسلطان حتى رسم أن يستقر بالقدس بطالا
فسار إليها من يومه ، ولحق به ابنه من الغد . هذا مع شدة تمكنه من السلطان ،
وكثرة اختصاصه به ، حتى أنه كان يقول لولده في الملأ إذا دعاه « سيدى
محمد » .

وفيه خاع على الوزير المالكى ، بعد ما أمحضر ، وأعيد إلى الوزارة مرة
ثالثة . وقبض على ناظر الدولة أمين الدين مين ، وعوق بقاعة الصاحب من
القلعة أياما ، ثم أفرج عنه .

وفيه أخرج الأمير ناصر الدين محمد بن أيبك ألقافا أمير آخور منفيبا
إلى الشام ، وأنعم بإقطاعه على الأمير قرابغا .

وفي هذا الشهر بدت الأمراض بالحدييات في الناس ، واستمرت إلى آخر
شعبان ، فمات نخاق كثير .

(١) في نسخة ف « نلكنمر » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

وفي يوم الاثنين ثالث شهر رجب خلع على السيد الشريف شرف الدين على بن السيد فخر الدين ، واستقر في نقابة الأشراف بعد وفاة أبيه ، بسؤال عدة من الأشراف ولايته .

وفي يوم الخميس سادسه أدير محمل الحاج بالقاهرة ومصر ، ولم يعهد دورانه فيما سلف قبل النصف من رجب ، وكان الناس في شغل عنه بكثرة الأمراض . وفيه رسم السلطان بتجهيزه للسفر [إلى الحجاز]^(١) ، فبينما هم في عمل أهبة السفر إذ مرض السلطان مرضا شديدا حتى أرجف بموته غير مرة ونكس عدة نكسات ، أهم فيها أطباؤه بموافقتهم بعض الأمراء على هلاكه ، فقام بعلاجه شيخنا زكى الدين أبو البركات محمد الفقيه المالكي ، وشيخنا جلال الدين جار الله ، وهو أبو عبد الله [محمد]^(٢) بن الشيخ قطب الدين أبي عبد الله محمد بن شرف الدين أبي البقاء محمود النيسابوري الحنفي ، حتى تم برؤه .

وفي أثناء ذلك ألزم بعض أمراء الدولة قاضي القضاة شرف الدين ابن منصور الحنفي أن يحكم له باستبدال بعض الدور الموقوفة بملك أحسن منه ، على مقتضى مذهب أبي حنيفة رحمه الله [تعالى]^(٤) ، وكان الاستبدال بالأوقاف حينئذ غير معمول [به]^(٥) في مصر والشام ، يتركه قضاة الحنفية تنزها وتحرجا ، لما فيه من الخلاف ، فامتنع ابن منصور من الاستبدال للأمير ، فلما ألسح عليه في ذلك عزل نفسه في يوم الأحد تاسعه ، فتحدث لجار الله بعض من

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ .

(٣) كذا في نسختي أ ، ف ، وفي نسخة ب « أبي الشاه » .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

يعنى به مع السلطان في ولاية القضاء ، وهو إذ ذاك مُقيم عند السلطان ليعالج مرضه ، فأجاب إلى ولايته ، وخلع عليه في يوم الثلاثاء خامس عشرينه ، واستقر عوضا عن شرف الدين بن منصور .

وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه عوفي السلطان من مرضه وعبر الحمام ، وصلى بجامع القلعة صلاة الجمعة على العادة ، فدقت البشائر ثلاثة أيام ، ونودي بزينة القاهرة ومصر ، فزينة زينة عظيمة ، ونثر على السلطان لما خرج إلى الجمعة ذهب كثير ، فانتكس بعد يومين .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان أخرج السلطان إخوته وبنى أعمامه ذرية قلاون بأجمعهم ، ومعهم حرمهم إلى مدينة الكرك . وكان الوقت شتاء باردا ، فتألم الناس لذلك ، وسار بهم الأمير سودن الشيخونى . هذا والسلطان مريض وحركة السفر مستمرة .

وفي سادس عشرينه أنعم على كل من الأمير يلبغا المنجكى والأمير مغلطاي البدرى بإمرة طبلخاناه ، وعلى كل من قُطلوبغا الزلارى وطشتمر المحمدى اللفاف وألطنبغا العلائى بإمرة عشرة . وفي سابع عشرينه خلع على الطواشى ظهير الدين مختار الحسامى ، واستقر مقدم المماليك ، عوضا عن مختار شاذروان بعد موته . وانعم على الأمير فخر الدين أياس الصرغتمشى بإمرة طبلخاناه . واستقر استادارا ثانيا .

(١) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف « أخويه » .

(٢) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف « حريمهم » .

(٣) كذا في نسخة ١ ، ف وفي نسخة ب ، ف « تاسع عشرينه » .

وفي يوم الخميس لخادي عشر شهر رمضان عزل الأمير أقتمر الحنبلي من نيابة السلطنة ، واستقر أميراً كبيراً يجلس بالإيوان وقت الخدمة . وخلع على الأمير أقتمر عبدالغني ، واستقر حاجب الحجاب ، وأبطلت النيابة . وخلع على الأمير بلوط الصرغتمشي أمير مشوى^(١) . واستقر شاد الشراب خاناة . وأنعم على الأمير علم دار بتقدمة ألف . وقد قدم من دمشق باستدعاء .

وفي ليلة الاثنين خامس عشره سقطت نار احترق بها حاصل مدرسة السلطان التي يعمرها تحت القلعة ، فتلف بها ما شاء الله من آلات العمارة . وتفاعل الناس بذلك على السلطان ، وكان كذلك وقتل كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . [ثم تعطلت سنين ، إلى أن خربها كلها الناصر فرج بن برقوق ، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى]^(٢) .

وفي هذا الشهر ارتفع الوباء ، وعوفي السلطان وركب إلى الدرحة بالحيزة وعاد إلى قلعة الجبل . وفيه كثر الاهتمام بحركة السلطان إلى الحج ، وخرجت الإقامات من الشعير والدقيق والبشماط لتوضع في المنازل بطريق مكة .

وفي رابع شوال خلع على الأمير مغلطاي الجمالي ، واستقر في^(٣)
عوضاً عن جرجي البالسي بعد موته . وخلع على الشريف عاصم ، واستقر في حسبة مصر والوجه القبلي بعد وفاة شمس الدين محمد بن أبي رقيبة^(٤) .

(١) كذا في ب ، ف « أمير مشوى » وفي نسخة أ « أمير مشورة » . والصيغة المثبتة هي الصحيحة وقد تكررت في النسخ الثلاث بعد ذلك .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) بياض في الأصل . وقد ذكر أبو المحاسن في المنهل الصافي (ج ١ ص ٤٧١ - ٤٧٢) أن جرجي المذكور استقر أتابك دمشق حتى وفاته . ومعنى ذلك أن الأمير مغلطاي الجمالي خلف الأمير جرجي في منصب أتابك دمشق (انظر أيضاً : ابن حجر ، الدرر الكامنة ج ٢ ص ٧١) .

(٤) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « رقية » .

وندى الأمير أقتمر الحنبلى أن يخرج إلى بلاد الصعيد ، ومعه عدة من الأمراء والأجناد ، ويقوم به لحفظه مدة غيبة السلطان بالحجاز ، وندب إلى الثغور - مثل الإسكندرية ودمياط ورشيد والبرلس - جماعة من الأمراء والأجناد يكونوا مركزين بها لدفع العدو من الفرنج . وندب عدة أمراء للمبيت كل ليلة في أماكن عينت لهم من خارج القاهرة ومصر . ورتب الأمير أن يدمر الشمسى للإقامة بقلعة الجبل لحفظها . وجعل نائب الغيبة بالقاهرة الأمير أقتمر عبد الغنى ، ورسم له [ولجميع ^(١)] الأمراء المقيمين أن يحضروا في أيام المواكب الخدمة عند باب الستارة ^(٢) من القلعة ، ويقبلوا أيدي ولدى السلطان ، ويقفوا ساعة لطيفة . ثم يقوم أمير على ابن السلطان من مجلسه ويقول للأمراء بيده « باسم الله » فينصرفوا بعد أن يسقوا مشروبا .

ولما قوى العزم على السفر أشار على السلطان جماعة من أهل الصلاح بأن لا يسافر ، فام يقبل وصمم على السفر ليقضى الله أمرا كان مفعولا . وخرجت أطلاب الأمراء في يوم السبت ثانى عشره بتجمل عظيم إلى الغاية ، وأناخوا ببركة الحجاج . وخرج من الغد يوم الأحد ثالث عشره طالب السلطان ، وفيه من الحرير والذهب مالا يقدر على وصفه . وتفنى الغلمان في حسن ترتيبه وتأنقوا فيه ، وأبدوا من صنائعهم العجائب والغرائب ، فجزوا أولا [عشرين قطارا من الرواحل بقماش من ذهب أكوارها وعرقياتها وحطمها ومياثرها ^(٣) حرير مزركش غطس وخمسة عشر ^(٤)] قطار من الرواحل بعبي حرير ، وقطار رواحل قماشها أسود نايقى . وقطار رواحل قماشها أبيض برسم الإحرام

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وماقط من أ .

(٢) باب الستارة ، أحد أبواب القلعة . (القلقشندى ، صبح الامشوج ٣ ص ٣٧١) .

(٣) سبق شرح العرقيات ، أما الحطم فرمما قصد بها العريضة أو الدروع أو الكسوة (لسان العرب) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب وماقط من أ .

(١) ومائة فرس عايبها من السروج والكنائش رالعبى ما يجبل قيمته ، وكجاوتين وتسع محفات أغشية ، الكجاوتين مع خمس محفات حرير كاه زركش غطس ، وأربع محفات دونها ، وستة وأربعين جملا محاير بأغشية الحرير ، وخزانة المال على عشرين جملا ، وقطارين تحمل البقل والشمار والنعناع والساق والكزبرة ، المزروع ذلك فى محاير .

ومن أجمال المطابخ والمشارب وأنواع المآكل الماوكية مالا يدخل تحت حصر ، منها ثلاثون ألف علة حلوى زنة مافى كل علة خمسة أرطال ، فىكون ذلك مائة ألف وثمانين ألف رطل ، وجميعها قد عمات من السكر النقى ، وطيبت بمائة مثقال من المسك ، سوى الصندل والعود . وعمل الأمراء من الحاوى مثل ذلك . وأما الأجناد والأعيان فام ينحصر ما عماوه من هذا الصنف . فانظر عظمة بلد يعمل فىه للسلطان وأمرائه فى شهر واحد ثلاثمائة ألف رطل وستين ألف رطل من السكر ، سوى من دونهم ولعاه نظير ذلك . ولم يعزمع هذا وجود السكر ، بل ولا غلا سعره ، فقد أدركنا هذا وعلمنا صحته . وحمل معه عدة من أرباب الملاهى والمخايلين^(٢) ، فأذكر الناس ذلك من أجل أنه غير لائق بالحج . وكان لمشاهدة هذا الطالب يوما مشهودا ، ومنظرا بديعا ، يتعذر حكايته ووصفه ، ذهب فىه سعادة الدولة .

وفى يوم الاثنين رابع عشره ذى القعدة على الشيخ ضياء الدين عبيد الله انقرمى ، وأستقر فى مشيخة المدرسة الأشرفية ، ولقب بشيخ الشيوخ ، وأبطال هذا

(١) الكجاوة : هودج النساء . (أبو المحاسن : النجوم ، ج ١١ ص ٧٠ حاشية ١) .

(٢) المخايلون هم أرباب الخيال ، أى خيال الظل ، وكانت من الألعاب الشائعة فى ذلك العصر :

(انظر صعيد عاشور : المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك ، ص ١٠٥ - ١٠٦) .

اللقب من متولى [مشيخة^(١)] خانكاه سرياقوس ، فسكنها ، ودرس بها قبل أن تكمل عمارتها .

وفيه أمر بسد باب القلعة مما يلي القرافة ، فسد ، وأوصى السلطان بماليك ولديه بهما ، وبحفظ القاعة ، وعهد إليهم أنه إن أصابه الموت فولده أمير على هو السلطان من بعده .

وركب من قلعة الجبل وسار إلى سرياقوس ، فبات بقصوره منها ليلة الثلاثاء ، ونزل إلى بركة الحجاج ، فأقام بها إلى يوم الثلاثاء ثانی عشرینه . ورحل منها بكرة النهار ومعه من أمراء الألو ف أرغون شاه الأشرفی ، وبهادر الجمالی أمير أنخور ، وصرغتمش الأشرفی ، وبيبغا السابقی ، وصرای تمر المحمدی ، وطشتمر العلالی الدوادار ، ومبارك الطازی ، وقطاو اقتمر العلالی الطویل ، وبشتاك عبد الكريم الأشرفی . ومن أمراء الطبلخاناة جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب ، وأيدمر الخطای ، وبوری الأحمدی ، وبلوط الصرغتمشی ، وأروس الحمودی ، ويابغا المحمدی ، ويابغا الناصری ، وأرغون العزى الأفرم ، وطغای تمر الأشرفی ، ويابغا المنجکی ، وكزل الأرعونی ، وقطاو بغا الشعبانی ، وأمیر حاج بن مغلطای ، وعلى بن الأمير منجك ومحمد بن الأمير تنكز بغا ، وتمر باي الحسني ، وأسندمر العثماني ، وقرا بغا الأحمدی ، وإينال اليوسفي ، وأحمد بن الأمير يابغا الخاصكي ، وموهبي ابن دندار بن قرمان ، ويدي بن قرطقا بن سيسون ، وبكتمر العلمي ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وسائط من أ، ف .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة وفي العيني (عقد الجمان ج ٢٤ ، ق ٢ ورقة ٢٠٣) « يدي قرطقا

ابن سيسون » .

ومُغلطاي البدرى . ومن أمراء العشرات سُنقر الجمالي ، وأحمد بن محمد ابن لاجين ، واقبغابوز الشيخونى ، واسنبغا التالكى ، ومحمد بن بكتمر الشمسى ، ومحمد بن قطاوبغا المحمدى ، وجوبان الطأيدمرى ، وألطنبغا عبد الملك ، وقُطلبغا البزلارى ، وطوغان العمرى ، وتآكتمر العيسوى ، ومحمد بن سُنقر المحمدى ، وخضر بن عمر بن أحمد بن الأمير بكتمر الساقى ، ومنجك الأشرفى . ومعه قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعى ، وقاضى القضاة جلال الدين جار الله الحنبنى ، وقاضى القضاة بسدر الدين هب الوهاب الإخناى المسالكى ، وسراج الدين عمر الباتمبى قاضى العسكر . وتوجه أيضا الخليفة المتوكل على الله ، وكاتب السر بدرالدين محمد بن فضل الله ، وناظر الجيش تى الدين عبد الرحمن . ونأخر قاضى القضاة ناصر الدين نصرالله الحنبلى بالقاهرة .

فلم يزل السلطان سائرا بمن معه حتى نزل من عقبة أيلة ، وأناخ على البحر فى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ، ونزل بقية الحاج من الغد يوم الأربعاء آخره .

فلما كان يوم السبت ثالث ذى القعدة انتدب لإثارة الفتنة بالقاهرة أبنباك البدرى ، وأسندم الصرغتمشى ، وقُرطاي ، وطأشتمر الأناف ، ومشوا فيمن تأخر بالقلعة من المماليك السلطانية ، وفى مماليك الأسياد ولدى السلطان ، وفى مماليك الأمراء المسافرين صحبة السلطان ، وفى جماعة من المماليك البطالة وواعلوهم جميعا على القيام معهم ، وواعدوهم بأن ينفقوا فيهم خمسمائة دينار ، عنها عشرة آلاف درهم ، لكل واحد منهم ، فمالوا إليهم وتحالفوا جميعا على الاتفاق ، وركبوا بأنة الحرب .

ونزل المماليك السلطانية الذين بالطباق من قلعة الجبل ، وصعد الذين كانوا أسفل القلعة إليها ، وصار الجميع بباب الستارة ، وفي داخه الطواشي سابق الدين مثقال زمام الدور ، والأمير جلبان لالا الأسياد ، والأمير أقبغا جركس اللالا ، فأغلقوا باب الستارة . وأخذ القوم يطرقون عليهم الباب ، ويطلبون أمير علي بن السلطان ، ويقولون : « قد مات السلطان ونحن نريد نسلطن ابنه أمير علي » . فقبل لهم : « من كبيركم حتى نسلم إليه ابن السلطان » . فأمروا فيما بينهم ساعة^(١) وجمعهم يكثر ، ثم كسروا شبك الزمام [المثل على تلك الجهة وصعدوا منه فنهبوا ما في بيت الزمام^(٢)] ، ونزوا إلى رحبة باب الستارة وقبضوا على الطواشي مثقال الزمام ، وعلى الأمير جلبان ، ودخلوا من باب الستارة بأجمعهم ، وأخرجوا أمير علي ، وأجلسوه بباب الستارة . وأحضروا الأمير أيدير الشمسي ، وألزموه بتقبيل الأرض ، فقبلها . وأركبوا أمير علي إلى الإيوان المعروف بدار العدل ، وأجلسوه على تخت الملك ، ولقبوه بالملك العادل .

فتأخر ناظر الخاص شمس الدين أبو الفرج المقسي في داره عن الطلوع إلى القلعة ، خوفا من المماليك ، فإن رعوس الزوب وأكابر المماليك طابوا منه أن يصرف لهم ولبقية المماليك رواتبهم من الدراهم والاحم ونحو ذلك ، فطلبهم بالصرف وهم يلحون في الطاب ، فنهرهم ، وقال : « ما لكم عندي شيء حتى يجيء أستاذكم خذوا منه » .

(١) في نسخة ب « فقاموا فيما بينهم ساعة » وفي العيني (عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٠٥)

« فقاموا ساعة على ذلك »

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب . وماقط من نسخة أ ، ف .

وطلع ناظر الدولة أمين الدين مين ، ومعه مقدم الدولة الحاج سيف ، وبقية مباشرة الدولة ، فقبض المماليك عليهم ظنا منهم أنه المقسى ، وأغاثوا باب القلعة ، ووكلوا بناظر الدولة ومن معه عدة من المماليك^(١) . ثم نزلوا من القلعة ووقفوا على خيولهم تحتها ، وبعثوا طائفة منهم لإحضار المقسى ، فلم يثفروا به ، فاستدعوا الأمير آقتمر عبد الغني والأمير أيدمر الشمسي ، والأمير علم دار ، وبقية الأمراء ، فأتوهم تحت القلعة ، وأبوا من طاوعها . فأنزل المماليك أمير على من القاعة إلى الإصطبل ، وطلعوا بالأمراء إليه ، فقبأوا له الأرض ، وحلفوا على العادة ، إلا الأمير طشتمر الصالحى ، والأمير بلاط الكبير السيفى ، والأمير حطط رأس نوبة ، فإنهم لم يوافقوا المماليك على ما فعلوه ، فقبضوا عليهم . وطلبوا الأمير سيف الدين الطنبغا أبو تورة ، أمير سلاح - وكان قد تأخر عن السفر لمرض به - والأمير طاز ، فاعتذرا عن الحضور بالضعف ، وأرسل المماليكهما . وكان قبل ذلك قد باع كل من الأمير سودن أمير أخور وأمير على بن قشتمر الحاجب ، وأبو بكر بن طاز وأيدمر الشمسي ، وأقتمر عبد الغني ، وعلمدار وطشتمر الصالحى ، وبقية الأمراء ، أن ممالك السلطان وممالك الأسياد يريدون إثارة الفتنة والركوب للحرب ، فتغافلوا عنهم خوفا على أنفسهم . فاجأ وقع ما وقع وأنادم الأمراء ، رسموا عليهم ، وأخذوا منهم ممالكهم ، وصار كبير القوم أئنيك ويشاركه الأمير طشتمر النفاف^(٢) ، وأسندم^(٢) الصرغتمشى ، وقرطاي . فأمروا أن ينادى في الناس بالأمان ، فتودى في القاهرة ومصر بين يدي والى القاهرة « الأمان

(١) في نسخة ب « عدة ممالك » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٢) في نسخة ا « ويشاركه في الأمر طشتمر النفاف » ، وفي نسخة ف « ويشاركه في الأمر

الأمير ... » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

والاطمئنان ، افتحوا دكا كبنكم وبيعوا واشتروا ، وترجوا على الملك الأشرف ،
والدعاء لولده الملك العادل على ، ونائبه الأمير أقمَرُ الحنبلي . فكثرت ائقالة
بين الناس . واستمرت الكوسات تدق بالقلعة حربيا ، وطباخاناة الأمراء
أبضا تدق ، والقوم وقوف تحت القلعة طول اليوم السبت ، وإاية الأحد ،
وأمر على بالإصطبل .

فلما أصبح نهار الأحد رابعه ، غيروا لقب أمير على وجعاوه الملك
المنصور ، وأخذوا خطوط جميع العلماء والأمراء أنهم رضوا به ساطانا ،
ونادوا بالقاهرة [وأعمالها] ^(٢) ثانيا بالأمان [والاطمئنان] ^(٣) والدعاء للملك المنصور .
وخرج البريد لإحضار الأمير أقمَرُ الحنبلي من بلاد الصعيد . وتقسموا
الأمريات ، فأخذ طشتمر اللغاف مقدمة أرغون شاه رأس نوبة ، وأخذ
قرطاي مقدمة صرغتمش ، وأخذ أئبناك مقدمة بيغا السابق ، وأخذ أسندمر
الصرغتمشى مقدمة ^(٤) ، وأخذ بلاط الصغير مقدمة ، حتى عموا من أرادوا منهم
بالأمريات .

واستقر الأمير شهاب الدين قرطاي أتابك العساكر . ونصبوا لهم خايفة
من بنى عم الخايفة المتوكل . وأقاموا عز الدين حمزة بن علاء الدين على
ابن محبي الدين يحيى بن فضل الله فى وظيفة كتابة السر ، حتى يحضر أخوه
بدر الدين . وأحضروا ناظر الخاص شمس الدين المقسى حتى فتح لهم خزانة

(١) كذا فى نسخة ب ، وفى نسخة ا « وأخذوا جميع الأمراء » . وفى نسخة ف « وأخذوا
خطوط جميع الأمراء »

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .

(٤) فى نسخة ا « تقدمت » والصيغة المثبتة من نسخة ب ، ف .

الخاص من القلعة ، وأُخرج منها تشاريف الأمراء ، وخالعهم ، وفرقتها فيهم .
ورتب أحوال المملكة ومد السماط على العادة ، وأعطى الرواتب . هذا وهم
بالسلاح على الحيول تحت القلعة يترقبون ما يرد من الأخبار ، فإنهم كانوا
قد واعدوا أصحابهم على أن يثيروا الفتنة مع السلطان أيضا .

فاتفق أن السلطان لما أصبح في يوم الأربعاء ، نزلت العقبة تجمع المماليك
وطالبوا عايق دوابهم ، فوعدهم السلطان بصرفه في منزلة الأزل^(١) ، فسأوه أن
ينفق فيهم مالا لينفقوه في غلمانهم ، فقال ما عندي إلا البشماط والشعير ،
فراذوه مرارا حتى نهرهم وتوعدهم ، فضوا إلى الأمير الكبير أرغون شاه
رأس نوبة وشكوا ما لقيهم من السلطان ، فوعدهم أن يتحدث لهم مع السلطان ،
فانصرفوا من عنده إلى الأمير طشتمر الدوادار ، وتنمروا عليه ، وقالوا له
« إن لم ينفق فينا قتلناه » . فقام إلى السلطان وسأله في النفقة على المماليك ،
فامتنع . فإزال يرادده حتى غضب منه وسبه ، وقال له « تحكمم على في مصر
وهنا أيضا » ، وهدده . فقام وقد أحرق المماليك بخامه ينتظرونه ، فأخبرهم
بما كان ، وأكثرهم حينئذ شباب ومماليك يلبغا . فهاجت حفائظهم ، وتحركت
أحقادهم ، وتواعدوا على قتل السلطان وخاصكيتيه ، ولبسوا السلاح ، وأتوا
إلى الأمير طشتمر وتوعدوه بالقتل إن لم يوافقهم . فألبس مماليكه السلاح ،
وركب معهم دو والأمير مبارك الطازي ، والأمير صراي تمر الحمدي ، والأمير
قطاو أقممر^(٢) للطويل العلاي . وقصدوا السلطان ، وكان في خامة يتحدث مع

(١) منزلة الأزل : كانت محطة من محطات الجراج في الطريق بين القاهرة ومكة المشرفة ، بها قلعة
عربة وآبار غير صالحة للشرب ، ويباع عندها الحبش ائذاء الدواب ، والسمن والنعيم والسمك وغير ذلك
مما تجلبه العرب . (على مبارك : الخطط الترفيقية ، ج ٩ ص ٢٦)

(٢) في نسخة ف « الأمير اقممر » والصيغة المنبته من ا ، ب

خاصكته . وإذا بضجة ، فبعث من يكشف له الخبر ، فقيل قد ركب
المماليك ، فأمر من عنده بلبس السلاح . فماتم كلامه حتى هجموا على الخام ،
وقطعوا الأطناب^(١) ، فأمر بالشموع فأطفئت . وخرج السلطان بن معه هاربا ،
وهم الأمير أرغون شاه ، والأمير صرغتمش ، والأمير بيبيغا السابق ، والأمير
بشتاك الخاصكي ، والأمير أرغون العزى ، والأمير يابغا الناصرى ، والأمير
الطنبغا فرفور ، والأمير طشباغ رأس نوبة ، وذلك في ليلة الخميس . وقد
أعد الأمير قازان أمير أنخور للسلطان ما يركبه هو ومن معه من مراكب^(٢)
الخاص . فركبوا وطابوا جهة القاهرة ، وليس مع كل واحد منهم سوى
مملوك واحد ، حتى قطعوا العقبة ، فإذا بمقدم المجانة محمد بن عيسى ومعه
نحو اثني عشر هجينا ، فنزل السلطان عن فرسه ، وركب منها وأركب من
معه بقيتها . وساروا حتى أتوا قبة النصر خارج القاهرة ، في يوم الأحد ثاني
يوم قيام المماليك بالقلعة ، فسمعوا دق الكوسات حربيا ، فراهم ذلك .
وبعثوا لكشف الخبر . وتوجه السلطان ومعه الأمير يابغا الناصرى نحو الجبل ،
ودخل بقية الأمراء قبة النصر ، وناموا . فبيجا المماليك راكبين تحت القلعة ،
إذ قبض بعد الظهر على رجل متكرر اسمه قازان من قدم مع السلطان ، فأتى
به إلى أكابرهم فعرفهم خبر وقعة العقبة ، ودلهم على موضع السلطان . فتوجه
الأمير أسندمر الصرغتمشى ، وطاوا الصرغتمشى في جماعة إلى قبة النصر ،
فذبخوا الأمير أرغون شاه ، والأمير صرغتمش ، والأمير بيبيغا السابق ،
والأمير بشتاك ، والأمير أرغون العزى الأفرم ، وأتوا برءوسهم إلى تحت

(١) الطنب وجمه أطاب ، جبل طويل يشد به مرادق البيت أو الوتد . (القاموس المحيط) .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « مراكب » . واللفظ غير واضح في نسخة أ .

القلعة وهم يقولون « ضلوا على محمد ». ثم دفعوا الرعوس إلى أهلها، فذهبوا إلى جثث الأمراء الخمسة وواروها معها .

وقد اضطرب الناس بالقاهرة ، وأغلقتوا ما فتح من الخوانيت ، وكثر تخلفهم^(١) للحديث في أمر السلطان والقائمين بالدولة . ونودي بالقاهرة ومصر على السلطان ، وتوعد من أخفاه ، فاضطرب الناس ، وباتوا ليلية الاثنين على تخوف وفاق شديد . فلما طلع نهار الاثنين ، قبض على محمد بن عيسى ، وسئل عن السلطان ، فذكر أن آخر علمه به أنه فارق الأمراء ، ومضى هو وبلغا الناصري .

وأما السلطان فإنه لما أخذ نحو الجبل ومعه الناصري قعد لحاجة ، وإذا بالجبل قد أنت إلى قبة النصر في طلبه ، فاختمى هو والناصرى حتى جنهما الليل ، فخرج به الناصري ، وسار إلى بيت استاداره^(٢) ، ذأواهما وحدثهما بقيام المماليك ، وما كان منهم وذبح الأمراء . فاشتد خوف السلطان ، وخرج من ليلته بمفرده من بيت استادار الناصري ، وتصد بيت آمنة امرأة المشتولى بحارة المحمودية من القاهرة ، وبات عندها بقية ليلية الاثنين ، وأصبح كذلك إلى آخر النهار . فضت امرأة وأعلمت القائمين بالدولة بمكانه ، فركب الأمير قرطاي في عدة وافرة ، وأنوا بيت آمنة ، وقبضوا عايبها وأرهبوها ، فأشارت إلى بادهنج^(٤) البيت ، فوجدوا السلطان قد لبس ثياب

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « وكثر تخلفهم » . واللفظ غير واضح في نسخة ا .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « بيت استاده » واللفظ غير واضح في نسخة ا .

(٣) ذكر المقرئ (المواعظ ج ٢ ص ٤ - ٥) . أن هذه الحارة عرفت بطائفة من طوائف سكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحمودية .

(٤) البادهنج وجمه بادهنجات ، هو المفذ الذي يوجد وسط المبنى للاموية .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

النساء ، واختفى فيه ، فأخذوه وألبسوه سلاحا ، وسرّوا وجهه ، وخرجوا به من باب سعادة أحد أبواب القادرة ، حتى صعدوا به قاعة الجبل ، فسلمه الأمير أيّوب ، وعاقبه حتى دلم على ذخائره ، وجمعوا بينه وبين ناظر الخاص شمس الدين المقسى ، حتى تحاققا على الذخائر وأعادوه إلى داره . ثم استدعوا بالقاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى - أحد خافاء الحكم - في يوم الثلاثاء سادسه ، وأرادوه أن يثبت وصية الملك الأشرف ، فقال « لا بد من إثبات وفاته » . فدخل إليه مارك منهم اسمه جركس السبى - من مالِك ألبى الپوسنى - وخنقه . ثم أدخلوا إليه بجماعة حتى عاينوه ميتا ، وعادوا إلى القاضي فشهدوا عنده بموته ، وأنه أوصى الأمير عز الدين أيّوب . ثم أنعم على جركس هذا بإمرة عشرة ، واستقر شاد العماير ، جزاء له بما فعاه من خنق السلطان . ثم أخذت جثة الأشرف ، ووضعت في قفة وخيط عايبها بلاس شعر أسود ، وألقيت في بئر آخر انهار الثلاثاء المذكور . فلما مضت له أيام ، ظهر نته ، فأخرجه جيران تلك البئر ، فعرفوه ودفنوه بالكيمان التي بجانب مشهد السيدة نفيسة ، فأتى بعض خدام السلطان ليلا ، وأخرجه من قبره وحمله إلى تربة أمه خوند بركة من التبانة ، وغسله وكفنه وصلى عايبه ، ودفنه بالقبة التي بها .

ومولده في سنة أربع وخمسين ، ومدة سلطته أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما . وعمره أربع وعشرون سنة . وكان لينا يحب أهل الخير ، ويقف عندما يحسن له من فعل الخير ، إلا أنه كان يحب جمع المال وتفرقه . جمده في أيام دولته تفرقة الأقبية الحرير بالطرز الزركش في كل سنة على الأمراء ، مع ركوبهم الخيل وقت لبس الأقبية المذكورة بالسروج الذهب ، والكنابيش الزركش ، فكان يعم بذلك أمراء الألوف والطباخانة والعشرات

والممالك الخاصة، على قدر رتبهم . ولم يتقدمه ملك لفعل ذلك . وكانت أيامه في هدوء وسكون ، وأبطل مكسين شنيعين كان يتحصل منهما مال عظيم ، فبطلا من بعده . ولم يكن فيه أذى ولا تجبر ، بل يرفع يديه ويسأل الله [تعالى] ^(١) أن يخرب ديار من يريد بالناس سواها . بالحماة فكان إلى ان تشبه بالنساء أميل منه إلى التشبه بالرجال . وترك من الأولاد ^(٢) سبعة ذكور : أمير علي ، وأمير حاجي ، وكلاهما تسلطن ، وقاسما ، ومحمدا ، واسماعيل ، وأبابكر ، وأحمد . وسبع بنات .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .

(٢) في نسخة ف «ترك عدة من الأولاد» والصيغة المثبتة من ا ، ب .

السلطان الملك المنصور علي بن السلطان

الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

[الصالحى الألفى^(١)]

أقيم في السلطنة - كما تقدم - يوم السبت ، ثالث ذى القعدة ، وأبوه
حتى . فلما قتل أبوه - كما مر ذكره - في ليلة الثلاثاء ، قدم في يوم الأربعاء
سابعه الأمير أقتمر الحنبلى من بلاد الصعيد ، بن كان معه ، فتأناه الأمراء ،
وأجلوا قدره ، وقالوا له : « أنت نائب السلطان ، والمتحدث عنه ، وكاننا
من تحت أمرك » . فوافقهم ، ووقف بطأبه مع أدلابهم تحت القاعة .

وأما الذين بالعقبة ، فإن السلطان لما انهزم قام الأمير طشتمر المدوادار
بالأمر^(٢) ، وعزم على العود بالناس جميعهم إلى القادرة ، وإبطال الحج . فنارت
العامه ورجمته ، ووقع النهب في السوق ، ففضى قاضى القضاة برهان الدين
إبراهيم بن جماعة ، ومعه قاضى القضاة جلال الدين جبار الله الحنبلى من العقبة
إلى جهة القدس ، وتوجه معهما طائفة كبيرة من الحجاج .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ا ، وساقط من ب ، ف .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف «بالأمراء» .

ووضع الأمير بهادر - أمير أخور - بعض الزاد والعاف بنان العقبة ،
وانتهبت المماليك من الأتقال ما قدرت عليه . ورحل^(١) الأمراء والمماليك
ومعهم المحمل ، ومن بقي من الحجاج عائدین إلى القاهرة ، ورموا من الزاد
والشعير وأنواع المأكول ومن الأتقال مالا يتقدر قدره . فلما وصاوا إلى
المنزلة المعروفة بأبار العلاء ، أعيد المحمل مع الأمير بهادر إلى مكة ، وسار
معه قایل من الناس . وهضی الأمراء نحو القاهرة ، ولا عام لهم بالسلطان ،
حتى نزلوا نخل^(٢) ، فبلغهم أن عدة من الناس مرت بهم ، بعضهم على رواحل^(٣)
وبعضهم على خيل ، تريد ناحية القاهرة ، فعادوا أنه السلطان . فخاف
المماليك عاقبة أمرهم ، وأن ينفق لهم ما اتفق على الأجلاب بعد واقعة الأمير
أسندمر ، فمالوا على خزائن السلطان المحمولة في الطاب ونهبوها ، وتناصبوا
ما بقي فيها . وتوجه عدة منهم إلى جهة الشام ، وبقیت طائفة صحبة الأمير
طشتمر الدوادار ، ومعه الخليفة ، وكاتب السر ، وناظر الجيش ، وقاضي
القضاة بدر الدين الأحنای ، والحريم السلطانی ، وعدة كبيرة من الحجاج .
وقد أرادوا الخليفة أن يتموم بالأمر من غير سلطان ، ويستبد بالمملكة ،
ويكونوا عوناً له على من خالفه ، فلم يوافقهم على ذلك ، وهم ياحون
في سؤاله ، حتى نزلوا عجرود^(٤) بلغهم ما وقع من قيام المماليك ، وساطنة أمير
على بن السلطان ، وظفرهم بالأمراء والسلطان ، وقتلهم . فساروا وقد أمنوا

(١) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف «دخل» .

(٢) نخل موضع في طريق الشام من ناحية مصر . (باقوت : معجم البلدان) .

(٣) الرحل مركب للبعير والناقة . (لسان العرب) .

(٤) كذا في ا ، ب ، وفي نسخة ف «وتد أراد الخليفة» .

(٥) عجرود : محطة من محطات طريق الحاج المصري على بعد عشرين كيلومترا في الشمال الغربي لمدينة

السويس (محمد رمزي : ج ١ ص ٢٢١) .

من السلطان ، وكانوا على تخوف شديد منه أن يظفر بهم ويقتلهم ، حتى نزوا
 بركة الحجاج^(١) ، بعث الأمراء القائمون بالدولة طائفة من المماليك الأجلاب ،
 لحرب الأمير طشتمر ، وعليهم الأمير أحمد بن همز . فاقبضهم الأمير قطلوا^(٢)
 أقتمر العالاي الطويل - وكان طابعة الأمير طشتمر - فكسرهم ، وركب
 أقفيتهم إلى قريب قلعة الجبل ، فتكاثروا عليه وأمسكوه ، وذلك يوم الثلاثاء
 سادسه ، فبعث الأمير طشتمر بالأمير قطاوبغا الشعباني في تقرير أمره . فاما^(٣)
 كان الغد يوم الأربعاء سابعه ، ركبت عدة من الأجلاب لمحاربة طشتمر ،
 وافترقوا فرقتين ، ومضوا ، فالت فرقة على الخزائن والأنقال ، فنهبوا
 ما هناك ، وامتدت أيديهم إلى حريم السلطان ، وإلى الحجاج ، فتجاوزوا
 الحد في النهب ، وفعلوا مالا يفعل مثله في أهل الإسلام ، فكان شيئا قبيحا
 إلى الغاية ، ذهب فيه من الأموال مالا يحصيه إلا الله . وكانت هذه السفارة
 سببا لزوال سعادة الدولة ، وذهاب دولة آل قلاون إلى آخر الدهر .

وأما الفرقة الأخرى فإنها قاتلت الأمير طشتمر ومن معه قتالا عظيما ،
 فكسرهم ، ومروا في الهزيمة - وهوفي طلبهم - إلى تحت القلعة ، فوصل عصر
 يوم الخميس ثامنه ، فاجتمع القوم على قتاله من نصف وقت العصر ، حتى
 غابت الشمس ، فانكسر منهم ومضى نحو كجبان مصر في نفر يسير ، فأدركه
 بعض الأمراء ممن يثق به . وما زال به حتى قرر معه أن يستقر في نيابة الشام ،
 وحالف له القائمون بالدولة ، فاطمأن لذلك ، ونزل بداره ، فقبضوا عليه

(١) في نسخة ب « بركة الحاج » . وقد سبق شرحها في القسم الأول من هذا الجزء .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « قتلوا » .

(٣) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « قتلوا الشعباني » .

وحبسوه بقاعة الجبل ، وقبضوا على الأمير سراي^(١) تمر ، وبعثوه إلى الشام ،
وقبضوا على الأمير بأوط الصرغتمشي أمير مشوى ، وعلى جماعة كبيرة ،
وباتوا آمنين ، وقد نزعوا السلاح منهم .

وفي يوم الخميس هذا قدم الخليفة وأصعد إلى القاعة . واستدعى
قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله الحنبلي ، ونواب القضاة والأمراء القضاة ،
بالدولة ، إلى باب الستارة من القاعة . وأخرجوا السلطان الملك المنصور على ،
فبايعه الخليفة ، وقبل له البيعة الأمير أنتمر الحنبلي . ثم أفيضت عايه الخليفة
الخليفة^(٢) ، وهي فرجية حرير بنفسجي بطرازين ذهب ، ودايردا من رأس
كميها وعاتقيها وذيلها تركيبة ذهب ، وتحتانية حرير أزرق خطاي . وألبس
عمامة عربية من حرير أسود [على قبع حرير أسود^(٣)] ، وأرخن^(٤) لما عذبة حرير
مزرکش . وركب من باب الستارة بأبهة السلطنة إلى إيوان دار العدل ،
وجلس على تحت الملك ، وسرير السلطنة . ومد السماط بالإيوان ، فأكل من
حضر على العادة . ثم قام السلطان عن التخت إلى القصر ، وخامع على الأمير
طشتمر اللفاف المحمدي أحد أمراء العشرات ، واستقر أمير مائة مقدم أنف .
وأنعم عايه بإقطاع أتاك العساكر ، وبجميع ما خلفه الأمير أرغون شاه من
مال وغلل وخيول وجمال وماليك وغير ذلك . وخامع على الأمير قرطاي
الطازي أحد المماليك المفاردة ، واستقر رأس نوبة كبير على مقدمة صرغتمش
وإقطاعه ، وأنعم عايه بما خلفه من صامت وناطق ، وعين وغانة . ورسم له
واللفاف أن يجاسا بالإيوان في الميمنة .

(١) في نسخة ب ، ف « سراي تمر » .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف ، « الخليفة » .

(٣) ما بين حاصرزين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٤) في ا ، ب « الإيوان » ، والصيغة المثبتة من نسخة ف

وخلع على أسندمر الذباج الصرغتمشي^(١) - أحد المماليك المفردة - ،
 واستقر أمير سلاح مقدم ألف ، ورسم له أن يجلس بالميسرة من الإيوان .
 وخلع على قطلوبغا البدرى ، واستقر أمير مجلس . وعلى الأمير دشتمر الدوادار
 واستقر نائب الشام ، وسافر من يومه . وخلع على الأمير فخر الدين إياس
 الصرغتمشي ، واستقر دوادارا بإمرة طبابخانة . وأنعم على دمر داش اليوسفي
 أحد المماليك بتقدمة ألف ، واستقر رأس نوبة ثانيا . وأنعم على بلاط الصغير
 السيفي ، أحد المماليك المفردة ، بتقدمة ألف . وأنعم على الطنبغا النظامي
 بتقدمة ألف ، وعلى يابغا النظامي بتقدمة ألف ، وكلاهما من حماة المماليك
 المفردة . وأنعم على الأمير أيبك بتقدمة ، واستقر أمير أخور . وأنعم على
 كل من بيمجا انكالي^(٢) ، وقطلوبغا البشيري ، وطغاي تمر الناصري ، وصر بغا
 الناصري ، وطاوا الصرغتمشي ، وأخبغا السيفي ، وقطاوبك النظامي ، وأحد
 ابن همز التركماني ، وقطلوبغا أنخي أيبك ، وتمر بغا البدرى ، والطنبغا
 المعلم ، وتلكتمر عبد الله المنصوري ، وأسبغا الصارمي ، وأصاميش الطازي ،
 وأربغا السيفي ، وإبراهيم بن قطلو أقتمر العلاي ، وعلى بن أقتمر عبد الغني ،
 وأسبغا النظامي ، ومأمور القلمطاوي ، وأظلمش الأرغوني ، ومقبل الرومي ،
 بإمرة طبابخانة .

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «الذباج» .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «بتبجا» .

(٣) كذا في نسخة ف وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٥٠) وفي المنهل
 الصافي لأبي الحسن (ج ١ ص ٤٠٨) . وفي نسخة ب من المخطوطة «بكتمر» ، وفي نسخة الاسم
 مطوس غير واضح .

وأنعم على كل من يذكر بإمرة عشرة ، وهم : محمد بن قرطاي
الطازي ، وخضر بن الطنبغا السلطاني ، وتكا الشمسي^(١) ، ومحمد بن شعبان
ابن الأمير يابغا العمري ، وأسديغا الحمودي ، وطبيج الحمادي ، وتلكتمر
المنجكي ، وأقبغا السيفي ، وجركس السيفي ، وضقتمش السيفي ، وطوغان
العمري ، وبكلمش الإبراهيمي ، ويابغسا العلاي ، ويوسف بن شادي
البريدي ، وخضر الرسولي ، وأسندمر الشرفي ، ومغلطاي الشرفي ، وخايل
ابن أسندمر العلاي ، ورمضان بن صرغتمش وأخيه حسن بن صرغتمش ،
وقطلوبغا حاجي أمير علم ، ومنكلي الشمسي ، وألبغا السيفي ، وألطنبغا
شادي ، وسودون العثماني^(٢) . فاتفق من ارتفاع الأسافل ما فيه عبرة لمن اعتبر ،
وأصبح المماليك الأجلاب الذين كانوا [بالأمس^(٣)] أقل مذكور ، ثم تتبعوا
بالقتل والنبي وأنواع العذاب ، ملوكا تجبي إليهم ثمرات كل شيء ، ويتحكّمون
في ممالك الأرض ، بما تهوى أنفسهم . ومن حينئذ تغيرت أحوال البلاد
بتغير أهلها .

وفيه أيضا قدم حريم الأشرف من بركة الحججاج ، فصعد بهم إلى القلعة
من باب السر ، بعد ما نهبت خزانة السلطان بالريدانية خارج القاهرة .

وفيه سار على البريد الأمير قطلوبغا جركس إلى دمشق ليقبض على الأمير
بيدمر ويحبسه بقلعة صفد .

(١) في نسخة أ ، ف «بكا» وفي نسخة ب «نكا» والصيغة المأثورة هي الصحيحة من :

أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٥٠ ، المهمل الصافي ج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) كتب في الهامش أمامها عبارة « وفي أصله سودون بغير واو » . وفي نسخة ب كتب الاسم

«سودون» . وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن «سودون» (ج ١١ ص ١٥٠) . وفي العيني «سودون»

(عقد الجمان ج ٢٤ ص ٢١١) . وكذلك في نسخة أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف .

وفي يوم السبت عاشره استقر الأمير طشتمر نائب الشام بالمسير من ظاهر القاهرة إلى محل ولايته . وفيه أفرج عن الأمراء المعتقلين بقلعة الجبل ، وهم أقتمر عبد الغنى ، وعلم دار المحمدى ، وأيدمر الشمسى ، وسودون جرکس وطيبغا الصنموى ، ومغلطای البدرى ، وصر بغا السيفى ، وطشتمر الصالحى ، وبلاط الكبير ، وحطط السيفى ، وإياس الماردى ، وبلوط الصرغتمشى ، وبلبغا المنجكى ، وقرابغا والد جرکتمر ، وحاجى خطای والد غريب ، فى جماعة آخرين . ثم قبض عليهم جميعا من الغد - خلا أقتمر عبد الغنى ، وسودون جرکس - وقيدوا وحملوا من ليلتهم إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها . وفيه استولى الأمراء القائمون بالدولة على ما كان الملك الأشرف وضعه من المال فى مودع الحكم بالقاهرة ، وحمل على ثمانية وعشرين جملا .

وفي يوم الاثنين ثانى عشره قرى بالإيوان تقايد السلطان ، وعلم عليه الخليفة ، وشهد عليه فيه القضاة على العادة . ثم خلع على الخليفة وأنعم عليه بألف دينار رسم المباشرة . وخلع على القضاة وأرباب المناصب ، واستدعى الوزير تاج الدين انشوى الملكى ، وخلع عليه ، واستقر فى الوزارة . وخلع على الساحب كريم الدين عبد الكريم بن الرويهب ، واستقر فى نظردولة ، عوضا عن أمين الدين مين . وخلع على الأمير طيدمر البالىسى ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن أقتمر عبد الغنى . وخلع على أمير على بن قشتمر واستقر حاجبا ثانيا ، عوضا عن الأمير علم دار .

وفيه طاب الممالىك من الأمراء ما وعدوهم به من النفقة فيهم ، وهى مبلغ خمس مائة دينار لكل واحد ، فرسموا لهم بمائة دينار لكل مملوك ، فأبوا وتجمعوا فى يوم الثلاثاء ثالث عشره ، وقبضوا على الأمير طشتمر النفاف ،

وهموا بضرب عنقه ؛ فقام الأمير قُرطاي ، وضمن لهم أن ينفق فيهم ما وعدوا به . وما زال يتلطف بهم حتى أطلقوا اللثام . وأخذ الأمراء في الاهتمام بنفقة المماليك ، وطلبوا أمين الحكم ، وأرادوا منه أن يقرضهم من مال الأيتام مائتي ألف دينار ذهباً ، وإلا نهبوا المودع ، وكان فيه حينئذ أموال عظيمة جدا . ورسوموا جماعة حتى أخذوا ما شاءوا ؛ فذهبت على الأيتام (١) إلى اليوم . وقبضوا على شمس الدين المقسى ناظر الخاص ، وعلى سعد الدين نصر الله بن البقرى (٢) ، وتاج الدين موسى بن كاتب السعدي ، وولده سعد الدين .

وفي يوم الأحد ثامن عشره حمل المقسى وتاج الدين موسى وأمين الدين مين ، وعلاء الدين علي بن السائس ، والمعالم شهاب الدين أحمد [بن] الطاولوني ، إلى قاعة الصاحب بالقلعة ، وألزموا بأموال جزيلة . وقبض على جماعة من مباشرة الدولة ، وألزم كل واحد منهم بنفقة عدة من المماليك (٣) ، وسلموا كل من ألزم بنفقة جماعة لهم حتى ينفق فيهم ، فلم يبق أحد من مباشرة الدولة والخاص حتى وزع عايمه عدة مائتيك ، بحسب حاله . وقبض على محتسب القاهرة شمس الدين محمد الدميري (٤) ، وحمل على قفص حمال (٥) إلى القلعة لمرض به ، وألزم بالنفقة على عشرة مائتيك ، ونهب بيت أخيه ، وقبض على جماعة من التجار .

- (١) في نسخة ف « فذهب » والصيغة المثبتة من ا هـ ب .
- (٢) كذا في نسخة ب . وكذلك في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ورقة ٣٨٢)
- أما في نسخة ا ، ف فقد ورد فيهما الامم « ابن النقوى » .
- (٣) ما بين حاصرتين سائط من ب وهـ ثبت في ا ، ف .
- (٤) في نسخة ب « من الأمراء المماليك » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
- (٥) في نسخة ب « بنفقته » . والصيغة المثبتة من ا ، ف .
- (٦) في نسخة ب « محمد بن الدميري » والصيغة المثبتة من ا ، ف . وكذلك آنباه الفمرا لابن حجر .
- (٧) في نسخة ب « حمل على حمل قفاص » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

وفي يوم الاثنين تاسع عشره طاع الأمير أسندمر ^{أَصْرَخْتَمَشِي} ، والأمير
دمرداش اليوسفي إلى الدور السلطانية من قلعة الجبل ، وفرقا جواري الملك
الأشرف على الأمراء .

وفيه قبض على الطواشي مختص الأشرفي ، والطواشي جوهر السكندري
والطواشي سنبل رأس نوبة ، وأدخاوا قاعة الصاحب على مال أنزموا به .
وأنزم أيضا الطواشي سابق الدين مثقال الجمالي بحمل ثمانمائة ألف درهم ، ثم
تقرر حمله مائة ألف درهم .

وفيه قدم الأمير صلاح الدين خايسل بن حرام من ثغر الإسكندرية
باستدعاء ، فقبض عليه ، وصودر على ألف ألف درهم . ثم خلع عايشه ،
واستقر على عادته نائب الإسكندرية .

وفيه خلع على الأمير ^{أَقْتَمَرُ} الخبلي ، واستقر نائب السلطان ، وأذن له
أن يخرج الإقطاعات للأمراء والأجناد ونواب المماليك ، وأن ينفرد وحده
بالتحدث في المملكة ، بعد ما تقرر ذلك مع الأمراء والمماليك ورضوا به .

وفي يوم الثلاثاء عشرينه ، قبض على جماعة من خدام السلطان ، منهم
الطواشي دينار اللالا ، والطواشي شاهين دست ، والطواشي ^{سَنَبُلُ} النفاف ،
وأدخاوا قاعة الصاحب على حمل مال .

وفيه خلع على جمال الدين محمود القيصري العجمي ، خطيب مدرسة
الحاي ، واستقر في حسيبة القاهرة ، عوضا عن شمس الدين محمد الدميري .
فسخر العامة منه واستهزءوا به ، لعهدهم به أمس - وهو من فقراء العجم ،
يجلس تجاه باب المارستان بالقاهرة ، ويبيع التمر - فام يجد له بيتا ينزل
فيه ، حتى نزل في بيت تاج الدين أحمد بن علي بن الظريف ، إلى أن وجد دارا
سكنها .

وفي يوم السبت رابع عشرينه أفرج عن الصاحب شمس الدين المقدي ناظر الخاص ، بعد ما حمل مالا عظيما ، وخالع عايه ، واستقر في نظر الخاص ووكالة الخاص ، على عادته .

وفي يوم الاثنين سادس عشرينه قدم قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة وقاضي القضاة جلال الدين جار الله الحنفي ، ومن رافقهما من الحجاج ، بعد ما زاروا بيت المقدس ، وعافاهم الله مما ابتلى به من قدم من العقبة من النهب والخوف الشديد والشنعة القبيحة ، فعد هذا من سعادة قاضي القضاة برهان الدين .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه ^(٢) ، خاع على علم الدين سايمان بن خالد ابن نعيم البساطي - أحد نواب الحكم - ، واستقر قاضي القضاة المالكية ، عوضا عن بدر الدين عبد الوهاب الأحنائي ، بواسطة برهان الدين إبراهيم ابن اللبان له ^(٤) ، مع الأمير قرطاي . وكان إبراهيم هذا أبوه لبانا ، يبيع اللبان خارج القاهرة ، فنشأ في صغره مع الفقهاء المالكية ، وتفقه على مذهب مالك ، وخدم الأتراك ، ومنهم قرطاي . فلما صار ^(٥) (قرطاي) من الأمراء في هذه النوبة ، جعل إبراهيم شاهد ديوانه ، ومن جملة موقعي اللست ، فهرع الناس لبابه في طلب شفاعاته لهم ، وتحسدت للبساطي في ولاية القضاء مع مخلومه الأمير قرطاي . وكان الوقت قابلا ، فولاه وظيفة القضاء ، فاستتاب عنه في الحكم ابن اللبان ، وقدم جماعة من المالكية كانوا في الأعين محتقرين وعند الناس غير وجيئين ، ولا معتبرين ، فناسب الحال في الدواة .

- (١) في نسخ المخطوطة « ابتلا » .
 (٢) في نسخة ب « رابع عشرينه » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
 (٣) في نسخة ب « بواسطة » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
 (٤) في نسخة ف « بن اللغاف » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من ا ، ب .
 (٥) ما بين قوسين يقضيه سياق المعنى .

وفي هذا الشهر استقر في ساطنة ماردين الملك الظاهر مجد الدين عيسى
ابن المظفر فخر الدين داود بن الصالح صالح بن المنصور غازي بن المظفر
قرا أرسلان بن أرتق أرسلان بن إيلغازي بن ألبى بن تمر تاش بن إيلغازي
ابن أرتق الأرتقي ، بعد موت أبيه ، وكتب إلى السلطان يعاينه بذلك ، فأجيب
بتعزيته وتهنئته .

وولي الأمير أرغون الأسعردى نيابة طرابلس ، عوضا عن منكلى بغا
البلدى الأهدى .

واستقر برهان الدين أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجى قاضى
المالكية بحاب فى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن زين الدين أبى بكر
المازونى .

واستقر جلال الدين أبو المعالى محمد بن قاضى القضاة نجم الدين محمد
ابن فخر الدين عثمان الزرعى ، فى قضاء القضاة الشافعية بحاب ، بعد وفاة
ابن عمه فخر الدين عثمان الزرعى .

واستقر محب الدين أبو المعالى محمد بن الشيخ كمال الدين أبو الفضل محمد
ابن الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن انشحة فى قضاء الحنفية بحاب ،
عوضا عن الجمال إبراهيم بن العديم . ثم عزل بعد قايل ، وأعيد ابن العديم .
واستقر ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن تقي الدين عمر بن نجم الدين
محمد بن عمر بن أبى الطيب فى كتابة السر بحاب ، عوضا عن شمس الدين
محمد بن أحمد بن مهاجر الحنفى .

وولى الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس مملكة اليمن ، بعد وفاة أبيه .

(١) فى نسخة ب «نجم الدين محمد بن محمد بن نجر الدين» والصيغة المثبتة من أ ، ف ، وكذلك من :
العنى ، عقد الجمان (ج ٢٤ ق ١ ص ٢١٣) .

وفيه كانت النفقة في الممايك ، وعدتهم ثلاثة آلاف ، لكل واحد^(١) خمس مائة دينار ، عنها عشرة آلاف درهم فضة ، حسابا عن كل دينار عشرون^(٢) درهما ، ومبلغ ذلك أنف ألف وخمسمائة ألف دينار ، صودر فيها عامة كتاب الدولة ، وأعيان الطواشية ، وطرح فيها عدة بضائع من أصناف الخالص على التجار ، وأُزْموا بحمل أثمانها ، فالحم بسبب ذلك عناء شديد ، ولم يسمع بمثل هذه النفقة في الدولة التركية .

وفي يوم الخميس رابع عشر ذى الحجة ، خلع على تقي الدين عبد الرحمن ابن محب الدين محمد ناظر الجيش ، واستقر في نظر الجيش بعد وفاة أبيه .

وفي آخره توجه قاضي القضاة شرف الدين محمد بن منصور الحنفي من القاهرة ، عائدا إلى مدينة دمشق ، وهو متضعف منذ رغب عن منصب القضاء . وفي هذه السنة ابتداء الوباء من ذى القعدة ، فأتت جماعة كثيرة بالطاعون^(٤) ، وخرجت السنة والوباء شديد .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

السيد الشريف نقيب الأشراف بحلب ، شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أحمد بن علي بن محمد [بن علي بن محمد]^(٥) بن عبد الله بن جعفر بن زيد ابن جعفر بن إبراهيم الممدوح الحسيني الحلبى ، وقد أناف على سبعين سنة .

- (١) في نسخة ب « لكل مملوك منهم » . والصيغة المثبتة من ا ، ف .
- (٢) في نسخة ا « عشرين » والصيغة المثبتة من نسختي ب ، ف .
- (٣) في نسخة ب « إلى المدينة بدمشق » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
- (٤) في نسخة ف « كبيرة » والصيغة المثبتة من ا ، ب .
- (٥) ما بين حاصرتين ساقتين ب ومثبت في ا ، ف . انظر : ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ١ ص ٢٥٩ .
- (٦) في نسختي ا ، ف « الحسنى » والصيغة المثبتة من نسخة ب وكذلك : ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ١ ص ٢٥٩ ؛ العيني : عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢١٩ .

[وقال العلامة حسن بن زين الدين طاهر بن عمر بن الحسن بن عمر
ابن حبيب [الخباي^(١)] يومئذ :

مضى إلى الله جميل الثنا لما قضى العمر مدى حده
فلا حرمانا منه أجرا وقد كان لنا الأسوة في جده

وفيه يقول العلامة والد طاهر المذكور :

جرت أعين الشهباء بعد شهابها سائل الكرام السيد الشامخ الذرا
فقل لبنيها الطاهرين تثبتوا لكم أسوة في جدكم سيد الورا^(٢)
وتوفي المحدث شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني ،
الفقيه الشافعي ، شيخ خانكاه الأمير طيغنا الطويل ، في يوم الاثنين ثاني عشر
جمادى الآخرة .

ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير لاجين ، أحد الطبليخانة [في يوم
السهب ثامن شهر رجب .

[ومات] الأمير أسنبغا العزى ، أحد الطبليخانة^(٣) .

[ومات] الأمير أسنبغا عبد الغنى ، أحد العشرات .

[ومات] الأمير أنطنبغا الإبراهيمي ، أحد العشرات .

[ومات] الأمير إياس المرديني ، أحد العشرات .

[ومات] الأمير جركتور الخاصكي ، أحد أمراء الألوف ، يوم الأربعاء
تاسع عشر رجب .

[ومات] الأمير صلاح الدين خايل بن الأمير قوصون ، أحد أمراء

الألوف ، في يوم الثلاثاء خامس عشرين رجب .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف وساقط من ا .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

[ومات] الأمير طاز العثماني ، أحد أمراء الألو ف ، في يوم الخميس
رابع عشر ذى الحجة .

[ومات] الأمير دايدمر البالسي ، أحد أمراء الألو ف .

[ومات] الأمير طغيتمر العثماني ، أحد أمراء الطبلخانة .

[ومات] الأمير جرجى البالسي ، أمير جنندار .

[ومات] الأمير شاهين أمير عام ، أحد العشرات .

وتوفي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن كمال الدين أنى المعالى محمد
ابن عماد الدين أبى الفدا إسماعيل بن تاج الدين أبى العباس [محمد^(١)] بن شرف الدين
ابن أبى الفضل أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي الأصل ، المصرى
المذشأ والوفاة ، في يوم الخميس ثمانى عشر بن جمادى الآخرة بالقاهرة ، عن أربع
وسبعين سنة . وولى كتابة السر بدمشق وكتب الإنشاء بقاعة الجبل ، ثم تنزه
عن ذلك ، وانقطع إلى ربه حتى مات . وكان فاضلا له عدة مصنفات .

وتوفي ناظر الجيش بحلب ودمشق ، تاج الدين عبد الله بن مشكور ،
في جمادى الآخرة بدمشق . وكان مشكور السيرة ، وله مروءة .

وتوفي مسند الشام زين الدين عمر بن الحسن بن مزيد بن أمية المراغى
الأصل ، الحلبي دمشق ، في يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر بدمشق . ومولده
في رجب سنة ثمانين وستمائة . تفرد بأشياء رواها عنه الناس .

وتوفي قاضى القضاة الشافعية بحلب ، فخر الدين عثمان بن صدر الدين
أحمد بن أحمد بن عثمان الزرعى الشافعى ، في سادس شعبان بحلب .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .

وتوفي خطيب حلب ، علاء الدين علي بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد
ابن عشاير ، الحاربي الشافعي ، عن ستين سنة بحاب .

ومات بدمشق خوارجا علاء الدين علي بن ذي النون الأسعردى ، صاحب
الحان خارج دمشق ، وأحد أعيان اتجار ، في ذي القعدة .

وتوفي الشيخ تقي الدين اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح^(٢)
القرقشلى المصرى الشافعي ، مفتى القدس ، ومدرس الصلاحية بها ، في سادس
جمادى الآخرة ، ومولده سنة اثنتين وسبع مائة . كان يستحضر كتاب الروضة
في الفقه ، وحدث عن وزيره .^(٣)

وتوفي فقيه دمشق عماد الدين اسماعيل بن خليفة بن عبد العال بن خايصة
الحسباني الشافعي ، في ذي القعدة .

وتوفي الأديب البارع جمال الدين أبو الربيع سايمان بن داود بن يعقوب
ابن أبي سعيد المصرى بحاب عن نحو خمسين سنة ، وهو كاتب أديب [منشى]^(٤)
ومن شعره :

بعدت ولم تقنع بذاك وإنما بخات على الإخوان بالكتب والرسل
وإنا لنجرى في ودادك جهـدنا وإن كنت تمشى في الوداد على رسل^(٥)

(١) كذا في نسخة ١ ، وفي نسختي ب ، ف « على » .

(٢) في نسختي ١ ، ف « حسن » وفي نسخة ب « حمين » . وكذلك في المنهل الصافي لابن حجر
(ج ١ ص ٢١٢) ولكن في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ١٤٤) « الحسن » وكذلك
في انباء الفهر لابن حجر (ج ١ ص ٨٠) .

(٣) يبدو أنه يقصد كتاب « الروضة في فروع الشافعية » للإمام عبد الكريم بن الرافعي القزويني
المتوفى سنة ٦٢٣ هـ (كشف الظنون ، ج ١ ص ٩٣٠) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومنبت في ١ ، ف .

(٥) الرسل بفتح الراء الكسل والاسترخاء .

ومات الأمير قُبلاي نائب حمص وحاجب دمشق ، في شهر ربيع الآخر .
بحمص .

وتوفي القاضي محب الدين^(١) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم التهمي الحلبي ، ناظر الجيش ، في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة . أخذ القراءات السبع عن التقي الصايغ ، وسمع الحديث على نصر المنبجي ، وعلى الحجارة ووزيره ، والشريف أخى عطوف ، وجماعة . وبرع في الفقه والنحو والتفسير ، وصنف كتبا عديدة ودرس عدة سنين ، وكتب الخط المنسوب ، وفاق في معرفة الحساب ، وباشر ديوان الأمير جنكلى بن البابا . ثم ديوان الأمير منكلى بغا الفخرى ، ثم ديوان قجاء أمير شكار . وولى نظر البيوت ، ثم ولى نظر الجيش ، بعد ابن خصيب ، فباغ فيه من نفوذ الكامة ، وشهرة الذكر ، وارتفاع القدر ، مبلغا عظيما في عدة دول .

وتوفي محتسب مصر ، شمس الدين محمد ، المعروف بابن أبي رقيبة الشافعي .

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن سرتقطاي ، أحد العشرات .

وتوفي الأمير شرف الدين موسى بن الأمير قُبلاي ، أحد الطباقانة .

وتوفي قاضي [القضاة^(٣)] الحنابلة بحاب ، شرف الدين موسى بن فياض ابن عبد العزيز بن فياض المقدسي الصالحى^(٤) . وهو أول من ولى قضاء حاب من الحنابلة . باشر وظيفة القضاء بها نيما وعشرين سنة ، حتى مات في ذى القعدة ، وقد أناف على تسعين سنة .

(١) في نسخة ب « القاضي ابن يوسف محب الدين » الصيغة المثبتة هي الصحيحة من ا ، ف . وكذلك إنباء الفمرلابن حجر .

(٢) كذا في نسختي ا ، ب . وفي نسخة ف « تجاه » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وماقط من ا ، ف .

(٤) في نسخة ب « القدي » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

- ومات الأمير الطواشي ظهير الدين مختار الدمندورى ، مقدم المماليك .
وتوفى الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم التونسي النحوى المالكي ،
فى ليلة الجمعة رابع عشر شعبان بالقاهرة .
- ومات الأمير قُطاوبغا المنصورى ، حاجب الحجاب ، فى يوم الأربعاء
سادس عشرين رجب .
- وتوفى الأمير أرغون شاه الجمالى الخاصكى ، رأس نوبة ، مذبوحا هو
والأمير صرغتمش ، والأمير بيبيغا السابقى ، والأمير بشناك ، والأمير أرغون
العزى الأفرم ، فى يوم الأحد رابع ذى القعدة .
- وتوفى محتسب القاهرة بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن المفسر ،
فى يوم الجمعة آخر جمادى الآخرة .
- وتوفى السيد الشريف نقيب الأشراف وموقع الدست فخر الدين أحمد
ابن على بن الحسين بن حسن بن محمد بن حسين بن حسن بن زيد ، فى يوم
السبت أول شهر رجب .
- وتوفى ناصر الدين محمد المقسى ، أستاذار الأمير صرغتمش ، فى يوم
الاثنين سابع عشر رجب . وله مسجد بالمقس بخارج القاهرة .
وتوفى الفقير المعتقد على السدار صاحب التزاوية بحارة الروم من القاهرة ،
فى يوم الخميس سابع عشرين رجب .
-
- (١) كذا فى نسخ المخطوطة ، وفى النجوم الزاهرة لأبى المحسن (ج ١١ ص ١٤٧) « بابنا » .
(٢) فى نسخة ب « بن حسين » والصيغة المثبتة من ا ، ف .
(٣) فى نسخة ب « يوم الأحد » . والصيغة المثبتة هى الصحيحة من ا ، ف ، حيث أن أول شهر
رجب كان يوم السبت كما يروى من الأسطر السابقة .
(٤) جاء فى كتاب المواعظ لأفسريزى (ج ٢ ص ٨) « قال ابن عبد الظاهر : واخنتت الروم
حاروتين ، حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما نقل ذلك عليهم قالوا : الجوانية لاغير . والوراقون
إلى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة اليوم بالجوانية » .

وتوفي شمس الدين محمد بن براق الدمشقي ، أحد موقعي الدست في آخر شهر رجب .

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير طاز ، يوم السبت ثامن عشر^(١) شعبان .

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن قماري ، في يوم الخميس حادي عشر رمضان .

وتوفي الأمير بكتمر السيفي ، والي القاهرة ، في يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول .

ومات الطواشي شرف الدين مختص ، المعروف بشاذروان ، مقدم المماليك ، في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان .

ومات صدر الدين بن البارنباري ، أحد موقعي الإنشاء ، في يوم الثلاثاء ثالث شعبان .

وتوفي بدر الدين حسن المايكشي المسالكي ، في تاسع ذي الحجة .

وتوفي خطيب المدينة النبوية شهاب الدين أحمد بن سايمان الصقيلي الشافعي بالقاهرة ، في يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر ، ودو من ناحية صقيل^(٢) بالجزيرة .

وتوفي قاضي المسالكية بدمشق ، زين الدين أبو بكر بن علي بن عبدالملاك المازوني ، في شوال .

وتوفي الأمير يونس العمري ، أحد الطبائخانة .

وتوفي الأمير يعقوب شاه أحد الألو ف ، في يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت في ا ، ب .

(٢) جاء في القاموس الجغرافي ل محمد رمزي (ج ا ق ص ٣٠٦) أن صقيل من أعمال القرويه ومحليها

مزرعة للطاحون قرب سنوس .

وتوفي مؤدب [الأطنال^(١)] شمس الدين محمد بن عمر الخزرجي .
وتوفي الفقير المعتقد على العقيدى ، بائع العقيد بالقاهرة ، في يوم الثلاثاء^(٢)
رابع رجب ، وحُكيت له كرامات .
وتوفي التاجر زكى الدين أبو بكر بن الحمامية ، في رابع رجب ، وترك
مالا جزيلًا .

وتوفي الفقير المعتقد جمال الدين الأصفهاني ، بسطح الجامع الأزهر ،
في ثالث عشر ذى الحجة .^(٣)

وتوفي المسند جمال الدين يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف
ابن الحبال البعلبكي ، [ومولده في صفر سنة ثمانين وست مائة ، حدث عن
جماعة^(٤)] .

ومات سلطان بنى مرين ، صاحب فاس وبلاد المغرب ، السلطان أبو العباس
أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن [في جمادى الآخرة^(٥)] ، وملاك بعده
السلطان الواثق محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب حيث وردت العبارة « مؤدب الأطنال » . وفي نسخة ا ، ف
« مؤدب شمس الدين » .

(٢) في نسخة ب « العقيدة » والصيغة المثبتة من ا ، ف . والعقيد عمل يعقد بالدار وطعام يعقد
بالصل . (القاموس المحيط) .

(٣) في نسخة ب « الفقية » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساخط من نسخة ب ، ومثبت في نسخة ا ، ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساخط من ا ، ف .

سنة تسع [وسبعين ^(١)] وسبعائة

أهلت والأمراض في الناس فاشية ، فتزايد [الوباء ^(٢)] في هذا الشهر ، ومات جماعة من الناس بالطاعون .

وفي خامس المحرم خلع على الأمير شهاب الدين قرطاي ، واستقر أتابك العساكر : وخلع على الأمير زين الدين مبارك الطازي ، واستقر رأس نوبة كبيرا . [وخلع على الأمير سودن جركس ، واستقر أسنادارا ^(٣)] . وخلع على الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير قرابغا الأناقي ، أحد العشرات ، واستقر في ولاية مصر . وأفرج عن الأمير قُطاو أقمير الطويل العلوي ، وأنعم عليه بإمرة طبابخانة . وقبض على الأمير ^(٤) داووا الصرغتمشي بقطيا ^(٥) وقد عاد من [الشام ، لما كان من ظامه وعسفه .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٤) في نسخة ب « طولو » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٥) تكتب أيضا قَطِيَّة ، وهي قرية في الطريق بين مصر والشام قرب القصرما ، بها جامع ومارستان

ووالى طببخاناه مقيم لأخذ العشر من التجار . انظر (ابن دقاق : الانتصار ، ياقوت : معجم البلدان ، محمد رمزي : التاموس الجغرافي) .

وفي تاسعه وصل أولاد قلاون من [الكرك ^(١) ، وهم الملك المنصور محمد ابن حاجي بن محمد بن قلاون ، وأولاد الناصر حسن وهم أحمد وقاسم وعلي واسكندر وموسى واسماعيل ويوسف ويحيى وشعبان ومحمد ، وأولاد حسين ابن محمد بن قلاون ، وهم آنوك وأحمد وإبراهيم وجان بك ^(٢) ومحمد بن الصالح صالح بن محمد بن قلاون وقاسم بن أمير علي بن يوسف ، فأدخاوا بحرهم وأولادهم إلى قلعة الجبل ليلا ، وأنزلوا بدورهم منها .

وفي عاشره قدم الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص ، فأمر أن يقيم بداره . وفي تاسع عشره ، خلع على الأمير الكبير قرطاي ، واستقر في نظر المارستان ، ونزل إليه بتشريفه ، فنظر في أحوال المرضى وغيرهم على العادة ، ثم عاد إلى منزله .

وفيه قبض على الأمير يابغا النظامي - أحد أمراء الألوف - وعلى أسدبغا النظامي ، أحد أمراء الطبلخاناة .

وفي عشرينه خلع على الأمير سوذن الشيخوني ، وعلى الأمير باؤوط الصرغتمشي ، واستقرا حاجبين ، يحكمان بين الناس .

وفي رابع عشرينه عزل الأمير منكلي بغا البلدي من [نيابة ^(٣)] طرابلس ، [والأمير تمر باي من نيابة صفد .

وفيه قدم محمد الحاج صحبة الأمير بهادر الجمالي .

وقدم الخبر بأن أهل البحيرة قد عصوا .

وفي آخره خلع على الأمير عز الدين أيدبك البدرى ، واستقر ناظر المارستان ، عوضا عن الأمير الكبير قرطاي .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) كذا في نسخة ا ، وفي نسخة ب « جانبك » وفي نسخة ف « جاني بك » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في ا ، ف .

وفي خامس صفر، قدم البريد بسيف منكلي بغا البلدي من طرابلس^(١) ،
وأنه سجن بالكرك .

وفي تاسعه قدم الأمير يابغا الناصري من الشام باسندعاء، بعد مانق إليها،
فأنعم عايه بإمرة طبابخانة .

وفي عاشره أخذ قاع النيل ، وكان خمس أذرع وأربع وعشرين أصبعا^(٢) ،
وكان في العام الماضي خمس أذرع وست عشرة أصبعا .

وفيه ورد البريد بأن تمر باي الدمرداشي لم يسمع لعزله عن نيابة صنفد ،
وخرج عن الطاعة .

وفيه استقر الأمير أرغون الأسعردى في نيابة طرابلس ، عوضا عن
منكلي بغا البلدي . واستقر الأمير تمر از الطازي في نيابة حماة .

واتفق أن الأمير قرطاي تزوج بابنة الأمير أيزبك ، وشرع في حمل
المهم للعرس ، فأخذ أيزبك في العمل عايه ، واستمال جماعة من أصحابه ، منهم
برقوق العثماني ، أحد المماليك الأجلاب الياغاوية ، وبركة . ووعدهم بإمرات
طببخانة ، فالوا إليه ، وواعدوه على الفتح به . فلما كان يوم الأحد عشرينه ،
حمل الأمير أيزبك تقديما برسم عرس الأمير قرطاي ، وجهازها إليه ، ما بين
نخراف ودجاج وأوز وسكر . ومن حملتها عدة جزار خمر قد عمل فيه بنج ،
فقدمت إليه فقباها ، ونخاع على محضرها ، وجلس للشرب مع أصحابه من
بخلمر الذي بعث^(٣) [به] إليه أيزبك ، فاختلط ، وصار كالخمر الماتق لا يحسن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت في ا ، ف .

(٢) في نسخة ب « وست عشر أصبعا » والصيغة المثبتة من ا هـ ف وهي الصحيحة . أنظر :

أبوالمحسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩٢ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت في ا ، ب .

ولا يدري . فبعث أصحابه الذين استأهم أئبناك إابه يعلموه بما صار إابه .
وأنهم قد احترزوا على أنفسهم حتى لم يصبهم شىء مما أصابه ، فركب
فى الحال بآلة الحرب ، وأنزل بالسلطان من قصره إلى الإصطبل ، وأمر بدق
الكوسات فدقت حربيا ، حتى اجتمع الأمراء والممالباك لتقتال مع السلطان
على العادة . فلم يزل الأمير أئبناك راكبا تحت القلعة من عصر يوم الأحد :
حتى أصبح سهار يوم الاثنين هذا وقرطاي ومن معه من الأمراء الألوف
والطبلخانة وغيرهم فى غيبة من السكر لايعون ولا يفيقون : وهم الأمير
أسندمر الصرغتمشى والأمير سوذن جركس ، والأمير قطاوبغا البسدري ،
والأمير قطلوبغا جركس أمير سلاح : والأمير مبارك الطازى ، فى آخرىن .
فلما أصبحوا أفاق قرطاي إفاقة ما . وبعث بسأل الأمير أئبناك أن ينعم عليه
بنيابة حلب ، فأرسل إابه التشرىف لىابسه وبخرج من وقته وكان أئبناك قد
أحاط فى الليل باصطبلات الأمراء الذين عند قرطاي وشواص ممالباكه أيضا ،
وأخذ خيولهم بأجمعها . وكان ممالباك قرطاي قد أعياهم أمره ، وعجزوا عن
إيقاظه . وأنوه فى الليل برئيس الأطباء ، فحمله ومن معه من الأمراء ، قام
ينجع فىهم اللدواء . فلما جاءه التشرىف بنبأه حاب مع عدة من أصحاب
أئبناك ، أخذوا قرطاي وأخرجوه من باب سرداره ، ومروا به ، وهولابى
حتى أوصلوه إلى سرباقوم . وعبر الأمير أئبناك إلى بيت قرطاي - بعد
إخراجه منه - وقبض على الأمراء وعلى عامة أصحاب قرطاي ، وحبسهم
مقيدىن . وبعث بعدة منهم إلى نجر الإسكندرية . فسجنوا بها . ونودى
فى القساهرة والأمان والاطمئنان ، والبيع والشراء ، والدعاء للسلطان الملك
المنصور ، ففتحت الأسواق .

وفي ثاني عشرينه أخرج الأمير أقمَرُ الحنبلي نائب السلطان إلى الشام منفيا .
وفيه خلع على بدر الدين عبد الوهاب الأحنأى ، وأعيد إلى قضاء القضاة
المسالكية ، عوضا عن علم الدين سايمان البساطي
وفيه نودي بالقاهرة ومصر « من كانت له ظلامة ، فعليه باب الأمير
أينبك »

وفي آخره أشيع بأن الأمراء تركب للحرب : فرسم للأمير حسين
ابن الكوراني وإلى القاهرة بقتل جماعة لإرهاب العامة . فأخرج عدة من خزائن
شمايل قد وجب عليهم القتل ، وسمرهم ، ونودي عليهم : « هذا جراءة من
يكثر فضوله ، ويتكلم فيما لا يعنيه » ثم وسطهم تحت القاعة

وفي ثالث عشرينه سمر ثلاثة مماليك صبيان ، من أجل أنهم نهبوا من خيول
[الأمير ^(١) أقمَرُ الحنبلي ، وطيف بهم القاهرة وتحت القاعة
وفيه أخرج الأمير بيَّجا الكمالى منفيا

وفي يوم الخميس رابع عشرينه خلع على الأمير أينبك ، واستقر أتايك
العساكر ، عوضا عن قرطاي . وخلع على الأمير أقمَرُ عبد الغنى ، واستقر
نائب السلطان ، عوضا عن أقمَرُ الحنبلي وخلع على الأمير بهادر الخمالى ،
المعروف بالمشرف ، واستقر اسنادارا ، عوضا عن مودون جركرس . وخلع
على الأمير بلاط السيفى . واستقر أمير ملاح : وخلع على الأمير الطنبغا
السلطاني . واستقر أمير مجلس . وخلع [على الأمير ^(٢) دمر داش اليوسفى ،
واستقر رأس نوبة كبير . وخلع على الأمير أطلَمُش الأرغونى ، واستقر

(١) ما بين حاصرئين ساقط من ب ومثبت في ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرئين من نسخة ب ، ف وساقط من ا .

دوادارا ، عوضا عن فخر الدين إياس الصرغتمشي . وخلع على قطلونخجا
السيني ، وأنعم عليه بتقدمة . وخلع على الأمير يابغا الناصري ، وأنعم عليه
بتقدمة ألف ، واستقر رأس نوبة ثانيا . وخلع على الطواشي مقبل الدراداري ،^(١)
واستقر زمام الدار ، عوضا عن مثقال الجمالي . وخلع على الأمير أربوز السيني ،
واستقر مهندارا بإمرة عشرة .

وفيه، أنعم على برقوق العثماني بإمرة طبليخانة ، [وحلى بركة بإمرة
طبليخانة^(٢)] ، وكانا من جملة المماليك ، صارا من إقطاع الحاقنة إلى إمرة
طبليخانة ، من غير أن يكونا من أمراء العشرات .

وفيه خلع على عبد العال ، شاهد مطبخ الأمير أيدبك ، واستقر في توقيح
الدست ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم بن الابان ، شاهد قرطاي .

وفيه سكن الأمير الكبير أيدبك بالاصطبل السلطاني ، ولم تجر عادة من
تقدموا بذلك .

وفيه أنعم على ولديه أحمد وأبي بكر بتقدمي ألف ، وسكنا في بيت قرطاي
تجاه باب السلسلة .^(٤)

واستقر الأمير علاء الدين علي بن قشتمرفي نياية الإسكندرية ، عوضا
عن صلاح الدين خليل بن عرام ، واستدعى ابن عرام إلى القاهرة .^(٥)

وفي أول شهر ربيع الأول خلع على الأمير بهادر الجمالي ، واستقر
في نظر المارستان .

- (١) في نسخة ١، ف «الداوردي» والصيغة المثبتة من نسخة ب .
(٢) ما بين حاصرتين مافظ من ف ومثبت في ١، ب .
(٣) في نسخة ف «بطبخ» والصيغة المثبتة من ١، ب .
(٤) في نسخة ب «باب السلطنة» والصيغة المثبتة هي الصحيحة من ١، ف .
(٥) في نسخة ١، ف ورد الاسم «خليل بن علاء الدين علي بن عرام» . ومن الواضح أنه هذا
خلط في النسخ والصيغة المثبتة في المتن هي الصحيحة ، من نسخة ب ، انظر أيضا :
(أبراهمان : المنهل الصافي ج ٢ ص ٧٤) .

وفي يوم الأحد رابعه استدعى الأمير الكبير أيزبك ، الخليفة المتوكل على الله محمد إلى حضرته ، وأراد أن يجعل في السلطنة الأمير أحمد ابن الأمير يابغا العمري ، فاعتذر بأنه ابن أمير وليس من بيت الملك . فقال له أيزبك : « إنما هو ابن السلطان حسن ، حماه به أمه ، فلما قتل السلطان أخذها الأمير يلبغا فولدته على فراشه » . فلم يوافق على ذلك ، فسبه الأمير أيزبك ، وقال له : « ما أنت فاره إلا في اللعب بالحمام ، والاشتغال بالحواري المغنيات ، والضرب بالعود ، ونهره . وأمر به فأخرج منقيا إلى قوص ، نزل برباط الآثار خارج مدينة مصر ، ليجهز حاله للسفر . وبات الناس في قاق ، وعلى تخوف من ركوب الأمراء للحرب . وفي يوم الاثنين خامسه استدعى الأمير [الكبير^(١)] أيزبك بزكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم ، ونخاع عليه ، واستقر به خايقة ، عوضا عن المتوكل على الله ، ولقبه المستعصم بالله^(٢) . وفي عصر هذا اليوم بعث الأمير أيزبك بالأمير باوط الحاجب إلى الخليفة المتوكل حتى عاد من رباط الآثار إلى داره ، فازمها .

وفيه نخاع على الأمير صلاح الدين خايل بن عرام^(٣) ، واستقر حاجب الحجاب . ونخاع على الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر ، واستقر حاجبا ثانيا . وفي ثامنه أخرج بالأمير أرغون العثماني منقيا إلى الشام . وفيه أنزل الأمير الكبير أيزبك بمائتي مارك^(٤) ، أسكن مائة بمدرسة حسن ، ومائة بمدرسة الأشراف .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٢) في نسخة ب « ولقبه بالمستعصم بالله » .

(٣) في نسخة ب ، ف « خليل بن علي بن عرام » . والصيغة المثبتة من نسخة ا .

(٤) في نسخة ب « سكن » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

وفي يوم السبت سابع عشرة ورد الخبر بأن الأمير طشتمر نائب الشام ،
والأمير أشقتمر نائب حلب ، والأمير تمر باي نائب صفد ، والأمير منكلي
بغا البلدي - وقد خرج من ميمن الكرك ، وأنعم عليه باقطاع جنتمر أخى
طاز وتقدمته - والأمير أرغون الأسعردى ، والأمير قرطاي ، قد
خرجوا عن الطاعة ، وصاروا في جمع كبير من المماليك والعربان والتركان ،
وقالوا : « لا نرضى بتحكيم أئبذك ^(١) » . [وأهم جميعا في طاعة الأمير طشتمر ،
وقد عزموا على المسير إلى مصر ، وأخذها من أئبذك ^(٢)] . وقد منعوا البريد بأن
يرد إلى مصر .

وفي يوم الاثنين تاسع عشر قدم الأمير أقتمر الخبلي ، والأمير قرطاي
إلى دمشق ، فلقاهما الأمير طشتمر ، وبالغ في إكرامهما . وفيه جمع الأمير
أئبذك الأمراء والقضاة ، وحاف الأمراء لنفسه وللساطان ، وأمرهم بأن
يتجهروا إلى الشام . وأمر بالخاليش السلطاني ^(٣) . فعاق على الطباخانة من قلعة
الخبيل .

وفيه - وهو سابع عشرين تمور وثالث عسرى - وقع مطر كبير جدا ^(٤) .
سال منه جبل المقطم ، وكان مع ذلك رعد قوى وبرق متواتر ، وتساقطت
في الليل نحو من عديدة

وفي يوم الثلاثاء عشرينه نخلع على الخليفة المتوكل على الله . واستقر
خليفة على عادته

(١) في نسخة ب « محكم » والصيغة المثلثة من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخ ب ، ف وحاطط من أ .

(٣) الخاليش : راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر تحمل في مواكب السلطان ، لاسيما المواكب

الخاصة بالحرب (انظر ما سبق ج ١ ص ٦٢٨) .

(٤) في نسخة ب « كثير » والصيغة المثلثة من أ ، ف .

وفي يوم الجمعة ثالث عشرينه نخلع على شمس الدين محمد الدميرى ،
وأعيد إلى حبة القاهرة ، عوضا عن جمال الدين محمود العجمى
وفيه خرج الأمير صلاح الدين [خايل]^(١) بن عرام ، ليقف على رأس
الرميل بطريق الشام ، ليرد من عساه يتسحب من المماليك إلى الشام .

وفي يوم الاثنين سادس عشرينه خرج الخاليش سائرا إلى الشام ، وهم
خسة أمراء مقدمى ألوف : قُطْلُوخُجَا ، والأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير
الكبير أبنك ، والأمير بابغا الناصرى ، والأمير دمرداش اليوسى ، والأمير
بلاط الصغير ، والأمير تمر باى الحسى وأربعة أمراء طبلحاناة ، وهم
بورى الأحدى ، وأقنغا آص الشيخونى ، وبرقوق العثمانى ، وبركة . ومائة
من المماليك السلطانية . ومائة من مماليك الأمير أبنك

[وفي يوم الخميس تاسع عشرينه خرج طلب السلطان . وطاب الأمير
الكبير أبنك]^(٢) ، وسائر أطلاب الأمراء وغيرهم

وفي يوم السبت أول شهر ربيع الآخر ركب السلطان والأمير قطاو أقتمر
الطويل ، والأمير مبارك الطازى ، والأمير أطنبغا السلطانى ، والأمير إبنال ،
في بقية الأمراء والمماليك . وسار من قاعة الحبل حتى نزل بمخيمه على ناحية
العكرشا ،^(٣) شمالى سريا قوس

وفيه نودى بزيادة النيل أربعاً وعشرين إصبعا من أول النهار ، ثم نودى
عند العصر بزيادة اثنتى عشرة إصبعا ، انتمة ست عشرة ذراعا ، وزيادة
إصبعا من سبع عشرة ذراعا ، وذلك هو اليوم الخامس عشر من شهر مسرى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) ذكر المحقق محمد رمزى أن العكرشة من أعمال ضواحي القاهرة ، وأنها كانت قرب

أى زهيل بمركزشين القناطر بمديرية القليوبية .

(القاموس الجغرافى ، ج ١ ، ص ٨٦) .

فسر الناس الوفاء ، وخروج أئبناك من البلاد . وكان [أئبناك] ^(١) قد نقل حلى الناس وتطبروا له بذلك ، فتمالوا : « خرج في يوم الكسر » ، فوتمت حليه للطيرة . وفي يوم الأحد ثانيه فتح الخليج على العادة ، فنودى بزيادة خمس أصابع .

فلما كان [بعد] ^(٢) عصر هذا اليوم رجع الأمير أئبناك بالسلطان إلى القلعة ومعه الأمير قطلو أقتمر الطويل ، والأمير أطنبغا السلطاني ، وقد اضطربت القاهرة . وذلك أن أمراء الشام وردت مكاتبتهم إلى أمراء مصر ، تتضمن توبيخهم على تقديمهم أئبناك وتمكينه من الانفراد بالتدبير ، وقرروا معهم إشاعة مخامرة نواب الشام ، وخروجهم عن الطاعة ، وعمل الحياة ^(٣) في إزعاج أئبناك حتى يخرج لمحاربتهم بالشام ، ليحصل التمكن من القبض عليه ، فدبروا على أئبناك ، حتى خرج بالسلطان . وسار بجاليش العسكر حتى نزل بالصالحية ، فباغ الأمير قذلووخجا ، أخو أئبناك ودومقدم الجاليش ، أن الذين معه من الأمراء والمماليك قد اتفقوا على أن يكبشوه ، فجمع مماليكه ومماليك الأمير أحمد بن أئبناك ، وبادر لئأخذهم قبل أن يأخذوه . وركب لايهم وهم متهيئون له ، ^(٤) فقتلوه وكسروه كسرة قبيحة ، لم ينج منها إلا بنفسه وثلاثة معه . وأقبل إلى أخيه أئبناك فلم يثبت ، ورجع من فوره بالسلطان . وكان رأس هذه الحركة ومحرك سلسلتها الأمير برقوق العثماني .

(١) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٣) في نسخة ب « إعمال الحيلة » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٤) في نسخة ب « تأهبوا له » ، والصيغة المثبتة من ا ، ف .

وفي غده - يوم الاثنين ثلثه - أنزل الأمير أينبك بالسلطان من قصره إلى الاصيل ، ودقت الكوسات حريسا ، ليجتمع العسكر على العسادة . وكان قد اتفق الأمير قطاؤ أقتمر الطويل - هو والأمير الطنبغا السلطاني ، وجماعة كبيرة^(١) - على مخالفة أينبك ، وتوجهها نصف الليل إلى تبة النصر ، خارج القاهرة ، ووقفوا هناك للحرب ، فبعث إليهم الأمير أينبك بأخييه الأمير قطاؤ نخجا ، ومعه نحو مائتي فارس ، فقبه انقوم وقاتاه ، وأخذوه أسيرا . فبعث إليهم من الأمراء أقتمر^٢ عبد الغني ، وبهادر الجالي ، ومبارك الطازي ، فعندما ساروا عنه لم يثبت ، وفر إلى جهة كيمان مصر ، فتبعه الأمير أيدمر الخطاي في جماعة ، فلم يقفوا له على خبر ، ثم رأوا فرسه وقباه وآلة حربيه ، فعادوا بذلك . وقد باغ قطاؤ أقتمر الطويل فرار أينبك ، فعاد بن معه ، وضرب رنكه على بيت أحمد بن أينبك بالرمية ، ليستولى عليه بما فيه . وسكن حيث كان سكن أينبك من الإصطبل السلطاني . وظن أنه قد أمن ، وقلع عنه السلاح . وأقام ينتظر قدوم من خرج من الأمراء والمماليك في الجاليش ، ليقوى بهم .

فلما كان بكرة الغد - يوم الثلاثاء رابعه - قدم أمراء الجاليش بن معهم ، وهم الأمير دمرداش اليوسفي ، والأمير بلاط الصغير ، والأمير بلبغا الناصري ، وثلاثتهم مقدمو ألوف . والأمير برقوق العثماني ، والأمير بركة ، ودماس^(٣) طبلخانة . وطلعوا إلى الإصطبل ، ودار بينهم وبين الأمير قطاؤ أقتمر الطويل كلام آل إلى اختلافهم وتنازعهم ، فقبضوا عليه وعلى الأمير الطنبغا

(١) في نسخة « كثيرة » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٢) الرنك : وجة رنوك ، هو الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له .

(الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٦١) .

(٣) في نسخة ا ، ف « دم » والصيغة المثبتة من من ب .

السلطاني ، والأمير مبارك الطازي ، وقيدهم ثلاثتهم ، وبعثوا بهم عشية
النهار إلى سجن الإسكندرية ، مع الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب
فسجنوا به . وصار التحدث من الأمراء في الدولة للأمير يابغا الناصري ،^(١)
وأخرج البريد من وقته وساعته لإحضار الأمير طشتمر نائب الشام .

وفي يوم الخميس سادسه وقفت العامة تطاب^(٢) عزل الدهيري ، وإعادة
العجمي إلى الحسبة ، فأجيبوا إلى ذلك . وذاغ على جمال الدين محمود العجمي
وأعيد إلى الحسبة ، عوضا عن شمس الدين محمد الدهيري .

وفيه أنعم على كل من الأمير برقوق العثماني ، والأمير بركة بنقدمة ألف .
واستقر الأمير يابغا الناصري أمير أنزور ، وسكن بالاصطبل ، كما سكن
أيذاك ، وقُطلو أقتمر الطويل .

وفي يوم الأحد تاسعه جاء الأمير أيذاك بمفرده إلى بيت الأمير بلاط
الصغير ، فطاع به إلى الأمير يابغا الناصري . وقد سكن أيضا بالاصطبل ،
فتيده ، وقبض معه على أمير اسمه نعان ، وبعث بهما مقيدين إلى الإسكندرية
فسجنا بها أيضا

وفي يوم الأربعاء ثاني عشره ، قدم البريد إلى دمشق بطاب الأمير طشتمر
وهو بقبة يابغا - خارج المدينة - وقد برز ومعه العساكر ونواب الشام ،
يريد المسير إلى مصر ومحاربة أيذاك ، ونزع يده من التصرف . فلما قدر
كتاب السلطان بما كان من القبض على أيذاك ، وحنه بالإسكندرية ، والمرسوم

(١) كذا في نسخة أ ، ف « التحدث » وفي نسخة ب « وصار التحدث من الأمراء
في الدولة الأمير » .

(٢) كذا في نسخة أ . وفي نسخة ب ، ف « تطاب » .

له بأن يحضر إلى مصر ليكون الأمير الكبير الأتابك ، ويحضر صحبته الأمير^(١) تمر باى ليستقر رأس نوبة كبير . وأن يستقر الأمير أقمتر الخنبلى فى نيسابة الشام ، والأمير أشقتمر فى نيابة حلب ، والأمير منكلى بغا الأحمدي فى نيابة حماة ، والأمير أقبغا الدوادار نائب غزة فى نيابة صغد ، فسر بذلك وتفرقت تلك العساكر . وتوجه الأمير طشتمر إلى مصر ، واستقر الأمير أقمتر الخنبلى فى نيابة الشام : عوضا عن الأمير واشتمر .

وفى يوم الأحد سادس عشره ، بلغ الأمراء القائمين بأمر الدولة ، وهم : يلبغا الناصرى ، وبرقوق ، وبركة ، أن جماعة من الأمراء قد عزموا على الفتك بهم ، فركب الأمراء الثلاثة فى عدة من اليايغاوية ، وقبضوا على الأمير دمرداش اليوسفى ، وعلى الأمير تمر باى الحسى ، وعلى الأمير أقبغا آص الشيخونى ، وعلى الأمير قطلوبغا الشعبانى . وعلى الأمير دمرداش التمان تمرى المعلم ، وعلى الأمير أسندمر العثمانى ، وعلى الأمير بجهان العلاى ، وعلى الأمير أسنبغا التلكى . وقيدوهم ، وبعثوا بهم إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها . وهؤلاء ممن وثب من المماليك فى هذه الفتنة ، وعمل أميرا .

وفيه قبض على الطواشى مختار الحسامى مقدم المماليك ، وسجن بالبرج من القلعة .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه ، خلع على مختار ، وأعيد إلى مقدمة المماليك .

وفيه ركب الأمير برقوق العثمانى - وقت انقايابة - فى جماعة من أصحابه ، وصعد إلى الاصطبل ، وأنزل الأمير يلبغا الناصرى منه ، ونزعه من وظيفته ،

(١) فى نسخى ١ ، ف « ويحضر صحبة » . والصيغة المثبتة من ب .

وسكن في موضعه من الاصطبل السلطاني ، واستقر عوضه أمير أخور ،
واستقر بأخيه الأمير بركة الجوباني أمير مجلس ، وأسكنه في بيت الأمير
قوصون ، تجاه باب الساسة من الرميعة ، وإنتسما الحكم في الدولة بينهما .

وكانت الفتن التي تقدم ذكرها ، وثورات المماليك ، وتغير دولهم ،
إنما هي توطئة لبرقوق ، وتمهيد له حتى ملك البلاد ، وقام بدولة الجراكسة ،
كما ستراه إن شاء الله [تعالى]^(١) ، فإنه من يومه هذا استقر قراره بالاصطبل
ورسخت قدمه في الدولة ، وثبتت أوتاده بها . وما زالت الأقدار تسعده ،
والأيام تساعده ، حتى استبد بالمملكة ، وانفرد بتدبير السلطنة ، وصعد من
الاصطبل ، فسكن القصر حتى نقل منه إلى القبر عزيزا منيعا ، عالي القدر
رفيعا ، فسبحان من يدبر الأمر كله ، لا إله إلا هو .

وفي يوم الاثنين رابع عشر منه ذى القعدة على الأمير جمال الدين مغاياتي الشرفي
واستقر في ولاية القاهرة ، عوضا عن حسين بن علي انكوراني ، وقبض على
حسين واحتقل .

وفي يوم الاثنين أول جمادى الأولى ، قلم الأمير طشتمر العلوي من
دمشق ، فركب السلطان والأمراء إلى لقائه . فلما رأى السلطان بالريدانية ،
خارج القاهرة ، نزل عن فرسه وقبـل الأرض وبكى^(٢) ، فنزل إليه الأمراء
وسلموا عليه وأركبوه ، وساروا به إلى القاعة ، فخاع عليه ، واستقر أنابك
العساكر . وخاع على الأمير تمر باي الدمرداشي - وقد قدم أيضا - واستقر
رأس نوبة كبيرا . وأنعم على الأمير قغري برمش بتقدمة ألف ، فكان يوما
مشهودا .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف ، وساقط من نسخة أ .

(٢) في نسخة المخطوطة «وبكاه» .

وفي يوم الأربعاء ثلثة نودى بالقاهرة ومصر : « من ظلم فعليه بيباب
الأمير طَشْتَمَرُ الأتابك » .

وفيه خلع على الأمير برقوق ، واستقر أمير أخور . ونخاع على الأمير
بركة ، واستقر أمير مجلس . وفيه أنعم على الأمير أظامش الأغرني بتقديم
ألف ، واستقر دوادارا . وعلى الأمير يابغا المنجكي ، واستقر شاد الشراب
نخانه . وعلى الأمير بلاط ، واستقر أمير سلاح ، ورسم أن يجلس بالإيوان
في وقت الخلعة .

وفي يوم الاثنين خامس عشره أفرج عن الأمير سون جركس ، [والأمير
قطلوبغا جركس^(١)] ، والأمير قطلوبغا البديري ، والأمير الطنبغا السلطاني ،
والأمير طَغَيْتَمَرُ الناصري ، والأمير ألبغا السيفي^(٢) ، والأمير إياس الصرغتمشي
والأمير قطلوبغا البشيرى ، والأمير أسبغا . ورسم بإحضارهم من الإسكندرية .

وفي عشرينه خلع على برهان الدين إبراهيم الأبناسي - من أعيان الفقهاء
الشافعية - واستقر في مشيخة خانكاه سعيد السعداء ، بعد وفاة علاء الدين
أحمد بن محمد السراي . ونزل معه شمس الدين أبو الفرج المقسي ناظر الخاص
إلى الخانكاه .

وفيه حمل إلى الأمير أقتمر الحنبلي تشریف نيابة دمشق وتفايده بها .

وفي خامس عشرينه قدم الأمير قتلوق أقتمر العلای أمير جاندار ، أخو
الأمير أقتمر الحنبلي ، والأمير علاء الدين علي بن قشتمر نائب الإسكندرية ،
فأنعم على كل منهما بإمرة مائة مقدمة ألف .

(١) ما بين حاصرتين ماقط من ف وثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في أ ، ف وكذلك في عقد الجمان للميني (ج ٢٤ ق ١ وره ٢٢٨) ، أما نسخة ب فقد

ورد فيها الاسم « ألبغا » .

وفيه أعيد الأمير صلاح الدين خايل بن عرام إلى نيابة الإسكندرية .
 وفي سادس عشر ينة استقر الطواشي دينار الناصري لا لا السلطان .
 وأخرج الطواشي مقبل الكافى منفا . وخاع على الأمير نمرى الدمرداشى ،
 واستقر ناظر المارستان . وفي ساحة خاع على الأمير تغرى برمى ، واستقر
 حاجب الحجاب ، وعزل الأمير أقمى عبد الغنى من نيابة السلطنة . ونخلع
 على الأمير على بن قشمر ، واستقر حاجبا ثانيا .

وفي لياة الرابع من شهر رجب تردى الأمير قطاو أقمى الطويل . من
 مكان بسجنه من الإسكندرية ، فات . وقيل إنه كان سكرانا . ومنه تفرغت
 الفتن التى نرد ذكرها ، ودفن من الغد ولم يصل عليه أحد .

وفي يوم الأحد خامسه قدم الأمير أيتمش البجاسى^(١) إلى ثغر الإسكندرية .
 بالإفراج عن جميع الأمراء المعتقلين ، ما عدا أربعة : الأمير أيتمش ، والأمير
 قطاو خجا ، والأمير أسنمى الصرغمشى . والأمير [جرمى الإلحاوى]^(٢) ،
 وأفرج عنهم ، وتوجه بهم إلى القاهرة . فاما وصاوا قريبا منها رسم بتفرقهم
 فى البلاد الشامية ، فساروا إلى حيث أمروا . وأحضر إلى قلعة الجبل منهم
 بأحمد بن همز وأسنبغا التاكى .

وفي يوم الاثنين ثالث عشره خاع على عام الدين سايمان البساطى ، وأعيد
 إلى قضاء القضاة المالكية ، عوضا عن بدر الدين عبد الوهاب الأحنأى .
 وكتب باستقرار الأمير بيدمى الخوارزمى فى نيابة الشام . عوضا عن الأمير
 أقمى الحنبلى بعد وفاته . واستقر الأمير زين الدين مبارك شاه العسلى
 المشطوب فى نيابة غزة .

(١) انظر ترجمته فى السخارى : الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٢) فى نسخة ف «والأمير الجاى» ، والصيغة المثقبة من أ ، ب .

وفي يوم الاثنين سابع عشر منه خُاع على الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن الرويب، واستقر في الوزارة، عوضا عن التاج المنشو المالكى . وبين المالكى بقاعة الصاحب من القلعة . وفيه خُاع على الأمير قطاو أتمر أمير جندار أنى الحنبلى ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن عرام . ورسم بإحضار ابن عرام وزوجته - الست سمراء - ليصادرا .

وفيه جُهزت خلعة نيابة طرابلس إلى الأمير بلاط السيفى ، وقد خرج إلى ناحية العكرشا ، ورسم له أن يتوجه من موضعه إلى طرابلس . ثم انتقض ذلك ، واستعبدت الخلعة واستقر على حاله .

وفي ثانى شعبان ارتجعت إمريه طيغا الجمالى ، وكان قد جرد لكبس العربان بناحية أظفيح ، فكبس^(١) العرب وجرحوه ، وعاد مريضا من جراحه . وفي هذه الأيام عزل قاضى انقضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة نفسه من وظيفة قضاء القضاة ، وخرج إلى تربة كوكاى . بنية العود إلى القدس ، بعد أن انجمع عن أدل الدولة ، وترك حضور الخدمة الساطانية بالإيوان فى يومى الاثنين والخميس مع الأمراء مدة أيام ، تورعا واحتياطا لدينه ، لما دهم الناس من تغير الأحوال ، وحدث ما لم يعهد ، وتهاون انقائمون بالدولة بالأمور الدينية . فعين الأمير الأتابك ششمير العلاى لقضاء انقضاة سراج الدين عمر البلقينى ، قاضى العسكر . فلم توافقه بعض الأمراء ، فحدث لبدر الدين محمد بن أبى البقاء فى ولايته بمال قام به ، نشق ذلك على البلقينى وترك قضاء العسكر لولده . فلما كان يوم الاثنين ثامن عشره ، خُاع على بدر الدين محمد

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة أ ، ف «رهب» .

ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ، واستقر في قضاء القضاة ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم بن جماعة . وخامس علي بدر الدين محمد بن سراج الدين عمر الباقيني ، واستقر في قضاء العسكر برغبة أبيه له عن ذلك .

واستقر الشيخ سراج الدين [عمر^(١)] الباقيني في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي - رحمه الله - من القرافة . واستقر الشيخ ضياء الدين هبيد الله الترمي - شيخ الحانكاة الركنية بپرس - في تدريس الفقه وتدريس الحديث بالمدرسة المنصورية ، عوضا عن ابن أبي البقاء . واستقر جلال الدين عبد الرحمن بن الباقيني في توقيع الدست ، عوضا عن أخيه بدر الدين . واستقر صدر الدين محمد بن إبراهيم المناري - أحد نواب القضاة الشافعية - في إفتاء دار العدل ، عوضا عن ابن أبي البقاء . وخامس علي الجميع ، ونزاول بين يدي قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، فكان يوما مشهودا .

وفيه أخرج الأمير بيغا الطويل العلوي - أحد أمراء الطبلخانة - منغيا إلى الشام .

وفيه استقر الأمير منكلي بغا البلدي في نيابة طرابلس ، عوضا عن أرغون الأسعردى . واستقر الأسعردى في نيابة حماة عوضا عن منكلي بغا البلدي . واستقر أفغا الجوهري - حاجب طرابلس - [في نيابة غزة ، عوضا عن مبارك شاه المشطوب - واستقر مبارك شاه حاجبا بطرابلس] .

وفي ثامن عشر رجب طبلخانة طينال المسارديني ، وعوض [عنها]^(٥) بإمرة عشرة ، ورسم أن يكون طرخانا .

(١) ما بين حاصرين ساقط من ا ، ف وثبت في ب .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « رحمه الله تعالى » .

(٣) كذا في نسخي ا ، ب . وفي نسخة ف « عبد الله » .

(٤) ما بين حاصرين ساقط من نسخة ب .

(٥) ما بين حاصرين مثبت من نسخة ب .

وفي يوم الاثنين ثانی شوال ، أمر الأمير برقوق بتسمير ملوك من ممالیک السلطان السلاح دارية ، اسمه تکا ، فسمرو طیف به ، وهو ینادی علیه : « هذا جزاء من یرمی الفتن بین الملوك ، ویتکام فیما لا یعنیه » ، من أجل أنه وشى به إلى الأمير طشتمر الأتابک بأن الأمير برقوق قد عزم أن یركب علیه ، فبعث یعبته علی ذلك ، فأنکر ، وحلف ، وطلب منه الناقل هذا عنه ، فبعث به إليه : ففعل به ما ذکر .

وفي يوم السبت رابع عشره سار قاضی القضاة برهان الدین إبراهیم ابن جماعة علی البرید إلى القدس .

وفي يوم الاثنين سادس عشره خلع علی الأمير صلاح الدین خایسل ابن عرام ، فاستقر فی الوزارة ، عوضا عن ابن الرویهب . وخاع علی التاج عبد الوهاب النشو الماکنی ، واستقر بعد الوزارة فی نظار الدولة ، عوضا عن سعد الدین بن الریثة . واستقر ابن الریثة فی نظار الأسواق ودار الضیافة ، وألزم ابن الرویهب بحمل مائة ألف درهم . وصادر الوزير ابن عرام مباشرة^(٢) الجهات جمعیهم ، فهرب أكثرهم .

وكان الأمير بلاط أمير سلاح قد عدی النیل إلى الحیزة^(٣) ، ونزل عند مرابط خيله علی الربیع ، لیتزعه هناك ، فبعث إليه الأمراء بخاخرة لنیابة طرابلس ، وعوقت عنه المعادی فی يوم الاثنين ثالث عشرینه . وبعث من الغد إليه الأمير برقوق أمير آخر یخبره فی نیابات البلاد ، فامتنع من ذلك ، وعزم علی الحرب ، وأقبل إلى ساحل النیل ایعدیه^(٤) ، فوجد المعادی قد انحازت عنه إلى جهة بر مصر

(١) فی نسخة ب «وصار» .

(٢) فی نسخة ب « مباشر » .

(٣) فی نسخ المخطوطة « عدا » .

(٤) فی نسخة ا « ساحل بولاق النیل » والصیفة المثبتة من نسخة ف .

فسقط في يده ، وأذعن للطاعة ، فأخرج إلى القدس بطالا ، وأنعم عليه
بضيعة تغل في السنة نحو مائتي ألف درهم . فلما صار في أثناء الطريق ، كتب
بأن يتوجه إلى الكرك ، ويقم بها بطالا . ولم يجر في ذلك فتنة ، إلا أن الأمير
برقوق ألبس مماليكه [آلة الحرب ، حتى سار بلاط ، ثم قبض على إخوته
وحاشيته وأكابر مماليكه^(١)] ، وسجنوا ، ومنع الأمراء من استخدام مماليكه
عندهم .

وفي يوم الخميس ثالث ذى القعدة ، خلع على الأمير يلبغا الناصري ،
واستقر أمير سلاح ، عوضا عن بلاط . وخاع على الأمير إينال اليوسني ،
واستقر رأس نوبة ثانيا ، عوضا عن يلبغا الناصري .

وكثر الرخاء في هذا الشهر ، حتى أبيع الخبز البابت كل أربعة وعشرين^(٢)
رطلا بدرهم ، حسابا عن كل رطل - وهو رغيف - بفاس . والحب
الجاموسي الطرى كل عشرة أرطال بثلاثة دراهم ونصف درهم ، والبيض
كل أربعين بيضة بدرهم .

وفي ثامن عشرينه ، خلع على الوزير الصاحب تاج الدين عبد الوهاب
النشو الملكي ناظر الدولة ، واستقر في نظر الجيش ، عوضا عن تقي الدين
عبد الرحمن بن محب الدين محمد .

وفي ذى الحجة توحش ما بين الأمير الكبير طشتمر الأتابك ، وبين
الأمير برقوق^(٣) أمير أخور . وأخذ الأمير برقوق [في انتعت عليه حتى يخالفه ،
فيجعل ذلك سببا لإثارة الفتنة . وصار يرسل إليه بأن ينفي فلانا من مماليكه .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومنبت في ا ، ف .

(٢) في نسخة ب « وعشرون » والصيغة المأثرة من ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومنبت في ا ، ب .

عنه ، فيمثل إشارة، وينفي ذلك المملوك قصدا لإخماد الفتنة ، حتى بعث إليه هو والأمير بركة بأن يقبض على مملوكه رأس نوبته كمشبغا ، ويخرجه منقيا ، فلم يجد بدا من ذلك ، وأمر به نقبض عايه . وجلس بعد صلاة العشاء من ليلة عرفة على عادته مع خواصه يتحدث ، وإذا بماليكه^(١) قد دخاوا عليه لابسين السلاح ، وعنفوه على موافقة برقوق على مسك بماليكه ، وأظهروا الغضب لذلك ، وأرادوه أن يركب للحرب . فقام إلى حريمه وأغلق عليه بابه ، فخرجوا عنه يدا واحدة ، وركبوا خيولهم ، ووتفوا تحت القاعة ، فأمر برقوق بالكوسات فدقت ، وركب هو والأمير بركة . ووقعت الحرب بينهم طول تلك الليلة إلى الصباح ، فقتل جماعة ، وجرح كمشبغا رأس نوبة طشتمر ، مات منها بعد ذلك . وانكسرت بقية الطشتمرية ، فخرج الأمير طشتمر من داره في يوم الخميس تاسع ذي الحجة - صبيحة الوقعة - وفي عنقه منديل ، ومضى إلى الأمير برقوق ، وهو قد تزوج بابنته ، فقبض عايه وعلى الأمير أطمش الدوادار ، والأمير بززار ، وأرغون - دوادار طشتمر - وألبغا رأس نوبته ، وعلى أمير حاج بن مغطاي ، وبعثهم جميعا مقيدين إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها . وتبع حواشي طشتمر : نقبض على طواشيه تغطاي^(٢) - وكان قد قاتل تلك الليلة قتالا شديدا - وقبض عدة من ماليكه أيضا ، نفاهم إلى قوص .

وفي يوم الاثنين ثالث عشره ، خاع على الأمير سيف الدين برقوق العثماني أمير أخور ، واستقر أميرا كبيرا أتابك العساكر ، عوضا عن أبي زوجته ، الأمير طشتمر العلوي . وخاع على صديقه الأمير أيتمش البجاسي ،

(١) في نسخة ب « وإذا بماليكه » ، والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٢) في نسخة ف « بغطاي » والصيغة الصحيحة هي المثبتة .

واستقر عوضه أمير آخور بإمرة مائة تتدمة ألف. واستمر سكنى الأمير برقوق حيث كان من الاصطبل ، وصار يطالع إلى الأشرفية من قلعة الجبل في يومى الاثنين والخميس . وتنام الأمر هو والأمير بركة ، فصارا فحلى الشول ، إليهما ترجع أمور الدولة بأسرها ، إلا أن الولايات والعزل إذا انتظمت عند الأمير بركة في بيته كان أمضاها بين يدي الأمير الكبير برقوق بالاصطبل^(١) . فإذا أراد أحد ولاية شىء من الأمور تحدث مع حاشية الأمير بركة حتى يتقرر له ما يريد ، ثم يبعث بذلك الرجل إلى أخيه الأمير الكبير برقوق ، ويعلمه بما أراد فيرضيه أيضا ، ثم يستقر فيما يقرر فيه من الوظائف ، إما في الخدمة السلطانية أو في مجلس الأمير الكبير برقوق . فكان هذا حال الناس جميعا فيما يريدونه من الدولة . وفي الظاهر صاحب الأمر الأمير برقوق ، غير أن الولايات كلها من القضاء والحسبة وولاية الحرب في الأعمال والكشف ، وسائر الوظائف ، لا سبيل أن ينالها أحد إلا بما ، يقوم به أو يلتزم بأدائه ، ويكتب به خطه . فتناول كل نذل رذل وسفلة إلى ما سنع بخاطره من الأعمال الجارية والرتب العالية ، فدمى الناس من ذلك بداهية دهياء ، أوجبت خراب مصر والشام ، كما ستراه فيما يمر بك على طول السنين في أوقاته ، إن شاء الله تعالى .

وفي يوم الأربعاء خامس عشره ، أرسل الأمير الكبير برقوق يستدعى الأمير يابغا الناصرى ، ليأخذ رأيه في شىء^(٢) عن له ، فظن أن الأمر على هذا ، وركب إليه غير مستعد ، في قابل من مماليكه . فلما صار إليه عزم عليه أن يتخفف من ثيابه . ويظل نهاره عنده ليفاوضه في مهماته ، فقام ليخلع عنه

(١) في نسخة ف « في الاصطبل » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « مرض له » .

ثياب ركوبه في بعض مخادع الدار ، فأحيط به [وقبض عايه ، وقيد وحمل من وقته إلى الإسكندرية ، فسجن بها ^(٢)] . وقبض معه على كجلى ^(٣) ، أحد أمراء الطبلخانة أيضا .

وفي عشرينه خلع على الأمير إينال اليوسفي ، واستقر أمير سلاح ، عوضا عن يلبغا الناصري . واستقر محمد بن طاجار في ولاية دمياط . واستقر علم الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين محمد القفصي المصري في قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن البرهان إبراهيم الصنهاجي . واستقر كمال الدين عمر بن الفخر عثمان بن هبة الله المعري في قضاء القضاة الشافعية بحلب ، عوضا عن جلال الدين محمد بن محمد الزرعي .

وفيها ولي محب الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن الشحنة قضاء الحنفية بحلب ، عوضا عن الجمال إبراهيم بن العديم ، وعزل بعد أشهر قلائل بابن العديم .

ومات في هذه السنة من الأعيان

شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيي الغرناطي النحوي بحلب ، عن سبعين سنة . وكان حسن الأخلاق عالما بالنحو والتصريف والبديع ، له مشاركة في علم الحديث وغيره ، ويد طولى في الأدب . وله عدة مصنفات في النحو والبديع والعروض ، منها شرح ألفية ابن معطي . ولم شعر . أقام بحلب ثلاثين سنة ، وحج مرارا

- (١) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف « وأحيط به » .
 (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت في ١ ، ف .
 (٣) كذا في نسخة ١ ، ف . أما في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ١٦٣) ، وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ص ٥٦) وفي عقد الجمان للمعنى (ج ٢٤ ق ١ ورقة ٢٣٢) فقد ورد الاسم « كجلى » بالثين .

ومات أمير^(١) أحمد بن الأمير قوصون ، في ثاني عشر ذى الحجة .

[ومات] الأمير أقتمر الصاحبى - المعروف بالخبلى ، لكثرة مبالغته

في الطهارة بالماء ، وتشدده في ذلك - وهو على نيابة دمشق ، في ليلة الحادى عشر من رجب .

[ومات] الأمير الطنبغا أبو قورة ، أمير سلاح .

وتوفى صلاح الدين صالح [بن] أحمد بن عمر بن السفاح الحلبي ، وهو

عائد من الحج ، بمدينة بصرى ، عن سبع وستين سنة .

[ومات] الأمير طشتمر اللماز ، أحد رءوس الفتن ، في يوم الثلاثاء

ثالث المحرم بالطاعون .

وتوفى بدر الدين حسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبي ،

المؤرخ بحلب ، عن سبعين سنة .

[ومات] الأمير قرطاي ، أحد مشيرى الفتن ، ثم أتابك العساكر ،

مخوناً بطرابلس ، في شهر رمضان ، وحملت رأسه إلى القاهرة .

وتوفى والدى ، علاء الدين على بن محى الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم

ابن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم

المقريزى الشافعى ، في يوم الأحد خامس عشرين شهر رمضان عن خمسين

سنة . وقد باشر التوقيع السلطاني وعدة وظائف . وكان الأغلب عايه صناعة

كتابة الإنشاء والحساب ، مع دين متين ، وعقل راجح رصين [والله

تعالى أعلم]^(٣)

(١) في نسخة ب « الأمير أحمد » . والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من أ ومثبت في ب ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة جاءت في نسخة ب ، ولها من وضع النسخ .

سنة ثمانين وسبع مائة

أهلت بيوم الخميس . وفيه خاع على الأمير أقتمر العثماني ، واستقر درادارا
بمقدمة ألف ، عوضا عن أطمش الأرغوني .

وفي يوم الاثنين خامسه ، استقر الأمير مبارك شاه الطازي في نيابة غزة ،
عوضا عن أقبغا الجوهري . واستقر أقبغا الجوهري في نيابة صفد ، عوضا
عن صراي تمر الحمدي . وقبض على صراي تمر وسجن بالكرك .

وفي عاشره مات الأمير أيوبك ، مشير القنن ، بسجن الإسكندرية ،
وصودرت زوجته وأخذ منها مال عظيم ، فكان هذا مما استشنع فعلاه ، فإنه
لم تجر العادة بالتعرض للحرم .

وفي يوم الاثنين ثاني عشره خلع على كريم الدين عبد الكريم بن عبدالرازق
ابن إبراهيم بن مكانس ، واستقر في نظر الدولة ، عوضا عن تاج الدين نشو
الملكي ، وأفرد الملكي بنظر الجيش .

وفي يوم الاثنين تاسع عشره خلع على تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين
محمد ، وأعيد إلى نظر الجيش ، عوضا عن الملكي . وقبض على الملكي وسجن
بقاعة الصاحب من القلعة ، حتى حمل مائة ألف درهم فضة ، ثم أفرج عنه .

في ليلة الأحد خامس هشرينه وقع حريق عظيم خارج باب زويلة ،
 احترق منه دكاكين الفاكهانيين^(١) ، والنقامين ، والبرادعيين ، والرابع المعروف
 بالدهيشة تجاه باب زويلة . وامتدت النار إلى سور القاهرة ، فركب الأمير
 بركة الجوباني ، والأمير أيتمش البجاسي ، والأمير دمر داش الأحمدي ،
 والأمير تغرى هرمش حاجب الحجاب ، وطفوه بأنفسهم وبأليكمهم ، فكان
 أمرا مهولا ، أقامت النار فيه يومين ، وخربت أماكن جليلة كبيرة ، كانت^(٢)
 من أبهج المواضع وأحسنها . وتحدث الناس أن هذا مبدأ خراب القاهرة ،
 وكثر ذلك على الألسنة ، فكان كذلك . ثم إن الناس أخذوا في عمارة ما احترق
 حتى عادوه كما كان^(٣) . وقال في هذا الحريق القاضي زين الدين طاهر .^(٤)

« بسباب زويلة وافي حريق أزال معاني الحسن المصون^(٥) »
 « ودمر كل عال من ذراه وصير كل عال مقل دون^(٥) »
 « وعبرة عبيرة الرائيين أجلى يقينا كالعيون من العيون »
 « وما برح الخلائق في ابتهاج لمحي الأرض من بعد المنون^(٦) »
 إلى أن قال في لطف خفي وفضل عناية يانار كوني^(٦) »

وفي آخره أفرج عن الأمير يابغا الناصري ، وأنعم عايه بإمرة مائة مقدمة
 ألف بدمشق ، عوضا عن الأمير جنتمر أخى طاز . وقبض على جنتمر ومجن
 يقلعة المرقب^(٧) .

(١) في نسخة أ ، ف « الفاكهين » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب « كثيرة » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « حتى عاد كما كان » .

(٤) في نسخة ب « زين الدين رحمه الله تعالى » وذكره ابن حجر « زين الدين طاهر بن حبيب »

(انباء الفمروج ١ ص ١٠٧) . انظر ترجمته في : السخاوي : الضوء اللامع ج ٤ ص ٣ .

(٥) كذا في أ . وفي ب ، ف « مثل دون » .

(٦) يقصد إلى أن قال الله تعالى في لطف « يانار كوني » (القرآن الكريم ؛ سورة الأنبياء ، آية ٩٦) .

(٧) المرقب : قلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام . (باقوت : معجم البلدان)

وفي يوم الخميس سادس صفر ، نخلع على كريم الدين عبد انكريم ابن مكانس ناظر الدولة ، واستقر في الوزارة ، عوضا عن صلاح الدين خليل بن عرام ، وركب بنجيين^(١) أحدهما قدامه والآخر وراءه ، كما كانت عادة الوزراء .

وفي يوم الاثنين عاشره ، نخلع على فخر الدين عبد الرحمن بن عبدالرزاق ابن إبراهيم بن مكانس ، واستقر في نظر الدولة مكان أخيه الصاحب كريم الدين . ونخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملي ، واستقر في وزارة دمشق ، وتوجه إليها . وكان من شياطين كتاب مصر المسألة^(٢) .

وفيه قبض على الوزير الملكى ، وسجن بقاعة الصاحب ، وأنزم بمال كبير .

وفي هذه الأيام وقع حريق [في]^(٣) خارج باب النصر ؛ وحريق تجاه^(٤) اليانسية خارج باب زويلة . وركب الأمير الطنبغا المعظم انبريد إلى حاب ، ليقبض على الأمير اشقتمر^(٥) النائب .

وفي عشرينه نخلع عن الركن والى الفيوم ، واستقر في ولاية الفيوم^(٥) والبهنسى ، وعلى محمد بن طاجار ، واستقر في ولاية المنوفية .

(١) النجيب من الإبل والجمع النجب والنجائب ، هو القوي منها الخفيف المربع ، انظر (لسان العرب)

(٢) أصله وجمعه أسالة وهم المسألة ، أى من دخل الإسلام حديثا من أهالى الديانات الأخرى ، (انظر ما سبق من هذا الكتاب ج ١ ص ٨٤٣) .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) .

(٤) حارة اليانسية ، تعرف بطائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية ، منسوبة لخادم خصى من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن يانسى الصقلى ، وتقع خارج باب زويلة . (المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ١٦) .

(٥) في نسخة ب « البهنسا » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

وفي ثامن عشرينه أخذ قاع النيل ، فكان ستة أذرع ^(١) واثنين وعشرين أصبعا .

وفي هذا الشهر رخصت الأسعار ، حتى أبيع لحم الضأن السايخ ، كل عشرة أرطال بسبعة دراهم ونصف درهم ، وكل عشرة أرطال إلية بستة دراهم .

وفي أول شهر ربيع الأول رسم للأميرة تكتّم من بركة أن يجلس في الخدمة السلطانية بالإيوان ، فيمن يجلس من الأمراء الكبار .

وفي سادسه قبض على الحاج سيف مقدم الدولة . وجامع على الحاج محمد ابن يوسف ، واستقر مقدم الدولة ، وسلم له سيف ، ثم نقل إلى دار الوالى ، فعوقب حتى إلتمزم بحمل مائة ألف دينار ، حمل منها خمسمائة ألف درهم عنها خمسة وعشرون ألف دينار ، وأخذ جميع ماله من مراكب بحرية ودواليب ، وقيمتها أكثر من ذلك . ثم أفرج عنه في سابع عشره ، فكان هذا ما لم يعهد قبل ذلك ، أعنى تساميم من يصادر لوالى القاهرة ، وإنما كان يتسلم المصادر شاد الدواوين أو مقدم الدولة بمرسوم الوزير ، ولا يتعدى حكم انوالى العامة وأهل الجرائم منهم . وأما الأجناد والكتاب وأعيان التجار فلا تمتد يده إلى الحكم فيهم ، ويرجع أمرهم إلى نائب السلطان ؛ فإن لم يكن فحاجب الحجاب ، لأن كل أحد له رتبة مخموفة لا يتعداها ، فانخرق السياج ، وأخذ كل أحد يتعدى طوره ، ويجهل قلره .

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « واثنان وعشرين اصبعا » .

(٢) كذا فى نسخة ف ، وفى نسخة ا « ولا يتعدى الحكم الوالى العامة » ، وفى نسخة ب

« ولا يتعدى حكم الوالى » .

(٣) فى نسخة ب « كل واحد » . وفى نسخة ف « إلا أن كل أحد » . والصيغة المثبتة من ا .

وفي هذه الأيام نُقل الأمير منكلي بغا البادي من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب ، عوضا عن أشقتمر . واستقر الأمير يابغا الناصري عوضه في نيابة طرابلس .

، وفيها أشيع أن المماليك الألبانية ، وهم نحو ثمان مائة مملوك ، اتفقوا مع جماعة على إثارة الفتنة ، فقبض على عدة من الأمراء ومماليك السلطان ، ورسم [للجمع]^(١) بالقبض على من في خدمتهم من مماليك ألبان اليوسفي ، فقبضوهم وبالغوا في إهانتهم ، بأن وضعت الزناجير في أعناقهم ، وعمات يدي كل اثنين منهم في خشبة ، وهجروا بنزارة شمائل - سجن أهل الجرائم - فلم يعهد قبل ذلك أن الترك رجال الدولة أهينوا هذه الإهانة . ثم أشيع أن جماعة من مماليك الأمراء عزموا على الفتك بأستادهم ، فقبض على كثير منهم .

وفي ثامنه قبض على الطنبغا شادي - من أمراء العشرات - وعدة من مماليك ألبان .

وفي تاسعه قبض على قطلوبغا حاجي أمير علم ، والطنبغا العسلي ، وأسنبغا التلكي ، وتلك الأحمدي ، والطنبغا عبد الملك ، وغريب الأشرفي ، وأسندمر الأشرفي ، وجوبان الطيدمري ، وآقسنقر الأشرفي ، وأقبنغا القطلقتمري ، وتمان تمر الموسوي ، وجنتمر المحمدي ، وسودن العماني ، وبدي قرطقا بن سوسون ، وبك يونس ، وبجمان العسلي ، وآقبنغا ينسون . وحموا مقيدين إلى الإسكندرية .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب . وفي أ ، « ورسم لجميع بالقبض » . والصيغة المثبتة من ف .

وفي عاشره قبض على الأمير تمر باى الدمرداشى رأس نوبه ، بحياة ،
وهى أن الأمير بركة بعث إليه فرسا بسرج ذهب وكنبوش ذهب ، فركبه ،
وأناه متشكرا [لصنيعه ^(١)] فأخذه وطاع إلى الأمير الكبير برتوق ليصاح بينهما
وكانا قد تنافرا . وكان تمر باى بثياب جلوسه ، ليس معه كثير ^(٢) أحد من
مماليكه . فلما استقر بهم المجلس ، قبض عايه ، وقيد وأخرج في الليل إلى ثغر
الإسكندرية فسجن بها . وأنعم على الأمير الطنبغا الجوبانى بأطاع تمر باى .
وفيه خلع على جمال الدين محمود العجمى ، وأضيف إليه حسبة مصر ،
عوضا عن الشريف عاصم ، فرغب عنها لصديقه سراج الدين عمر بن منصور
ابن سليمان القرى ، فخاع عايه وباشرها .

وفي عشرينه نزل الأمير أشقتمر ^(٣) نائب حلب على بابيس . وكان لما قدم
عليه الطنبغا المعلم ، ليقبض عليه ويبعث به إلى القدس بطالا ، قدم عايه
مرسوم بأن يحضر إلى الأبواب السلطانية ، فسار من حلب ومعه مقدمة جاياء ،
فبينما هو على بلبيس ، إذ أتاه من قبض عايه وقيده وخناه إلى الإسكندرية ،
فسجن بها .

وفي يوم الأحد حادى عشرينه سمر إثنا عشر من الأتراك ، وطيف بهم
القاهرة ، ثم وسط منهم ستة ، وهم الأمير أقبغا البجمقدار خازن دار الأمير
ألجاي ، والأمير قرا كسك ^(٤) ، وأسنبغا ، من مماليك ألجاي ، وبكتمر الفقيه ،
وأسندمر الذى حمل رأس الأمير أرغون شاه ، لما تئل بقبة النصر .

(١) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت في ا ، ف .
(٢) في نسخة ا ، ف « ليس له كبير أحد من مماليكه » والصيغة المثبتة من نسخة ب .
(٣) في نسخة ب « بلتين » وتكرر فيها أيضا بهذه الصورة بعد أسطر قليلة . والصيغة المثبتة من ا ،
ف وهى الصحيحة . وكذلك انظر : أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٦٤ .
(٤) كذا في نسخة ا ، وفي نسخة ب ، ف « أقرا كسك » .

وفيه أفرج عن غريب^(١) الأشرفي ، أحد أمراء العشرات .
 وفي أول شهر ربيع الآخر أمين السيد الشريف علي نقيب الأشراف ،
 من الأميرين بركة وبرقوق إهانة بالغة ، لمنعه عنهم كتاب وقف ناحية بانفس
 على الأشراف ليتسامه الشريف مرتضى صدر الدين مرتضى . وقد استقر
 في نظر وقف الأشراف عوضا عنه ، ومنع من التحدث في نقابة الأشراف .
 وفي يوم الخميس سابع عشره ، خاع على الشريف عاصم واستقر نقيب
 الأشراف . وخلع على الأمير بززار ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضا
 عن الأمير قطلو أقم^(٢) ، وأنعم عليه بتقدمة تلكتمر بن بركة ، واستقر قطلو
 أقم^(٢) أمير جازندار على تقدمته . وخاع على علاء الدين علي العمري ، واستقر
 كاشفا بالوجه البحري^(٣) .

وفيه كان وفاء النيل ، وهو عاشر مسرى .

وفيه عين الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن ، أحد نواب الحكم بقضاء
 القضاة الشافعية ، عوضا عن بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، ليابس في يوم
 الاثنين . فلما كان يوم الاثنين حادي عشرينه طاع إلى القلعة فام يتهيا له
 لبس . وذلك أن الأمير الكبير برقوق كان قد عينه لذلك بغير مال ، فسعى
 عليه من بيت الأمير بركة حتى وقفت قضيبته ، فعجل وكتب خطه للأمير بركة
 بمال يقوم به إذا استقر في قضاء القضاة ، كما قد جرت به العادة في هذا
 الزمان ، فبعث بها الأمير بركة إلى الأمير برقوق . فاما بلغته الورقة غضب
 وأمر بجمع القضاة والفقهاء ، فاجتمعوا بين يديه بالحراقة من الاصطبل في يوم

(١) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « عرب الأشرف » .

(٢) كذا في نسخة ب وفي نسخة ا ، ف « أمير خازندار » .

(٣) كذا في نسخة ا ، ب . وفي نسخة ف « واستقر كاشف الوجه البحري » .

الثلاثاء ثانی عشرینہ ، وطلبہ ، وأخرج الورقة التي بعثها إليه الأمير بركة ،^(١)
تضمن التزامه بأربعة آلاف دينار يقوم بها إذا استقر قاضي انقضاء الشافعية .^(٢)
فأذكر أن يكون خطه ، فزاد حتى الأمير برقوق ، وأمر به ، فسلم إلى الحاج
محمد بن يوسف مقدم الدولة ليستخلص منه الأربعة آلاف دينار . وانفض
المجلس ، فرفق به ابن يوسف من أجل أنه كان قد اتهم بأنه وقع في واقع
يقتضي إراقة دمه عند المالكية ، فحكّم ابن الملقن بحقن دمه ، فرعى له
ذلك ، ودافع عند شاد اللواوين ، وخوفه من التعرض له ، كروه ، إلى أن
طلع الشيخ سراج الدين عمر البلقيني في يوم الخميس رابع عشرين إلى الأمير
برقوق ، هو والشيخ المعتقد أبو عبد الله محمد الركراكي المغربي ، في عدة من
الفقهاء ، وسأله في الإفراج عن ابن الملقن ، فوعده بإرساله إليه . فحالف
البلقيني ثلاثة أيام في ثلاث مرات أنه ما ينصرف إلا به ، فأجابه إلى ذلك ،
وأمر بتسليمه إليه ، ففضى به ، والله الحمد .

وفي أخريات هذا الشهر أفرج عن الأمير طشتمر الأتابك من سجنه
بالإسكندرية ، ورسم بإقامته بثغر دمياط ، وأقطع بلدا بالقرب منه .
وفي سابع عشرين خلع على الأمير منكلي الطرخاني ، واستقر نائب
الكرك ، عوضا عن تمرباي الطازي .

وفيه خلع على همام الدين [أمير غالب بن اقوام أمير كاتب]^(٤) الأنقاني
الأتراري الحنفي محتسب دمشق ، واستقر في قضاء انقضاء الحنفية بها ، عوضا
عن نجم الدين أبي العباس أحمد بن أبي العز ببال التزم به وسافر إليها .

- (١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « ثامن عشرين » .
(٢) كذا في ب ، ف . وفي ا « الأربعة الآلاف » .
(٣) كذا في ب . وفي ا ، ف « عنه » .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

وفي تاسع عشر منه خاع على الأمير بركة، واستقر في نزار المارستان،
 واستقر رأس نوبة كبيرا، عوضا عن تمرباي. وخاع على قرا دهر داش
 الأحمدي، واستقر أمير مجاس. وخاع على الأمير ألتانغا الجوباني، واستقر
 رأس نوبة ثانيا. وخلع على محتسب القاهرة جمال الدين محمود الحمدي^(١)،
 واستقر في نزار المارستان، نيابة عن الأمير بركة، عوضا عن بلر الدين
 محمد بن عثمان الأقمهي.

وفيه ورد البريد من طرابلس بقدوم الفرنج إليها في عشرة مراكب،
 ونزولهم إلى البر، فحاربهم الأمير يلبغا الناصري نائب طرابلس، وقتل
 منهم عدة، وفر باقيهم إلى مراكبهم وساروا.

وفي جمادى الأولى ركب السلطان ثلاثة سبوت متوالية إلى الميدان برسم
 اللعب بالكرة، على ما جرت به العادة. ولم يتفق في السنة الماضية الركوب
 إلى الميدان لما كان من الاشتغال بالحروب والفتن. وأنعم الأميران بركة^(٢)
 وبرقوق في الميدان على أكابر مماليكهما بأقبية بطرز زرکش^(٣).

وفيه قدم الأمير زامل بن موسى بن مهنا.

وفيه قبض على سلام بن التركية من البحيرة، وقيده وحمله إلى القاهرة.

وفي يوم الاثنين حادي عشره قدم البريد بأن خايل بن دلغادر أمير التركمان
 قتل الأمير مبارك الطازي نائب الأبلستين. وذلك أنه ركب في عسكر من حاب

(١) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «محمود بن الحمدي».

(٢) كذا في ف. وفي نسخة أ، ب «وأنعم الأميرين».

(٣) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف «بطرز ذهب».

لقنال ابن دلغادر فهزمه وأخذ ما معه ، ثم ركب قفاه في جماعة . قال عايشه
ابن دلغادر وقتله ، فوقع في قبضته ، فقدمه وضرب عنقه .

وفيه قبض على الصاحب شمس الدين أبي الفرج عبد الله المقسي ناظر
الخاص ، وعلى كثير من أزمه وحبس في بيت الأمير بركة بمرافعة الوزير
كريم الدين بن مكانس إياه ، وأحيط بموجوده ، ونقل من الغدما في داره ،
فوجد له شيء كثير من المال والثياب والقماش ، من جملة نحو الألفي بدن
فرو سنجاب .

وفيه أفرج عن الأمير تمر باي الدمرداشي وأخرج إلى القدس ، وأفرج
عن الأمراء الذين سجنوا قبله أيضا .

وفي يوم الأحد سابع عشره أعيد المقدم سيف إلى مقدمة الدولة ، وقبض
على محمد بن يوسف وسلم إليه ، فعاقبه حتى مات تحت العقوبة .

وفي يوم الاثنين ثامن عشره ، خلع على الوزير الصاحب كريم الدين
عبد الكريم بن مكانس ، واستقر في نظر الخاص ، عوضا عن المقسي ،
مضافا لما معه من نظر ديواني الأميرين برقوق وبركة . ثم خلع على سعد الدين
سعد الله بن البقري ، واستقر في نظر ديوان الأمير الكبير برقوق .
ونخلع على الأمير صلاح الدين خايل بن عرام ، واستقر أستاذ الامير
بركة ، فكان هذا أيضا من الأمور التي لم تعهد أن أميراً من أمراء الأوف
يكون أستاذ أمير .

وفيه ظهر في السماء كوكب من كواكب الذوابة ، له وجه وذناب .

وفي ثاني عشرينه خرج البريد بالقبض على الأمير بيدمر نائب الشام ،
وإحضاره .

وفيه استقر الأمير بركة ناظر الأوقاف جميعها ، واستتاب في التحدث عنه جمال الدين محمود العجمي المحتسب ، فلم يبق وقف حكيمى ولا أدلى ، إلا وطلب مباشره ، وتحدث فيه استضعافا لخائب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء .

وفي ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير موسى بن قرمان ، واستقر والى الجزيرة ، ثم عزل من الغد ، واستقر على عادته أمر طبر^(١) .

وفيه أفرج عن الأمير أشقته^(٢) نائب حاب ، ورسم بإقامته بالقدس .

وفي سادسه انتهت زيادة [ماء]^(٣) انيل الى تسعة عشر ذراعاً رست أصابع . وفي تاسعه أخرج الأمير تغرى برمش حاجب الحجاب الى حاب ، وسببه أنه عرف الأمير بركة سوء سيرة بنى بكانس وكثرة ظلمهم وفسادهم ، فقال له : « أصلح أنت نفسك » فشق ذلك عليه ، وعزل نفسه من الحجوبية ، ورمى الإمرة ، وقال : « ما عدت أعمل أميراً » ، ونخاع قباة وألقى مهمازه من رجله ، وخرج عنه ، فأمر به ، فخرج حاجبا بحاب . فلما وصل دمشق عزل^(٣) عنها .

وفي ثالث عشره خلع على الأمير مأمور القامطاي ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن تغرى برمش . وقدم الأمير بيلدر نائب الشام ، من دمشق ، فحمل إلى الإسكندرية مقيدا ، وسجن بها . واستقر عوضه في نيابة الشام الأمير كمشبغا الحموى ، نائب حماه ، واستقر عوضه في نيابة حماه الأمير تمر باى الدهرداى .

(١) طبر : وجهه أطبار ، وهو الفأس من السلاح ، عرب تبر ؛ والطبردار هو الذى يحمل طبر السلطان — أى فأسه — هندركوبه فى المراكب .

(القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٥٨ ، ٤٦٢) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٣) فى نسخة ف « منها » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

وفي ثامن عشره، أنعم على الأمير أزدَمَر الضفوي بإمرة عشرة بدمشق،
وأخرج إليها .

وفي العشرين منه، توجه الشيخ برهان الدين إبراهيم الأبناسي إلى الحجاز
معتسرا، واستتاب عنه في مشيخة خانكاه سعيد السعداء، الشيخ زين الدين
عبد الرحيم بن الحسين العراقي . وقدم الخبر بأن رجلا بدمشق من آحاد العامة
مات بالمارستان فغسل، وكفن، وأرخبى في قبره بمقبرة باب الفراديس،
فعندما أضجع بالقبر عطس، فأخرج، وعوفى، وحدث الناس بما جرى له،
وعاش بعد ذلك نحو ثلاث سنين .

وفي ثالث شهر رجب، خرج الأمير قرا كسك على البريد لإحضار الأمير
منكلي بغا البلدي نائب حلب .

وفي سابعه أخرج الأمير بوري الأحمدي إلى القدس منفيا وأنعم عليه
بنظر مسجدى القدس والخليل .

وفيه خاع على شمس الدين محمد النيسابورى، ابن أخى جار الله،
واستقر في مشيخة خانكاه سعيد السعداء، عوضا عن البرهان الأبناسي .

وفيه، قدم البريد بسيف منكلي بغا البلدي، نائب حلب، وأنه سجن
بقلعتها، فكتب باستقرار الأمير تمر باى الدمرداشي في نيابة حلب، واستقر
الأمير جنتمر أخو ^(١) طاز في نيابة حماه، وكان بطالا بدمشق، وحمل إلى كل
منهما تشريفه وتقليده على البريد .

وفي سادس عشرينه، قبض على المقدم سيف، وسلم للأمير صلاح الدين
خليل بن عرام، ثم أفرج عنه .

(١) كذا في نسخة ف، وفي نسخة ا، ب «أخى» .

وفي ثامن حشر بنه: قبض على الوزير كريم الدين عبد الكريم بن مكانس،
ثم أفرج عنه من يومه. ورسم باستقرار الأمير تغرى برمش، حاجب
الحجاب في نيابة غزة.

وفيه قدم من الأمير قُوط - متولى ثغر أسوان - أحد عشر رأساً من
رموس^(١) [أمراء] أولاد الكنز ومائتي رجل منهم في الحديد، فعنت الرءوس
على باب زويلة، ولم يعهد هذا من قبل.

وقدم الخبر بأن طائفة من أهل البحيرة - كبيرهم بدر بن سلام -
ساروا إلى الصعيد، فلقبهم الأمير مراد كاشف الوجه اتبلي، وقتلهم^(٢)،
فقتل في الحرب معهم.

وفيه قدم الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسي الخوارزمي
الخالقي. من بلاد خوارزم، في طائفة من الفقراء، فأنزله شيخ الشيوخ
نظام الدين إسحق الأصفهاني - شيخ خانكاه سرياقوس^(٤) - بمدرسته التي على
طرف الجبل، خارج باب المحروق من القاهرة، تحت دار الضيافة، فأقبل
إليه الأمراء وبالغوا في إكرامه، وبعثوا له بضيافات كثيرة وصلات سنوية،
فلم يدخر منها شيئاً، وعمل به أوقاناً يجمع عنده فيها الناس، فيطعمهم^(٥)
المآكل الطيبة. وذكر أنه عبر في سياحته إلى بلد بلغار حيث لا تطلع^(٦)

- (١) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومنبت في ا، ف .
(٢) كذا في نسختي ا، ب . وفي نسخة ف « قدم البريد » .
(٣) كذا في نسختي ا، ب وفي نسخة ف « فقاتلهم » .
(٤) كذا في ا، ب . وفي نسخة ب « سرياقوس » .
(٥) كذا في نسختي ا، ب . وفي نسخة ف « وبعثوا إليه » .
(٦) كذا في نسختي ا، ب . وفي نسخة ف « كبيرة » .
(٧) كذا في نسختي ا، ف . وفي نسخة ب « يجمع » .

الشمس عدة أشهر ، فدعا سكانه - وهم قوم لا يعلمون شيئا - إلى الإسلام فاستجاب له كثير منهم وأسلم ، فعلمهم شرائع الإسلام ، ومضى عنهم . وكان من خير من أدركناه .

وفي أول شهر رمضان قدم الأمير منكلي بغا البلدي إلى دمشق ، وقد أفرج عنه من سجنه بقلعة حاب ، فأقام بدمشق بطالا .

وفي سادسه خلع على الأمير شرف الدين موسى بن قرمان ، أطلسين ، واستقر نائب الوجه القبلي ، ورسم أن يكاتب بملك الأمراء ، وأنعم عليه بتقدمة ألف ، وعمل في خدمته حاجب^(١) أمير طبليخانة ، وهو أول من ولي من كشاف الصعيد نيابة السلطنة ، واستمر الحال كذلك فيما بعد . وخلع على الأمير علي خان ، واستقر والي البحيرة ، عوضا عن أيدهر الشمسي ، ثم عزل من يومه ، واستقر أيدهر على عادته .

وفي يوم الأربعاء ثامن ، كانت واقعة كنيسة [ناحية]^(٢) بو النمرس من^(٣) الحيزة . وذلك أن رجلا من فقراء الزباغ بات بناحية بو النمرس ، فسمع لنواقيس كنيستها صوتا عاليا ، وقيل له إنهم يضربون بنواقيسهم عند خطبة الإمام للجمعة ، بحيث لا تكاد تسمع خطبة الخطيب . فوقف للسلطان الملك الأشرف شعبان ، فلم ينل غرضا . فتوجه إلى الحجاز وعاد بعد مدة طويلة ، وبيده أوراق تتضمن أنه تشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم وود قائم عند قبره المقدس في هدم كنيسة بو النمرس ، ووقف بها إلى الأمير الكبير برقوق

(١) كذا في ١ ، ف . وفي نسخة ب « حاجب الجباب » .

(٢) ما بين حاصرئين ساقط من ب ومثبت في ١ ، ف .

(٣) كذا في نسختي ١ ، ف . وفي نسخة ب « أبو النمرس » . وقد تكرر الاسم بعد ذلك

في صيغة « بو النمرس » .

الأتابك ، فرسم للمحتسب جمال الدين محمود العجمي أن يتوجه إلى الكنيسة المذكورة ، وينظر في أمرها ، فسار إليها وكشف عن أمرها ، فباغته من أدل الناحية ما اقتضى عنده غاقتها ، فأغلقها . وعاد إلى الأمير الكبير وعرفه ما قيل عن نصارى الكنيسة ، فطلب متى بطريق انصاري اليعاقبة وأهانته . فسعى انصاري في فتح الكنيسة ، وبذلوا مالا كبيرا ، فعرف المحتسب الأمير الكبير بذلك ، فرسم بهدمها بتحسين المحتسب له ذلك ، فسار إليها وهدمها ، وعملاها مسجدا .

وفي ثاني شوال قبض على الطواشي سابق الدين مئقال الجمالي زمام الدور ، وأخذ منه ثلاثة آلاف دينار ، ثم أفرج عنه .

وفي يوم الأربعاء سادسه ، قبض على الأمير شهاب الدين أحمد بن حمز التركماني ، خشية من فراره إلى التركمان ، وقد ورد البريد بخروجهم عن الطاعة .

وفي سابعه قبض على الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب ، وولده الأمير ناصر الدين محمد ، وأخرجهما [برقوق] إلى الشام ثم ردهما بعد ثلاثة أيام ، وأخذ منهما عشرة آلاف دينار . وأنعم على الأمير جمال الدين بإمرة طبلخانة ، وترك ولده بطالا . وسبب ذلك أنه أهدي إلى الأمير بركة عندما صرع بالبندق طائرا من طيور الواجب ، وادعى له في رمي البندق ، يشتمل [الإهداء] على خمس بقج حرير أطلس ، ضمنها

(١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « طلب من » .

(٢) كذا في نسخة ف . وفي نسختي ا ، ب « انصارا » .

(٣) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « كثيرا » .

(٤) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « الأمير الكبير » .

(٥) من الإهداء في الصيد أنظر ما سبق ذكره في الجزء الأول من هذا الكتاب ، ص ٥٢٣ .

(٦) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

قماش حرير وصوف وفرو ، وبدلة برسم الصيد غيار بذهب ، وجراوات برسم^(١)
 بندق الرمي عدتها أربعون مزر كشة ، وكرانات^(٢) عدة أربعين^(٣) . ومن قسي
 الحلقة اثنين ، ومن قسي البندق مائتي قوس ، ومن بندق الرمي ستين بندقية
 من ذهب صامت ، ومائة بندقية من فضة خالصة ، واثنى عشر فرسا ، منها
 واحد بسرج ذهب^(٤) وكنبوش زركش ، وآخر بسرج مغرق^(٥) ، وعرقية زركش
 وآخر بسرج مغرق ، وعرقية صوف سماك ، وسبعة أرؤس^(٦) بعبي ، وفرسين
 عراه^(٧) ، وعشر جفن سكر ، ومائتي طائر دجاج ، وثلاثين جلا ، ومائة رأس
 غنم . فلما قدمت بين يديه قال له من حضر : « أنه قدّم للأمير صرغتمش^(٨)
 تقديماً أكثر من هذه » . فغضب [برقوق] وقال : « ما ساواني بصرغتمش »
 وأخذ الهدية المذكورة ، ثم أمر به فنفى كما تقدم ذكره .

وفي ثاني عشرينه سار محمل الحاج والركب صحبة الأمير بهادر .

وفي سادس عشرينه توجه الأمير قرا دمرداش الأحمدي أمير مجلس إلى

الحجاز حاجا .^(٩)

(١) ذكر دوزي معاني لهذا اللفظ لا تتفق والمعنى المقصود في المتن ، ويبدو لنا أن المقصود
 بالجراوات هنا آنية وأكياس لحفظ البندق .

(٢) الكمر أو الكمران ؛ حزام يلبس فوق العباء . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٣) كذا في نسختي ا، ب . وفي نسخة ف « عدتها أربعون » .

(٤) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب « مذهب » .

(٥) يقال بلجام مغرق بالفضة أي مطلى بها . (القاموس المحيط) .

(٦) أرؤس جمع الرأس في الفعلة ، ويقال رؤوس في الكثرة . ويبدو أنه يقصد سبعة أرؤس من

الخيول مكسوة .

(٧) أي عربا من غير قش على قول النلقشندي (صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٤) .

(٨) كذا في ا، ب . وفي ف « الأمير » .

(٩) كذا في ا، ب . وفي ف « حاجيا » .

وفيه قبض على الوزير كريم الدين عبد الكريم بن مكانس ، وعلى أخيه
فخر الدين ، وعذبا عذابا شديدا ، فقرا بعد أيام ، ولم يوقف لهما على خبر .
وكان ابن مكانس [كريم الدين ^(١)] هو وأخوه فخر الدين قد أحدثا عدة مظالم ^(٢)
قبيحة ، منها أن الأمير يابغا الخاصكى لما أبطال المكس من مكة ، عوض
الشريف أمير مكة عن ذلك في كل سنة مائة وسبعين ألف درهم ، تمهل
إليه ، فكان ابن مكانس يجبي ذلك من مباشرة الدولة والخاص على قدر
حالمهم . وكان المقسى - وهو ناظر الخاص - يقوم عن مباشرة الخاص بمبلغ
سته عشر ألف درهم . ومنها أنه ختم على قيسارية جهار كس بالقاهرة ^(٣) ،
في آخريات شهر رمضان ، وزعم أن عند التجار ثيابا بغير ختم ، فتعطل بيع
الناس وشراهم على عيد الفطر ، حتى ألتموا له بمال يقوم به ، فاما حماوه
إليه رفع ختمه بعد ثمانية أيام . ومنها أنه صار يخرج إلى بركة الحاج عند
تكمال الحاج بها في شهر شوال ، وبازم مقومى الحجاج بإحضار أوراق
مُشترى جمالمهم من سوق الجمال ، فمن لم يحضر ورقة مباشرة مكس سوق الجمال
نكّل به وغنمته مالا ، فأضر ذلك بكثير من الجمالة ، وتعطل حجاجهم عن ^(٤)
الحج ، وعادوا من البركة إلى القاهرة . ومنها أنه عمل بعد ذلك دائرة كبيرة
بمال كبير حماوه إليه ، واقتدى به من بعده من الوزراء في ذلك . وصار يخرج
إلى بركة الحجاج في كل سنة ، ويطالب المقومين بأوراق المكس . وانا ^(٥)

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا في ١ ، ف . وفي نسخة ب « قد أخذ بعدة مظالم » .

(٣) بنى هذه القيسارية الأمير فخر الدين جهار كس سنة ٥٩٢ هـ . انظر

(المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ٨٧) .

(٤) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ١ ، ف « على الحج » .

(٥) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف « وفيه قبض » .

قبض عليه ، وتنف التجار إلى الأمير الكبير برقوق ، فرسم برد ما أخذ منهم
أبناء مكانس ، فردا عليهم المال . هذا مع تظاهر بني مكانس بالفسق على
أنواعه ، تظاهرا بغير احتشام ، وبقضاء نسايم وبناتهم على النصرانية ،
واستخفاف رجالهم بكتاب الله ودينه ورسوله .

وفيه خلع على الصاحب تاج الدين النشو الملكي ، وأعيد إلى الوزارة .
وفي ثامن عشر ربه خلع على الصاحب شمس الدين أبي الفرج عبد الله
المقسي ، وأعيد إلى نظر الخاص . ونداع على علم الدين عبد الله بن الصاحب
كريم الدين بن غنام ، واستقر في نظر الأسواق .

وفي ثالث ذي القعدة خلع على علم الدين يحيى طباهجة بن رزق الله ،
ابن إبراديم بن الفخر ، واستقر في نظر الدولة ، عوضا عن الفخر بن مكانس .
وفي ثاني ذي الحجة قبض على سلام بن التركية - أمير عرب البحيرة -
فسجن بخزانة شمايل من القاهرة .

وفيه استقر ناصر الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن قاضي الإسكندرية
شمس الدين محمد بن محمد بن عطا الله النسبي^(١) المالكي [في] قضاء مدينة
الإسكندرية ، عوضا عن عز الدين الربيعي .^(٢)

وفي سادسه نقل الأمير كرجي الشمسي من ولاية قايوب إلى ولاية
الغريسة .

وفي سابعه خرج الأمير اينال اليوسفي أمير سلاح ، وألان الشعباني ،
وأحمد بن يلبغا ، وطبج المحمدي ، وأقتمبر العثماني ، وطقتمبر ، وطقتمش ،
وأطلهيش الطازي ، وطغاي تمر القبلاوي ، في عدة وافرة ، لقتال عرب

(١) كذا في ١، ف . وفي نسخة ب « بن النسبي » .

(٢) كذا في ١، ف . وفي نسخة ب « بن الربيعي » .

(١) [البحيرة] ففروا منهم وعادوا بعد ما وصلوا إلى الفيوم ، وقد ساقوا أنعاما كثيرة جدا .

ولما وصل ركب الحجاج إلى مكة باغهم قدوم محمل [من] اليمن ، وكسوة للكعبة ، ففزع الأمير قرا دمرداش حجاج اليمن من دخول مكة ، فلم يزاها الشريف أحمد بن عجلان بتوسط بين حاج اليمن وحاج مصر حتى دخل أهل اليمن بمحملهم ، ووقفوا بعرفة ، ولم تكن فتنة بحمد الله . فلما كسا الأمير (٤) قرا دمرداش الكعبة في يوم النحر على العادة ، خرج من مكة عائدا إلى مصر .

وفي سادس عشره استدعى الأمير الكبير برقوق القضاة وشيوخ العلم ، وتحدث معهم في حل الأراضي الأوقاف على الجوامع والمساجد والمدارس ، والخوانك والزوايا والربط ، وعلى أولاد الماوك والأمراء وغيرهم ، وعلى الرزق الأحباسية ، وكيف يجوز بيع أراضي مصر والشام الخراجية على بيت المال . وأحضرت أوراق بما أوقف من بلاد مصر وانشام ، وبما تملك منها - ومبلغها في كل سنة مال كبير جدا - فلما قرئت على من [قد] حضر من (٧) الأمراء وأهل العلم ، قال الأمير برقوق : « هذا هو الذي أضعف جيش المسلمين » . فقال قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء : « هما جيشان

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا، ب .
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .
- (٣) كان حاكم بنى رسول بن اليمن في تلك السنة هو الملك الأشرف محمد الدين اسماعيل بن العباس . انظر . (زامباور : معجم الأنساب ج ١ ص ١٨٤) .
- (٤) في نسخ المخطوطة « كسى » .
- (٥) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب « أرض » .
- (٦) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب « ومبلغها في سنة مال كثير جدا » .
- (٧) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا، ب .
- (٨) في نسخة ب « قال الإمام برقوق » والصيغة المثبتة من ا، ف .

جيش الليل ، وجيش النهار . فأخذ الشيخ أكمل الدين في الكلام مع الأميرين^(١) بركة وبرقوق في ذلك باللغة التركية ، حتى غضبا منه . فقال بعضهم لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني « لم لا تتكلم ؟ » فقال « ما استفتاني أحد حتى أفتيه » . فأشار له الأمير برقوق أن يتكلم ، فطال كلامه على عادته ، وما خصه به أن أوقف الجوامع والمساجد والمدارس والخوانك ، التي هي على علماء الشريعة وفقهاء الإسلام ، وعلى المؤذنين وأئمة الصلوات ونحو ذلك ، لا يحل لأحد أن يتعرض بحلها بوجه من الوجوه ، فإن للمسلمين حق لم يدفع إليهم ، وإلا فانصبوا لنا ديوانا نحاسبه على حقنا ، حتى يظهر لكم^(٢) أن ما نستحقه أكثر مما هو موقوف علينا . وأما ما وقف على عو يشه وقضية^(٣) ، واشترى من بيت المال بحياة أن يؤخذ المال صورة ثم يعاد ، فإنه يحتاج إلى أن ينظر في ذلك ؛ فإن كان قد أخذ بطريق شرعي ، فلا سبيل إلى نقضه ، وإن كان غير ذلك نقض . فقال ابن أبي البقاء « يا أمراء : أنتم أصحاب الشوكة ، والأمر لكم . فقال له البلقيني « أسكت ما أنت وهذا ؟ » . فسأل الأمير بركة والأمير برقوق [ابن أبي البقاء^(٤)] « من أين يشتري السلطان هذا ؟ » فقال « الأرض كلها للسلطان » . فقال له البدر محمد بن الباقريني - قاضي العسكري - « كيف تقول هذا ؟ من أين للسلطان ذلك ؟ وإنما دو كآحاد الناس » . فقال الباقريني « يا أمراء أنتم تأمرون القضاة ، فإن لم يفعلوا ما ترسموا به عزلتموهم ، كما جرى^(٥)

-
- (١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « مع الأمير بركة وبرقوق » .
 (٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « ألا تتكلم ؟ » .
 (٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « المساجد والجوامع » .
 (٤) في نسخة ب « ظهر » والصيغة المثبتة من أ ، ف .
 (٥) في نسخة ب « فوطمة » والصيغة المثبتة من أ ، ف .
 (٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف وثبت في أ ، ب .
 (٧) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « ما تأمرؤا به » .

لشرف الدين [بن^(١)] منصور مع الملك الأشرف ، لما لم يفعل له ما أراد ، عزله . ثم انفضوا وأخرجوا عدة أوقاف وأقطعوا^(٢)ها إقطاعات .

وفيه خلع على شهاب الدين أحمد الدقري المالكي ، واستقر مفتي دار العدل .

وفيه أخرج الأمير سودون العلاء ، والأمير بهادر الأشقتمري ، منفيين إلى صفد .

وفي ثاني عشرينه استقر الأمير منكلي بغا البلدي في نيابة صفد ، عوضاً عن أقبغا الجوهرى . واستقر الأمير^(٣) (...) في ولاية منفلوط .

وفي خامس عشرينه قدم الأمير قرا دمر داش أمير مجاس من الحجاز .

وفيه وجد الأمير الكبير برقوق ورقة فيها « أن غلام الله يريد أن يكبس عليك في صلاة الجمعة بمائتي عبد » . فطالب غلام الله ورسم عايه وسجن بمنزلة شمائل . ووقع التحرز بحيث أمر خطيب مدرسة السلطان في يوم الجمعة سابع عشرينه أن يعجل في الخطبة . وقبض على جماعة^(٤) من العبيد وكثر الأرجاف بكبس الجوامع - في يوم الجمعة هذا - وقتل العامة ، فنودي بالأمان .

وفيه استقر أوحد الدين عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين - موقع الأمير الكبير برقوق - في نزار خزانة الخاص ، بعد موت خلاء الدين علي بن عرب .

وقدم البريد بأن الأمير تمر باي الدمرداشي - نائب حاب - سار بالعسكر الحلبي . وعدة من عسكر دمشق وحماة إلى جهة سيديس ، وقد كثر فساد طائفة

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « واقطعوها إقطاعات »

(٣) الإسم ساقت من نسخ المخطوطة .

(٤) في نسخة ب « وقبض على عدة من العبيد » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

التركان الأجبية والأعاجرية، حتى قرب من مدينة إياس أناهم من أمراء
التركان نحو الأربعين بهدية، وسألوا الأمان لأصحابهم، وانزموا بالدرك
على العادة، فقبض عليهم وقيدهم، وركب في الحال إلى بيوتهم بن ٥٥٥،
فنهب أموالهم، وسبي حريمهم، وقتل رجالهم، وارتكب منهم كل قبيح.
وعاد فجمع التركان جماعتهم^(١)، وكنوا لعسكر بضيق يقال له باب الملك
— على شط البحر — وأوقعوا بهم، فهاكوا ما بين غريق وقتيل. ولم ينج
منهم إلا طريح أو جريح، أو من نجا بخاصة نفسه — وقايل ما هم — وحاز
التركان من المسال والآلات والخيول والجمال والأساحة ما يجمل وصفه،
من ذلك ثلاثون ألف جمل بأحاملها، وثلاثة عشر ألف رأس من الخيل غالبها
مسرجة ملجمة، إلى غير ذلك. هذا، فكان هذا أيضا من الودن في الدولة،
فإن التراكمين كانوا للدولة بمنزلة السور عايتها، ويتحصل منهم في كل سنة
عشرات آلاف من الغنم، يؤخذ منهم عن زكاة^(٢) أغناهم يقال له «الهداد».
وينال أهل حاب منهم منافع لا تحصى. وإذا نديهم السلطان لحرب بادروا
إلى امتثال أمره، وعدوا ذلك طاعة وعبادة، فصبرهم سوء التدبير وكثرة
الظلم، أعداء الدولة، تقتل رجالها، وتنهب^(٣) أموالها، وتنتولى على أعمالها،
ولله عاقبة الأمور.

واتفق أيضا للحاج في عودهم محن شديدة، من موت الجمال وتزايد
الأسعار، فاما نزأوا بالأزلم — وفي ظنهم أنهم يجدوا ما جرت به العادة من
الشعير والبشماط المحمول إليهم من القاهرة — فلم يجدوا شيئا من ذلك، وذلك

(١) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف «جيبهم».

(٢) في نسخة ف «زكوة» والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٣) كذا في ب. وفي أ «بقتل رجالها ونهب أموالها ويستولى».

• ونهب أموالها ويستولى •

أن العربان تعرضت للإتامات تريد نهبها ، فام تتجاوز مغارة شعيب ، فاشند الأمر على الحجاج ، وعلفوا جمالم بما معهم من زادهم الذي دو قوتهم ، وانقطع كثير منهم فى الطرقات جوعا وتعبا ، وبأغت الويبة الشعير إلى خمسين درهما فضة . ثم تزايد سعرها حتى بلغت مائة درهم ، وغلا عامة ما يباع أيضا .

وفىها أعيد البرهان إبراهيم الصنهاجى إلى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن علم الدين القفصى^(١) . وأعيد فتح الدين أبو بكر بن عماد الدين أبى إسحق إبراهيم بن جمال الدين أبى الكرم محمد بن الشهيد إلى كتابة السر بدمشق ، عوضا عن بدر الدين محمد بن مزهر . وأعيد الحلال محمد بن محمد ابن عثمان الزرعى إلى قضاء الشافعية بحلب ، عوضا عن انكمال عمر بن عثمان المعرى ، وأعيد شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر إلى كتابة السر بحلب ، عوضا عن ابن أبى الطيب .

ومات فى هذه السنة من الأعيان^(٢)

الشيخ أحمد بادار العجمى نزيل القاهرة ، بالقدس ، وقد عمى وأنف على السبعين . وكانت له أحوال عجيبة ، ولناس فيه اعتقاد .

ومات الأمير أظاميش الدوادار أحد أمراء الألو ف ، فى ربيع الآخر بدمشق . وقد أخرج إليها على إمرة بها .

وتوفى الفقير المعتقد صالح بن نجم بن صالح نزيل منية السيرج ، فى يوم الأربعاء خامس عشر رمضان . وكان يقصد للتبرك بزيارته .

(١) كذا فى ١ ، ف . وفى نسخة ب « نجم الدين القفصى » .

(٢) فى نسخة ب « بمن له ذكر » .

وتوفي الشيخ ضياء الدين عبيد الله بن سعد الله العميني القزويني ، المعروف بقاضي قرم ، شيخ الخانكاه الركنية بپرس ، في يوم الاثنين ثالث عشر من ذي الحجة . وقد تصدى لتدريس على مذهب الشافعي وأبي حنيفة ، وإقراء النحو والأصول وغير ذلك عدة سنين . وانتفع به جماعة كثيرة ، مع صدق في الديانة ، وتواضع وبر وخير كثير .

وتوفي الفقير المعتقد عبد الله الجبرتي الزبلي ، في ليلة الجمعة سادس عشر المحرم ، وقبره يزار بالقرافة .

وتوفي جمال الدين عبد الله بن مختار في ناسع صفر .

وتوفي علاء الدين علي بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن هبة الله ابن عرب ، محتسب انقاهرة ، في ثالث عشر^(١) ذي الحجة بمكة ، بعد قضاء الحج ، ودفن بالمعلا .

ومات الأمير علاء الدين علي بن كلفت ، شاد الدواوين ، في جمادى الآخرة وهو عائد من حاب إلى دمشق ، وكان عفيفا لا يقبل رشوة أحد .

وتوفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن علي بن جابر ، الحواري الأندلسي ، النحوي الأديب ، بحاب ، عن سبعين سنة . وهو علامة وقته في الأدب والنحو والتصريف ، مع كثرة العبادة . وكان هو ورفيقه أبو جعفر كالحالدين ، لا يزالان سفرا وحضرا . وله مصنفات ، ومن شعره :

« وقفت للوداع زينب لمسا رحل الركب والمدامع تسكب »
« فالتقت بالبنان دمي وحلو سكب دمي على أصابع زينب »

(١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « في ثالث عشرين » .

وتوفي مسند الوقت صلاح الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله
ابن الشيخ أبي عمر المقدسي^(١)، آخر من بقي من أصحاب ابن البخاري، في شوال
بصالحية دمشق. حدث بسند أحمد وغيره.

ومات الأمير شرف الدين موسى بن محمد بن شهري، نائب سيس،
بعد عوده من القاهرة إليها. وكان فقيها شافعيًا أذن له في الفتيان، وكتب
الخط المنسوب، وله ترجمة.

ومات الأمير شرف الدين موسى بن الأزكيني، في مادم عشر من
ذي القعدة، بالهجرة من قرى مصر، بعد ما ولى استادارًا ومشيرًا في الأيام
الأشرفية.

وتوفي الفقيه لمعتقد نهار المغربي بالإسكندرية، في يوم الثلاثاء حادي
عشر جمادى الآخرة.

ومات المقرئ حافظ الدين أبو عبد الله محمد بن تاج الدين إبراهيم
ابن سبكي بن أيوب بن قراجا، المقرئ؛ ابن الجبال يوسف القصيري الحنفي.^(٢)
أخذ القراءات عن ابن نصحان^(٣)، وبرع في القراءات وغيرها. وولى قضاء
العسكر بحلب، ثم بدمشق، ثم انقطع بداره حتى مات عن نيف وسبعين سنة.

(١) كذا في أ، ب. وفي نسخة « المقدسي » بالسين.

(٢) كذا في نسخ المخطوطه، وكذلك في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ورقة ٨٣)، أما الدرر
الكامة لابن حجر (ج ٣ ص ٢٧٠) فقد ورد فيه الاسم « ابن سنبل » باللام.

(٣) كذا في نسخة ب. وكذلك في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ورقة ٨٣). أما في نسخة
أ، ففقد ورد فيها الاسم « مضحان ». وفي الدرر الكامة لابن حجر (ج ٣ ص ٢٧٠)
« بصحان ».

سنة إحدى وثمانين وسبعمئة

في حادي عشر المحرم ، قبض على غلام الله مهتار - الطشت خاناه السلطانية - بعد ما أفرج عنه ، وأعيد إلى خزانة شمائل . وسبب ذلك أن الأمير قُرط - متولى أسوان - وجد عدة سيوف قد بعث بها من القاهرة ، مكتوب عليها غلام الله ، وهي متوجه بها إلى أولاد الكنز ، فأحضرها معه لما قدم .

وفي سابع عشره سُمِر رجلان من أولاد الكنز ، وطيف بهما القاهرة ومصر ، ثم وسطا . وهذا أيضا مما أوجب وهن الدولة ، فإن قُرط لشدة عسفه وكثرة عنوه أوجب خروج أولاد الكنز على الطاعة ، وكثرة فسادهم ، حتى خرجت أسوان من أيدي الدولة ، ثم خربت .
وفيه قبض على الأمير قُرط ، وصودر ، وأخذ منه مال كثير ، فإنه كان قد ساءت سيرته وشرهه في أخذ أموال الرعية ، ثم أفرج عنه .
وفي هذه الأيام كثر تخوف العامة من أن يركب عليهم الأمير بركة ، ويبذل فيهم السيف ويقتلهم ، وأغلقوا حوانيت معاشهم من أول الليل . ثم أمر والى القاهرة بقبض الزعر والعبيد ، فتنظابهم بعدة مواضع ، فازداد

(١) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب « وهو » .

(٢) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب « وكثر » .

خوف العامة ، حتى نودي على لسان الأمير [الكبير^(١)] برقوق بالأمان ، وأن
« من سخركم يا عوام اقبضوا عليه ، وأحضروا به إلى الأمير الكبير » ، فاطمئنوا .
وكان [برقوق] دائما يقصد التحجب إلى العامة ، ويذب عنهم ، حتى أجوه
وتعصبوا له .

وفي رابع عشرينه قدم محمل الحاج ، وقد تأخر عن عادته لما بالحجاج
من المشقة^(٢) .

وفيه خلع على الأمير قُوط ، واستقر نائب الوجه القبلي . وخلع على
ولده حسين بولاية قوص ، فانفرد بالتحكم في بلاد الصعيد بأسرها من الحيزة
إلى بلاد النوبة .

وفيه خلع على الأمير بلوط الصرغتمشي ، فاستقر نائب الإسكندرية ،
عوضا عن بزّار الناصري ، ونفى بزّار إلى الشام .

وفي سابع عشرينه أفرج عن غلام الله .

وفي رابع صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء
عن الحكم .

وفي هذا الشهر استقر عز الدين يوسف بن محمود بن محمد الرازي ،
في مشيخة الخانكاة الركنية ببيرس ، عوضا عن الشيخ ضياء الدين القرمي ،
وفي ديس الحديث بالمنصورية ، فافتضح بين الناس لجهله بالحديث .

(١) ما بين حاصرتين ما فط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) كذا في نسخة ا ، وفي نسخة ب . « لما حصل له بالحجاج من المشقة » . وفي نسخة ب
« لما بالحجاج من المشقة » .

وفي رابع صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء عن الحكم
وخرج الأمير فخر الدين إياس أمير أخور على البريد لإحضار قاضي
القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة من القدس .

وفي سابعه ألزم الطواشي مثقال الجمالي الزمام بإظهار ذخائر الملك
الأشرف . فدل على صندوق في موضع من الدور السلطانية ، فوجد فيه^(١)
مبلغ ثلاثين ألف دينار ، ثم أشار إلى موضع آخر ، فوجد فيه خمسة عشر ألف
دينار ، وبرنية بها جواهر ، منها فص عين المر ، زنته ستة عشر درهما .
ثم عوقب فلم يعترف بشيء ، ووجدت أوراق عند بعض جواري [الملك]^(٢)
الأشرف بخطه ، تتضمن أماكن أمواله وتفصيلها فاعتبرت : فإذا تلك الأموال
قد أخذت من بعده ، ولم يتأخر منها سوى مبلغ ثلاثين ألف دينار ، وعلبة
بها جواهر ، وعلبة بها لؤلؤ عند الأمير طشتمر اللوادار ، فأفرج عن الزمام
مثقال .

وفي يوم الأربعاء ثاني عشرينه قدم قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم
ابن جماعة من القدس ، فركب الأمير بركة إلى لقائهم ، وبالغ في التأدب معه ،
والتواضع له . وسار به حتى طلع إلى الأمير الكبير برقوق ، فأجله ، وقام
بواجب حقه . وأنزله بصهرنج الأمير منجك تحت القلعة . فلما أصبح نهار^(٣)
الخميس ثالث عشرينه استدعى به إلى حضرة السلطان بقلعة الجبل ، وخلع^(٤)

(١) في ف «الدور السلطاني» .

(٢) البرنية : إناء من خزف (القاموس : المحيط) .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٤) ذكر المقرئ عن جامع منجك أنه تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير وأن الأمير سيف الدين
منجك اليوسفي أنشأ هذا الجامع في سنة إحدى وخمسين وسبعائه ، وصنع فيه صهرنجاً ، فصار يعرف بصهرنج
منجك حتى أيام المقرئ ، (المواظع ج ٢ ص ٣٢٠) هذا ، والمعروف أن الصهرنج حوض يجتمع فيه الماء ،
(القاموس المحيط) . (٥) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ب «استدعا» .

عليه ، واستقر في قضاء القضاة على عادته في الأيام الأشرفية . ونزل وفي خدمته من أمراء الدولة ثلاثة عشر أميراً ، منهم دوا دار السلطان . وركب معه قضاء القضاة وأعيان الناس ، وأشعلت القاهرة لنزوله بالشموع والقناديل ، وكان يوماً عظيماً إلى الغاية في كثرة جمع الناس لمشاهدته ، فأرضى من يومه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني^(١) وصالحه من نفرة كانت بينهما ، ونزل له عن وقف السهي^(٢) بالقبة المنصورية ، عوضاً عن تدريس الشافعي ، وأركبه بغلة رائعة بقماش فاخر .

وفي هذا الشهر رفع أهل منوف على متوليهم عدة مرافعات . فطلبه الأمير الكبير برقوق ، وبعث بالكشف عليه ، فعادوا عليه بشنايع ، فضربه بالمقارع وألزمه أن يقوم للناس بما أخذ من أموالهم .

وفيه ألزم الأمير بركة جميع الأمراء أن يأتوه بالكلاب ، وقرر على كل أمير عدداً من الكلاب ، وألزم أرباب الحوانيت أن يحضر كل صاحب حانوت كلباً^(٣) ، فتبعت الكلاب بالقاهرة ومصر وظواهرها . وقد كانت كثرت إلى الغاية في الأزقة والشوارع ، فأخذت من كل موضع وعدى بها النيل إلى برج الحيزة ، فكان يباع كل كلب بدرهم ، وقيمت في ذلك عدة أشعار .

وفيه فرق الميدان تحت القلعة على الأمراء ، وألزموا بعزقه وتنظيفه^(٤) ، فإنه كان قد هجر منذ زالت الدولة الأشرفية حتى توحش ، فعادت إليه نظارته .

(١) في نسخة ب « عمر بن البلقيني » .

(٢) هذا الوقف منسوب إلى الملك المنصور سيف الدين أبي بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ،

(المقرئى : المواظح ٢ ص ٣٨٠) .

(٣) نسخة ب « دكان » .

(٤) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « بفرقة » .

(٥) في نسخة ب وتنصيفه .

وفي رابع شهر ربيع الأول ، أخذ قاع النيل فكان ستة أذرع وعشرين أصبعا .

وفي سادس عشره ، خلع على الأمير محمد بن قرطاي الكركي ، واستقر نقيب الجيش ، عوضا عن علي خان بن قرمان .

وفي ثامن عشره قدم البريد بأن أقبغا عبد الله وقطلوبغا جر كس والطنبغا شادي ، وأسنبغا الأبحاوي ثاروا في جماعة من المماليك بحلب ، يريدون قتل نائبها ، فلما فطن بهم ركب لحربهم وقاتلهم ، فانكسروا ، وفر أقبغا عبد الله إلى الأمير نعيم بن حيار بن مهنا فأجاره .

وفيه ركب الأمير أقبغا صيوان البريد لإحضار الأمير محمد بن الجبغا المظفري من دمشق ، واستقراره نائب غزة ، عوضا عن تغري برمش ، والتوجه بتغري برمش إلى دمشق واستقراره بها أمير مائة مقدم ألف . وكتب باستقرار زامل بن موسى ومعيقل بن فضل - ولدى عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثه بن غضية بن فضل بن ربيعة - في إمرة العرب ، عوضا عن الأمير قار ابن مهنا ، بعد موته .

وفي تاسع عشره قدم قاصد الأمير ناصر الدين محمد نعيم بن حيار يسأل في إمرة العرب ، وأن ينعم على أقبغا عبد الله [بن محمد]^(٢) بناية بعض الأطراف ، فقبض عليه وسجن بالبرج من القلعة .

وفيه سار البريد بإحضار الأمير اشقنمر .

(١) في نسخة ب «يسأله» .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وفي هذا الشهر امتقر شمس الدين محمد الركاكي في تدريس المالكية
بمخازنة شيخو بمد موت ابن مرزوق . واستقر جمال الدين محمود المحاسب
في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية ، عوضا عن ابن مرزوق . واستقر
شيخنا أبو البركات عوضه في تدريس القمحية .

وفي أول شهر ربيع الآخر ركبت ساسلة على فم قنطرة الحور^(١) ، وعلى
قنطرة الفخر بموردة الجبس^(٢) لمنع مراكب المتفرجين من دخول الخليج الناصري
وبركة الرطلى من أراضى الطبالة^(٣) ، بقيام الشيخ محمد صائم الدهر في ذلك .
وفي ثامن عشره توجه الأمير سودن باشاه دوادار الأمير بركة إلى مكة ،
لعجارة الحرم ، وأجرى عين عرفة .

(١) الخور هو مصب الماء في البحر ؛ وكانت خليج فم الخور يخرج من النيل ويصب في الخليج
الناصرى ليقوى جري الماء فيه . وكانت على خليج فم الخور قنطرة هي المشار إليها في المتن .
(المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥) .

(٢) قنطرة الفخر بموردة الجبس ؛ هذه القنطرة بجوار موردة البلاط من أراضى بستان الخشاب
برأس الميدان . وهي أول قنطرة عمرت على الخليج المصرى على فم ، أنشأها القاضى نجس الدين محمد
ابن فضل الله بن خروف القبلى سنة ٧٢٥ هـ . (المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ١٤٨) .

(٣) كذا في نسخة ف ، انظر المواعظ للمقرئى (ج ٢ ص ١٤٨) . أما في نسخة ب فقد
وردت « موردة الجبس » انظر أيضا النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ١٧) .

(٤) بركة الرطلى : ذكر المقرئى في المواعظ أن هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، وقد عرفت
ببركة الطوايين من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب . وصميت بركة الرطلى لأنه وجد فيها شخص يصنع
الأرطال الحديدية التي يزن بها الباعة فسمها الناس بركة الرطلى نسبة لصانع الأرطال .
(المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ١٦٢) .

(٥) أرض الطبالة : هذه الأرض على جانب الخليج الغربى بجوار المقس ، كانت من أحسن متزهات
القاهرة ، سميت كذلك نسبة إلى طبالة الخليفة المستنصر الفاطمى ، وكانت امرأة مرجلة تقف تحت قصر
الخليفة في المواسم والأعياد وهي تضرب بالطبل ، انظر
(المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ١٧٥) .

وفي تاسع عشره كهست بيوت كثيرة بحارة الأسرى خارج مدينة مصر،
وأريقت خمور كثيرة جدا على يد الأمير مأمور حاجب الحجاب .

وفي عشرينه - وهو ثالث عشر مسرى - فتح الخليج بعد الوفاء ، على
يد الأمير بركة .

وفيه أراق الأمير بركة خمرا كثيرا من بيوت الأقباط .

وفي سادس عشرينه ورد الخبر بأن عربان الصعيد كهسوا على الأمير قرط
وقتلوا من عسكره سبعين فارسا ، فحاربهم وهزمهم .

وفي أول جمادى الأولى قدم الأمير أشقتمر الماردني من القدس ،
فركب الأمير^(٢) أن بركة وبرقوق إلى لقائه بالريدانية ، وترجلاه له ، فنزل
إليهما وسلم عليهما وسار معهما إلى القلعة ، فأنزله الأمير برقوق ، وقام له
بما يليق به .

وفيه خلع على الأمير^(٣) سودن الشيخوني ، واستقر حاجبا ثالثا .

وفي يوم الخميس رابعه ، خلع على الأمير أشقتمر ، واستقر في نيابة
حلب . وخلع عليه من الغد خلعة السفر ، فركب البريد في ليلة الأحد سابعه ،
وتوجه إلى حلب . وكتب بمجيء تيمر باي من حلب إلى القدس ، وإقامته بها .

وفي يوم الاثنين ثامن خلع على قاضي القضاة جلال الدين جار الله الحنفي ،
ورسم له أن يلبس الطرحة في أيام الخدمة السلطانية ، كما يلبسها قاضي
القضاة الشافعي ، وأن يستنيب عنه في أعمال مصر قبايها وبحريها قضاة حنفية

(١) في نسخة ف « في ثامن عشرينه » .

(٢) في نسخة ا ، ب « الأميرين » ، وفي نسخة ف « الأمير » .

(٣) كذا في نسخة ا ، ب ، وفي نسخة ف « سودون » .

وأن يتخذ لأبتام الحنفية مودعا يودع فيه أموالهم ، حتى لا يخرج منها زكاة ، فشق ذلك على قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، وتحدث في إبطال ذلك ؛ فعقد مجلس عند الأمير الكبير برقوق بسبب ذلك ، في يوم الاثنين خامس عشره ، حضره الأمراء والقضاة وشايخ العلم - إلا البلقيني - ، فقام الشيخ أكمل الدين شيخ خانكاه شيخو في إبطال ما أراد الجار إحدائه ، قياماً بالغامع الأمير الكبير ، ودار بينه وبين الجار في ذلك كلام غير لائق ، فتم الأكل ما أراد ، ورسم بمنع الجار مما طلبه . وكان الفقير المعتقد خلف الطونخي قد اجتمع بالأمير الكبير برقوق بالأمس ، وكلمه في إبطال ذلك ، وبالغ معه فيه ، حتى قال له إن لم ترجع وإلا بيننا وبينك سهام الليل ، فانفعل الأمير الكبير لكلامه ، وخاف عاقبته .

وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه ، خلع على قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم] ^(١) بن جماعة ، واستقر على عادته . وأن لا يخرج شيء عن حكمه . وهذه مرة ثانية سعى العجم في أفراد مودع للحنفية وولاية قضاة حنفية بأعمال مصر ، فلم ينجح سعيهم : الأولى في ولاية السراج الهندي . عاقبه عن إتمامه ^(٢) مرضه حتى مات ؛ وثانيها هذه ، فكثرت الشناعة بأنهم أرادوا منع الزكاة ، وقيلت في ذلك أشعار كثيرة .

وفي ثالث عشرينه كتب باستقرار الأمير حطط في نيابة حماة ، وخلع على قراجا العلوي أحد مقدمي الحلقة ، واستقر في ولاية الجزيرة بإمرة عشرة ^(٤) .

- (١) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومثبت في أ ، ف .
- (٢) في المتن " هذه مرة ثالثة " ويبدو أن هذا تحريف في النسخ ، كما يبدو من سياق المعنى .
- (٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « اتمامها » .
- (٤) كذا في نسخة ب . وفي نسخي أ ، ف « واحترق في ولاية الجزيرة ثامن عشرة » .

وفي أوائل جمادى الآخرة، فاض الخليج الناصري، وأغرق عدة بسانيين
وأغرق كوم الريش وما حول تلك الأراضي بحيث صارت لجة ماء^(١).

وفي خامسه أفرج عن الأمير بيدمر الخوارزمي من سجن الإسكندرية،
وتوجه ليقيم بالقدس.

وفي تاسعه قدم الأمير أقبغا عبد الله طائعا، فخلع عليه، واستقر نائب
غزة بعد وفاة محمد بن الحبغا.

وفيه خلع على محمد بن أباز اللواداري، واستقر في نيابة الوجه القبلي،
عوضا عن قرط. وخلع على أحمد بن غراو، واستقر في ولاية البهنسي؛
وكل ذلك بمال التزما به.

وانتهت زيادة [ماء^(٣)] النيل إلى أصبعين من عشرين ذراعا.

ورسم لقاضي القضاة جلال الدين جارا الله الحنفي بعزل نائبين من نوابه
بالقاهرة، وهما جمال الدين عبد الرحيم بن الوراق، وزين الدين السكندري.
أما ابن الوراق فإن امرأة اهترفت عنده بانقضاء عدتها بسقط تخلق، فحكم
به، ثم ادعت ثانيا بعد ذلك على مطلقها عنده أنها حامل منه، فقرر عليه
فرض الحمل، وهذا غير مذهبه. وأما السكندري فإن رجلا احتفى به،
خوفا من بطش الأمير مأمور الحاجب، كما جرت العادة بأن من خاف جور
من يعتدى عليه يركن إلى قاض من القضاة، فيصير في حماة الشرع النبوي

(١) في نسخة ف « صار » .

(٢) كذا في نسختي أ، ب . وفي نسخة ف « البهنسا » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف .

(٤) الجزء التالي ساقط من نسخة ب، واعتمدنا في تحقيقه على نسختي أ، ف، وسننوه عند

نهاية هذا الجزء في صفحة ٣٩٢ .

ما أقام، ولا يجسر أحد على أخذه من ذلك القاضي، احتراماً له وتعظيماً لحرمة الدين. فشكى الأمير مأمور ذلك إلى الأمير الكبير برقوق، فرسم بعزله، وطلب الرجل المحتفى بالقاضي، وضربه ضرباً مبرحاً بالمقارع، هو وولده، وشهرهما بالقاهرة، ونودي عليهما: « هذا جزاء من يتجاهى على الحاجب^(١) ». فكان هذا أيضاً من الحوادث التي لم تعهد، واتضح بهما جانب القضاة، وانبسطت أيدي الحاجب في الأحكام بما تهوى أنفسهم، وزين لهم شيطانهم بغير علم ولا دين يزعمهم^(٢).

وفي شهر رجب اتفقت حادثة مستغربة، وهي أن بعض من يتكسب بتحمل الشهادة بجلوسه في حوانيت الشهود من رحبة باب العيد بالقاهرة^(٣)، يعرف بالشهاب أحمد بن الفيشي، من الحنفية، دخل إلى منزله بالقرب من الجامع الأزهر، فسمع صوتاً من جدار بيته يقول له: « اتق الله، وعاشر زوجتك بالمعروف ». فظن أن هذا من الحان، فإنه لم ير شيئاً. وحدث أصحابه بذلك، فصاروا معه إلى بيته، فسمعوا الكلام من الجدار، فسألوا عما بدا لهم، فأجابهم المتكلم من غير أن يروا شيئاً، فغاب على ظنهم أن هذا من الحان، وأشاعوه في الناس، فارتجت القاهرة ومصر، وأقبل الناس من كل جهة إلى بيت ابن الفيشي لسماع كلام الحائط، وصاروا يحادثون الحائط^(٤).

(١) في المتن « يتجاهها » .

(٢) كذا في نسخة ١، وفي نسخة ف « بردهم » .

(٣) رحبة باب العيد: ذكر المقرئ أن هذه الرحبة كانت عظيمة في الطول والعرض، يقف فيها العساكر فارسيها وراجلها في أيام مواكب الأعياد ينتظرون ركوب الخليفة وتخرجه من باب العيد. وقد ظلت هذه الرحبة خالية من البناء إلى ما بعد الستمائة من الهجرة، فاختمت فيها الناس وعمروا فيها الدور والمساجد وبقي لها اسمها رحبة العيد. (المواعظ، ج ٢ ص ٤٧) .

(٤) كذا في ف ٤، وفي نسخة ١ « يحادثوا » .

(١) بزعمهم ويحادثهم ، فكثرت بين الناس قولهم : « يا سلام سلم الحائط بيتكلم » . وكاد الناس أن يفتنوا بهذا ، وجلبوا إلى ذلك الحدار من الطيب شيئا كثيراً ، وحضرت العذراء من خدرها إليه . فركب محتسب القاهرة جمال الدين محمود العجمي إلى بيت ابن الفيثي هذا ، ليختبر ما يقال ، ووكل بابن الفيثي أحد أعوانه ، فإذا بالبيت مرتفع ، وتحتة اصطبل فيه بعض الأجناد ، فوكل به أيضا ، وطلع إلى عند الحائط ، وحدثه فحدثه . فأمر بهدم الحائط ، فقال له : « لاخرب فإنه ما ينزل على شيء ، ولا أبالي » . فلما هدم الحائط لم ير شيئا ، فعاد إلى بيته وقد كثر تعجبه . وازدادت فتنة الناس بالحائط وأخذ المحتسب مع أصحابه في ذكر ذلك ، فبعث من يكشف له الخبر : هل انقطع الكلام بعد تخريب الحائط أولا ؟ ، فوجده قاصده يتكلم كما كان قبل خرابه ، فتعجب من ذلك . وكان هذا المحتسب شهما جريئا ، قد مارس الأمور وحلب الدهر أشطره ، ولاحظته مع ذلك السعود ، فلا يتحرك حركة إلا حمد عليها ، ولا باشر جهة وقف إلا عثر خرابه ، وأنفق على مستحقه معاليمهم بعد تأخر صرفها لهم . وإذا باشر حسبة القاهرة رخت الأسعار ، فإذا عزيل ارتفعت ، فتقف العامة وتطلب عوده لسعادة جده ، ويمن لإقباله . ومع ذلك فكان كما قيل « نفس عصام سودت عصاما » . فاما عاد قاصده إليه وأخبره بأن الكلام مستمر ، قام من فوره ومعه عدة من أصحابه ، حتى جلسوا عند الحدار ، وأخذوا في قراءة شيء من القرآن ، ثم طلب صاحب البيت ، وقال له « قل لهذا المتكلم : القاضي جمال الدين بسلم عليك » . فقال : « يا سيدي الشيخ القاضي يسلم عليك » . فقال الحدار

(١) في نسخة ا « وحادثهم » . والصيغة المثبتة من نسخة ف .

(٢) في المتن في نسخة ا « سودن » وفي نسخة ف « سودون » .

« وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ». فقال المحتسب : « قل له إلى متى هذا الفساد » فأجابه : « إلى أن يريد الله تعالى » فقال لصاحب البيت : « قل له : هذا الذي تفعله فتنة للناس ، وهذا ما هو جيد » . فأجابه « ما بقي بعد هذا كلام » ، وسكت . وهم يقولون [له] ^(١) « ياسيدى الشيخ » فلم يكلمهم بعدها . وكان في صوته غلظ يوهم أنه ليس بكلام إنس . فلما أيس من مكالمته قام عنه وقد اشتدت فتنة الناس بالحائط ، حتى كادوا يتخذوه معبودا لهم ، وغاوا فيه كعادتهم ، وزعموا له ما شاءوا من ترهاتهم ، وكان ذلك يوم الاثنين ثمانى عشره . ثم بعد ذلك عاد إلى الحديث مع الناس ، فنزل إليه عدة من الأمراء والأعيان ، وحملوا إليه المأكل وغيرها إلى يوم الاثنين ثالث شعبان ، والمحتسب يدبر في كشف هذه الحيلة . ودرس إلى الفيشى من استدرجه حتى اعترف بأنها حيلة ، فركب المحتسب في يومه ، ومعه جماعة إلى بيت الفيشى ، وقبض عليه وعلى امرأته وعلى فقير عندهم للناس فيه اعتقاد ، يعرف بالركن عمر ، وعاد بهم إلى داره . وما زال والمرأة إلى أن أعامته أنها هي التي كانت تتكلم ، وسبب ذلك أن ابن الفيشى زوجها كان يسىء عشرتها ^(٢) ، فاحتالت عايه بهذه الحيلة . توهمه بأن الحان نوصيه بها ، فتمت حيلتها عايه وانفعل لها ، فأعامته بما كان منها ، فرأى أن تستمر على ذلك لينال به جاها ومالا ، فوافقته على ذلك حتى كان ما كان . فركب وأعلم الأمير الكبير بقول المرأة وأخذها وزوجها والشيخ عمر معه ، فضرب الأمير الكبير الرجلين بالمقارع ، وضرب المرأة بالعصى نحو من ستمائة ضربة . وأمر بهم فسمروا ثلاثتهم على جمال ، وشهروا بالقاهرة ومصر في يوم الاثنين هذا ، فكان يوما شنيعا ، عظم فيه بكاء الناس على المرأة ، فإنها أركبت على الحمل ، ومدت

(١) ما بين حاصرتين مثبت في اوصاف من ف .

(٢) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ف « يسىء إليها » .

يُداها ، وسمرتاً في الخشب ، وهي يزارها ونقابها ، ولم يعهد قط لإمرأة سميرت .
وانفق نزول المحسب بخلعة خلعت عليه ، فكثرت دعاء العامة عليه امتعاضاً عليها
- أي على المرأة . وكان قبل ذلك قد طلع ابن الفيثي هذا إلى الأمير الكبير
وعلى رأسه طيلسان صوف ، وقدم له شيئاً من كعك ، قال له : « الشيخ
محمد شيخ الحائط أرسل لك هذا » ، وأخذ بيده يد الأمير وقبض عابها وهزها
وقال له : « اتق الله وأعدل في الرعية » . فانفعل بكلامه ، ومشى ذلك عليه .
ثم طلع إليه بعده الشيخ عمر الركن ، وكان مشهوراً ، قد انقطع بسطح جامع
عمرو بن العاص من مصر نحو من ثلاثين سنة ، والناس تتردد إليه ما بين أمير
ورئيس وغير ذلك ، ويلتمسون بركة دعائه ، إلى أن اشتهر كلام الحائط فأتى
إلى ابن الفيثي ولزمه ، وجمع عليه الناس ، فلما رآه الأمير الكبير أكرمه ،
وأخذ هو في خز عبلاته ، وانصرف . فلما طلع بهما إليه المحتسب اشتد غضبه
عليهما ، لما تبين له من محرفتهما ، وانكشفا عن حيلة شنيعة أوقع بهما
ما أوقع . ومما اتفق في هذه الحادثة أن امرأة ابن الفيثي هذه رأت في منامها
قبل هذه الحادثة بأيام أنها تخطب على منبر ، فعبه لها بعض من عاصرناه من
حذاق المعبرين بأنه يحصل لها شهرة قبيحة ، فإن المرأة ليس من شأنها ركوب
المنابر ، وتعاطي الخطب . فكان كذلك ، وركبت الحمل يوماً كاملاً ، وهي
مسيرة كأنها تعظ الناس بلسان حالها . نعوذ بالله من سوء القضاء .
وفي سادس عشرينه ، استقر الأمير كرجي في ولاية الشرقية ؟ عوضاً
عن علي القرمي ، وأخرج من السجن حتى نخلع عابها بمال التزم به .

(١) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ف « بده إليه » .

(٢) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ف « ليست » .

وفي يوم الاثنين رابع عشر بنه زكب الأمير الكبير برقوق من الحراقة،
 حيث سكنه من الاصطبل، ومضى نحو مطعم الطيور الجوارح بالريدانية
 خارج القضاة، وكان الأمير إينال اليوسفي - أمير سلاح - قد انقطع
 بداره على أنه مريض، ونزل الأمير الكبير حتى عاده، فركب^(١) ومعه الأمير
 سودن جركس المنجكي والأمير صصلان الجمالي، والأمير سودن النوروزي،
 والأمير جتق^(٢) الناصري في عدة من المراكب، وقصد إلى الاصطبل، فطلع
 إلى الحراقة، وملك بيت الأمير الكبير برقوق وقبض على الأمير جركس
 الخليلي، قال أصحابه على ما هناك من العدد والآلات والأموال ينهبوها.
 وبعث إينال بقماري الخازندار في طلب السلطان لينزل إلى الاصطبل، فلم يوافق
 على ذلك، فأبس من بالاصطبل من ممالك برقوق السلاح، ووعدهم بأموال
 جمة ينفقها فيهم. وأمر بالكوسات فدقت حرييا بالطباخانة من القلعة. وطار
 الخبر إلى الأمير برقوق، فأبس من الحياة، وكاد ينهزم؛ إلا أن الأمير
 أيتمش البجاسي شجعه وعاد به إلى بيته تحت القلعة، وأنزله فيه، وجمع عايه
 ممالিকে وألبسهم آلة الحرب. وركب به في عدة وافرة، وخرج معه من باب
 الوزير يريد القلعة، فلم يشعر إينال حتى وافاه وقد تفرق عنه أصحابه في نهب
 ما وجدوه، وغصت الرميعة تحت القلعة بالعامه، فهموا برجمه، فلما منهم
 أن أيتمش قد خامر مع إينال، عصبية منه للأمير برقوق، فصاح بهم أيتمش
 « يا جماعة، هذا أخوكم برقوق معنا ». وأشار إليه وقد نائم، فقالوا « حتى
 نرى وجهه » فأماط^(٣) لثامه، وقال لهم « يا إخوتي، هذا وقت المروءة والعصبية »

(١) كذا في نسخة ١. وفي نسخة ف « سودون » .

(٢) كذا في نسخة ف، وفي نسخة ا « مل » .

(٣) في المتن « فأناط » .

وكان كثير الدهاء والمكر، فثاروا ثورة واحدة وصرخوا جميعا، « أمش
 قدامنا ». فسار وهم حوله كالجراد المنتشر، حتى وقف على باب سر
 الاضطبل وأضرموا فيه النار وأحرقوه. وتسلى الأمير ^(١) قرط الكاشف وقد
 لحق برقوق ونزل إلى الاضطبل، حتى فتح الباب، فدخلوا منه جميعا،
 وقاتلوا أصحاب إينال، قال معهم من كان من أصحاب برقوق هناك.
 فاشتد القتال وجرح الأمير إينال في عنقه بسهم رمى به، فانهزم إلى بيته،
 فبعث الأمير برقوق من قبض عليه، وحمله إليه وسجنه. هذا والأمير بركة
 غائب في الصعيد.

وتتبع الأمير برقوق أصحاب إينال، فقبض عليهم. ونودي في القاهرة
 على ممالك إينال فقبض منهم على عدة. وحمل الأمير إينال مقيدا إلى
 الإسكندرية، هو وسودن جركس، وسجنا بها. وفر برهان الدين إبراهيم
 ابن اللبان في هذه الواقعة إلى بلاد التكرور. ^(٤) وذلك أنه كان قد قبض عليه
 بسبب مال الأمير قرطاي ثم أفرج عنه. فلما ملك إينال الاضطبل، سعد
 إليه، وأسمع الأمير جركس ما يكره، فخاف على نفسه، وضافت به
 أرض مصر.

(١) في نسخة ف « قرطاي » والصيغة المثبتة من نسخة ا .

(٢) كذا في نسخة ا . وفي نسخة ف « وإشند » .

(٣) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ب « في حبة » . وذكر العيني (عقد الجمان ج ٢٤، ٢٤٤، ٢٤٥ ورقة

٢٤٩) ما نصه « فانكسر إينال ونزل إلى بيته مجروحا من نشابة جاءت على رقبته » .

(٤) أطلق اسم بلاد التكرور على السودان الغربي . وذكر ياقوت (معجم البلدان) أن هذه البلاد
 تقع في أقصى المغرب . وثمة علاقات عديدة ربطت هذه البلاد بمصر في عصر سلاطين المماليك . انظر
 سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٢٤٢ - ٢٤٥

وفي ثامن عشر يته قدم الأمير بركة من سرحة البحيرة ، فخرج الأمير الكبير برقوق وتلقاه ، فنزلا جميعا عن فرسيهما وتعانقا فرحا بالسلامة ، وعادا ، فأمر بزينة القاهرة ومصر ، فزينتا .

وفيه قبض على الأمير جوق - أحد العشرات - وعلى الأمير أربك ، وسجنا . وأخرج الأمير قطلوبغا الكوكاي منفا إلى الشام .

وفي ثاني شهر رمضان أنعم على كل من يذكر بإمرة طبلخانة ، وهم الأمير قوط بن عمر التركماني ، وشاهين الصرغتمشي ، وبجاس النوروزي ، وطاجي العلای ، وقردم الحسني . وأنعم على كل من يذكر بإمرة عشرة ، وهم : أقبغا الناصري - رأس نوبة الأمير برقوق - وكشباغا ، وبكبلاط الصالحی ، وطوجي . وكتب باستقرار الأمير منكلي البلدي في نيابة طرابلس عوضاً عن يلبغا الناصري ، ورسم بإحضار الناصري إلى قلعة الجبل .

وفي يوم السبت سابعه ، شهر جلان بعدما ضربا ، وأركبا جملا ، وظهر أحدهما إلى ظهر الآخر . ونودي عليهما بالقاهرة [ومصر]^(٢) : « هذا جزاء من يتحدث فيما لا يعنيه » . وكان سبب ذلك أن أحدهما يعرف بالكمال ابن بنت الخروبي ، من أهل مصر ، معروف بقاءة العقل والفقر من المال ، تحدث مع الأمير خضر رأس نوبة الأمير بركة أن يستقر في الوزارة ، وعين رجلا من آحاد معلمی الممالیک القراءة لنظر الدولة ، وعين رجلا من آحاد

(١) كذا في نسخة ا . وفي نسخة ف « طرجي » . وهو الأمير طوجي الحسيني ،

(أبو الحسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٧٩) .

(٢) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ا « رجلين » .

(٣) ما بين حاصرتين من ا وساقط من ف .

الهند يقال له كراى بن خاص ترك، لشد الدواوين، وعين آخر لنظر الجهات،
وآخر من أطراف العامة لتقدمة الدولة. ووعده على ذلك بمال عظيم، وضمن
تكفية الدولة ستة أشهر. فأتقن^(١) خضر الأمر^(٢) مع أستاذه الأمير بركة، حتى لم
يبقى إلا وقوع ذلك في الخارج، وجهازه تشریف الوزارة، ففطن به الوزير
وجماعة الحرارية التجار، وقد بلغهم عنه أنه عينهم فيمن عين لأخذ أموالهم،
وعرفوا أهل الدولة بحاله، فقبض عليه الأمير الكبير برقوق، وضربه
وجرسه، هو ورفيقه، وفر بقية أصحابه.

وفي عاشره قدم الأمير بلبغا الناصري، وأنعم عليه بإقطاع الأمير إينال،
واستقر أمير سلاح.

وفي تاسع عشرينه خلع على محمد بن طاجار. واستقر في ولاية الغربية،
عوضا عن أيدمر السيفي. وخلع على علي بن ندان، واستقر في ولاية قوص.
وفي سابع شوال خلع على محمد بن الجيلي، واستقر في ولاية منفلوط،
عوضا عن بيرم. كل ذلك بمال التزموا بالقيام به من مظالم العباد.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قبض على رجل ادعى النبوة، وأنه النبي
الأمي، وأنه مصدق بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وزعم أن حروف
القرآن تنطق له مع أنه أمي. وأن الذي يأتيه بالوحي جبرائيل وميكائيل
ولسرافيل وعزرائيل ورضوان ومالك ودرديائيل. وزعم أنه عربي من مصر

(١) كذا في نسخة ١. وفي نسخة ف « فاتق » .

(٢) كذا في نسخة ١؛ وفي نسخة ف « الأمير » .

وأنه أرسل بقتل الكفرة ، وأن الترك يحكموه ويملكوه عليهم . وأنه أنزل عايبه القرآن ، فسجن عند المجازين بآسارستان . ثم أخرجه الأمير بركة وسأله عن ذبوتيه ، فأخبره ، فأمر به فضرب حتى رجع عن قواه . ثم أفرج عنه بعد أيام . وكنت أراه زمانا طويلا ، وله سمت ونيمسة ^(١) . وحدثني عنه بعض الثقات أنه كان يتاوعايبه من قرآنه لنفسه به ، ثم فقدناه .

وفي ثانی عشرينه عوقبت دادة السلطان حتى أظهرت قبع السلطان الذي عمله له أبوه الملك الأشرف عند ختانه ، وطراراز ذهب ، وطشت من ذهب ، وهذه الثلاثة مرصعة بجواهر نفيسة . وأظهرت أيضا تركة أم السلطان الملك المنصور على .

وفيه خرج الأمير تمرغا الحاجب على البريد ، بتقايد الأمير نعيم بن حيار ابن مهنا إمرة العرب ، عوضا عن زاميل ومعيقل .

وفيه أخرج استبغا القوصوني ، من أمراء العشرات ، منقيا .

وفيه أراد الأمير بركة أخذ مال أولاد ابن سلام التاجر ، وأولاد ابن الأنصاري ، وكان شيئا كثيرا ، فركب إليه قاضي انقضاة بردان الدين إبراهيم بن جماعة ، وما زال به حتى رجع عن ذلك .

(١) السميت : حسن المنظر والهبة في الدين . والنيمسة : المكر والخداع والتليس .
(لسان العرب) .

(٢) الدادة : مربية الطفل ، وهو أيضا الام الذي تطلقه السيدة على جاريتها .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) قُبِعَ : بضم أوله وسكون ثانيه . الجزء من الرداء الذي يغطي الرأس ؛ أو الفنسوة .

ورجمه أقباغ . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

وفي أول ذي القعدة ، رُسم بإحضار الأمير بزلار ، الذي كان متولى الإسكندرية .

وفيه قام المحتسب جمال الدين العجمي على الشيخ زين الدين عمر بن مسيّم ابن سعيد بن عمر القرشي ، وكان قد قدم من دمشق وعمل ميعادا للوعظ بالجامع الأزهر ، وظهر عن حفظ جم الأحاديث النبوية ، وتفسير القرآن العزيز ، من أجل أنه اتهم بأن لازم ما يورده من الأحاديث أنه يثبت الصفات الإلهية ، وأقام شخصا ادعى عليه بشيء من هذا ، ورسم عايه وعلى ولده عدة أيام . فقام قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة في نصرته ، وكف يد المحتسب عنه ، ومنعه من التعرض له .

وفي عشرينه قدم الأمير بزلار .

وفي يوم الأربعاء سابع عشرينه طلب الأمير بركة الوزراء المعزولين ، وهم : كريم الدين عبد الكريم بن الرويهب ، وكريم الدين شاكر بن غنام ، وكريم الدين عبد الكريم بن مكانس - وقد ظهر من اختفائه . وأمر بابن الرويهب فنزعت عنه ثيابه ليضرب ، ثم أمّحاد ثيابه عليه ولم يضربه ، وأخرجه منفيا إلى طرسوس . وجرد ابن مكانس من ثيابه ، وضربه عريانا بالمقارع نحو العشرين شيبا . وألزم ابن غنام بمال ، فكتب خطه أن كلما يملكه فهو للسلطان . وكان الأمير أيتيمش البجاسي به حناية ، فلم يأخذ منه شيء ، وأخرج إلى القدس منفيا . ثم أفرج عن ابن مكانس بشفاعة الأمير يلبغا الناصري فيه . واتهم الوزير الملكي بأنه الحامل للأمير بركة على هذا .

(١) في نسخة ف « أجم » والصيغة المنبئة من نسخة أ .

(٢) كذا في نسخة ف ، وفي نسخة أ « عريان » .

وقدم البريد بتجمع التراكمين لقصد أخذ ملطية ، فركب الأمير طاش
البريد لكشف الخبر .

وفي يوم السبت ثاني ذى الحجة ، خلع على محمد بن سليمان - من مقدمي
الحلقة - واستقر في ولاية الأشمونين ، وعلى أسدبغا المنجكي ، واستقر
في ولاية الفيوم ، عوضا عن الركن . وسلم الركن للمقدم سيف ، ليستخلص
منه المال .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشره ، خلع على بهاء الدين باد الكردي - أحد
الطبردارية - واستقر في ولاية القاهرة ، عوضا عن الأمير حسام الدين
حسين علي [بن ^(١) الكوراني ، وسلم حسين لشاد الدواوين على مال ، فباع
ثيابه ، ثم أفرج عنه في خامس عشر ^(٢)

وفي يوم السبت سادس عشره استعفى الأمير أيتش البجاسي من نظر
خانكاة سرياقوس ، فأعفى . وخلع على الأمير مأمور الحاجب ، واستقر
عوضه في نظرها

وفي عشرينه خلع على معين الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر الدماميني
السكندري ، واستقر في نظر الأسواق ، عوضا عن عام الدين بن خنأم .

وفي ثالث عشرينه خلع على بيزم ، واستقر في ولاية الغربية ، عوضا
عن محمد بن طاجار . وخلع على الأمير قادوس ، واستقر في ولاية الأشمونين
عوضا عن محمد بن العادلي . [وخلع على ابن العادلي ^(٣)] ، واستقر في ولاية

(١) ما بين حاصرتين صاقت من ف وثبت في ١ ، وجاء الاسم في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢
ص ١٥٢) « الحسين بن علي بن مدود الكوراني » .
(٢) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ف « خامس عشرينه » .
(٣) ما بين حاصرتين صاقت من ف وثبت في ١ .

منوف ، عوضاً عن أبي بكر بن خطاب . كل ذلك بما ل يقومون به ، إذا صاروا إلى الأعمال ، فكانوا يجبون الناس من أهل انواحى أولاً ، ويسمون ذلك القلوب ، فيفرض [الوالى] على كل بلد قلراً من المال ، ثم إذا جى ذلك ، أخذ فى تحصيل المال من المظالم ، وبينما هو فى ذلك إذ استقر غيره فى عمله بما ل التزم به ، فيقبض عليه ، ويحاط بماله من خيل ونخام وثياب وآلات وغير ذلك مما قد استدانه بأضعاف ثمنه ، ويعاقب على بقية ما تأخر عليه . فعندما يجد ، وهو فى العقوبة ، سبيلاً إلى عوده إلى عمله ، أو عمل آخر ، وعد بما ل واستمر فيه ، وتساط على الناس بسفك دمائهم ، وبضرب أبشارهم ، ويأخذ ما لهم . فأخذ إقليم مصر فى الاختلال بهذا السبب .

وفى هذا الشهر جرت عين الأزرق المستمدة من عين ثقبه وعين ابن رخم ، من عرفة إلى البركتين خارج باب المعلاة بمكة المشرفة . واستجدت ميضأة عند باب بنى شيبه ، وربيع وحوانيت . وأصلحت زمزم وحجر اسماعيل والميزاب ، وسطح الكعبة ، كل ذلك على يد الأمير باشاه ، دوادار الأمير برنة . وفيه حضر إلى القاهرة طائفة ما بين رجال ونساء ، ذكروا أنهم ارتدوا عن الإسلام ، وقد كانوا قبل ذلك على النصرانية ، يريدون بارتدادهم التقرب إلى المسيح بسفك دمائهم ، فعرض عليهم الإسلام ، وارا نلم يقبلوا ،

(١) ما بين حاصرتين لسياق المعنى .

(٢) كذا فى ف ، وفى ا « قدر » .

(٣) فى نسخة المخطوطة « جبا » .

(٤) الابشار ، جمع بشر ، وهو ظاهر جلد الإنسان . (القاموس المحيط) .

(٥) المعلاة ، بالفتح ثم السكون ، موضع بين مكة وبدر (ياقوت : معجم البلدان) .

(٦) كذا فى نسخة ف ، وفى نسخة ا « باشا » .

(٧) كذا فى نسخة ا ، وفى نسخة ف « من بين » .

وقالوا : « إنما جئنا لتطهر و نتقرب بنفوسنا إلى السيد المسيح ». فقدم الرجال تحت شبك المدرسة الصالحية بين القصرين ، وضربت أعناقهم . وعرض الإسلام على النساء ، فأبين أن يسلمن ، فأخذهن أعوان القاضى المالكى إلى تحت القلعة ، وضرب أعناقهن ، فشنع الفقهاء على القاضى المالكى ضربت أعناق النساء ، وأنكروا عليه ذلك .

وفيه قدم أيضا بعض رهبان النصارى ، وقدم في الإسلام ، وأصر على قببحة ، فضربت عنقه . وكان هناك ثلاث نسوة ، فرفعن أصواتهن بالقلعة ألسنتهن ، كما تفعل النساء عند فرجهن ، استبشارا بقتل الراهب ، وأظهرن شغفا به ، وهياما لما جرى له ، وصنعن كصنيعه ، من القبح في الإسلام ، وأردن تطهيرهن بالسيف أيضا . ثم ضربت رقبة رفيق الراهب في يوم الجمعة ثانى عشرينه ، تحت شبك الصالحية ، وضربت رقاب النسوة الثلاث من الغد ، يوم السبت ثالث عشرينه ، تحت القلعة ، بيد الأمير سودن الشيخونى الحاجب . وأحرقت جثثهن بحكم أنهن ارتددن عن الإسلام ، وأظهرن أنهن فعان هذا لعشقتن فى الراهب المذكور . وكان يعرف بأبى قُفَيْفَة . ولم نسمع فى أخبار العشاق خبرا أغرب من هذا . ثم جاء بعد ذلك رجل من الأجناد على فرس ، وقال للقاضى : « طهرنى بالسيف ، فإنى مرتد عن الإسلام » ، فضرب وسجن .

وفيه عزم الأمير بركة على السفر لمحاربة التركمان . وقد عاد للكشف عن أخبارهم بخروجهم عن الطاعة . ثم إقتضى رأى أن يتولى محاربتهم الأمير بيدهم الخوارزمى ، فرسم بإحضاره ، وخرج الأميران برقوق وبركة وسائر الأمراء إلى لقائه . وترجلوا له [جميعا] حتى الأميران ، رأوا به إلى

(١) ما بين حاصرتين سافط من ف ومثبت فى ا .

(٢) كذا فى نسخة ف . وفى نسخة ا « الأميرين » .

منزل أعد له . وحملت له تقادم كثيرة جدا ، وخالع عليه ، واستقر في نيابة الشام على أعادته ، عوضا عن كمشبغا الحموى . واستقر الأمير طاشتمر السبكي في نيابة حماة ، بعد وفاة الأمير حطاط .

وفيه قتل محمد بن مكى ، داعية الرافضة ، تحت قاعة دهشق .

وفيه قطع الوزير الملكى معالم الناس ومرتباتهم على الدولة ، ومنع مباشرة الجهات من المباشرة ، ظنا منه أنه ^(١) تمشى أحواله بما وفره من ذلك ، فبلغ الأمير الكبير برقوق ما عمه ، فسأله عن مقدار ما وفره ، فأخبره بمبلغه ، فأخرج عن الوزارة بلادا يتحصل منها بقدر ما وفره ، فعاد ذلك عاياه بضرر كبير ، فإن الوزراء كانوا يوفرون من ذلك معلوم من استضعفوا جانبه ، ليتوسعوا به ، ففات الملكى ذلك ، وباء بقبح انقاله ، ومقت الناس له .

• • •

(ومات في هذه السنة ممن له ذكر)

برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين أبى محمد عبد الله بن محمد بن عسكر ابن مظفر بن نجم بن شادى بن هلال الطائى الطريفي ، الشهير بالقراطى ، الأديب الشافعى ، بمكة في ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر ^(٢) ومولده يوم الأحد حادى عشرين صفر سنة ست وعشرين وسبع مائة .

وتوفى الشيخ شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادى المالكى ، بعد ما عمى ، في يوم الأربعاء سادس عشرين شعبان بالقاهرة ،

(١) كذا في نسخة ١ . وفي نسخة ف « أن » .

(٢) كذا في نسخة المخطوطة . وكذلك في إنباء القمر لابن حجر . أما أبو المحاسن (النجوم الزاهرة

ج ١١ ص ١٩٦-١٩٧) فقال إن وفاته كانت « في ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول » .

ومولده ببغداد في سنة سبع وتسعين وستمائة ^(١) . ودرس بالمستنصرية ، ثم قدم الشام ^(٢) ، وولى قضاء المالكية بدمشق ، بعد الجبال المسلاقي ، سنة تسع وخمسين ، ثم صرف في سنة ستين ، وسكن القاهرة ، وولى نظر خزانة الخصاص ، ثم صرف عنها بابن عرب ، فلزم بيته حتى مات .

ومات الأمير حطّاط اليابغاوى ، نائب حماة ، في جمادى الآخرة .

ومات الأمير حاجى بك ، من أمراء الطبلخانة .

وتوفى الشيخ المعتقد حسن الصبان المغربى ، في ثمانى عشر من ربيع الأول ^(٣) ، بعد ما أقعد .

وتوفى الفقير المعتقد صالح الجزيرى ، في رابع عشر ربيع الأول ، ودفن بزاويته من جزيرة أروى ، المعروفة بالجزيرة الوسطى .

وتوفى شيخ القراء تى الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن على ، المعروف بابن البغدادي ، الواسطى الأصل ، بالقاهرة ، في يوم الخميس تاسع صفر . ومولده سنة ثلاث وسبع مائة .

ومات الأمير قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديده بن غضبية ابن فضل بن ربيعة ، أمير آل فضل .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن ألبغا العادلى ، نائب غزة ، وقد استغنى ، ورجع إلى دمشق في سلخ جمادى الآخرة ، وهو في عشر الخميس ، بشقحب ، فدفن بدمشق .

(١) كذا في نسخة ١ ، وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ١٩٦) . أما نسخة ف فقد جاء فيها أن مولده كان سنة « سبع وستين وستمائة » .
(٢) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ١ « قدم للشام » .
(٣) كذا في نسخة ١ . وفي نسخة ف « ثامن » وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٠٠) « في العشرين من شهر ربيع الأول » .

وتوفي الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني المغربي المالكي، وزير المغرب، ومدرس الفقه بالمدرسة الخانكاة الشيخونية، ومدرس المدرسة القمحية، في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول بالقاهرة.

وتوفي بهاء الدين بن يوسف بن عبد الله بن قريش، شاهد ديوان أولاد الناصر حسن، في ثاني عشرين جمادى الآخرة.

ومات شيخنا ناصر الدين محمد بن يوسف بن علي الحراوي السكردى الطبردار، في ثامن عشر ربيع الأول.

ومات الأمير مامق، أحد أمراء الطبلخانة، في يوم الخميس ثالث شعبان. ودفن بترية أنشأها له الأمير الكبير برتوق، تحت دار الضيافة.

ومات الطواشي افتخار الدين ياقوت الرسولي، شيخ خدام الحجرة النبوية، في ليلة الجمعة سابع عشرين شهر رمضان. وكان خيرا صالحا.

ومات الأمير ساطلميش الجلالى، بدمشق، في ذى القعدة، وهو من أبناء السبعين.

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن مزهر، أحد موقعى دمشق، وأخو بلسر الدين كاتب السر بها، في شوال، عن نحو أربعين سنة.

(١) كذا في نسخة ١٠. وكذلك في النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٢٠٢)، أما نسخة ف بخطها

« أحد موقعى الدست ».

سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة

في يوم الاثنين ثاني المحرم خُلع على الركن متولى الفيوم ، واستقر في نيابة الوجه القبلي ، عوضاً عن محمد بن إياز اللواداري ، بمال كبير التزم به .

وخلع على الأمير بيدهم نائب الشام خلعة السفر ، وسار إلى دمشق ومعه الأمير خضر متسفراً على العادة .

وقدم البريد من حلب بكثرة جماع التركمان ، واتفاقهم على قصد البلاد الحلبية .

وفي تاسعه أعاد الأمير بركة [الأمير]^(١) أقبغا صيوان إلى استاداريته ، وعزل عنها الأمير صلاح الدين خليل بن عرام .

وفي عاشره خُلع على السيد الشريف علي ، وأعيد إلى نقابة الأشراف ، بعد وفاة الشريف عاصم .

وفيه حمل جهاز خوند ابنة الأمير طشتمر إلى الأمير الكبير برقوق ، فبني عليها لياة الجمعة حادي عشر .

وفي تاسع عشره خُلع على محمد بن طاجار ، واستقر في ولاية البهنسي ،^(٢) عوضاً عن أحمد بن غرلوا .^(٣)

(١) ما بين حاصرتين صانط من ف ومثبت في ا .

(٢) كذا في ا ، وفي « البهنا » . (٣) كذا في نسخة ا ، وفي « غرلو » .

وفى رابع عشرينه ضرب الأمير بركة الوزير المالكى نحو السبعين ضربة بالعصى ، ثم خلع عايه من الغد ، ونودى بأن أحدا لا يتجاهى عليه .

وفى عشرينه، خلع على أبى بكر بن خطاب ، واستقر فى ولاية منوف .

وفى آخره قدم البريد من حلب ، بأن رجلا قام يصلى بقوم ، فتعرض له شخص يعث به ، فتمادى فى صلاته ولم يقطعها حتى سلم منها فى آخرها ، فتحول وجه الشخص الذى عبث به وجه خنزير ، ومر على وجهه هاربا إلى غابة بالقرب من ذلك المسجد ، فعبرها .

وفى يوم الاثنين ثامن صفر قدم الأمير خضر - متسفر الأمير بيدمر نائب الشام - وعرض ما أنعم به عايه ، وهو مبالغ مائتين وخمسين ألف درهم فضة عنها خمسة عشر أنف مثقال من الذهب ، وعشرة أروس من الخيل بسروج ذهب وكنابيش ذهب وسلاسل ذهب ، وعشرة أروس خيل بقماش دون ذلك ، وثمانون أكديش عربيا ، ومائة ناقة ، [ومائة ^(١)] وخمسون جملا ، [وعشرون مملوكا ^(٢)] ، وعشرون جارية ، وخمسون بقجة فيها ثياب الصوف وأنواع الفرو من السمور والقاقم والسنجاب ، والقوط ^(٣) ، والياب القطنية ، من النصفانى والبعلبكى ^(٤) ، وغير ذلك .

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى اوساقت من ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى اوساقت من ف .

(٣) القوط ؛ نوع من القماش كان يصنع من القطن ويجاب من الهند .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

وقد جاء فى القاموس المحيط أن القوط ثياب تجلب من السند أو ماثر مخططة .

(٤) نصفه وجمها نصفانى ، قش من الحرير أو الكتان . (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

وفي عاشره شهرت امرأة على رأسها طرطور أحمر ، ونودي عليهما :
« هذا جزاء من تزوج برجابين في وقت واحد » .

وفي سابع عشره بعث الأمير بركة إلى الأمير برقوق بأن الأمير أيتمش
قد ألبس مماليكه حربيا ، فكشف عن ذلك فلم يظهوراه صحة ، وطاع أيتمش
إليه وأقام عنده خوفا من الفتنة ، فترددت الرسل بينهم في الصباح مرارا ،
حتى ركب بينهما الشيخ أكمل الدين ، والشيخ أمين الدين الخلوي ، وقررا
الصلح ، ونزلا بالأمير أيتمش إليه ، فعخاع عايه الأمير بركة .

وفيه اتفق شيء يستغرب ، وودو أن [رجلا] من الفرنج خاصم شخصا^(١)
على مال ادعى به عايه بن يدي الأمير بركة ، فلم يثبت له حليمه شيء ،
فغضب ، واخرج سكيئا ، وضرب بها بابان الترحمان ، فقتله في موتف الدعوى
بين يدي الأمير بركة ، بحضرة الملائم العظیم من الناس ، ولم ينش عاقبة ،
فأمسك وسمر على لطايطه ، فدور به على الجدل ، ثم قطعت يده ورجلاه ،
وأحرق خارج القاهرة .

وفي ليلة الجمعة تاسع عشره لبس الأمير بركة السلاح ، دو وماليكه ،
ولبس الأمراء أيضا ، وباتوا في اصطبلاتهم على احتراز . فلما أصبح نهار
يوم الجمعة ، طلب الأمير الكبير برقوق القضاة ومشايخ العام ، وندبهم للدخول
بينه وبين الأمير بركة في الصلاح ، مكيدة منه ودهاء ، فما زالوا يترددون
بينهما عدة مرار ، حتى وقع الصلاح على دخن^(٢) . وحلف كل منهم لصاحبه ،
ونزعوا عنهم السلاح ، فبعث الأمير برقوق بالأمير أيتمش إلى الأمير بركة ،

(١) ما بين حاصرتين صافط من ف ومثبت في ا .

(٢) جاء في القاموس المحيط أن الدخن محرقة الحقد ، وهدة على دخن محرقة أى سكون لطة .

فنزل إليه وفي عنقه منديل ، ليفعل فيه ما يريد من قتل أو حبس أو غير ذلك ،
وخضع له خضوعاً زائداً . فلم يجد بركة بدا من الإغضاء عنه وقبول معذرتة ،
وخلع عليه ، وأعادته إلى الأمير برقوق ، وانقاوب :مائة حنقا . ونودي
في القاهرة بالأمان ، وفتح الأسواق ، فسكن انزعاج الناس .

وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه خاع على قضاة القضاة الثلاث : برهان الدين
إبراهيم بن جماعة الشافعي ، وجلال الدين جبار الله الحنفي ، وناصر الدين
نصر الله الحنبلي . وخلع على الشيخ أكمل الدين محمد الحنفي شيخ الشيخونية ؛
لكونهم سعوا في الصلح بين الأميرين والتزم الأمير بركة بأنه لا يتحدث
في شيء من أمور الدولة ، وأن يستقر الأمير الكبير برقوق متحدثا في جميع
الأمر بمفرده ، وانفضوا من الخدمة السلطانية بالقصر على هذا . فشق على
علم الدين سليمان البساطي المسالكى حرمانه من لبس الخلعة ، وكثرت الإشاعة
بمنزله ، وكانت شائعة ، فوعد بمال على استقراره ، حتى استقر ، وخلع
عاليه في يوم الخميس ثالث ربيع الأول .

وفيه أنعم على الأمير بزّار الناصري بإمرة طبلخانة ، وعلى الأمير محمد
ابن قرطاي الكركي بإمرة عشرة .

وفي يوم السبت خامسه ولد للأمير الكبير برقوق ولد ذكر من جاريته
أردو ، فسماها محمدا ، وأخذ في عمل مهم عظيم لولادته . هذا ، وهو والأمير
بركة كل منهما يدبر في العمل على الآخر . وسبب ذلك أنه لما كانت فتنة
الأمير إينال مع الأمير برقوق وقبض عليه ، عتبه على ما كان منه ،
فاعتذر بأن [الأمير^(١)] أيتمش اتفق معه ، دورعدة من الأمراء ، على ذلك ،

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ا ، وساقط من ف .

فجمع بيده وبين أيتمش لثقة الأمير برقوق به . فظاهر أن الاتفاق إنما كان بينهما على أن يأخذ الأمير بركة وحواشيه . فباع ذلك بركة لأسرها في نفسه ، وأراد غير مرة القبض على أيتمش ، وبرقوق يدافعه عنه . فتوحش ما بينهما إلى الغاية ، إلى أن عزم أيتمش على القيام بالحرب ، فظن به بركة واستعد له ، فكاده برقوق بما كان من خبر الصلح الذي تقدم ذكره . وهذا مع ما كان بين الأميرين بركة وبرقوق من التحاسد الذي لا بد منه غالبا بين الشريكين ، فإنهما قاما بتدبير أمور الدولة . ومن طبع كل أحد من الملوك الانفراد بالمجد ومحبة الاستئثار بالملك .

فلما كان يوم الاثنين سابعه ، ركب الأميران بركة وبرقوق في عامة الأمراء ، وسيرا إلى جهة قبة النصر خارج القاهرة . وعاد كل منهما إلى منزله ، فسد الأمير برقوق سمات المهم لولادة ولده محمد ، وطلع إليه الأمير صراى الطويل الرجبي - من إخوة بركة - وأسر إليه فيما قيل بأن « الأمير بركة قد اتفق مع جماعته على اغتيالك في وقت صلاة الجمعة » . ثم طلع الأمير أيتمش وغيره من الأمراء لحضور السمات ، وتأخر الأمير بركة عن الحضور ، وبعث من إخوته الأمير قرا دمرداش الأحمدي ، أمير مجاس ، والأمير طبع المحمدي ، والأمير أقتمر الدوادار ، فهنوا الأمير الكبير بتجدد ولده محمد . وجلسوا على السمات وأكوا حاجتهم منه . فلما انقضى السمات ، أشار الأمير برقوق إلى الأمير جركس الخليل ، والأمير يونس النوروزي دواداره ، فقبضا على صراى الطويل وقرا دمرداش وطبع وأقتمر العثماني الدوادار . وألبس اليك في الحال آلة الحرب ، وبادر بإرسال الأمير بزوار الناصري إلى مدرسة

(١) كذا في ١ ، وفي نسخة ف « دويروا » .

السلطان الملك الناصر حسن في عدة معه ، فلما كملها وصعد إلى منارتها ، ورمى بالذئب على الأمير بركة ، فلما يشرقا على بيته . وقد بلغه القبض على إخوته ، فلبس وألبس مماليكه حربيا . وفي الحال نادى الأمير برقوق في العامة « عليكم بيت بركة فانهبوه » . فجاء منهم خاق كالحراد المنتشر إلى بيت بركة من جهة باب الذي بالرماية تجاه باب المسلة ، وقد أخلق ، فأضر مواثبه النار حتى احترق ، وهجموا عليه ، فلم يثبت لهم والرى عليه من أعلا مأذنتي مدرسة حسن . وخرج بن معه من باب سر داره ، ومر إلى باب زويلة ، فدخله ، وشق بن معه القاهرة إلى باب الفتوح في عسكر عظيم . وأخذ إلى القاهرة حتى فتحه له ، وقد أغلق . وخرج منه إلى قبة النصر . وكانت بينه وبين أصحاب برقوق وقعة انتصف كل طائفة من الأخرى . وبعث الأمير برقوق إلى الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني فأحضره إليه ، وولاه ولاية القاهرة ، عوضا عن بهاء الدين باد ، لمخامرتة مع الأمير بركة . فنزل إلى القاهرة وأغلق أبوابها على العادة في أيام الفتنة ، ومنع المماليك من دخولها . فلما كان الغد يوم الثلاثاء ثامنه ، أصبح بيت بركة خرابا ذابا ، قد نهبت انعامه أخشابه ورخامه ، وهدمت عدة مواضع منه ، ولم تدع فيه إلا الحجر القائمة ، ولا يجد به مالا ولا حربيا ، فإنه كان قد استعد للحرب ، ووزع حريمه وأمواله في عدة أماكن .

وفيه نادى الأمير برقوق في العامة « من قبض على مملوك من مماليك بركة كان له ماله ولنا روحه » . وركب الأمير آلان الشعباني ، والأمير أيتميش البجاسي ، والأمير قُرط التركماني من جهة الأمير الكبير برقوق ، لقتال الأمير

(١) نب نيبا ونبابا ، أى صاح عند الهياج .

بركة . فركب إليهم الأمير يلبغا الناصري - من أصحاب بركة - وقائدهم
وكسرهم كسرة قبيحة ، قتل فيها جماعة ، فباتوا متحارسين . وصار العسكر
فريتمين ، فرقة جراكسة - وهم أصحاب الأمير الكبير برقوق - ، وفرقة
ترك - وهم أصحاب الأمير بركة - . فلما أصبح نهار يوم الأربعاء تاسعه ،
أنزل الأمير برقوق بالسلطان إلى عنده بالحراقة من الاصطبل ، ودقت
الكوسات حربياً بالطبخانة من القلعة ، فطاع مالبك السلطان إليه ، وأمر
بباب القلعة من جهة [باب ^(١)] القرافة ، فسد بالحجارة . ونودي في الأجناد
البطالة وأجناد الحلقة بطاوعهم إلى السلطان ، فطاع جماعة كبيرة ، فرقت
فيهم أسلحة ، أخذت في الليل من سوق السلاح بالقاهرة . وركزت كل طائفة
منهم على تربة من التراب - فيما بين القلعة وقبة النصر - ليرموا من أعلاها
أصحاب بركة عند محاربتهم بالسهم . وبالغ حسين بن الكوراني في حفظ
القاهرة ، وأخذ الطرقات على من يتوجه إلى بركة بشيء من الأدوات والعاوفات .
وقبض على جمال الدين محمود المحتسب ، وسجن بالاصطبل من أجل أنه نقل
عنه أنه بعث إلى الأمير بركة بما أكل من خبز ولحم وغيره . وتوجه الأمير
سوكون الشبخوني الحاجب إلى بركة بتشريف نيابة الشام ، فأخرق به وأعاد
أقبح عود ، ثم ركب وقت القايلة ، وكان الوقت صيفاً ، ومعه الأمير يلبغا
الناصرى من طريتمين ؛ وهجما على حين غفلة إلى تحت الطباخانة ^(٢) ، يريدان
المجوم على القلعة ، فتناولت العامة الحجارة يرمونهم بها ، ورمادهم مع ذلك
من بأعلا ^(٣) القلعة بالذئباب . وثبت لهم الأمير آلان في نحو مائة فارس ، فكانت

(١) ما بين حاصرتين ثبت في أ وساقط من ف .

(٢) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ف « إلى تحت القلعة » .

(٣) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ف « من بأعلاها » .

وقعة عظيمة جدا ، أبلى فيها أحمد بن هُمز التركماني ووالياك بركة - وعدتهم
 ستمائة فارس - بلاء عظيما ، كسروا فيه أصحاب برقوق عشرين كسرة ،
 يمر في كل وقعة منها ما يتعجب منه . فلما كثرت غليظهم حجارة العمامة^(٢)
 ونشاب من بالقاعة ، تقنطر بركة عن فرسه ، فأركبه أصحابه ، وعادوا به
 إلى مخيمهم بقبة انصر مكسورا . وقد اقتحم أيتمش على يابغا الناصري بطبر^(٣)
 وضربه [حتى] كاد يأتي على نفسه ، وأخذ جاليشه وطباخاناته ، وجرح
 كثير منهم^(٤) ، وفر منهم الأمير مبارك شاه الماردني إلى الأمير برقوق
 في طائفة . فلما دخل الليل تفرق عن بركة أكثر من معه ، وأشرفت خيول
 من بني على الهلاك ، من كثرة جراحاتها ، أمرهم أن يطالبوا النجاة لأنفسهم .
 ومضى ومعه الأمير أقبغا صيوان استاداره بعد نصف الليل من قبة انصر إلى
 جامع المقس خارج باب القنطرة من القاهرة ، فاختميا به ، نذل عليهما^(٥)
 بعض من هناك ، فبعث الأمير الكبير بيونس انوروزي دوا داره إليهما ،
 فأخذهما ، وأتى بهما إليه في يوم الخميس عاشره ، فسجنه نهاره عنده ،
 وحمله في ليلة الجمعة مقيدا إلى الإسكندرية ، فسجن بها . وبعث معه بقرا
 دمرداش ، وبأقتمر العثماني ، واستمر باب القاعة في يوم الجمعة حادي عشره
 مغلقا . ولم تصل الجمعة يومئذ بجامع القاعة^(٦) .

- (١) في المتن «أبلا» .
 (٢) في نسخة ف «كتر» . والصيغة المثبتة من ا .
 (٣) طبر ، وجمه أطبار ، وهو الناس من السلاح .
 (٤) كذا في نسخة أ . وفي ف «وجرح كثيرا منهم» .
 (٥) جامع المقس : أنشأه الحاكم بأمر الله الفاطمي على شاطئ النيل بالمقس (المقرزي : المواظ
 ج ٢ ص ٢٨٣ والقلة شندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٦٥) .
 (٦) في المتن «تصل» .

وفيه قبض على الأمير خُصَر ، والأمير قرا كَسَك ، والأمير أيدمر الخطاي ، وأمير حاج بن مغلطاي ، والأمير سوْدُن باشا ، والأمير يلبغا المنجكي ، والأمير قرا بلاط ، والأمير قرا بغا الأبو بكرى ، والأمير إلياس المساجرى ، والأمير تمربغا السيفى ، والأمير يوسف بن شادى ، والأمير تمر بغا الشمسى ، والأمير قطلوبك النظامى ، والأمير أقبغا صيوان الصالحى ، والأمير أحمد بن همز التركمانى ، والأمير كُزَل القرمى ، والأمير طولو تمر الأحمدي ، والأمير طوجى الحسنى ، والأمير تنكز العثمانى ، والأمير قطلوبك السيفى ، والأمير غريب الأشرفى ، والأمير يلبغا الناصرى ، وجميع أصحاب بركة [والأزامة ^(١)] ومما ليكه . فانقرضت دولة الأتراك بأسرها ، وتبعوا بالأخذ فقتلوا ، ونفوا وسجنوا . ولقد كانت الحراكسة قبل ذلك تتحدث فيما بينها بأنه يكون فتنة كبيرة ثم تخمد ، ويثور بعدها فتنة بينهم وبين الترك ينتصرون على الأتراك فيها بعد وقعة ، وتعاون كلمتهم عليهم . وصاروا يتدارسون هذا فيما بينهم ، لا يشكون فى وقوعه . فاما كانت حركة الأمير أبنال جهروا بذلك ، وقالوه من غير احتشام ، وأذاعوه حتى تحدث به كبيرهم وصغيرهم ، فكان كذلك كما تقدم ذكره ، ولله عاقبة الأمور .

ومن عجيب ما وقع فى هذه الحادثة العظيمة ، أنه لم يركب فيها الأمير برقوق لحرب ساعة من النهار ، بل لم يزل فى مكانه . والحرب بين أصحابه وكبيرهم الأمير أيتميش - ، وبين بركة ومن معه ، حتى نصره الله عليهم من غير تعب . وأقامت القاهرة ^(٢) ثلاثة أيام مغلقة الأبواب ، إلا أن الخبز ^(٣) كثير

- (١) ما بين قوسين مثبت فى ارساط من ف .
 (٢) كذا فى نسخة ا . وفى نسخة ف «وأقامة» .
 (٣) كذا فى نسخة ا . وفى نسخة ف « الخوف » .

بالأسواق . ولم يقل سوى الماء ، فإنه صار ينقل بالقرب من خوذة أيدغمش^(١) ، فبلغت القرية نصف درهم ، ثم نودي من آخر يوم الجمعة في القاهرة بالأمان ، ونودي « يا عوام إن كنتم راضين بمحتسبي القاهرة ومصر ، وإلا عزلناهما . فطلع جمع من الغوغاء إلى تحت القلعة وصاحوا « ما نرضى بهما » ، فرسم بعزلهما .

وفيه خلع على الأمير أحمد الطرخاني ، واستقر في ولاية الحيزة . ووجدت ذخيرة للأمير بركة في ضمن مصطبة صغيرة بوسط اصطبله ، كان يجاس عليها أحيانا ، فيها زنة سبعين قنطارا من ذهب . ووجد له عند جمال الدين همود العجمي - محتسب القاهرة - مبلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار .

وفي يوم السبت ثاني عشره ، عرضت ممالك بركة على الأمير برقوق ، وممالك بلبغا الناصري ، فاختار من شاء منهم .

وفيه أفرج عن قرا كسك ، وطولو تمر الأحمدي ، وتنكر العثماني ، وأيدمر الخطاي^(٢) ، وأمير حاج بن مغليطاي . ويوسف بن شادي . وقبض على أرسلان دوادار بركة ، وسلم هو وأقبغا صيوان وغضض وباشا إلى المقدم سيف ، فنوع لهم العذاب أنواعا ، وهو يقول لهم « أنتم أخذتم مني ألف ألف وخمسين ألف درهم » . وكانت عقوبتهم بقاعة الصاحب من القلعة ، كما هي العادة فيمن يصادر .

(١) الخوذة : باب صغير في بوابة كبرى لسور أو حصن ؛ وجرت العادة أن يخص هذا الباب الصغير للاستهمال اليومي (انظر ما سبق ج ٢ ص ٢١٥ حاشية ٢) وذكر المقرئ من خوذة أيدغمش أنها في حكم أبواب القاهرة يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند فتح الأبواب في الليل وأوقات الفتن إذا أفلقت الأبواب ، فينتهي الخارج منها إلى الدرب الأحمر واليانية . وهي بجوار حمام الأمير أيدغمش الناصري . (الخطط ، ج ٢ ص ٤٥)

(٢) كذا في ف و ا « الخطاي » .

وفي ليلة الأحد ثالث عشره أخرج الأمير يلبغا الناصري مقيماً إلى الإسكندرية ، ومعه الأمير طُجج الحمدي ، والأمير أطلَمش الطازي ، والأمير قرا بلاط ، والأمير ألباس ، والأمير تمر بغا السيفي ، والأمير تمر بغا الشمسي فساروا جميعاً في الحديد حتى سجنوا^(١) [بها] .

وفي نهار الاثنين رابع عشره ، خلع على الأمير مبارك شاه السيفي ، واستقر في ولاية بلبيس . وخلع على السيد علي نقيب الأشراف ، واستقر في حبة مصر ، عوضاً عن سراج الدين عمر العجمي . وخلع على شمس الدين محمد الدميري ، وأعيد إلى حبة القاهرة ، عوضاً عن جمال الدين محمود العجمي . وخلع على محمد بن العادلي ، واستقر في ولاية الأشمونين . وأفرج عن الأمير خضر وعن الأمير أرسلان وعن مسافر استادار الصحبة لبركة ، على مال قرر عليهم . وأفرج عن الأمير أقبغا صيوان ، ثم أخرج بعد أيام - هو وخضر - إلى الشام منفين .

وفيه أنعم على كل ممن يذكر بتقدمة ألف ، وهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير وأنعم عليه بإقطاع بركة ، والأمير جركس الخليلي ، والأمير بز لار الناصري ، والأمير الطنبغا المعلم ، والأمير الألبغا العثماني .

وفي يوم الأربعاء سادس عشره أخذ قاع النيل ، فكان ستة أذرع وست أصابع .

وفي سابع عشره أنعم على الأمير أطلَمش الطازي بطبلخانة بدمشق ، وأخرج إليها . وأنعم على كل ممن يذكر بإمرة طبلخانة ، وهم : تنكر بغا

(١) ما بين حاصرتين ساقط من فـ ومثبت في ا .

السيبي ، وآقبغا الناصري ، وطوجي العلاي ، وفارس الصرغتمشي ، وكشيبغا
الخاصكي الأشرفي ، وتمر بغا المنجكي . وسودن السيبي باق ، وأياس
الصرغتمشي ، وقطلوبغا السيبي كوكاي ، وأنعم علي كل من يذكر بإمرة
عشرة ، وهم : بيبرس الثمان تُمري ، وطنا الكريمي ، وبيرم العلاي ، وأقبغا
اللاجيني ، وقوصون الأشرفي .

وفيه خلع علي الأمير بهادر الشاطر ، واستقر شاد الدواوين ، عوضا
عن أقبغا الفيل .

وفي ثامن عشره قدم البريد بسيف الأمير بيدمر نائب الشام . وذلك أن
الأمير بركة لما خرج إلى قبة النصر ، بعث إليه بأخذ قلعة دمشق ، والقبض
علي أكابر أمرائها ، وأنه إن انكسر قدم إليه . فركب يريد انقبض علي الأمراء ،
وكانوا قد وصل إليهم كتاب الأمير الكبير برقوق باحترازهم ، وأعلمهم
بما كان من مخامرة بركة ، وأنه إن قدم إليهم يأخذوه ، فاستعدوا . وقام
بحرب بيدمر الأمير محمد بيك ، والأمير أحمد بن جرجي الإدريسي ، والأمير
جنتمر أخو طاز ، والأمير أرغون الأسعردى ، مدة ثلاثة أيام . وأعياهم من
في القلعة بالرمي من أعلاها ، فانكسر بيدمر ، وقبض عليه وعلي تغري برمش
وجبرائيل ، والصارم البيدمري ، وعامة حواشي بيدمر ، وسجنوا بقلعة
دمشق ، فسر الأمير الكبير بذلك سرورا كبيرا .

وفيه أفرج عن الأمير أيتال اليوسني من سجنه بالإسكندرية .

وفي يوم الاثنين حادي عشرينه خلع علي الأمير أيتيمش البجاسي ،
واستقر رأس نوبة كبيرا ، عوضا عن الأمير بركة . وخلع علي الأمير آلان

الشعباني ، واستقر أمير سلاح ، عوضاً عن يلبغا الناصري . وخاع على الأمير الطنبغا [الحوباني ، واستقر أمير مجاس . وخاع على الأمير الطنبغا [المعلم ، واستقر رأس نوبة ثانياً بتقدمة ألف . وخاع على الأمير آلابغا العثماني ، واستقر دوادارا كبيراً بتقدمة ألف . وخلع على الأمير جركس الخليلي ، واستقر أميراً أخور بتقدمة ألف . وخلع على الأمير بجهان الحمدي ، واستقر رأس نوبة صغيراً . وعلى كُشْبُغا الخاصكي الأشرفي ، واستقر شاد الشراب خاناه ، فصار أرباب الدولة كلهم جراكسة من أتباع الأمير الكبير برقوق .

وفي ثاني عشرينه خاع على صلاح الدين خايل بن عرام ، وأعيد إلى نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن بأوط الصرغتمشي ، وأنعم عليه بتقدمة . وخاع على الأمير شرف الدين موسى بن دندار بن قرمان ، واستقر استادار الأمير محمد بن الأمير الكبير برقوق الأتابك ، وخاع على ولده دمرمان بن موسى ، واستقر أمير طبر ، وكاشف الحيزة .

وفيه قدم الأمير أينال اليوسفي من الإسكندرية ، فنزل ناحية سرياقوس ، وتوجه منها إلى نيابة طرابلس ، عوضاً عن منكلي بغا البلدي . ونقل البلدي إلى نيابة حاب ، عوضاً عن أشقته المارديني . ونقل أشقته إلى نيابة الشام ، عوضاً عن بيدمر .

وفيه قدم ناصر الدين محمد بن الدمرداشي محتفظاً به ، وكان قد مات بخطيب أخميم عن مال كبير ، وجعل وصيه الأمير بركة ، ووصى له ، قال جزيل ، حماية لتركته ، فشره لأخذ التركة جميعها . وبعث ابن الدمرداشي للحوطة على مخالفه ، فأوقع بأصحاب الخطيب كل مكروه ، فزالت دولة

(١) ما بين حاصرته من ف ومثيت في ا .

بركة وهو في عقوبتهم ، فلم يشعر إلا وقد قبض عليه ، وحمل إلى القاهرة في أسوأ حال ، فُضرب ضرباً عظيماً ، وأُخذ ماله ، وأُخرج منفياً إلى الصعيد .
واتفق أيضاً أن امرأة من مياسير نساء التجار خرجت حاجة ، فأشيع أنها ماتت ، فأخذ جميع مالها . وعادت إلى القاهرة فلم تُعوض عن ذلك بشيء وافتقرت بعد غناها ، كما افتقر أولاد خطيب أخميم مع كثرة عددهم وعظم^(١) مال أبيهم .

ومات أيضاً بعض المماليك السلطانية ، وترك أولاداً ، فأخذ ماله ، ولم تعط. ورثته شيئاً ، فكان هذا من الحوادث التي لم تعهد .
وفي ثامن عشر ربيع الآخر المبارك شاه المارديني - أحد أمراء الطبلخانة - إلى حماة ، أميراً بها .

وفيه خلع على الصاحب شمس الدين أبي الفرج المقسي ، واستقر ناظر ديوان الأمير أيتمش . وهذا أيضاً مما لم يعهد أن وزيراً يخدم ديوان أمير .
وفيه رسم للأمير الطنبغا الجوباني أن يجلس بالإيوان في وقت الخدمة السلطانية ولا يقف .

وفي يوم السبت ثالث شهر ربيع الآخر ركب الأمير [الكبير]^(٢) الأتابك برقوق من الإصطبل ، وسير بعد ما كان منذ حركة بركة لم يتحرك من موضعه خوفاً على نفسه ، فوقف له أهل الرواتب والصدقات المقررة على الدولة ، واستغاثوا به على الوزير الملكي أن عوّق^(٣) جاريهم عن الصرف ، فلما عاد إلى الحراقة من الإصطبل طلب الملكي والمقدم سيف ، وضربهما وأسامهما إلى الأمير بهادر شاد الدواوين ، ثم أفرج عنهما .

(١) كذا في نسخة ١ . وفي نسخة ف « عظيم » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف . (٣) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ف « إذ » .

وفي رابعه قدم الصاحب كريم الدين شاكربن غنام من القدس .
وعظم أمر الأمير الكبير ، وانفرد بتدبير الدولة ، وصار في موكب
[عظيم ^(١)] لم يعهد مثله لأمر قبله .

وفي خامسه ، خلع على صدر الدين بدیع بن نفيس الدوادارى الأسلمى
التوريزى ، واستقر شريكاً للرئيس علاء الدين على بن صغير فى رئاسة الأطباء .
وفيه أنعم على الأمير مأمور حاجب الحجاب بزيادة فى إقطاعه . وأنعم
على الأمير أحمد ابن الأمير يلبغا الخاصكى بزيادة فى إقطاعه ، وخلع على
ناصر الدين محمد بن الأسناى شاهد ألبغا الدوادار ، واستقر فى نظر الأحباس
عوضاً عن شمس الدين محمد الدميرى المحتسب . وخرج البريد بإحضار الأمير
ناصر الدين محمد بن آقبا آص .

وفي رابع عشرينه ، ترك الوزير الملكى الوزارة . ولبس هيئة الزهاد ،
وأقام بجامع عمرو بن العاص بمصر ، فطُلب فى يوم الاثنين سابع عشرينه ،
وسجن بقاعة الصاحب من القلعة ، وتولى شاد الدواوين مصادرتة ، فعذبه
عذاباً ألماً . حتى هلك تحت العقوبة فى يوم النوروز . واما قبض عليه خلع
[على ^(٢)] الصاحب شمس الدين أبى الفرج المقسى . واستقر عوضه فى الوزارة
مضافاً إلى نظر الخلاص .

وفيه قدم الخبر بخروج بدر بن سلام بعربان البحيرة عن الطاعة ، فرُسم
أن يجرد لهم من الأمراء أيتمش البجاسى ، وآلان الشعبانى ، وألطنبغا الحوبانى
ومأمور الحاجب ، وأحمد بن الأمير يلبغا . وبلوط الصرغندشى ، وبزلار

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من اومثبت فى ف .

الناصرى، وبهادر الجمالى . ومعهم من أمراء الطبلخانة اثني عشر أميراً ،
منهم سوّكب الشيخونى ، وقرابغا البوبكرى ، وبجبان الحمدى ، وطاقاى تيمر
القبلاوى ومازى السيفى ، وقُرط بن عمر التركمانى ، ويدكار السيفى ، وبجاس
النوروزى ، وقرابغا السيفى ، وعدة من أمراء العشرات ، وطائفة من مماليك
الأمير الكبير برقوق . وساروا فى أول جمادى الأولى ، فارتفع بدر بمن معه
عن البلاد . وخرج ابن عرام بعسكر الإسكندرية إلى لقاء الأمراء ، فبلغهم
أن بدر بن سلام يريد كبسهم ليلاً ، فتركوا مخيمهم وقصدوا الجهة التى يكون
مخيم بدر منها ، فأقبل بدر من غير تلك الطريق ، وهجم ليلاً على مخيم
الأمراء . وليس به إلا الغلمان ، وقايل من المماليك؛ فقتل ونهب ، وهضى ،
فأدرك الأمير آلان طائفة من أصحابه ، فقاتلهم قتالاً كبيراً ، انكسر منهم
مرتين ، ثم كانت النكرة له ، فقتل منهم جماعة ، وقبض على بنى بدران
— من أعيانهم — واستولى على كثير مما كان معهم . ولما طال على الأمير
أيتمش ومن معه السرى عادوا ، فإذا ببدر وجماعته قد عادوا من وقعتهم
بمن فى المخيمات ، فقصدوه فلم يدركوه ، وقتلوا عدة من تحلف من أصحابه .
وفى ثلثه خلع على الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب ،
واستقر حاجباً ثالثاً .

وفى سادسه ، قدم الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص .

(١) نهاية الجزء الماقت من نسخة ب .

(٢) أمرى ، أى سار ليلاً ، والمرى سير الليل (القاموس المحيط) .

(٣) كذا فى نسخة ب ، ف . وفى نسخة ا « يدمر وجماعته » .

وفي رابع عشره قدم البريد من البحيرة بما تقدم ذكره، وأنه قُتل من
عرب بدر نحو الألف .

وفيه استقر الأمير كشيغا الحموي في نيابة صفد، عوضاً عن عمر باي
الدمرداشي .

وفي يوم السبت خامس عشره وخامس وعشرين مسرى ، أوفى النيل
سنة عشر ذراعا ، وفتح الخليج على العادة .

وفيه قدم الأمراء من تجريدة البحيرة ، ولم يدركوا بدر بن سلام ، وقتلوا
من ظفروا به ما بين مذب وبرىء ، ونهبوا أموالا كثيرة ، وخرّبوا تروجة
وما حولها . فلما عاد الأمراء رجع بدر إلى البحيرة ، وبعث ابن عرام يسأل
له الأمان ، فأجيب إلى ذلك ، وخرج إليه الأمير بهادر المنجكي - استادار
الأمير الكبير - والشريف بكتّم^(١) ، في ثاني عشرينه ، ومعهما أمان وخلعة
لبدر وطبلخانة ؛ فلقيهما ، وبالع في إكرامهما . والتزم تدرياك البلاد^(٢)
وعمارة ما خرب منها ، وتعويض أهلها عما تاف لهم ، واعتذر عما وقع منه ،
وقدم إليها ابن عرام من الإسكندرية . فقرأ الأمان على الناس فوق منبر مدينة
دمنهور . ونودي بالأمان ، فعاد أهل دمنهور إليها ، بعد ما كانت لا أنيس
بها . وعاد الأمير بهادر ، والشريف بكتّم^(١) ، ومعهما بدر . حتى قاربا
القاهرة . ثم مضى عنها . وقدما إلى القاهرة وقد قويت الأشاعة بمباطنة
ابن عرام لبدر بن سلام . فخرج البريد بطابه ، فحضر بقادم جليلة ،
واعتذر عما رمى به . فخاع عليه . وأعيد إلى الإسكندرية على حاله .

(١) كذا في نسختي أ ، ف . وفي نسخة ب « عشرين » .

(٢) التزم تدرياك البلاد أي التزم خفارتها ؛ انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٦٥ حاشية ١ .

وفي يوم الأربعاء سادس عشرينه ، ، نودي بالقاهرة ومصر ألا يلعب أحد بالماء في النوروز ، وهدد من لعب فيه بالماء أن يضرب ويؤخذ ماله ، فامتنع الناس فيه مما كانوا يفعلونه . ووجد أربعة من الناس يلعبون بالماء في يوم النوروز ، فضربوا بالمقارع وشهروا .

وقدم البريد من طرابلس بأن الأمير طقمم^(١) - متسفر الأمير إينال - أفسد بطرابلس من كثرة سكره وعربدته وقلته احترامه للنائب ، وأن النائب ضربه بحضرة أمراء طرابلس ضربا مبرحا ، فأخرج إقطاع طقمم ورسم بسجنه بالكرك . ورسم بالإفراج عن الإسكندرية من الأمراء فأفرج عنهم . وتأخر بالسجن منهم أربعة ، وهم : بركة ، ويلبغا الناصري ، وقرا دمرداش ، وبيدمر نائب الشام . فلما قدم المسجونون ، فرقوا ببلاد الشام ، وأرسل بعضهم إلى قوص .

وفي تاسع عشرينه خلع على الأمير كرجي ، واستقر كاشف [الوجه] البحرى ، عوضا عن قطلوبك صهر أيدمر المزوق . ثم خلع على الشريف بكتمر أطلسين . واستقر ملك الأمراء بالوجه البحرى . ورسم أن تكون إقامته بتروجة ، وأن يكتب بملك الأمراء ، فكان أول من خطب بذلك من كشاف الوجه البحرى .

وفي يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة ، ركبت السلاسل على قنطرة المقسى بخايج فم الحور . وعلى قنطرة الفخر برأس الخايج الناصري - بجوار الميدان الكبير - كما عمل في السنة الماضية . فامتنعت المراكب التي تحمل المتفرجين وأهل الخلاعة من عبور الخليج وبركة الرطلي ، وانكف بذلك فساد كبير

(١) كذا في أ، ب . وفي نسخة في « سفر » .

(٢) كذا في أ، ب . وفي نسخة ف « المسجونين » .

(٣) أ، بين حاصرتين حافظ من ب ومثبت في أ، ف .

وبلغت زيادة النيل إلى أربع أصابع من ثمانية عشر ذراعا ، وثبت إلى سادس عشر توت ، ثم هبط . فارتفع سعر الغلال ، وطابها الناس للخبز طلبا للفائدة فيها . فكثرت قلق الناس ، واستغاثت العامة في عزل الدميري من الحسبة ، وسألوا عود العجمي إليها ، وهموا برجم الدميري [مرارا ^(١)] ، فانحنى بمنزله خوفا على نفسه .

وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع خلع على جمال الدين محمود العجمي ، وأعيد [إلى] حسبة القاهرة ، ففرح العامة [به ^(٢)] فرحاً زائداً ، وكادوا يحماون بغلته وهو عليها بالحلعة ، وأتلفوا من ماء الورد الذي صبوه عليه وعلى من معه ، ومن الزعفران الذي تخلقوا به شيئا كثيرا . وبالغوا في إشعال الشموع والقناديل بالقاهرة ، ووقفت له المغاني تزفه إذا مر بها في مواضع عديدة ، فكان يوما مشهودا . وذلك أنه كان قد تعذر وجود الخبز بالأسواق ، وفقد منها عدة أيام ، فظنوا أن قدوم الجمال محمود يكون مباركا ، فكان كما ظنوا .

[وقدم ^(٤)] في هذا اليوم عدة مراكب مشحونة بالغلال ، فأنحل السعر . وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الكوكاي ، واستقر استادارا ثالثا . وقدم الأمير زامل بن موسى بن مهنا ، فأكرمه الأمير الكبير كرامة زائدا .

وفي سابع عشر ربيع خلع على شرف الدين بن عرب ، واستقر في حسبة مدينة مصر ، عوضا عن الشريف علي نقيب الأشراف .

- (١) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ب ، ف .
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ب ، ف .
- (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .
- (٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

وفيه أخرج إقطاع الأمير قرا بغا فرج الله عنه ، وقبض عليه من أجل قتل بعض مماليكه وهو سكران .

وكتب باستقرار الأمير إينال اليوسفي في نيابة حلب ، واستقر عوضه في نيابة طرابلس كُشْبِغَا الحموي ، واستقر طشتمر النفاف في نيابة صفد ، عوضا عن كُشْبِغَا .

وفي أول شهر رجب قبض على الأمير زامل ، وسجن . وذلك أن ولده نزل مرج دمشق في طائفة من آل فضل ، كما قد استجد ، وأنزلوهم فيه أيام الشتاء . فنعهم الأمير اشقتمر من الإقامة به ، فركبوا للحرب ، وقاتلوا عسكر دمشق مرتين ، ثم انكسروا ، ونهبت عامة أموالهم وجمالهم ، وانجأت هذه الواقعة على قتل الأمير طقتمر الجسني .

وفي يوم الثلاثاء خامسه ، أحبط بوجود الأمير صلاح الدين خايل [بن أحمد^(١) بن عرام ، وتوجه الأمير يونس دوادار الأمير الكبير لقبض عليه . وسبب ذلك ورود الخبر بقتل الأمير بركة بسجنه من الإسكندرية ، فثارت مماليكه تريد الفتنة ، فأنكر الأمير الكبير أن يكون قد أمر بقتله . ويقال أنه كان قد تقدم إلى ابن عرام عند حضوره بأن يقتل بركة ، فأخذ بذلك خطاه وخطوط الأمراء الأكابر ، وعاد إلى الشجر وقتله . فلما دخل يونس الدوادار إلى الشجر نيش قبر بركة ، فوجد في رأسه ضربة وفي جسده ضربات عديدة ، وقد دفن بثيابه من غير غسل ولا كفن ، فغسله وكفنه وصلى عليه ، ودفنه في تربة بناها على قبره ، وقبض على ابن عرام . وخاف من بدر بن سلام أن

(١) ما بين حاصرتين ماقط من بومثبت في ا ، ف .

يعترضه في الطريق ويخلصه ، فطلب نجدة ، فسار إليه عدة مائيك ساروا به في بحر الملح إلى دمياط ، وأتوا في النيل إلى القادرة . ومجن في يوم الثلاثاء ثاني عشره بخزانه شمائل مقيدا ، وعذب على مال اتهم به أنه أخذه من بركة ، فلم يقر بشيء . ثم أخرج في يوم الخميس رابع عشرينه ، وحمل على حمار إلى القلعة ، وقد اجتمع الأمراء بباب القلعة منها ، فجرد من ثيابه ، وضرب بالمقارع نحو التسعين شيبا . ونودي عليه وهو يضرب : « هذا جزاء من يقتل الأمراء بغير إذن » . فقال : « ما قتلته إلا بإذن الأمراء » ، وأخرج خطوطهم فأخذت منه وهو يستغيث : « بيني وبينكم الله ، ياسيدي الشيخ نهار هذا اليوم الذي وعدتني ، فإننا لله وإنا إليه راجعون » . وذلك أن الشيخ نهار كان حدثه بأمور ، منها أنه لا يموت إلا مقتولا بالسيف ، موسطا أو مسمرا ، فكان يتوقع ذلك . ثم أركب الحمل ودقت المسامر الحديد في كفيه وذراعيه وقدميه على الخشب ، وهو يقول : « ياسيدي الشيخ نهار ، قد صحح الذي وعدتني به ، هذا اليوم الذي وعدتني به » . وساروا به من باب القلعة [على الحمل] ،^(٢) ليشهر ، فصار ينشد في تلك الحال ، التي يذهل فيها المرء عن نفسه .

لأح قلبي . تُعَلِّهُ فدمي لِم تحمله
قال إن كنت مالكا^(٣) فلي الأمر كله

(١) كذا في ١ ، ب وفي « البحر » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من ١ ، ب .

(٣) كذا في نسخ المخطوطة . وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٨٧) « قال إن

كنت قاهرا » وقد نسب هذان البيتان في نهاية الأرب (ج ٧ ص ١٢٦) إلى أبي فراس الحمداني الشاعر المعروف .

فلما صار بالرُميلة تحت القلعة . أوقف تجاه باب السلسلة ، فبدره ممالك
بركة بسيوفهم يضربوه بها حتى صار قطعاً ، وفرقوا شلوة تفريقاً . ثم حملت
رأسه وعلقت بباب زويلة ، فأخذت^(١) أمه ما قدرت عليه من بدنه وأخذت
رأسه ، وغسلت ذلك ، ودفنته بمدرسته جوار قنطرة أمير حسين ، من حكر
جوهر النوبى خارج القاهرة . وكان [ابن عرام] فطناً ذكياً ، فأحسن^(٢)
المشاركة فى القلم ، كتب تاريخاً مفيداً ، وكانت له نوادر ، وعنده حكايات
يذاكر بها . وكان مهاباً ، رئيساً ، سيوساً . وكان يداخل كل ذى فن ،
[ويتنقل فى أحوال مختلفة ويخوض فى كل ما يفيد وينفع]^(٣) .

وفى رابع عشره استقر الأمير بأوط الصرغتمشى فى نيابة الإسكندرية .
وفى حادى عشرينه استدعى الأمير الكبير برقوق الشيخ جلال الدين^(٤)
رسولاً التبانى ، فطاع إليه بعد مراجعات كثيرة ، وعرض عليه أن يستقر^(٥)
فى قضاء الحنفية ، فلم يوافق على ذلك ، وامتنع كما امتنع فى الأيام الأشرفية
شعبان بن حسين . وقال : « هذه الوظيفة ما يصلح لها عجمى ، والعرب
أولى بها » . فلما ألح عليه الأمير الكبير فى القبول ، أخرج مصحفاً شريفاً ،

(١) كذا فى ١ ، ف . وفى نسخة ب « فتبت أمه » .

(٢) حكر جوهر النوبى : يقع هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية من بر الخليج الغربى ، ويسلك منه
إلى قنطرة أمير حسين من طريق تجاه باب جامع أمير حسين . وكان لا يزال بسناناً حتى نحو سنة ١٦٦٠ هـ ،
فحكر وبخ فيه الدور فى أيام الظاهر بيبرس . (المقرئى : المواعظ ، ج ٢ ص ١١٩) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ومثبت فى ١ ، ف .

(٤) كذا فى نسخة ب وفى نسخة ١ ، ف « عشرة » .

(٥) كذا فى ١ ، ب . وفى نسخة ف « رسول » . ذكره أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة

(ج ١٢ ص ١٢٣) « جلال الدين جلال بن رسول بن أحمد بن يوسف المعجمى الثيرى التبانى » .
وذكره نفس المؤرخ فى المنهل الصافى (ج ٢ ورقة ٩٨) « رسولاً بن أحمد بن يوسف » .

وكتاب الشفاء للقاضي عياض^(١)، وقال: أسألك بحق هذين، ألا ما أعفيتني». وقام عنه. فاستدعى الأمير الكبير القضاة، وشاورهم فيمن يصلح لقضاء الحنفية؛ فأشار قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة، بولاية صدر الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن منصور الدمشقي. فسار بالبريد بإحضاره من دمشق، في يوم الخميس رابع عشرينه.

وفي خامس عشرينه أنعم على ناصر الدين محمد بن أقبغا آص، بإمرة طبلخانة، [عوضاً عن أروس الحمدي، وأخرج أروس^(٢) على إمرة بصفد، وانعم على سودون النظامي بإمرة طبلخانة^(٣)].

وفي ثامن عشرينه قدم الأمير خضر الزيني باستدعاء.

وفي يوم الجمعة رابع عشرين شعبان، قبل الأمراء الأرض بين يدي السلطان، وسألوا عفوه عن الأمراء المسجونين؛ فرسم بالإفراج عن الأمير يلبغا الناصري، والأمير قرا دمر داش، والأمير بيدمر نائب الشام.

وفي أول شهر رمضان قدم بيرم والي الغربية بطلب، وضرب وسجن.

وفي يوم الأحد رابعه، قدم صدر الدين محمد بن علي بن أبي البركات منصور الدمشقي الحنفي. ونزل بصهرريج منجك تحت القاعة. وأتاه الناس على اختلاف طبقاتهم للسلام عليه. ثم طاب [في^(٥)] يوم الخميس ثامن بعد العصر

(١) يقصد كتاب «الشفاء في تعريف حقوق المصطفى» للإمام الحافظ أبي الفضل عياض ابن موسى القاضي اليحصبي، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ. (كشف الظنون، ج ٢ ص ١٠٥٢).

(٢) كذا في نسخة ١. وفي نسخة ب، ف «علاي».

(٣) كذا في نسخة ١. وفي نسخة ب «أروس الحمدي».

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف، ومثبت في ١، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ١، ب.

إلى بين يدي السلطان، فخلع عليه واستقر قاض القضاة الحنفية، عوضا عن جلال الدين جار الله بعد وفاته. ونزل ومعه قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، والأمير قرا بغا الحاجب.

وفي عاشره خلع على أحمد بن سنقر البريدي، واستقر في ولاية الغربية، عوضا عن بيرم. وخلع على فرج بن أيتمر المزوق، واستقر في ولاية أشموم^(١) الرمان.

وفي تاسع عشره كتب مرسوم سلطاني بأن يستقر لكل من القضاة الأربعة^(٢) نواب، فاستقر لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي أربعة نواب بالقاهرة، وهم: جمال الدين محمد بن محمد الخطيب الأسناي،^(٤) وصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي، وصدر الدين عمر بن عبد المحسن ابن رزين، وسرى الدين محمد بن المسلاتي. واستقر فخر الدين محمد بن محمد القاياتي نائبه بمصر. واستقر لقاضي القضاة صدر الدين محمد بن منصور الحنفي أربعة نواب، وهم: مجد الدين اسماعيل بن إبراهيم، وشمس الدين محمد [بن أحمد]^(٥) بن أبي بكر الطرابلسي، وشهاب الدين أحمد انشيشي، وجمال الدين محمود المحتسب. واستقر لقاضي القضاة علم الدين سليمان البساطي المالكي أربعة نواب، وهم: جمال الدين عبد الله بن عمر الفيثي،

(١) مدينة في الدهلية قرب دمياط، سميت في عهد العرب « أشموم طناح » وقد كانت في الزمن الماضي من أزهى وأعمر المدن المصرية، ثم عاد إليها اسمها القبطي « أشمون رمان » الذي كانت تعرف به قديما محرفا إلى « أشمون الرمان ». (القاموس الجغرافي، لحمد رمزي).

(٢) كذا في نسختي ١، ب. وفي نسخة ف « لكل قاصد من القضاة الأربعة ».

(٣) كذا في ١، ب. وفي نسخة ف « أربع نواب ».

(٤) كذا في نسختي ١، ف. وفي نسخة ب « جلال الدين » وهو تحريف في النسخ.

أنظر أيضا: (ابن حجر: إنباء الغمر، حوادث سنة ٧٨٢).

(٥) ما بين حاصرتين ساقت من ف، ومثبت في ١، ب.

وتاج الدين بهرام، وشهاب الدين أحمد الدفري، وعبيد البشكالسي : ولم يستند قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله الحنبلي عنه أحدا . فاستراح الناس من نواب المجالس ؛ وهم قوم يتمكسون من الحكم بين الناس ، ويجاسون لذلك في مجالس من الجوامع أو المدارس أو حوائيت الشهود، ويقاسمون اليهود فيما يتكسبونه من تحماتهم الشهادات للناس وعائهم، فبطل ذلك بسفارة قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ولله الحمد .

وفي رابع عشرينه خلع على أوحده الدين عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين - موقع الأمير الكبير - كالمية حرير أخضر كمخا سكندري بفرو قاقم ، ولم يعهد قبله متعمم يلبس مثل ذلك .

وفي ثالث شوال أخرج الأمير طغاي ثم اتقلاوى مننيا إلى طرابلس .

وفي رابعه خلع على عبيد بن البازدار ، واستقر مقدم الدولة . وخلع على قُطلوبغا الأسن قجاوى أبودرقة ، واستقر في ولاية قوص . وخلع على

(١) كذا في ب ، ف . وفي ا « يستيب » .

(٢) في نسخة ب « كذلك » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٣) كذا في ب . وفي نسخة ا ، ف « يكتسبونه » .

(٤) كالمية ، وجهها كوامل ، نوع من الرداء الخارجى كالعباءة .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.).

(٥) كنج : قاش من الحرير قد يحمل بالذهب أو الفضة .

(Dozy : Supp. Dict Ar.).

(٦) كذا في نسخة ا ، ب . وفي نسخة ف « البزدار » . والبازدار هو الذى يحمل الجوارح والطيور المعدة للصيد هل يده . (الفلقتندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٤٦٩) .

(٧) جاء الإسم محرفا في نسخة المخطوطة ا ، ف ففي نسخة ا « قطلوبغا لاشين قجاوى » . وفي نسخة ف « قطلوبغا لاجين قجاوى » . أما نسخة ب فقد ورد فيها الإسم صحيفا « قطلوبغا الأسن قجاوى » . وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ص ٣١) ورد الإسم « قطلوبغا بن عبيد الله الاستقجارى » وكذلك جاء في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ١٣٨) .

الأمير قُرط بن عمر التركماني ، واستقر نائب البحيرة والوجه البحري ، عوضا عن الشريف بكتمر ، وأنعم عليه بعدد حربية ، وأساحة كثيرة ، ومال جزيل ، فأكثر من استخدام التراكمين ، وسار في عسكر كثير ، فاستعد بدر بن سلام لقائه ، وجمع له جمعا موفورا ؛ فعرج قُرط عن الطريق ، حتى قارب دمنهور ، فلقبه بدر وقاتله أشد قتال ، حتى احتاج إلى طاب نجدة من القاهرة .

وفي سادس عشرينه خلع أقبغا المارديني ، واستقر نائب الوجه القبلي ، بعد موت الركن .

وفيه أخرج الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص منفيا إلى الشام ، وخالع على الشيخ برهان الدين إبراهيم الأبناسي ، وأعيد إلى شيخة الخانكة الصلاحية سعيد السعداء ، عوضا عن شمس الدين محمد بن أخى الحار . وفي هذا الشهر كثر الوباء بالإسكندرية ، فات في كل يوم ما يزيد على مائة وخمسين إنسانا ، وتمادى إلى أثناء ذى الحجة .

وفي يوم الثلاثاء أول ذى الحجة خلع على شمس الدين محمد الدميري المحتسب ، وأعيد إلى نزار الأحباس ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن الأسناي ، واستقر كمال الدين المعري في قضاء الشافعية بحاب ، عوضا عن الجبال النزرعي بعد وفاته .

وفي ثالثه خلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى ، واستقر في فخر الدخيرة ، ونظر خاص الخاص ، وأضيفت إليه الإسكندرية والكارم ، والأملاك والمستأجرات . وخلع على الأمير شرف الدين موسى بن قرمان ، واستقر استادار الدخيرة ، رفيقا لابن البقرى .

وفي يوم الثلاثاء ثامن قدم البريد بوء ول آنص - والد الأمير الكبير برقوق - صحبة الخواجا عثمان [بن مسافر^(١)] ، فركب الأمير الكبير إلى لقائه وخرج معه عامة العسكر من الأمراء والأجناد ، وجميع أرباب الدولة من القضاة والوزراء والأعيان ، فأتى أباه بمنزلة العكرشا ، وعاد به ، وقد قدم معه الكمال المعري قاضي حاب ، وولي الدين عبد الله بن أبي البقاء قاضي دمشق . فنزل بالخميم من سرياقوس ، وقد أعد له . وهيات المطابخ ، فسد سباط عظيم إلى الغاية ، أجلس الأمير الكبير أباه في صدره ، وأجلس بجانبه الأمير عز الدين أيدير الشمسي . وجلس الأمير الكبير تحت الأمير أيدير ، وجلس بجانب والد الأمير الكبير من الجهة الأخرى الأمير سيف الدين انتمر عبد الغني ، ذاكوا وأكل عامة من حضر حتى اكتفوا ، ثم رنع نتناهبه الغلمان وغيرهم ، حتى عم ذلك الجمع مع كثرته . وركبوا جميعا وقت الظهر ، وعبروا إلى القاهرة ، وقد خلع على الخواجا عثمان ، وصعلوا به إلى الاصطبل فكان يوما مشهودا ، بالغ العامة في إشعال الشموع واتقناديل . ثم طلع الخواجا عثمان بآنص ، فاشتراه السلطان منه وأعتقه ، وخالع عليه . وأنعم على آنص بتقدمة ألف ، فلم يبق أحد من الأمراء حتى قدم له انتقادم الحماية على قدر همته . وبذل الأمير الكبير برقوق للخواجا عثمان مالا كثيرا ، وأنعم عايسه بإنعامات سنية ، من أجل أنه جلب أباه من بلاد الحر كس .

وفي ثاني عشره خرج الأمير آلان الشعباني ، ومعه خمس مائة مملوك إلى البحيرة ، نجدة للأمير قُرط .

(١) ما بين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ١٨٢) .

(٢) كذا في ١ ، ف . وفي نسخة ب « تنقادم جلية » .

وفي ثامن عشره قدم البريد من الطرانة - وقد نزل بها الأمير آلان -
 بأن الأمير قُرط قتل ؛ فاضطرب العسكر بالقلعة ، وعاق الحاليش للسفر ،
 ونودي في القاهرة بخروج الأمراء والمماليك وأجناد الحاققة للبحيرة . ورسم
 بتجهيز السلطان ، فأشار الأمير أيدمر الشمنى بإقامة السلطان ، وتجهيز
 الأمراء ، فعين للتجريدة الأمير أيتميش البجاسى ، والأمير الطنبغا الجوبانى ،
 والأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى ، والأمير مأمور القلمطاوى ، والأمير أقبغا
 العثمانى ، والأمير الطنبغا المعلم ، وكاهم أمراء ألوف ، ومعهم من أمراء
 الطبلخاناة : قرا بغا الأحمدي ، ومازى ، وقرا بغا البوبكرى ، وتجان الحمدي
 وفارس الصرغتمشى ، وبجاس النوروزى ، وطوجى الحسنى ، وطقتمش
 السيفى ، وأطرجى العلاى ، وأرسلان اللفاف . ومن أمراء العشرات : أقبغا
 بوز الشيخونى ، وكمجى ^(٢) ، ويوسف بن شادى ، وبكبلات الصالحى ،
 وبيبرس التمان تُمرى ، وأقبغا اللاجبنى ، وسبرج الكمشبغاوى ، فقدم الخبر
 آخر النهار بأن قُرط بن عمر لم يقتل ، فسكن الحال بعض الشيء .

وفي تاسع عشره قدم من شيوخ البحيرة خيضر بن موسى بن خضر وجماعة
 تحت الاحتفاظ ، فضربوا بالمقارع .

وفيه سارت التجريدة المذكورة صحبة الأمير أيتميش إلى البحيرة .

وفي حادى عشرينه قدم حسين ابن الأمير قُرط بعدة رعوس من القتلى
 فى الحرب ، وأخبر أنه حُصِرَ بمدينة دمنهور ، وكاد بدر أن يأخذه ، ففر إلى
 العطف وعدى النيل إلى مدينة ذوة ، وسأل أن يمد بنشاب وغيره من آلة
 الحرب ، وأخبر بوصول الأمير آلان بمن معه إلى دمنهور ، فخاع عليه .

(١) كذا فى نسخى ١ ، ب . وفى نسخة ف « أقبغا مأمور » .

(٢) كذا فى ١ ، ب . وفى نسخة ف « كحمى » .

وفيه أعيد فتح الدين محمد بن الشهيد إلى كتابة السر بدمشق ، بعد وفاة شهاب الدين أحمد بن نجم الدين محمد بن القاضي بهاء الدين أحمد بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله .

وفي ثاني عشر ربيع خُناع على الطواشي صفي الدين جوهر الصالحي ، واستقر مقدم المماليك بعد موت ظهير الدين مختار الحسامي .

وفيه أبطل الأمير الكبير برقوق ضمان المغاني بمدينة حماة ، وبمدينة الكرك ومدينة الشوبك ، وبناحية منية ابن خصيب من أراضي مصر ، وبناحية زفتا منها . وأبطل ضمان الملح بمدينة عين تاب ، وضمان الدقيق من البيرة - معاملة حلب - وضمان قمح المؤونة بدمياط وفارس كور ، من أردبين إلى مادرن ذلك . وأبطل المقرر على أدل البرلس ، وشورى ، وبلطيم ، وهو شبه الحالية ومبلغه ستون ألف درهم في السنة ^(١) . وأبطل مكس مدينة إعزاز بأجمعه ، وعمر جسر الأردن الذي يعرف بالشربعة ، فيما بين بيسان ودمشق ، فجاء طوله مائة وعشرون ذراعاً ^(٢) .

وفيه أنعم على قطاوبك السيفي - والي مدينة مصر - بإمرة عشرة ، زيادة على عشرة ، فاستقر أمير عشرين فارساً .

وفيه أنعم على الأمير قديد القامطاي بإمرة عشرة .

• • •

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « في كل سنة » .

(٢) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « وعشرين » .

ومات في هذه السنة من الأعيان

شرف الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي البركات منصور الدمشقي الحنفي ، قاضي القضاة بديار مصر ، بعد ما عزل نفسه ، وأقام بدمشق ، في ليلة الاثنين عشرين شعبان .

وتوفي الشريف شرف الدين عاصم بن [محمد الحسن^(١)] نقيب الأشراف ، في عاشر المحرم .

وتوفي الشيخ عباس بن حسن التميمي الشافعي ، المقرئ ، خطيب جامع أصلم^(٢) ، خارج القاهرة ، في يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة . تصدى لتدريس الفقه وإقراء القراءات عدة سنين .

وتوفي نور الدين علي بن [عبد الصمد^(٤)] الجلاوي — بالجيم — أحد فقهاء المسالكية ، في رابع عشرين ذي الحجة^(٥) .

ومات الأمير منكلي بغا الأحمدي ، الشهير بالبلدي ، نائب حاب ، وقد تجاوز [نحو^(٦)] أربعين سنة .

ومات الركن عمر ، نائب الوجه القبلي .

(١) ما بين حاصرتين بياض في نسخة ١ ، والتكلمة من إنباء الغمرلابن حجر (حوادث سنة ٧٨٢) .

(٢) يقع هذا الجامع داخل الباب المحروق ، أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم اللاحدار سنة ٧٤٦ هـ ،

(المقرئ ، المواعظ ج ٢ ص ٣٠٩) .

(٣) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف « القراءة » .

(٤) ما بين حاصرتين بياض في نسخة ١ ، والتكلمة من إنباء الغمرلابن حجر (حوادث سنة

٧٨٢ هـ) .

(٥) كذا في نسخة ١ ، ب . أما في نسخة ف فقد ورد « في رابع عشر » . وفي النجوم الزاهرة

لأبي المصنف (ج ١١ ص ٢٠٥) « رابع عشر » . وفي إنباء الغمرلابن حجر « في العشر الأخير

من ذي الحجة » .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الأمير قطلوبغا انبلازى ، أحد العشرات .

وتوفى قاضى القضاة جلال الدين أبو عبد الله محمد ، ويعرف بجار الله ،
ابن قطب الدين محمد بن محمود النيسابورى ، الحنفى ، يوم الاثنين رابع عشر
شهر رجب .

وتوفى قاضى القضاة بحاب جلال الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن عثمان
ابن احمد بن عمرو بن محمد الزرعى الشافعى ، قاضى حاب .^(١)

وتوفى الفقير المعتقد زين الدين محمد بن المواز ، فى ثمانى عشر من ربيع
الأول ، بالقاهرة .

وتوفى شمس الدين محمد الحكرى ، فى ذى الحجة ، بالرملة . كان
فقيها شافعىا ، عارفا بالقراءات . قرأ على البرهان الحكرى ، وناب فى الحكم ،
ثم ولى قضاء القدس ، وصيدا ، وبيروت .

وتوفى الوزير الصاحب تاج الدين عبد الوهاب النشو المالكى الأسامى ،
تحت العتوبة ، مستهل شهر جمادى الآخرة .

وتوفى أحد فقهاء الشافعية بدمشق ، شمس الدين محمد بن نجم الدين عمر
ابن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الأسدى اندمشقى ، المعروف
بابن قاضى شهبة ، فى ثامن المحرم . ومولده فى يوم الثلاثاء العشرين من ربيع
الأول سنة إحدى وتسعين وست مائة ، بدمشق .

(١) كذا فى ١ ، ب . وفى نسخة ف « عمر » وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى الماسن (ج ١١
ص ٢٠٤ - ٢٠٥) . وفى أنباء الغمر لابن حجر « ابن عمرو » (وفيات سنة ٧٨٢ هـ) . وكذلك
فى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٤ ص ٣١٧) .

وتوفي أبو محمد حجي بن موسى بن أحمد بن سعيد السعدي الحُسباني ،
الشافعي ، بدمشق ، في ليلة الأربعاء سابع عشر صفر ، وقد صار من أعيان
فقهائها ، مع اقتصاد وانجماع .

ومات قتيلا الأمير صلاح الدين خليل بن علي [بن أحمد^(١)] بن عرام ،
في رابع عشرين [شهر^(٢)] رجب .

(١) ما بين حاصرتين حاقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين حاقط من ف ومثبت في ا ، ب .

سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة

في يوم الأحد ثالث المحرم ، قبض على طائفة من عرب البحيرة ، نحو
ثلاثة وعشرين رجلا عند الأهرام ، قد فروا^(٢) يريدون النجاة ، فوسطوا ،
وأخذت مواشيهم .

وفيه ابتداء الوباء بالطاعون في الناس بالقاهرة ومصر ، وتزايد حتى بلغ
عدة من يموت في اليوم ثمانمائة ميت .

وفي خامسه خلع على قاضي القضاة بدمشق ولي الدين عبد الله
ابن أبي البقاء ، باستقراره على عادته . وخاع على قاضي القضاة بحاب ،
كمال الدين المعري ، باستقراره . وسارا عائدين إلى بلديهما .

وفي عاشره ابتداء الأمير مأمور الحاجب بعرض الأجناد ، وإلزام من
عبارة إقطاعه ستمائة دينار ، بالسفر إلى البحيرة ، أو إخراج بديل عنه .

وفي ثاني عشره قدم الخبر بأن خمسة من أعيان أهل البحيرة قدموا على
الأمير أيتيمش ، راغبين في الطاعة ، ومعهم نحو ستمائة فارس ، وعدة رجالة .

(١) في نسخة ف « ثلاث » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « قدموا » . وفي نسخة ا « قدبروا » .

وفيه قدم البريد من الإسكندرية بطالب بدر بن سلام ، من الأمير بأوط
أن يسأله في الأمان ، فلم يجبه الأمير الكبير برقوق إلى سؤاليه . وكتب
بالقبض على الذين قدموا طائعين إلى الأمير أيتمش ، نقبض عليهم ، وقتل
أكابرهم .

وفي تاسع عشره قدم الأمير قطاوبغا الكوكاي ، ومعه خمسة وعشرون
رجلا من أعيان البحيرة ، فعفى الأمير الكبير عنهم .

وفي خامس عشرينه خاع على جمال الدين محمود بن دلي بن أصغر عينة ،
شاد الحنان بالإسكندرية ، ثم أحد أجناد الخاقية ، واستقر نقيب الجيش ،
عوضا عن ناصر الدين محمد بن قرطاي انكركي .

وفي هذه الأيام مرض السلطان حتى أرجف بوته ، ثم عوفي .

وفي يوم الأحد ثاني صفر قدم الأمير أيتمش^(١) بن معه من تجريدة البحيرة ،
وقد فر بالمر بن سلام إلى جهة برقة ، وبعث الأمير قرط^(١) برجال كثير قد
قبض عليهم ، وبعده من رؤوس تلامهم ، فعاقبت على باب زويلة . ونزل
قرط دمنهور ، وبني عايبها سورا ، وأخذ في عمارة ما خرب من بلاد البحيرة .
وفي تاسعه خاع على الظنبيغا^{وهو} الصلاحى ، واستقر في ولاية الأشمونيين ،
عوضا عن محمد بن العادلى .

وفي حادى عشره استعفى الصاحب شمس الدين أبو القرج الباقى من
الرزارة ، لضعف حالها . فإنه أخذ منها عدة بلاد . نقبض عليه وعلى
علم الدين يحيى ناظر الدولة ، وعدة من الكتاب ، وساءوا لشاد الدواوين .

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة « كثيرة » .

فلما كان من الغد بعث الأمير الكبير إلى المقسى بجامعة الوزارة ليستمر حل عاداته ، فامتنع من الولاية ، ما لم يعد إلى الدولة ما خرج عنها من البلاد .^(١) فالتزم كريم الدين عبد الكريم بن مكانس بتكفية الدولة والخاص من غير أن تعاد البلاد التي خرجت عن الوزارة . فخاع خليفه في يوم الخميس ثالث عشره ، واستقر في الوزارة ، ونظر الخاص ، ونظر ديوان الأمير الكبير ووكالة الخاص ، عوضاً عن المقسى .

وفيه أنعم على الأمير شرف آنص - والد الأمير الكبير - بتقدمة الأمير أيدهم الشمسي بعد موته . وخاع عايه ، فقبل الأرض بين يدي السلطان ، وأقام في الخدمة حتى انقضت .

وفيه أحاط الوزير على موجود الأمير أيدهم ، ورسم على مباشري ديوانه ، ولم تجر عادة بذلك .

وفي رابع عشره قدم الأمير قُرط ، ومعه رحاب وإبراهيم وشادي ، من أمراء البحيرة .

وفي سابع عشره قبض على المقدم سيف ، وأحاط الوزير بجميع ماله ، وألزم بحمل مائتي ألف دينار . وعوقب : فكتب خطه بمائتي ألف درهم .^(٢) وفي عشرينه خلع على رحاب ورفيقه .

وفيه خاع على أحمد العظمة - نقيب قراغلامية - واستقر مقدم الدونة ،^(٣) عوضاً عن المقدم سيف ورفيقه عبيد . وخاع على سعد الدين بن الريشة ،

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسختي ا ، ب « يعاد » .

(٢) كذا في ب . وفي نسختي ا ، ف « عشرينه » .

(٣) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « قراغلامه » .

واستقر ناظر الدولة ، عوضاً عن عام الدين يحيى . وخاع على عدة من الكتاب باستقرارهم في وظائف كانت بأيدي أصحاب [ابن^(١)] المقسى ، فاستقر زين الدين نصر الله بن مكانس في نظر الأسواق ، واستقر عام الدين أنسح في نظر دار الضيافة ، واستقر تاج الدين عبد الله بن سعد الدين نصر الله ابن البقرى ، صاحب ديوان خزانة الخصاص ؛ واستقر تاج الدين عبد الرحيم ابن الوزير فخر الدين ماجد بن أبو شاكر في نظر دار الضرب ؛ واستقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس في نظر الاصطبل .

وفيه أفرج عن المقسى وعلم الدين يحيى ، على مال مبلغه خمس مائة ألف درهم ، ليورداه .

وفي يوم الأحد ثالث عشر ربه توفى السلطان الملك المنصور على بن الأشرف شعبان ؛ ودفن ليلاً بترية جدته خوند بركة بالتبانة . وتولى تجهيزه الأمير قطاوبغا الكوكاي ؛ فكانت مدة سلطته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، وعمره نحو اثنى عشرة سنة . ولم يكن له من السلطنة سوى الاسم ، والحاوس على التخت ، وله نفقة في كل يوم .

بمحمد الله

تم القسم الأول من الجزء الثالث

(١) ما بين حاصرتيز ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

ملحق

وصف غزو بطرس لوز جنان ملك قبرس للاسكندرية

(١)
سنة ٧٦٧ هـ

... ثم إن القبرسي لما قصد غزو الإسكندرية استنجد بماوك النصارى ،
بإشارة الباب لهم في ذلك ، والباب هو بتفخيم الباء الأولى ، وهو الذى تنقاد
النصارى به ، ويزعمون أنه من ذرية الحواريين ، وعند الصليب الأكبر ،
الذى إذا أبرزه للغزو لم يبق ملك من ملوك النصارى إلا أتى بجيشه نحوه . فإذا
خرج الباب بصايبه ذلك ارتجت له بلاد النصرانية ، فيظفر بتلك الجيوش
القوية على مملكة من خالفه من ملوك الرومانية . فلما أعانت ملوك النصارى
صاحب قبرس بالمسال والرجال والغربان ، بإشارة الباب لهم في ذلك ،
فعمرت المراكب له على ما قيل برودمس ، لأنها دار صناعة انفرنج ، فكانت
عمارتها على ما قيل في أربع سنين ، وذلك في مدة طوافه على الماوك . فلما
رجع إلى قبرس ، وجدهم تهيئوا له ، فجمع ما جاء به على ما عمر له ، وتوجه
إلى الإسكندرية .

(١) محمد بن قاسم بن محمد النويرى الإسكندرى : الإمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمر
المقضية في رافعة الإسكندرية . مخطوطة منسوخة بدار الكتب المصرية رقم ٤١٩٣ تاريخ .
(٢) بقصد البابا ، رأس الكنيسة الكاثوليكية في الغرب الأوربي .
(٣) أى دار صناعة السفن .

وكانت الأخبار تأتي إلى الإسكندرية ، بأن العمارة عند القبرسي ، فاقم نائب السلطان بها - وهو الأمير زين الدين خالد - فرفع سورها القصير من جهة الباب الأخضر ، وصار يجتهد في العمارة ، ويرسل يطلب من الأمير يابغا الخاسكي - مقدم الحيوش المنصورة - الإعانة على عمارة السور ، ويعلمه بنجر عمارة القبرسي للمراكب الحربية ، فيقول : « إن القبرسي أتى وأذل من أن يأتي إلى الإسكندرية » . وما علم يابغا أن شرارة احرقت الجاهود ، وبعوضة أهلكت النمرود ، ودللة قتلت فيلا ، وبرغوئا أشهر ماكا جايللا^(١)

• • •

ذكر كيفية ظفر القبرسي بالإسكندرية

بما جمعه من أجناس نصارى الرومانية ، وغير ذلك من الواردات المستطردات . وذلك أن نائب السلطان بشغر الإسكندرية - وهو الأمير صلاح الدين خليل ابن عرام - كان غائبا عن الشجر المذكور بالحجاز الشريف ، بسبب الحج . وكان نائبا عنه فيه بإشارة الأمير الأتابكي الخاسكي أمير يسمى جنغرا . فلما دخل جنغرا المذكور الإسكندرية رأى طوائفها المتطوعة الحارسة مايتها^(٢) تبجر عليه بالجزيرة بقسيهم^(٣) الجرخ الموتر وأعلامهم الحرير المنشورة ، مع أبأيديهم من المزاريق والرماح ، والدرق والصفاح ، وازرد النصيد ، ومصفحات الحديد ، والنفط الطيار ، الصاعد منه لب النار ، وهم بملبوسهم الخفاف الألوان ، كالزهر في البستان . فلما عاينهم جنغرا بكى وقال : « دولاء أهل

(١) النويرى الإسكندرى ، الإلمام بالأعلام ، ورقة ٢١٤

(٢) يقصد ميناها .

(٣) جرخ وجروخ أى القوس والأفواس التى يرى بها البهام والنبال والنفط وغيرها .

(Dozy : Supp. Dict. AR.)

الجنة ، لرباطهم وجهادهم في سبيل الله ، قد طاب والله العيش ، بقوة هذا الجيش . لو أتى الإسكندرية جميع نصارى الرومانية ، ما قدروا على هذا الجيش الثقيل على الإسكندرية ، بل يكسرون انصارى ، ويصبرونهم قتلى وأسارى .»

تأقام جنغرا بالإسكندرية من شوال سنة ست وستين وسبعماية إلى المحرم ، ينظر إلى تلك الطوائف التي لكل طائفة منها لياة في الأسبوع ، تبيت تحرس بساحل المينا ، وربما بات ليال في الغرفة التي على باب مسجد تربة طائفة ، ويقدم قدامه فانوسين أكرتين مقابل باب المسجد المذكور . ونأتي طائفة الزرايين يطلقون النفط ، وهو ينظر من طيقان الغرنة المذكورة إلى انحرار الطيار والوالب التي تدور بألوان النار ، من الخضرة والصفرة ، والبياض والحمرة ، فيتحصل بذلك الانسراح ، من العشى إلى الصباح ، ويتجهج أيضا بنظره إلى كثرة الحلائق المنتشرة على الساحل من الرماة والعوام ، وقد نصب لهم سوق فيه من أصناف المأكول ، يشترون ويأكلون ، ومن ماء الروايا والتقرب التي تحمل من البلد إليهم ، يشربون . فإذا أصبحوا انتظمت الطائفة التي باتت تحرس ، ودخل البلد في همة وجهد ، وكثرة ومدد ، فتجتمع لدخولهم الرجال والنسوان ، ينظرون لأقوام كزهز بستان ، من حسن الملابس وبياض تلك الأطالس ، فتزغرت لهم النسوان إحلانا عند شاهدتهن لهم عيانا ، والأبواق حينئذ تصرخ والكوسات تدق ، والمزامير تزمير ، والأعلام ممشورة ، والمباخر بالطيب معمورة ، ودخانها يفوح ، فتبسط لتلك الروائح الأرجة كل روح ، والناس في فرح وسرور ، لروية ذلك الجيش الخبور ، المهتز له الشوارع والدور .

فبينما هم كذلك على عاداتهم مستمرين ، وفي ثغرهم مطمئنين ، لا تروعوهم الأعداء ، ولا رأوا مكرها أبدا ، إذ دهمهم صاحب قبرس العين ، في جنده الضالين ، شتت شملهم أجمعين ، فروا منه في البلدان ، ودخل البلد باطمئنان ، وذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرم ، سنة سبع وستين وسبعائة ، والنيل منتشر على البلاد ، قصد الماعون بإتيانه لتعوق النجدة من مصر ، لبعده الطريق من الجبل ، فنال الخبيث قصده في ذلك اليوم ، والذي بعده ، وتحصن قبل إتيان النجدة بمراكبه ، وفرح بسلامة نفسه ومكاسبه ، فلو كان بها أمراء مجردة ، ما نال الخبيث منها ثمن زردة . لكن كان ذلك في الكتاب مسطورا ، وكان أمر الله قدرا مقلورا ^(١) .

• • •

نعود إلى ذكر كيفية إتيان القبرسي إلى الإسكندرية ، وظفره بها

وذلك أنه لما كان في يوم الأربعاء العشرين من المحرم سنة سبع وستين وسبعائة ، ظهر في البحر مراكب مشرقة ومغربة ، زعم أدل الإسكندرية أنهم تجار البنادقة ، ينتظرونهم يأتون بتاجرهم ، على جاري عاداتهم في كل سنة . وكانت تجار المسلمين جلبوا لهم من اليمن أصناف البهار ، يبيعونها عليهم ، ويتعوضون عنها من متاجرهم . فلما لم يدخلوا الميناء بات الناس في خوف شديد بسببهم . فلما أصبح يوم الخميس أقيمت المراكب الكثيرة ، طالبة ساحل الجزيرة ، منشورة قلاعها كالقصور البيض ، فصار الناس في الطويل العريض ، من كثرة لهجهم ، وحر وهجهم . وتلك المراكب مقاعة آتية ، قد ملأت البحر من كل ناحية ، فلم تزل تشق البحر كالزلزلة ، إلى أن حطت قلاعها ببحر السلسلة ، وذلك من جهة الباب الأخضر ^(٢) ، المسدود بعد الوقعة

(١) للتویری الاسكندری ، نفس المرجع ، ورقة ٩٠٣

(٢) الباب الأخضر ، أحد أبواب السور الشمالي لمدينة الاسكندرية .

بالخير والحجر ، ثم فتح بعد ذلك وزكبت عليه أبوابه الأول والثاني والثالث المتجددة ، وذلك في يوم الواقعة سنة سبع وستين وسبعمائة ، في ولاية الأمير سيف الدين الأكرز بالإسكندرية ، وسيأتي ذكر ولايته بها وما فعل فيها إن شاء الله تعالى .

نعود . ولما أرست المراكب الحربية ببحر السلسلة مبرزة عن الساحل ، اعتد أهل الإسكندرية للقتال والحرب والنزال ، فتعمرت القلاع التي من جهة البحر والجزيرة ، بالرماة الكثيرة ، وانتشر الناس على السور ، وصار برمادة الجرخ معمور ، فخرج من مراكب الفرنج قارب يحبس الميناء بقميرة ، فرمى المسلمون عليه بالسهام ، فولى هاربا حتى لصق بالمراكب . فلما كان بعد الغروب ، أوقدت الفوانيس على السور ، فضاء السور بالنور ، وبات المسلمون متأهبين بالسور ، محذقين والعدو خائس لم يتحرك من الموضع الذي أرسى به . وصارت تلك المراكب منضمة بعضها إلى بعض ، كالطوق الصغير في البحر الكبير ، فاستهون المسلمون أمره وقالوا : « ما يقدر هذا على هذه المدينة المسورة الحصينة ، والقلاع المشيدة المتينة » . فلما كان بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة ، انتشر على الساحل بالجزيرة خاق من المسلمين كثيرة ، منهم من معه سيفه وترسه ، ومنهم من معه نبله وقوسه ، ومنهم من معه رمحه وخنجره ، ومنهم من ليس عليه سوى ثوبه الذي يستره ، وبعضهم قد لبس الزرد المنضد ، وبعضهم من هو عارى مجرد .

وكانت الباعة خرجوا من البلد ، بطباليهم وقلودهم ودسوتهم مألانة بالطعام ، يبيعونه على من بالجزيرة من الخاص والعام ، وذلك من لييلة الخميس ليكسبوا معاشهم ، وهم معلنون بلعن كل راهب وقسيس ، وذلك من غير خوف من المراكب التي روئت يوم الأربعاء في البحر . ثم إنهم

ما فزعوا من الإفرنج باجتماع أفروطنهم^(١) يوم الخميس ، بل صاروا يلعنون
القبرسي كلعنهم لإبليس ، لأنهم فيما تقدم لحم من بيعهم على الطوائف المتقدم
ذكرهم ، فكان أحدهم يغضب إذا أنقص له المشتري حبة أو حبتين ، ويفرح
إذا غلب المشتري بحبة واحدة ، فيصير البائع كما قال الشاعر :

لا تغضب السوق فبالحبة ترضيه
وأخذ الفلاس من يده كأخذ الفرس من فيه

فصاروا يشتررون من الباعة ، ويأكلون كما كانوا في خروجهم مع
الطوائف : يعهدون وليس كل منهم مفكر في أسطول الإفرنج ، ولا منه
خائف . وصارت الحرافيش والعوام يشتمون القبرسي بالصريح ، ويسبونه
بكل لفظ قبيح ، والقبرسي يسمعهم من مراكبه ، وهو ساكن . وكل من
معه لم ينطق بكامة ، بل كل منهم صامت . فقيل إن القبرسي رمى من أعلى
الجزيرة في الليل جواسيسه في زى لباس المسلمين ، مستعربين كالشياطين ،
فاحتاطوا بالمسلمين متجسسين ، فرأوهم من لباس الحرب عارين ،
فاشتروا كما قيل من المأكول ، وأتوا به لصاحب قبرس بالأسطول ،
وقالوا له ليس بالجزيرة أحد من الشجعان ، وليس بها إلا من هو من لباس
الحرب عريان . يأكلون ويشربون ، وبعضهم يحفر في الرمل حفائر وبها
ينامون . فلما كان قبل الشمس من يوم الجمعة ، أقبلت العربان ،
من كل ناحية ومكان ، قد تخللوا بالكسيان^(٢) . وكانت النسوان ينظرن إلى
مراكب الفرنج من رعوس الكيمان التي هي داخل السور ، المشرفة على

(١) الأفروطة : الأسطول والسفن ، وتطلق فقط على أساطيل الفرنج . انظر :

(Dozy: Supp. Dict Ar.)

(٢) خل الكساء . خلا جمع أطرافه بخلال . واخلال العود الذي يتخلل به ، وما خل به الثوب .

(لسان العرب) .

القبور ، فزرغت النسوان لتلك العربان ، وقان قد أتت الشجعان ، يقتلون
 حباد الصلبان ، فصاروا يتطاردون على خيولهم تحت الكيمان ، وقد أرخوا لها
 الأعنة ، عند سماعهم الزرغنة ، وتلك العربان كالمطر من كثرتهم ، خارجين
 من الباب الأخضر ، فصاروا في الجزيرة كالجراد المنتشر ، وكل من سراويل
 الحرب منقشر ، ليس مع كل واحد منهم غير سيفه الأجرى ورمحه ، قاصدا
 إما لقتله أو لجرحه . فقال أحد المغاربة وغيره للأمير جنغرا : « هذا عدو
 ثقيل ، وقد خرج الناس من الثغر عرايا للبلايا ، والمصاحبة دخولهم المدينة
 يتحصنون بأسوارها الحصينة ، ويقاتلون من خلف الأسوار ، ليظن العدو
 أن خلفها كل رجل كالأسد المغوار ، يذيقونه برميهم عليه الشدة ، إلى أن
 تصل من مصر النجدة » ، فقال ممن له رباط بالجزيرة : قد انصرف على بنائه
 ألوف كثيرة ، بنيت بين مقابر الأموات ، لميت طوائف القاعات ، « ما ترك
 هؤلاء الفرنج الذي كل منهم رجس مقامر ، تطرق بأرجلها ترب المقابر » ،
 قالوا ذلك خوفا على ربطهم تخربها الفرنج إذا نزلوا الجزيرة ، بجموعهم
 الكثيرة . فقال عبد الله التاجر المغربي لجنغرا : « دخول المسلمين البلاد أصلح
 لهم » ، فقالت آرباب الربط « أنتم يا مغاربة أخربتم بلادكم طرابلس بأخذ الفرنج
 وتريدون أن تخربوا ربط المسلمين بدخول المسلمين البلاد ، لا كذلك ولا كرامه ،
 بل تمنعهم النزول من المراكب ، ونذيقهم بالسهم العذاب الواجب . »

ثم لما كان بعد وقعة القبرسي بستين ، رسم السلطان الملك الأشرف
 شعبان بهدم ما تجدد في الجزيرة من الربط والقصور ، احترازا من العدو أن
 ينزلها ، فيجد مأوى يأويه ، ويجد ما يشرب من صهاريجها المماوءة ، ساء
 الأمطار ، فهدمت تلك الربط والقصور . ولو كان المسلمون تركوا للقبرسي
 الجزيرة وتحصنوا بالسور ، وقاتلوا من ورائه كل رجس كفور ، لكان

المسلمون بتحسينهم بالثغر سلموا من القتل والنهب والأسر ، وما كان عليهم من إخراج الفرنج للربط المبنية ، لسلامة الإسكندرية ، من أذى الماسة النصرانية ، فالذين خافوا على ربطهم تخربت ، ودورهم التي داخل البلاد نهبت ، وذلك بالرأى الغير صائب ، حتى حلت بهم المصائب ، لكن القضاء إذا نزل لا يرد ، وإذا أراد الله بحكم نفذ ، قال بعضهم :

قضاء المهيمن لا يدفع . إذا حل من ذاك له يمنع

وقال الآخر :

وإذا أراد الله إنفاذ القضاء لم يكن فيه لمخاوق مفر

نعود إلى ركوب الأمير جنغرا لكلام أصحاب الربط ، وتركه لما قاله له عبد الله التاجر المغربي ، فكان جواب جنغرا لعبد الله التاجر المذكور : « لست أترك أحدا من الفرنج يصل إلى الساحل ، ولو قطعت منى الأوداج ، ونفذت المقاتل » ، وإذا أراد الله أن يظف بعبده ألهمه حسن التدبير ، وإذا خذله شتت رأيه .

ثم إن الفرنج صاروا بمراكبهم ينظرون أحوال الناس ، فلم يروا إلا من هو عار من اللباس ، فطمعوا فيهم ، وزحفوا بغراب المقدمة إليهم ، فنزلت إليه طائفة من المغاربة خائفين في الماء ، ناوشوا من فيه القتال والحرب ، والنزال ، وأمسكوا الغراب بأيديهم وطابوا من الزراقين النار ليحرقوه ، فلم يأت أحد بشراة ، وذلك لقله همتهم وتهاونهم وغفائهم ، فاستعجلوهم بالنار ، فرموا بمدفع فيه نار كمنار الحاناء ، فوقع في الماء فانظفأ . ثم إن المغاربة وأصحاب الغراب ضربوا بعضهم بعضا بالسيوف إلى أن قتلت المغاربة في تلك المحاربة ، فحينئذ دخل الغراب الساحل ، وتبعه آخر كان يرمى بالسهم . فلما دخلا البر تتابعت الغرابان داخلة من أماكن متفرقة ، فنزلت

الفرنج سريعا من مراكبها بخيائها ورجلها ، وقت ضحى نهار يوم الجمعة إلى البر ، فرمت الخيالة المسلمون يقدمهم أصحاب الدرق والسيوف ، مشاة على الأقدام . فلما رأت الباعة للطعام ، الذين كان كل واحد منهم يخاف على الخبة والحبتين ، ترك ماعونه وهرب ، حافيا بغير نعاين ، فمنهم من نجا من الكفرة ، ومنهم من صارت هامته على الأرض مكركرة . وكانت الفرنج مسرلة بالزرد النضيد ، متجاية بصفائح الحديد ، على رؤسهم الخوذ اللامعة وبأيديهم السيوف القاطعة ، قد تنكبوا القسي الموتورة ، ورفعوا أعلام الصلبان المذشورة . وصاروا يرمون على المسامين ، فارتشقت سهامهم في أهل الأيمان ، وفي خيول العربان ، فهجت بهم تلك الخيول في كل جهة ومكان ، فانهزموا إلى ناحية السور ، فصار جيش المسامين بهزيمة العربان مكسور ، ولا عادوا قاباوا الفرنج الكلاب ، بل دخاوا البلد عابرين من الأبواب . وكانت الفرنج لابسين الحديد من الفرق إلى التقدم ، والمسلمون كاللحم على وضم ، فكيف يقاتل اللحم الحديد ، وكيف يبرز العارى من كسي الزرد النضيد ، فانهزمت المسلمون وولت ، ومن الكفار فرت ، فقال الشاعر في ذلك :

قد ولت المسلمون لما بالابس واذاهم جنود
وكيف لا يهربون منهم والناس لحم وهم حديد

ثم إن أهل الإسكندرية لما رأوا ما لم يعهدوه أبدا ، ولا شاهدوه على طول المدى ، رجفت منهم القلوب ، وصار كل واحد من عقله مسلوب ، لما رأوا من الرؤس الطائرة ، والخيول الغائرة ، فتزاجوا في الأبواب ، بعضهم على بعض ، فصاروا موتى بالطول والعرض ، وثبت بعض الناس ، وقاتل وهو مجنهد ، حتى قتل من الفرنج ما تيسر له قبل أن استشهد . قيل

إن محمد الشريف الحزار هجم على الفرنج بساطور المحزرة ، جعل عظام جماعة منهم مكسرة ، وهو يقول « الله أكبر قتل من كفر » إلى أن تكاثرت عليه منهم جماعة كثيرة ، فاستشهد - رحمه الله - بالجزيرة . وروى بعض فقهاء المكاتب - ويعرف بالفقيه محمد بن الطفال - وهو قاصد الفرنج بسيفه فقيل له « تموت يا فقيه محمد » فقال « إذا أسعد ، وأصير مجاورا للنبي محمد ، وأى موة أحسن من الجهاد في سبيل الله لأصير إلى الجنة ، » وهجم فيهم فصار يضربهم ويضربونه ، إلى أن رزق الشهادة ، وختم له بالسعادة ...^(١)

• • •

نعود إلى ذكر من قاتل بالجزيرة من المسلمين للفرنج الكافرين . وذلك أن جماعة من رماة قاعة القرافة المتطوعة ، لما حوصروا في الرباط الذي عمره لهما الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن سلام خارج باب البحر بالجزيرة ، بسبب مبيتهم فيه وضاواتهم ، وذكروهم ليلة خروج طائفتهم ، ترابط به . وكان بناؤه قبل الواقعة ما يزيد على سنة ، قيل إنه انصرف على عمارته ثمانمائة دينار . فلما تكاثرت الفرنج حول الرباط ، صارت رماة المسلمين في أعلاه يرمون على الفرنج بسهامهم ، فقتلوا من الفرنج جماعة . فلما نفذت سهامهم عمدوا إلى شرفات الرباط ، صاروا يهدمونها ، ويرمون الفرنج بأحجارها ، إلى أن نفذت حجارة الشراريف منهم ، فانقطع رميهم ، فكسرت الفرنج شبابيك الرباط المذكور ، وصعدوا إليهم . فلما صارت الفرنج معهم صاحوا بأجمعهم « يا لمحمد » وصمتوا ، فلم يسمع لهم بعد ذلك صوت . أخبر عنهم بذلك عبد الله بن الفقيه أبو بكر قيم مسجد القشيري ، كان مخفيا بصهوريج المذكور . فذبحتهم الفرنج عن آخرهم بخناجرهم ، فصارت أدميتهم تجري

(١) النويري الاسكندري ، ج ١ ص ٢١٠ - ٢١٧ .

من ميازيب الرباط المذكور ، كجرت الأقطار حين أبانها فيها . وقيل كان عدد المذبوحين فوق سطح الرباط من المسلمين زيادة على الثلاثين ، فطوبى لهم إذ رزقوا الشهادة ، وختم لهم بالسعادة . فلما رجع من خرج من الإسكندرية فارا من الفرنج من أبواب البر - كما سيأتي ذكر صفة فرارهم - وعانفوا القتلى المطروحين بالأرض داخل البلد وخارجه بالحزيرة ، قصدوا رباط ابن سلام المذكور ، فرأوا تحت الميازيب دماء كثيرة جامدة ، فصعدوا إلى طححه . فوجدوا الرماة ذبحوا ، وبالخنة قد فرحوا وربحوا ، فحفرها لهم خارج الرباط قبرا متسعا ودفنواهم فيه ، رحمة الله عليهم . فكانوا كما قال الله تعالى في أمثالهم « وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله ، والله عنده حسن الثواب »^(١) .

قال المؤلف ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين ، حدثني الشيخ الصالح أحمد بن النشاي - شيخ رماة قاعة القرافة بالإسكندرية - قال : حدثني محمد الحياط بعد قتلومه من مدينة قبرس مع من من حضروا من أسارى الإسكندرية الراجعين إليها منها ، قال : « كنت مع رماة المسلمين على سطح رباط ابن سلام ، حين صعدت الفرنج إلينا ، فصاروا يذبحون الرماة ، وأنا أضطرب من الخوف ، فتركوني حيا لصغر سني ، وأما حسين البياع فإنهم لما قصدوا ذبحه ، ضحك لهم فضحكت الفرنج بضحكه ، وقالوا : اتركوه لأنه ضحك موضع الخوف ، فأسرنا نحن الاثنين ، فحزن حسين بعد ذلك وبكى ... »

ولما رأى الشيخ محمد بن سلام ما فعل برباطه من بابه وشبابيكة النحاس وكسر قناديله ، وحرق سقف إيوانه ، وقتل رماة المسلمين به ، بكى وتألّم على ما رأى وشاهد ، فسد حينئذ شبابيكة وبابه بالحجارة . ثم أنه عمره ثانيا

(١) القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، آية ١٩٥ .

سنة إحدى وسبعين وسبعمئة ، فصار كما كان أولا ، لكنه أبقى سقف إيوانه بالحجارة لا بالخشب ، حتى لا يصير للنار فيه عمل ، إن حدث أمر ...

نعود إلى ذكر خبر الإسكندرية : وذلك أن الأمير جنغرا المتقدم ذكره ، لما رأى الناس فروا من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وشماله بلذع سهام الفرنج ، والتذع هو أيضا بها ، وسال دمه من نصابها ، ندم على مخالفته لقول القائل : « ادخل الناس ليتحصنوا بأسوارها الحصينة يقاتلوا الفرنج الكفار بسهامهم من كوى الأسوار : إلى أن تأتي النجدة في أقرب مدة ، يزول بحضورها عن المسلمين الشدة » . فتيقن حينئذ أن عدم خروجهم من الأبواب كان عين الصواب ، وأن الذي أشار بعدم دخولهم البلد كان فيه أليم العذاب ، وصار كل منهم بالفرار ماركون بباد البساقون وباد الكريان^(١) ، وغيرهما من البلاد الدانية والبعاد .

ثم إن جنغرا قصد ناحية المطرق المحاذي لدار السلطان ، غربي الإسكندرية من ظاهر سورها ، خائضا بفرسه في الماء ، ومن معه من المسلمين ، فدخل الإسكندرية من باب الخوخة ، فأتى بيت المال ، أخذ ما كان فيه من ذهب وفضة ، وأخرجها من باب البر . وأمر بتجار الفرنج وتناصهم - وكانوا نحو خمسين بالإسكندرية مقيمين - أخرجهم من باب البر ، وجههم إلى ناحية دمنهور ، بعد أن امتنعوا من الخروج مع الجباية المرسمين عليهم ، فعند ذلك ضرب أحد الجباية عنق إفرنجي منهم بسيفه ، فحين رأوا ذلك ، خافوا أن تضرب أعناقهم ، فأذعنوا بالخروج سرعة ، فخرجت الجباية بهم مساسلين إلى جهة دمنهور . وكان خروجهم بهم حين انضمام العدو إلى القرب من

(١) ذكر المحقق محمد رمزي أن البساقون والكريون من البلاد القديمة بمركز كفر الدوار (القاموس

الجغرافي ، ق ٢٢ ج ٢ ص ٢١٨) .

السور ، فرمتهم المسلمون من أعلى السور بالسهام ، فلم يقنروا على الوصول إليه . ثم إن الفرنج عمدوا إلى بنية خشب ماؤها حريقا ، وقصدوا بها جرق باب البحر ، بكركرتها بأسنه الرماح ، فتتابعت عليهم السهام من أعلى السور ، فقتل من الفرنج جماعة ، فحاروا في أمرهم ماذا يفعلون ، فتركوا البنية تتقد بنارها . بعيدا من الباب ، ورجعوا إلى ناحية الميناء الشرقية ، ونظروا فلم يجدوا على السور من تلك الجهة أحدا ، ولا ثم خندق يمنع من الصعود إلى السور ، فدرجوا إلى جهة باب الديوان أحرقوه ، ودخاوا مع ما نصبوا هناك من السلم الخشب المفصلة ، صعدوا عايتها السور . فلما رأهم المسلمون الذين على السور من البعد قد صعدوه وبينهم وبين الفرنج قاعة عالية غير نافذة إليهم ، شردوا طالبين النجاة منهم ، لكثرتهم ، ولتحققهم بأن الفرنج ملكت البلد ، فقتل من المسلمين من أدركته الفرنج ، وسلم منهم من خرج من أبواب البر . فلو كان السور الذي يلي البحر جميعه معمرا بالرجال من جهة الديوان والصناعة سلمت منهم الإسكندرية ، وإنما قال شمس الدين بن غراب كاتب الديوان ، وشمس الدين بن أبي عذبة الناظر « أغلقوا باب الديوان الذي يلي الباد لئلا تنقل التجار بضائعها منه إلى البلد فتضيع الحقوق التي عايتها » . فقفل الباب فلذلك امتنعت الرماة من تلك الجهة من السور ، فبذلك رأى العدو جهة خالية ودخل البلد منها . وقيل إن ابن غراب المذكور كان متعاملا مع صاحب قبرس عليها ، وأن صاحب قبرس أتاها قبل الواقعة في زى تاجر أواه ابن غراب المذكور مدة ، فصار القبرسى يتمشى بالباد في حمة الفرنج التي بها تجارا ، وهو يكيفها وينظر أحوال الناس . فلما علم ذلك بعد الواقعة وسط الأمير صلاح الدين بن عرام بعد قدومه من الحجاز شمس الدين بن غراب ، وعاقه قطعتين على باب رشيد . فلو فتح باب الديوان الذي يلي الباد قاتات المسلمون

الفرنج من أعلى سوره ، ووجدوا ما يقونهم بالأكل من نقل الشام . وكانت أصحاب البضائع تحرسها ، ويطعمون منها المجاهدين . فلما لم يكن للأسيب جنفرا رأى صائب ، وقفل ابن غراب والناظر لباب الديوان ، أخذت الفرنج البلد منه ، ونفذت المقادير ، من كل كبير من أهل الثغر وصغير ، فمنهم من قتل ، ومنهم من أسر ، ومنهم من سالم ، ومنهم من كسر ، ومنهم من هرب بعد أن ألقى سلاحه واضطرب ، ومنهم من ترك وطنه وتغرب ، ومنهم من ازدحم في الأبواب ومات ، ومنهم من افتقر وبلى بالشتات ، فما أسرع ما أخذ الثغر ، وما أعجل ما انكوت قلوب أهله بالحمز : ظفرت به الفرنج في اليوم الذي نزلوا فيه من مراكبهم إلى البر ، ولا أمسك بالحصار يومين ، بل أخذ من المسلمين في ساعتين . وقيل إن الحصار للمدن والحصون تمسك السنة والسنتين

فلما دخل الإسكندرية الأمير الأتابكي يابغا الخاسكي ، بعد الواقعة ، قيل له ذلك فقال : « إذا كان النخال حفظ جهته فكيف لو كان دقيقا أو سويقا ، كان يحمي البلد ولم يدخل إليه من الإفرنج أحد » . وكان فرار أهل الإسكندرية من الفرنج من باب السدرة وباب الزهري وباب رشيد بعد زحام شديد ، فمنهم من أدركته الفرنج بباب السدرة قتاته ، ومنهم من أسرته ، ومنهم من نزل من السور في الجبال والعمائم ، فعطاب العاطب ، وسأم السلم . وصعدت الفرنج على أعلى باب السدرة ، نصبت عايه الصابان ، وصار كل واحد من المسلمين برويته للفرنج كالهائم الوطان .

وكان خروج أهل الإسكندرية من الأبواب من أعجب العجائب ، وذلك لازدحامهم ، وهلاك بعضهم من قوة الزحمة . وفي ذلك الوقت نزع من قلوبهم الرحمة ، فخرج من الأبواب ألوف مؤلفة ، بتوحيد الله معترفة ،

فامتلات منهم الغيطان والبادان ، ونهب بعضهم العربان ، وغلا السعر بينهم ما جلبته الباعة إليهم من البلدان ، فباعوا الغالى بالرخيص ، وصار كل منهم على تحصيل القوت حريص ، ولا أمكنهم ترك القوت لزيادة الغلاء ، ولا رجعوا إلى قول الشاعر في بيته السائر بين الملأ ، وهو :

• وإذا غلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

* * *

ثم إنه لما حصل الغلاء بين أهل الإسكندرية ، الذين فروا من الملة النصرانية ، منهم من باع ما عليه من فوطة وفاضل قميص ، ومنهم من باع ما يتدفأ به من جبة وفرو مصيص ، وذلك لخروجهم من بلادهم سرعة ، وليس مع بعضهم درهم ولا قطعة ، بل تركوا ديارهم مغلقة الأبواب ، كسرتهاا ورتعت فيها الإفرنج الكلاب ، فنهبتها من الحوانيت والفنادق ، وحملت ما فيها على الجمال والبغال والحمير والأياتق ، ثم قتلوا من اختفى عند مصادفتها له من كبير وصغير ، وعرقبوا المواشى ، فنههم هالك وكسير . ثم إنهم أحرقوا القياسر والخانات ، وأفسدوا النسوان والنبات ، وكسر كل عالج وارد قناديل الجوامع والمساجد ، وعلقوا على السور أعلام الصابان ، وأسروا الرجال والنساء والولدان ، وقتلوا كل شيخ عاجز ، حتى المخانين والبلهاء والمعجائز . وضاع للناس في خروجهم من أبواب المدينة ما استخفوا حمله من ذهب ، ومصاغ للزينة ، وذلك من قوة الزحمة ، وطاب النجاة بقوة يمه . فن الناس من خرج بمن كان معه ، ومنهم من ضاع ما معه في تلك الزحمة المفضعة ، ومنهم من ضاع ماله الذى خرج به بين الأبواب ، وصار من ضياعه فى حسرة واكتئاب . قيل أن بعض تجار الأعاجم خرج من باب رشيد ، ومعه جراب فيه ستة آلاف دينار ، فن قوة الزحمة فى الباب سقط من بين يديه ، بعد أن كان قابضا عليه ، فما قدر على الانحناء بأخذه من الأرض من قوة ازدحام

الناس بعضهم لبعض ، بل رفعه من كان خلفه ، فخرج صحيح البدن من الباب ، مجروح القلب من ضياع الجراب ، ففتت أكباده ، وعدم نومه ورقاده ، وصار إلى الجنون انقياده ، وزال عنه عقاه ورشاده ، وصار يستغيث فلا يغاث ، ونحل جسمه حتى صارت عظامه كالفات ، ثم حصل له بذلك الضرر والبؤس ، لما أحاطت به العكوس والنحوس ، فصارت الأحباب تلومه على ضيعة الجراب ، فأشدد من لوعة الاكتاب :

إذا كنت أتى البؤس عند أحبتي ترى عند أعدائي يكون دوائي

ثم إن الفرنج فعلوا بالإسكندرية ما تقدم ذكره من نهب بعد كسر وقتل وإحراق ، من عصر يوم الجمعة إلى آخر يوم السبت تاليه . وكان مما أحرقوه حوانيت الحرف بكاملها ، وسوق النقشاشين بالمعاريج ، والحوانيت الملاصقة لقيسارية الأعاجم من خارجها من الجهة الشرقية ، وحوانيت شارع المرجانيين وبعض فنادقه ، وفندق الطيبة مع فندق الحوكندار ، وفندق الدماميني الذي بسوق الحوار ، ووكالة الكنان المقابلة لجامع الحيوشي بالقرب من المطارين مع سوق الخشابين . وأحرقوا أيضا درايزي مدرسة ابن حباشة مع سقف الإيوان ، وعبثوا بكل ناحية ومكان ، وأحرقوا باب مدرسة الفخر اقرية من باب رشيد ، وعبثوا بإحراق بعض حوانيت المحجة كل علاج مريد . ذكر لي شيخ يسكن بالمحجة قال : « كنت مختفيا بأعلى داري في مكان أنظر من كوة صغيرة ، فرأيت الفرنج يأتون إلى الحانوت المغلق الباب ، فيمد أحدهم على بابه خطة سوداء ، ويخط من فوقها خطة حمراء ، ويقم الخط النار فياتهب الباب بسرعة » . قيل إن الفرنج يستصحبون معهم حاق الحراقات المغموسة بالزيت والتمطران والزفت والنفط ، فيضع أحدهم الحانقة الواحدة في نصل

السهم الموضوع على متن قوس الركب ، ويقم الخاقمة النار ، ويفك الوتر من الخوزة ، فيخرج السهم صاعدا إلى السقف يركز فيه ، فياتهب الخشب بسرعة ، فينزل إلى الأرض يحرق كل ما في البيت ، مما ليس تحملهم به حاجة . يفعلون ذلك نكاية للمسلمين ، لعنة الله على الفرنج أجمعين ...^(١)

• • •

نعود إلى ذكر ما فعلته الفرنج بالإسكندرية : ثم إن الملاحين أحرقوا فندق الكيتلانين ، وفندق الجنويين ، وفندق الموزة ، وفندق الموسليين ، فصارت النار تعمل في البندق والبضائع التي لم تجد لها محملا معهم ، لإشجان مراكبهم مما أخذوه من أموال الإسكندرية . ثم كسرت الفرنج أيضا حوانيت الشماعين وانبياعين ، بعد نهب قياسر البرازين ، وكسروا ما فيها من الأوعية والأواني والأحقاق والبراني ، فصارت ملقاة مطروحة في الطرقات ، قد سال ما فيها من زيت وعسل وسمن وغير ذلك . وكسروا أيضا حوانيت الصاغة ، أخذوا ما فيها من مال ومصاغ ، كما أخذوا من حوانيت الصرف ما كان بها من دنانير ودرهم . ونهبوا أقمشة التجار المصريين والشاميين المخزونة المبيعة للسفر بها لمصر وانشام . ونهبوا أيضا الحديد الذي قدمت به تجار الأعاجم وغيرهم إلى الإسكندرية ، وكانت عدة قناطير . ونهبوا من الدور الأموال والأقمشة والمصاغ والفرش والبسط والنحاس وغيره . وأخذوا معهم باب المنار الذي كان عمره الأمير صلاح الدين بن عرام قبل الوتعة ، على الأساس الذي كان أسسه الملك المنصور قلاوون . وبطل عمارته ، فعزل ابن عرام عايه حصنا دائرا . ثم أخذت الفرنج أيضا شبابيك قبة طغيد التي بالجزيرة وأحرقوا سقف الربط التي بها ، وهي التي خاف عايبها أصحابها

(١) النويري الاسكندري ، ج ١ ، ص ٢١٨ - ٢٢٨ .

من الإفرنج قبل نزول الفرنج من مراكبهم . وكسروا قناديلها وقناديل المزارات ، وأفسدوا قصور الجزيرة وتربها . وكسروا أعمدة قبة منبر مصلى العيد ، وعمودى ضريح قبة تربة الأمير طغية ، والأمير بلاط ، اللذين فيهما تاريخ وفاتهما ، وكانا موهين بالذهب واللازورد . وقلعوا حلقتى باب المدرسة الخلاصية التي عمرها نور الدين بن خلاص ، وكانا من النحاس المحرم فعمل لباب المذكورة غيرهما بعد أشهر من حين الواقعة . وأخذوا منها كرسى الربعة وبيتها ، وكانا من النحاس الأندلسي المحرم ، المنزل فيهما اليقات الفضة بدائرها ، لم ير مثلاً حسن صنعة وتدقيق تخريم . وتركوا أجزاء الربعة المذكورة الثلاثين جزءاً مطروحة بالمدرسة المذكورة ، لا يأخذوا جزءاً واحداً . وصعدوا صومعة المدرسة النابلسية ، فوجدوا فيها جمال الدين ابن بانيها مختفياً منهم بها . وكان شيخاً كبيراً ، ضعيف البنية ، فألقوه على رأسه من أعلاها إلى الأرض ، فاندقت عنقه ، فمات شهيداً رحمه الله . وقتلوا من وجدوه بالحوامع والمشاهد ، وأقاموا بالإسكندرية العرايد ، فقتلوا الناس في الدور والحمامات والشوارع والحانات . وكانت الفرنج تخرج بالنهب من الإسكندرية إلى مراكبهم على الإبل والحيل والبغال والحمير . فلما فرغوا من النهب ، وقضوا إربهم من البلد ، طعنوها بالرماح وعرقبوها بالصفاح ، فصارت مطروحة بالجزيرة والبلد لم يعلم لها عدد ، فهالكت وجافت ، فأحرقها المسلمون بالنار لنزول رائحة جيفها .

ثم إن الفرنج تحصنوا بمراكبهم بعد وقرها وإشحانها بما نهبوه ، وكانت تزيد على سبعين مركباً ، وتركوا بالساحل فضلات البهار التي لم يجلبوا لها محملاً ، فرجع إلى أربابه ، من وجد علامة عليه أخذه . ثم إن مراكب الفرنج ثقلت بما فيها ، فصاروا يلقون ما فيها في البحر - على ما قيل - لتخف من كثرة

الوسق ، وكان الغواصون يرفعون النحاس وغيره بناحية بوقير . ولولا لطف الله تعالى بعباده بحرقهم باب رشيد وباب الزيادة كانت الفرنج ملكت البلاد وحصل التعب في خلاصة ، كما حصل في طرابلس الغرب ومدينة انطاكية ببر التركية . وسيأتي فيما يرد من هذا الكتاب ذكر ظفر الفرنج بهما إن شاء الله تعالى .

ولطف الله تعالى بعباده المسلمين في عدم معرفة الفرنج لقصر السلاح ، الذي بالموضع المعروف بالإسكندرية بالزربية ، لو فهموه أحرقوا جميع ما فيه من السلاح المدخر من عهد الملوك السالفة ، رحمة الله عليهم ، فإلقد وضعوا فيه من الأسلحة الكثيرة ما ليس لعددتها حصر . ذكر أبو العباس أحمد شيخ رماة قاعة القرافة المرصدة لسلاح الجهاد المتطوع به : بها ستون ألف سهم من بعض السهام التي في أحد بيوت قاعة من قاعاته ، قيل إن فيه عدة قاعات في كل قاعة عدة بيوت ، في كل بيت آلاف مؤلفة من السهام ، إلى غيرها من السيوف والرماح والمزاريق والأتراس والخوذ والقنابر والزررد والزرديات والأطواق والقرقلات ، والسواعد والركب والساقات والأقدام الحديد ، والقسي المaulبة والخرخ والركاب والأعلام مالا ينحصر بالأتلام . ثم فيه أيضا من حجارة العلاج والمدافع والنفط وحيل الحروب ومكايدها كثيرا ، فلو علمت به الفرنج أحرقته سريعا ، فحصل اللطف الكبير من اللطيف الخبير لعدم معرفتهم إياه . بعد أن أتوا إلى بابه . ظنوا أنه أحد أبواب المدينة ، خافوا أن كسر بابه ليكون وراءه كهين يطبق عليهم . قال المؤلف - غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين - حدثني الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد ابن يوسف حارس القصر المذكور - ويعرف بابن قراجا - قال : « كنت فيه بمفردي لما دخلت الفرنج الإسكندرية ، فأغلقت بابه ، وقرأت حزب سيدى الشيخ الصالح أبي الحسن الشاذلي ، وإذا بالفرنج أتوا إلى الزربية ، فيهم خيالة ومشاة ، وكنت صعدت أعلى القصر ، فعدت أنظر إليهم من شقوق

في حائط ، فطلع بعضهم على زلاقة بابه ، وصاروا يتشاورون في أمره ، وكنت
أعددت انفسى مكانا أختفى فيه إن دخلوه ، ولكن خفت بأن يحرقوه ،
فأهلك بالنار ، فوقفوا ساعة وتركوه ومضوا ، فرأى أحدهم صبيا بالزرية
يعلو سريعا حين معاينته لهم ، فعلى الإفرنجي ، فلما أحس به الصبي ووقف
باهتا من الخوف ، فصر به الإفرنجي ، فالتقى الصبي الضربة بيده اليسرى ، فطارت يده
إلى الأرض . ثم ضربه ضربة أخرى على عاتقه ، فوقع على شقه الأيمن مستقبل
القبلة ، ومضى وتركه ، فصار الصبي ينش الذباب بيده اليمنى عن وجهه وجراحه وهو
راقدا ، وما أمكننى النزول إليه من القصر ، خوفا من رجوع الفرنج إلى الزرية ،
فصار الصبي مطروحا بالأرض إلى أن مات شهيدا ، رحمه الله . انتهى »
نعود إلى ذكر ما أحرقت الفرنج أيضا بالإسكندرية : وذلك أنهم أحرقوا
أبواب البحر الأول والثاني ، وأبواب الباب الأخضر الثلاثة ، وباب الخوخة ،
والمجانيق التي كانت بالصناعتين الشرقية والغربية . وكان أهل الإسكندرية
وقت هزيمتهم خرقوا أغربة كانت بالصناعة الشرقية لئلا تأخذها الفرنج ،
فلما رأتها الفرنج مخروقة أحرقتها بالنار ، ثم أحرقت الفرنج أيضا دار الطراز
والديوان ، بعد أن أخذوا ما في دار الطراز من الاستعمالات الرفيعة الأثمان .
وأحرقوا أيضا قلعة ضرغام والمكان المعروف بالمكس ، وكان برسم
الاستعمالات أيضا . وكانت مدة إقامة الفرنج من حين أتوا إلى الإسكندرية
وظفروا بها إلى آخر من سافر منهم ثمانية أيام . وذلك أنهم أتوا يوم الخميس
حادى عشر من المحرم سنة سبع وستين وسبعمائة ، وسافر آخرهم يوم الخميس
الثامن والعشرين من الشهر المذكور . وكان سبب إقامتهم تلك الأيام ليظنوا
من البحر من يأتي من البحيرة من مصر . فلما عاينوا وهم بمراكبهم العساكر
أقبلت كالجراد المنتشر ، يقدمها الأمير الأتابكي يابغا الخاسكى ، سافروا .
(١)

(١) النويرى الأسكندرى ، نفس المرجع : ج ١ ، ص ٢٢١ - ٢٢٢

3428

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

للتقي الدين أحمد بن علي المقرئ

الجزء الثالث - القسم الأول

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرسي تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

